إقرأ وافهم
تاريخ كنيستنا

"كُنْ أميناً إلى الموتِ ،
فسأُعطيك إكليلَ الحياةِ" (رؤ٢: ١٠)

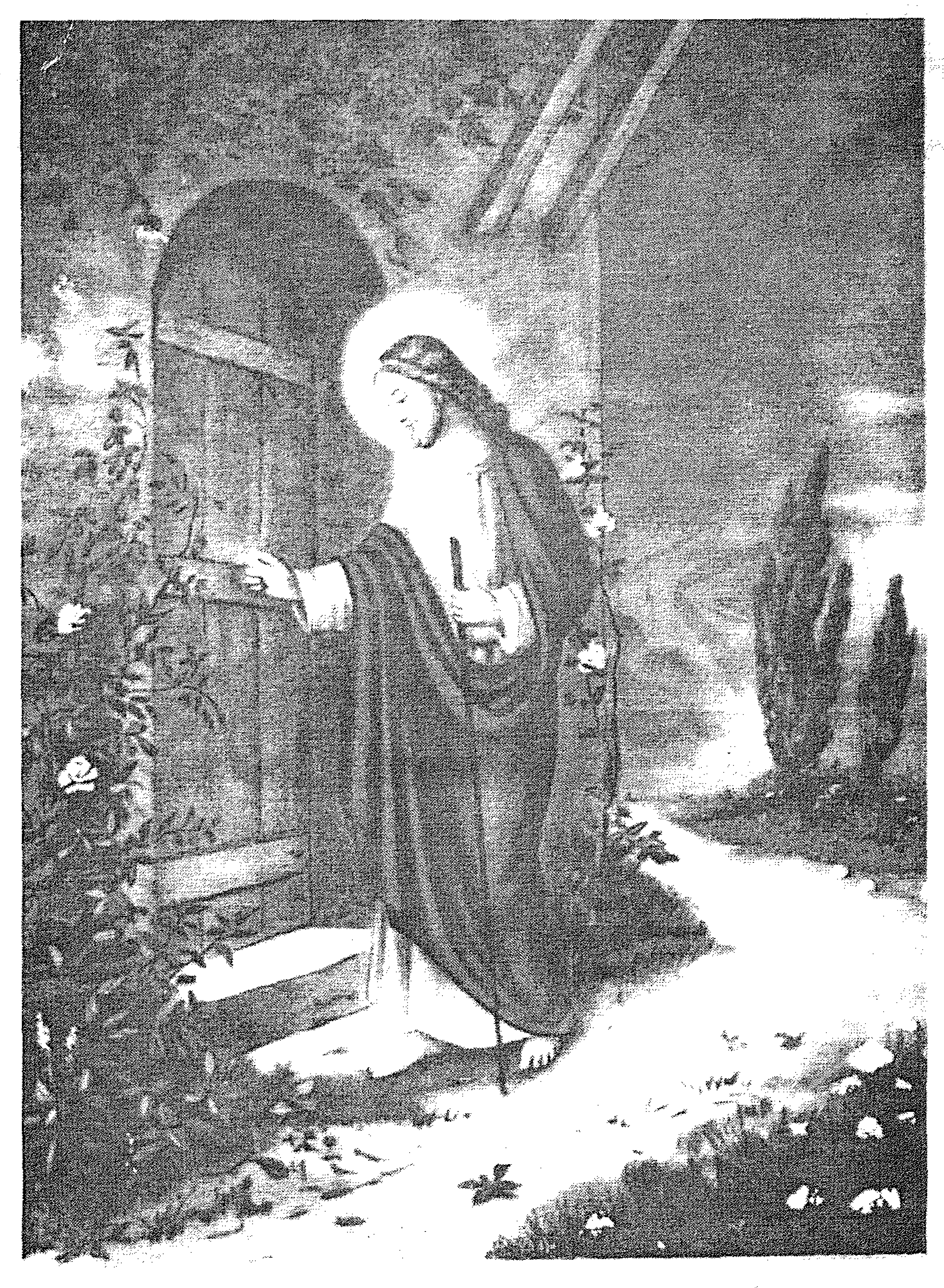
ما أشبه الليلة بالبارحة

" كن أميناً إلى الموت
فسأعطيك أكليل الحياة "
(رؤ ٢ : ١٠)

اقرأ وافهم
تاريخ كنيستنا

ما أشبه الليلة بالبارحة

حلمي القمص يعقوب



" هأنذا واقف على البابِ وأقرَعُ . إن سمع أحدٌ صوتي وفتح الباب ، أدخل وأتعشَّى معه وهو معي "

(رؤيا ٣ : ٢٠)

رقم الإيداع : ٢٠١٠/٤٩٤٩



قداسة البابا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية (١١٧)

تصـــــدير

لقد أجَّجت أحداث نجع حماي ليلة عيد الميلاد سنة ٢٠١٠م المـــشاعر فـــي صدري ، وأردت أن أفعل شيئاً من أجل الحق ·· من أجل وطني ·· مـــن أجـــل أبنائي الشباب الستة المصريين الذي إستشهدوا ·· من أجل من أُصـــيبوا ومزّقـــت الرصاصات أحشائهم ·· من أجل من سُلبت ممتلكـــاتهم وحُرقـــت منـــازلهم فـــي فرشوط وبهجورة ·· من أجل ·· ولكني صرت كمـــشول لا يـــستطيع حراكـــاً ، وتمنيت لو أنني كنتُ داخل هذه الأحداث ، فربما كان فؤادي الذي يحترق في حالة أكثر إحتمالاً ·· لجأت إلى أوراق قد كتبتها في أحداث مماثلة وهي :

أولاً : أحداث النوبارية [إسكندرية (١)] يـــوم الجمعـــة ١١/٥/١٩٩٠م والتي إستشهد فيها القس شودة حنا عوض كاهن كنيسة العـــذراء والأنبـــا شـــنودة بالنوبارية ، وزوجته تريز درياس بشاي ، وأربعة شمامسة هـــم الـــدكتور جمـــال رشدي ، وسامي عبده يسى ، وبطرس بشرى جرجس ، والطفل مايكل صـــبري ، وجميعهم أبرياء لم يرتكبوا ذنباً يستحقوق عليه القتل ·

ثانياً : أحـــداث كنائس الإسكندريـــــة [إسكندرية (٣)] صباح الجمعـــة ١٤/٤/٢٠٠٦ والتي إستشهد فيها الأستاذ / نصحي عطا جرس ، وأُصيب الأستاذ / قزمان توفيق ، والخادم / مايكل بسادة على أعتاب كنيسة القديسين مارمرقس والبابا بطرس ، وسبق هذا الإعتداء إعتداء نفس القاتـــل علـــى المـــصلين فـــي كنيـــسة مارجرجس الحضرة وإصابة كل من فادي ميخائيل حنين ، وجورج وليم حبيـــب ، وحنا إبراهيم عيسى ، ثم إتجه القاتل إلى كنيسة العذراء ويوحنا الحبيب بجنـــاكليس وفشل في إصابة أحد لتصدي البعض له ، ثم قُبض عليـــه علـــى أعتـــاب كنيـــسة مارجرجس اسبورتنج · وقد أعقب تشييع جنازة الشهيد في اليوم التـــالي تعـــديات على :

أ – كنيسة القديسين مكسيموس ودوماديوس والأنبا موسى القوي بشارع ٤٥ .

ب – كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس والأنبا باخوميوس بشارع التحرير بالعصافرة.

جـ– كنيسة السيدة العذراء بالعصافرة.

د – مبنى رئيس الملائكة الجليل ميخائيل بعزبة الشامي بالرأس السوداء.

هـ– على أشخاص ومساكن ومحلات وسيارات وممتلكات بعض المسيحيين بمنطقة العصافرة ، وما تبع ذلك من سلب ونهب وإشعال حرائق .. إلخ.

وقد كوَّن **مجلس الشعب** لجنة لتقصي الحقائق برئاسة **الأستاذة الدكتورة زينب رضوان** ، كما كوَّن **مجلس الشورى** لجنة أخرى لتقصي الحقائق ، وللأسف الشديد إنتظرنا أياماً وشهوراً ولم تحضر هذه ولا تلك ، فتطوعنا لإرسال التقارير التي أُعدَّت خلال هذه الفترة (بعد لقائي مع نحو تسعين شخصاً من شهود العيان والمتضررين) إلى **الأستاذ الدكتور أحمد فتحي سرور** رئيس مجلس الشعب ، **والأستاذة الدكتورة زينب رضوان** رئيسة لجنة تقصي الحقائق ، وتم الإرسال بالبريد السريع الدولي لكليهما برقم ٢٢٠٣٣٠٧٢١ في ٢٠٠٦/٦/١٢ ، وكذلك تم إرسال صور من التقارير إلى **المستشار عبد الرحمن فرج محسن** وكيل مجلس الشورى ورئيس لجنة تقصي الحقائق ، وإلى **المجلس القومي لحقوق الإنسان** ، وقمتُ بتسليم صورَّ من التقارير **للدكتورة جورجيت قليني** ، **وللأستاذة إبتسام حبيب** عضوتي مجلس الشعب ، وهذه صورة الخطاب الذي أُرفقت به التقارير:

بطريركية الأقباط الارثوذكس
بالاسكندرية

السيد الموقر الاستاذ الدكتور / فتحى سرور - رئيس مجلس الشعب

السيدة المحترمة الاستاذه الدكتوره / زينب رضوان - رئيس لجنة تقصى الحقـــائق الخاصـــة بأحداث الإسكندرية ١٤ ، ١٥ / ٤ / ٢٠٠٦

تحيه طيبة وبعد،

تتشرف بطريركية الأقباط الأرثوذكس بوضع هذه التقارير بين ايديكم والتى توضح:

١-الإعتداءات على بعض كنائس الإسكندرية.

٢-الإعتداءات على بعض أرواح المسيحين.

٣-الإعتداءات على بعض منازل المسيحين بالحرق والدمار.

٤-الإعتداءات على كثير من محلات ومصانع وورش بالسرقة والنهب والحرق والدمار.

أملين أن تنجح هذه التقارير فى تصوير مدى بشاعة وشناعة وخطورة الموقـــف. يـــوم ألقـــى التطرف الأسود بالبنزين فوق النيران ..... يومى الجمعة والسبت الأسودين حين سادت شريعة الغاب.

هذه التقارير مجرد أمثلة عما حدث، ولا تمثل كل ما حدث، ونحن نتوقع تكرار هذه الأحداث اذا مرت بدون رادع ووقفة جريئة من مجلسكم الموقر.

نتوقع ان تشتعل الفتنة على طول البلاد وعرضها، ومن يقدر أن يسيطر على الأمور حينذاك.

حقيقة أن الموقف جد خطير، فكل من يهون الأمر سواء عن علم أو جهل فهو لا يقـــدر مـــدى حرصنا على سلامة مصرنا الحبيبة.

هذه التقارير هى ما دونت كتابة، ولدينا تقارير تصوير على مجموعة اسطونات (CD) لو شئتم نرسلها لكم.

لقد انتظرنا قدوم لجنة تقصى الحقائق من مجلسكم الموقر لمدة شهرين علماً بأن تعليمات رئيس مجلس الشعب أن يقدم تقرير لجنة تقصى الحقائق فى خلال شهر مما اضطرنا لرفعه لـــسيادتكم لعمل اللازم.

الله يوفقكم ويرشدكم لما فيه خير وطننا مصر.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،

مرفقات : عدد ٦ تقارير تحتوى ١٩٣ صفحة

+ القمص [illegible] فوزى [illegible]

+ القس [illegible] كنيسة العذراء [illegible]

+ القمص [illegible]

وكنا نتوقع تعويض الذين أضيروا جراء هذه الأحداث المآسوية ، وللأسف الشديد لم يحدث أي شئ من هذا ، ورفع البعض منهم قضايا ، وإنتهت إلى لا شئ ‥ وهكذا تتوالى الأحداث.

ولهـــذا

أُقدم كتابي هذا (ما أشبه الليلة بالبارحة) كوثيقة للتاريخ تشهد على قـسوة الظلم وظلمته ، وضياع حقوق المعتدى عليهم في بلد الأمن والأمان.

أُقدم كتابي هذا لأولادي وأحفادي ليعرفوا أننا نكابد الضيق ، ومع هذا نثق في الذي غلب بمحبته الغافرة ، وهو لم يخدعنا بل قال صراحة " **في العالم سيكون لكم ضيق . ولكن ثقوا. أنا قد غلبت العالم** " (يو ١٦ : ٣٣) ‥

أُقدم كتابي لكل أخ من أخوتي المسلمين الشرفاء مثل **الأستاذ الفنان الإذاعي عمر أديب ، والأستاذ معتز الدمرداش ، والأستاذ مجدي الجلاد** وغيرهم ‥ لينظروا ماذا يحدث ؟! وماذا يفعل هؤلاء بمصرنا العزيزة ؟!

أُقدم كتابي هذا لكل مراكز حقوق الإنسان التي تدافع عن الإنسان ، الإنسان مهما كانت جنسيته ولونه ولغته ودينه ‥ لابد أن يتكلم هؤلاء العاشقون للحـق ، والحق هو الله ، حتى لو دفعوا تكلفة تمسكهم بالحق عالمين أن الساكت عن الحـق هو شيطان أخرس ‥ أما **الأستاذ فرج فودة** فقد نقش إسمه في التاريخ بأحرف من نور.

أُقدم كتابي هذا رحمة ورأفة بمصرنا الحبيبة التي تسح دموعها على هابيلها الذي سُفك ومازال يُسفك دمه بيد أخيه ‥

أُقدم كتابي هذا وأنا أحلم بغد أفضل لوطني ، ولأولادي وأحفـادي ، متـى أخذ العدل مجراه. فاذكرونا ياشهداء العصر أمام عرش النعمة.

ولإلهنا المجد الدائم إلى الأبد آمين

حلمي القمص يعقوب

افتتاحية مجلة مدارس الأحد

عدد يناير ١٩٥٢



مجلة مدارس الأحد

٧٠ شارع روض الفرج بالقاهرة ت : ٧٧٤٤٤

تشرف على سياستها اللجنة العليا لمدارس الأحد

العدد الأول — يناير ١٩٥٢ طوبه ١٦٦٨ — السنة السادسة

حول جريمة السويس

« إبهتى أيتها السموات ، واقشعرى من هذا جداً أيتها الأرض »

هدية العيد !

استمعنا فى ألم بالغ إلى حادثة السويس ، هدية العيد (الكريمة) وقد قدمها لنا مواطنونا المسلمون الذين ينادون بوحدة عنصرى الأمة ! ! وعناق الهلال للصليب ! ! وتتلخص القصة ـ وقد رواها أخوة لنا من السويس ـ فى حرق بعض المسيحيين ، والطواف بهم محترقين فى الطرقات ، ثم القائهم فى الكنيسة واشعال النار فيها . . .

أين كانت الحكومة ؟ !

شىء يمكن أن يحدث فى بعض البلاد المتبربرة ، أو فى عصور الوثنية والرق والوحشية .

أما أن يحدث فى القرن العشرين ، وفى السويس ، فى بلد فيها محافظ ونيابة وبوليس وإدارة للأمن العام ، فأمر يدعو للدهشة والعجب . إنها ليست قرية نائية بعيدة عن اشراف رجال الادارة ، وإنما هى محافظة . فأين كان المحافظ حين وقع ذلك الإعتداء الوحشى ؟ ! وما الدور الذى قام به رجاله (الساهرون) على الأمن وحماية الشعب ؟ !

إننا نطالب الحكومة ـ لو كانت جادة فعلا فى الأمر ، ولو كانت حريصة على احترام شعور ما لا يقل عن ٣ ملايين من رعاياها ـ نطالبها بمحاكمة المحافظ ، ومعرفة مدى قيامه بواجبه كشخص مسؤول ، وأن توقع عليه وعلى غيره من رجال الإدارة العقوبة التى يفرضها القانون .

خجلة وزير الداخلية

بالأمس القريب حرقت كنيسة الزقازيق ، وحرقت الكتب المقدسة أيضاً ، فارتجت مصر للحادث ، وارتجت معها البلاد المتحضرة التى تقدر الحرية الدينية ، وكرامة الكنائس والكتب الالهية . واليوم يضاف إلى حرق الكنيسة اعتداء أبشع وهو حرق الآدميين ... وأمام هذا التدرج نقف متسائلين : وماذا بعد ؟ . .

منذ أيام طلعت علينا الجرائد وهى تقول إن وزير الداخلية توجه إلى قداسة البابا البطريرك وسلمه كتاباً نشر فى الخارج عن الاضطهادات التى يلاقيها المسيحيون فى مصر . وتساءل الكثيرون : ترى ماذا سيكون رد الحكومة على المستفهمين فى الخارج ! ! ولكن قبل أن يجهز وزير الداخلية الرد الذى ترسله وزارة الخارجية المصرية ، وصل رد (الفدائيين) من السويس ! ! ترى هل وافق تصرفهم ما كان يجول بخيال الوزير من ردود ؟ إننا نسأل . . .

لعل العالم قد عرف الآن أن المسيحيين فى مصر لا يمنعون من بناء الكنائس فحسب، بل تحرق كنائسهم الموجودة أيضاً، ولا يعرقل فقط نظام معيشتهم من حيث التعيينات والتنقلات والترقيات والبعثات ، وإنما أكثر من ذلك يحرقون فى الشوارع أحياء . . .

عناق ! و ٥٠٠٠ جنيه ! !

لقد ذهب رئيس الوزراء إلى قداسة البطريرك وعانقه . كما قرر مجلس الوزراء تعويضاً قدرها ٥٠٠٠ جنيه لترميم الكنيسة ولكن رفضها الشعب القبطى بأجمعه . ونحن نقول إن مجاملات الحكومة لا تنسينا الحقيقة المرة وهى الاعتداء على أقدس مقادسنا . ولكى نعطى فكرة واضحة عن الموضوع نفترض العكس . لو حدث أن جماعة من المسيحيين ـ على فرض المستحيل ـ حرقوا مسجداً وجماعة من المسلمين : هل كان الأمر يمر بخير وهدوء ؟ وهل كان يحله عناق البطريرك لشيخ الجامع الأزهر ، أو اعتذار يصدر من المجلس الملى ومن جميع الهيئات القبطية ؟ لا أظن هذا . . .

إنها ليست مسألة شخصية بين الوزارة والبابا البطريرك ، وإنما هى هدر لمشاعر ملايين من الأقباط ، واساءة إلى المسيحيين فى العالم أجمع . ولا تحل هذه المشكلة بعناق أو اعتذار

أو عبارات مجاملة أو وعود ، وإنما تحتاج إلى عمل إيجابى سريع يشعر به مسيحيو مصر أنهم فى وطنهم حقاً ، ويشعرون معه أن هناك حكومة ، وأن هناك مشاركة وجدانية لهم فى شعورهم.

أما الـ ٥٠٠٠ جنيه فهى أحقر من أن نتحدث عنها ، وأحقر منها أن يستكثرها الوزير القبطى ـ على ما يقال ـ طالباً تخفيضها إلى ألفين . . .

أقوال كثيرة . . .

لقد قرأنا أن رئيس مجلس الوزراء ووزراءه ، ورئيس الديوان الملكى وكبار رجاله ، وغالبية الزعماء السياسيين ، وشيخ الجامع الأزهر ومفتى الديار المصرية وكثيراً من رجال الدين المسلمين . . . كل هؤلاء وغيرهم ذهبوا إلى قداسة البابا البطريرك مظهرين شعوراً طيباً مستنكرين للحادث ، وهذا حسن وواجب وأمر نشكرهم عليه .

وقرأنا أيضاً فى الجرائد استنكاراً للحادث من بعض الهيئات المعروفة كالمحامين الشرعيين واللجنة التنفيذية لكلية الطب ، ونحن نشكر كل هؤلاء من صميم قلوبنا ، كما نشكر حضرات الكتاب المحترمين الذين شاركونا فى شعورنا كالأستاذ محمد التابعى مثلا .

كل هذا جميل ، ولكنها أقوال ، والأمر يحتاج ـ كما قلنا ـ إلى عمل إيجابى سريع ، لأن أعصاب الشعب تحتاج إلى تهدئة ، وتهدئة على أساس سليم . . لقد ذكرت جريدة الأهرام أن عبد الفتاح حسن باشا وزير الشؤون الاجتماعية ذهب إلى السويس « ورأى قبل اداء فريضة الجمعة ، أن يزور الكنيسة القبطية وجمعيتها الخيرية ومدرستها ، وأعرب لمن اجتمعوا بمعاليه عن سخطه على الحادث الذى وقع فى الأيام الأخيرة وأعاد التأكيد بأن الحكومة تأخذ بكل حزم وشدة أى عابث بالأمن وكل من يحاول الإخلال بالنظام أو يفكر فى تعويق البلاد عن متابعة كفاحها . . . »

هذه ألفاظ جميلة ، ولكننا لم يعتد علينا بالألفاظ حتى نعالج بالألفاظ ، وإنما نريد أن نرى عملياً الحزم والشدة اللذين اتخذتهما الحكومة لمعالجة الموقف ، على أن يكون ذلك بسرعة لأن حجارة الكنيسة ما زالت مهدمة ، ودماء شهدائنا الأعزاء ما زالت تصرخ من الأرض . . .

مهزلة الوزير « القبطى »

ونود بهذه المناسبة أن نقول للحكومة فى صراحة إن عبارة (الوزير القبطى) ما هى إلا

مجرد إسم ، وإن هؤلاء الوزراء الأقباط لا يمثلون الشعب القبطي فى شيء ، بل إن منهم من يتجاهل أو يضطهد الأقباط أحياناً أو يفرط فى حقوق كنيسته ليظهر المسلمين أنه غير متعصب وهكذا يحتفظ بكرسيه ! !

ما الذى فعله الوزير القبطي ؟ أى شعور نبيل أظهره نحو الكنيسة ؟ وما الذى فعله الدكتور نجيب باشا اسكندر عندما حرقت كنيسة الزقازيق؟ لقد زرنا نجيب باشا وقتذاك فقال لنا « لحساب من تعملون ؟ لقد اصطلح المدير مع المطران وانتهى الأمر . وأنتم تهددون وحدة العنصرين . . . ! ! » ثم عاد وتلطف أخيراً بعد أن تبين سلامة اتجاهنا وصحة موقفنا.

وابراهيم فرج باشا جاهد كثيراً ليقنع غبطة البطريرك بمقابلة رئيس الوزراء قائلا « إنه من الواجب أن نفسد على الانجليز دسائسهم فى تقويض هذا الاتحاد المقدس بين عنصرى الأمة ...»

نفس عبارة الوزيرين تكاد تكون واحدة ... ولكنها أيضاً تدل على سوء استغلال لعبارة « وحدة العنصرين » . . .

وحـــدة العنصرين ...

العجيب أن الأقباط وحدهم هم الذين يطلب منهم المحافظة على « وحدة العنصرين » ! ! تحرق الكنيسة وتحرق الكتب المقدسة ويحرق المسيحيون أحياء ، ولا يسمى هذا اعتداءاً على وحدة العنصرين ، ولكن عندما يقف الأقباط محتجين يقال لهم « وحدة العنصرين . وحدة العنصرين ... ! ! » « لحساب من تعملون ؟ ! » والجواب إننا نعمل لحساب الكنيسة، لحساب المسيح ، لحساب حريتنا الدينية يامعالى الباشا ، لو كانت أسماء المسيح والكنيسة والدين ما تزال موجودة فى قاموسك السياسى وأنت وزير . . .

يجب أن نفهم وحدة العنصرين فهماً سليما . الأمر ليس مجرد تمثيل وادعاء نتبادله مع مواطنينا المسلمين ، وإنما يجب أن يكون وحدة قلبية خالصة ، ومحبة متبادلة ، وتعاوناً صادقاً مع مراعاة المساواة التامة فى كل شيء . ومن ناحيتنا كمسيحيين حافظنا على هذه المحبة ، محافظة اعترف بها التاريخ واعترف بها المواطنون جميعاً وسجلتها محاضر مجلس الوزراء ، وبقى على العنصر الآخر أن يظهر محبته محافظة على وحدة العنصرين . لأننا لا نستطيع أن نسكت اطلاقا عندما تحرق لنا كنيسة أو كتاب مقدس ، ولا نستطيع أن نسكت عندما يحرق المسيحى حياً لا لذنب إلا لأنه مسيحى . أؤكد أن مواطنينا المسلمين يوافقوننا على احتجاجنا ،

بل لعلهم يصفون احتجاجنا هذا بالوداعة والهدوء . . . بينما لو سكتنا لوصفنا المسلمون أنفسهم بأننا جبناء ضعاف الايمان ، ولم يكن المسيحيون جبناء أو ضعاف الايمان فى أية لحظة من لحظات تاريخهم الطويل منذ أن سكن المسلمون معهم فى مصر ، وقبل أن يسكنوا معهم بأجيال . . .

وأنت أيها الشعب القبطى . . .

ليس الحرق بجديد عليك ، بل أن تاريخك فى الاضطهاد حافل بأمثال هذه الحوادث ، وبما هو أبشع منها وأقسى . والمسيحية فى مصر سارت فى الطريق الضيق منذ استشهاد كاروزها مارمرقس الرسول إلى عبر الأجيال الطويلة . قاست الحرق والصلب والرجم والجلد والنشر والعصر والالقاء إلى الوحوش الضارية وشتى أنواع التعذيب المختلفة .

فصبراً جميلا ، و « طوبى لكم إذا اضطهدوكم » . . . لقد كان آباؤكم يفرحون عندما يستشهدون . . . ولكن هذا لا يمنعكم إطلاقاً من المطالبة بحقوقكم .

إن بولس الرسول ضرب وسجن وجلد ورجم حتى ظُن أنه مات ، واحتمل كل اضطهاد فى فرح ، ولكن ذلك لم يمنعه من أن يقول لقائد المئة فى استنكار « أيجوز لكم أن تجلدوا رجلا رومانياً غير مقضى عليه ؟ ! » وهكذا خاف قائد المئة وخاف الوالى وعرض أمر الرسول على قيصر . . .

ولكنّ فى احتجاجكم كونوا عقلاء . وكونوا مسيحيين . طالبوا بحقوقكم بكل الطرق الشرعية التى يكفلها لكم القانون . وقبل كل شىء ارفعوا قلوبكم إلى الله . ونحن واثقون أنه لا وزير ولا رئيس وزراء ولا أى حزب مهما عظم خطره يستطيع أن يحتمل صلاة ترفعونها بقلب نقى إلى الله . بل إننا نخشى على كل هؤلاء من صلواتكم . . .

نود أن نقول لرئيس الوزراء ، إن أقل ما يطلب من حكومة تقدر مسؤوليتها هو القبض على الجانى بعد ارتكاب جريمته ، وتقديمه للمحاكمة السريعة حتى ينال العقوبة الرادعة . وهذا بعض ما نطلبه الآن . أما الحكومة القوية فهى التى تحمى الشعب وتمنع الجريمة قبل وقوعها .

الوحدة المقدسة

مقال للأستاذ محمد التابعى نشر بمجلة آخر لحظة يوم ٩ يناير سنة ١٩٥٢

ما أكثر الكلام الذى نكتبه عن هذه « الوحدة المقدسة » ـ وحدة عنصرى الأمة المسلمين والأقباط ـ وما أقل ما نفعله للذود عن سلامة هذه الوحدة وهذا الاتحاد . . بل وما أقل ما نفعله لدعم هذه الوحدة وتوثيق الروابط والصلات بين العنصرين . . ولا أحب اليوم أن أذكر الأمثال لأن الجرح القريب لا يزال يدمى . . وحكمة اليوم ـ كل الحكمة ـ هى فى السكوت

ولكننى أحب أن أقول للحكومة أن الخمسة الآلاف جنيه التى قدمتها لترميم ما أصاب كنيسة الأقباط فى السويس ليست هى كل (التعويض) . . وليست كل (الترضية) . . . وليست كل الاجراء الحاسم الذى ينتظره الناس .. وأقول (الناس) ولم أقل (الأقباط) لأن سلامة الوحدة وسلامة الاتحاد أمر يهم جميع أهل هذا البلد من مسلمين ومسيحيين . . .

كنت أرجو ـ ولا أزال ـ أن يسير تحقيق الحادث المؤسف بسرعة حاسمة . . وأن تصدر الحكومة بلاغا رسمياً تعلن فيه أن السلطات المختصة قد ألقت القبض على المجرمين المعتدين وأن النيابة العمومية سوف تطلب من القضاء أن يوقع عليهم أقصى العقوبة التى ينص عليها القانون

. . . وبعد غد يوم الجمعة ! ترى هل فكر المسئولون ـ ووزارة الأوقاف مثلا ـ فى أن يطلبوا إلى خطباء المساجد فى جميع أنحاء البلاد أن يخطبوا المصلين فى هذه الوحدة المقدسة . . وفى وجوب الذود عنها والعمل على تدعيمها . . . إلى آخره .

وأخيراً . آسف أن أقرر أن حادث السويس ليس أول حادث اعتداء وقع . . . وقد لا يكون الأخير . . . إذا لم تحزم الحكومة أمرها وتأخذ بالشدة ـ بل بكل قسوة ـ هؤلاء المجرمين الخونة الذين يخدمون الانجليز سواء عن قصد أو غير قصد . . ويسيئون إلى وحدة البلاد وقضية البلاد . . .



الباب الأول

أحداث النوبارية إسكندرية الجمعة ١٩٩٠/٥/١١م

الفصل الأول : طفولة بريئة ٠٠ الطفل الشماس مايكل صبري

وُلِد مايكل في ٢ ديسمبر سنة ١٩٨١م بمدينة الإسكندرية في أسرة متدينة محبة للمسيح ، ولم يكن له أخوة غير أخته نانسي التي تكبره بعدة أعوام ، وأسرته تقطن حي بشر ، بالقرب من كنيسة القديسين مار مرقس الرسول والبابا بطرس خاتم الشهداء ٠٠

شبَّ مايكل طفلاً جميل المنظر ، وديعاً بشوشاً ، يحمل طبيعة ملائكية جذابـــة ، كل من ينظر إليه يحبه ، وتربى في أحضان الكنيسة فعشق آبائها وشمامستها وخـــدامها ، وقداساتها وألحانها وبخورها ، ينتظر يوم الجمعة حيث يصحبه الخادم إلى مدارس التربية الكنسية ، فيعي ما يُقال ويحفظ ما ينبغي أن يحفظه ، ويعود لوالده فرحاً متهللاً ، يخبره : اليوم أخذت حكاية القديس مار مرقس ٠٠ اليوم حفظت جزء من المزمـــور ٠٠ وإلتـــزم الطفل مايكل بدروس الألحان واللغة القبطية ، حيث كان يقوم بهذه الخدمة الأستاذ هـــاني ونيس (**القس مرقس ونيس زكي**) وكان مايكل في أسرة الشهيد العظيم مارمينا والبابـــا كيرلس ، وكان يحب أب إعترافه **قدس أبونا مقار فوزي** كاهن الكنيسة بشدة ٠ كان والد مايكل يراقبه يوماً فيوماً ، ويلاحظ نموه في القامة والنعمة ، وكان يستعجل الأيام وهـــو يحلم أن يراه صبياً فشاباً فرجلاً٠

وإلتحق مايكل بمدرسة سان ميشيل وهو في نحو الرابعة مـــن عمـــره ، فكـــان موضع إعجاب مدرسيه ، بل أنه لفت إنتباه مدير المدرسة القس أنطونيوس ، الذي أحبـــه كثيراً لأدبه وحبه للكنيسة والمدرسة وحسن تصرفه ، وفي الخامسة والنصف من عمـــره نُقل مايكل إلى مدرسة الفرنسيسكان بحي بشر ليكون أقرب للمنزل ، فكان متفوقـــاً فـــي

دراسته ، أما محبته لله فكانت تنمو يوماً فيوماً ، لا يذهب للنوم إلاَّ بعدما يركع على سريره ويصلي ، ولا يذهب إلى مدرسته إلاَّ بعد أن يصلي.

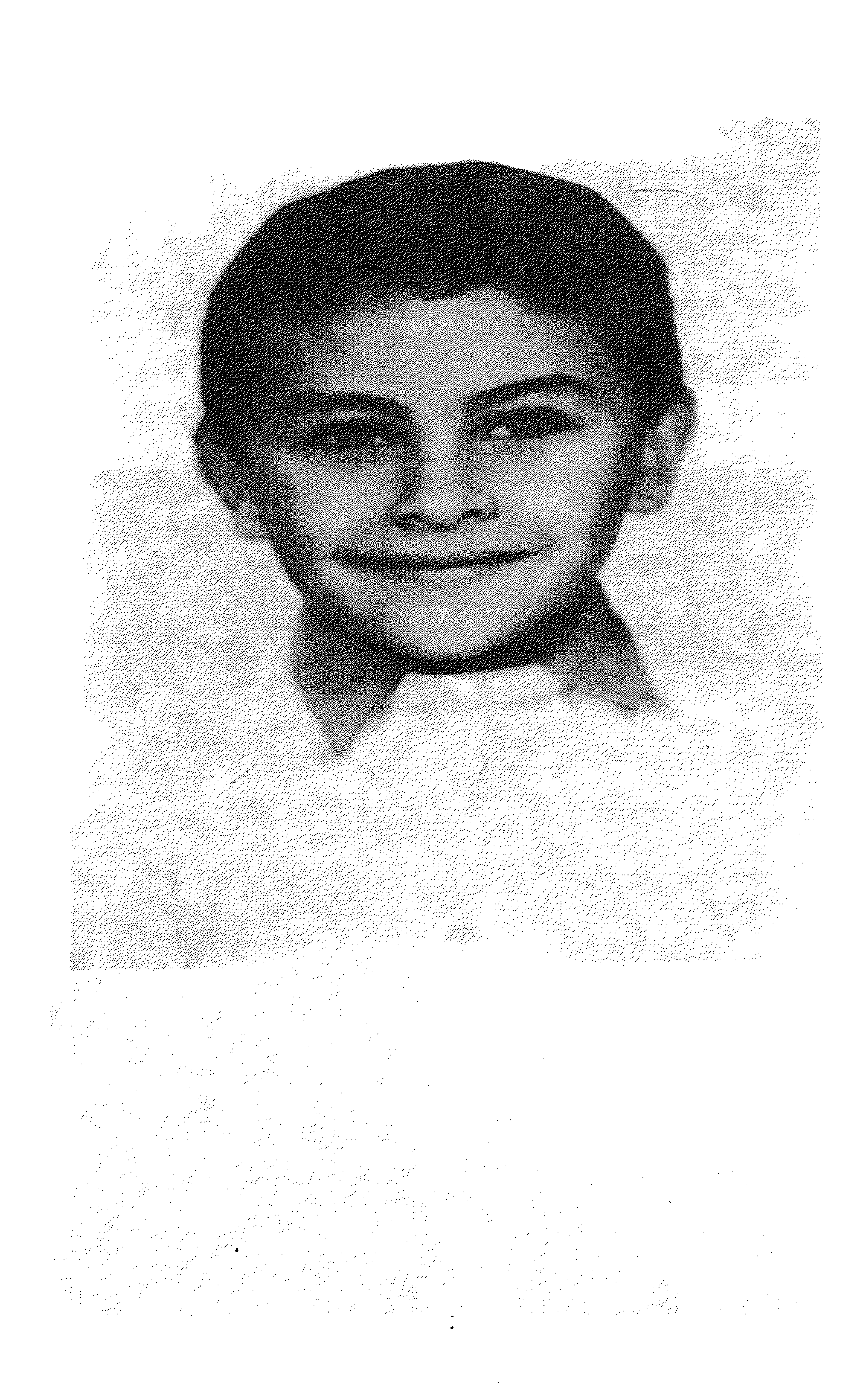
وإرتبط مايكل أيضاً منذ طفولته **بنيافة الأنبا بسنتي** أسقف حلوان والمعصرة الذي كان يأتي لزيارة أسرة الأستاذ عدلي مينا ، فكان مايكل يراقب حضوره ، ويسرع للقائه ، وفي كل مرة كان يعطيه الأنبا بسنتي صورة لأحد القديسين ويوقع له عليها بعد أن يكتب عبارة " صلي من أجل ضعفي " فيعود فرحاً إلى منزله ، وفي الرابعة والنصف من عمره دعاه نيافة الأنبا بسنتي مع أسرته لحضور القداس الإلهي بكنيسة السيدة العذراء والملاك غبريال بشارع سيف ، حيث سامه شماساً ، وإلتزم مايكل بواجبات الشموسية كخادم ناضج .. كان يستيقظ مبكراً يوم الأحد وكأنه يوم عيد ، يحمل تونيته وأجبيته ، ويسرع إلى كنيسة القديسين دون أن ينتظر والديه . وكان ملتزماً بمكانه في خورس الشمامسة حيث يقف في المقدمة على يمين المذبح ، ويتابع الصلاة ، دون أن يشغل نفسه بالحديث مع أي شماس آخر.

وفي أحد الأيام عاد مايكل من القداس غير مبسوط ، وعندما إستفسر والده منه عن السبب قال له : فلانْ الشماس رفض يدخلني في الهيكل لأخدم ، وصدقني يابابا أنا حافظ المردات والقداس ، وبتابع مع أبونا حرف بحرف.

فقال له والده : يا مايكل اللي يحب ربنا ، لا يعرف الزعل من أي شخص.

وسمع بهذه الحكاية زوج خالته **أبونا شنودة حنا** كاهن كنيسة العذراء والأنبا شنودة رئيس المتوحدين بالنوبارية ، وكان يحبه جداً ولاسيما أنه لم يُرزق بأولاد ، فطيب خاطر مايكل ، ودعاه مع أسرته إلى رحلة للبحر الأحمر لزيارة ديري الأنبا أنطونيوس والأنبا بولا ، ووعده بأنه سيأخذه داخل الهيكل ليخدم معه .. وكم كانت فرحة مايكل بهذه الرحلة التي زار فيها الأماكن المقدَّسة ، وزار مغارة الأنبا أنطونيوس ، وخدم مع أبونا شنودة ، وتم تسجيل القداس ، وحصل مايكل على نسخة من شريط الكاسيت وفرح به.

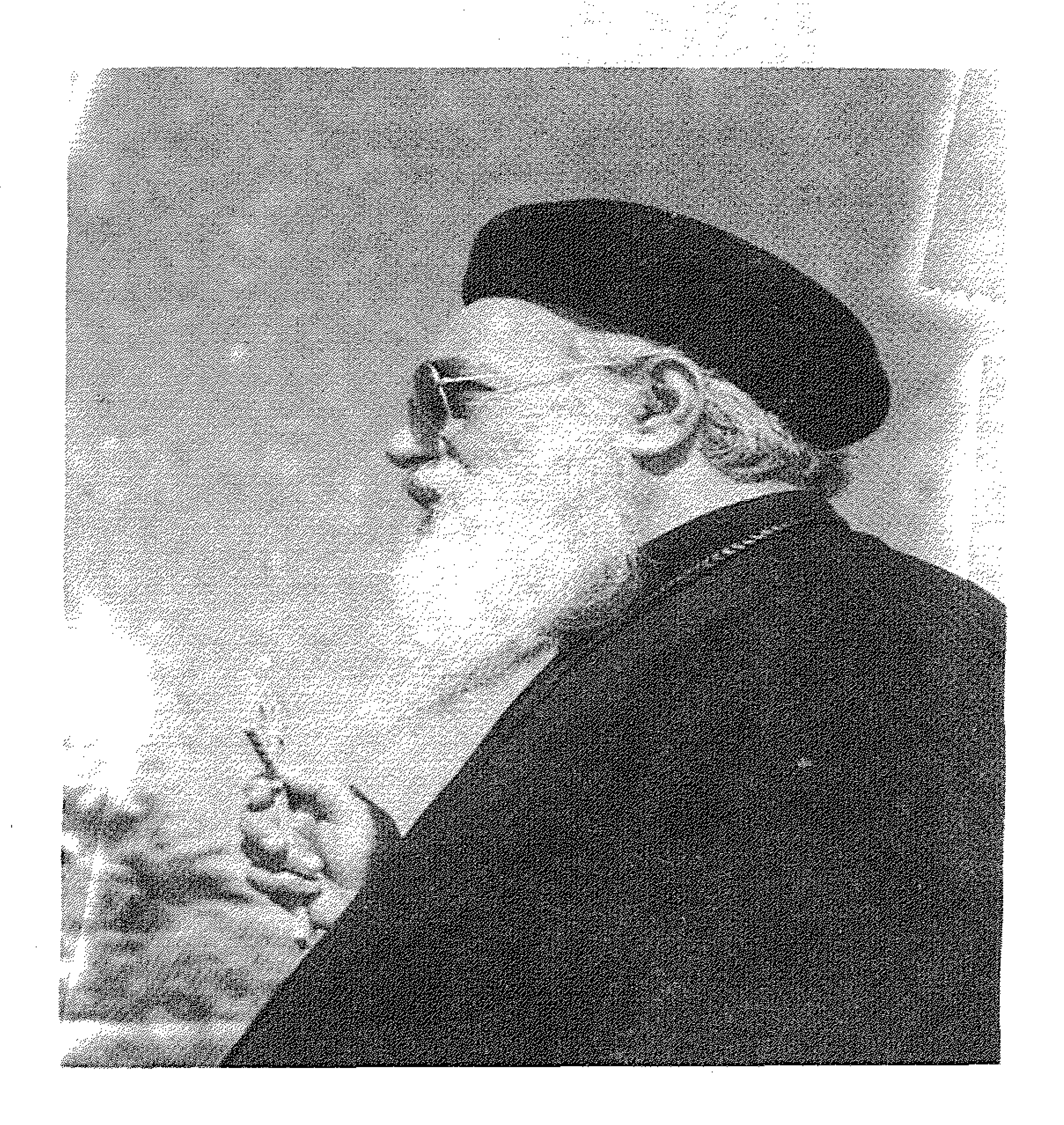
وعقب إنتهاء إمتحان الصف الثالث الإبتدائي دعى أبونا شنودة مايكل ليخدم معه كشماس في كنيسة العذراء مريم بالنوبارية ، وذهب مايكل ليخدم في هذا المكان ، وهو لا يعلم أن إكليل الشهادة كان في إنتظاره.



شهداء النوبارية

١- القس شنودة حنا عوض :

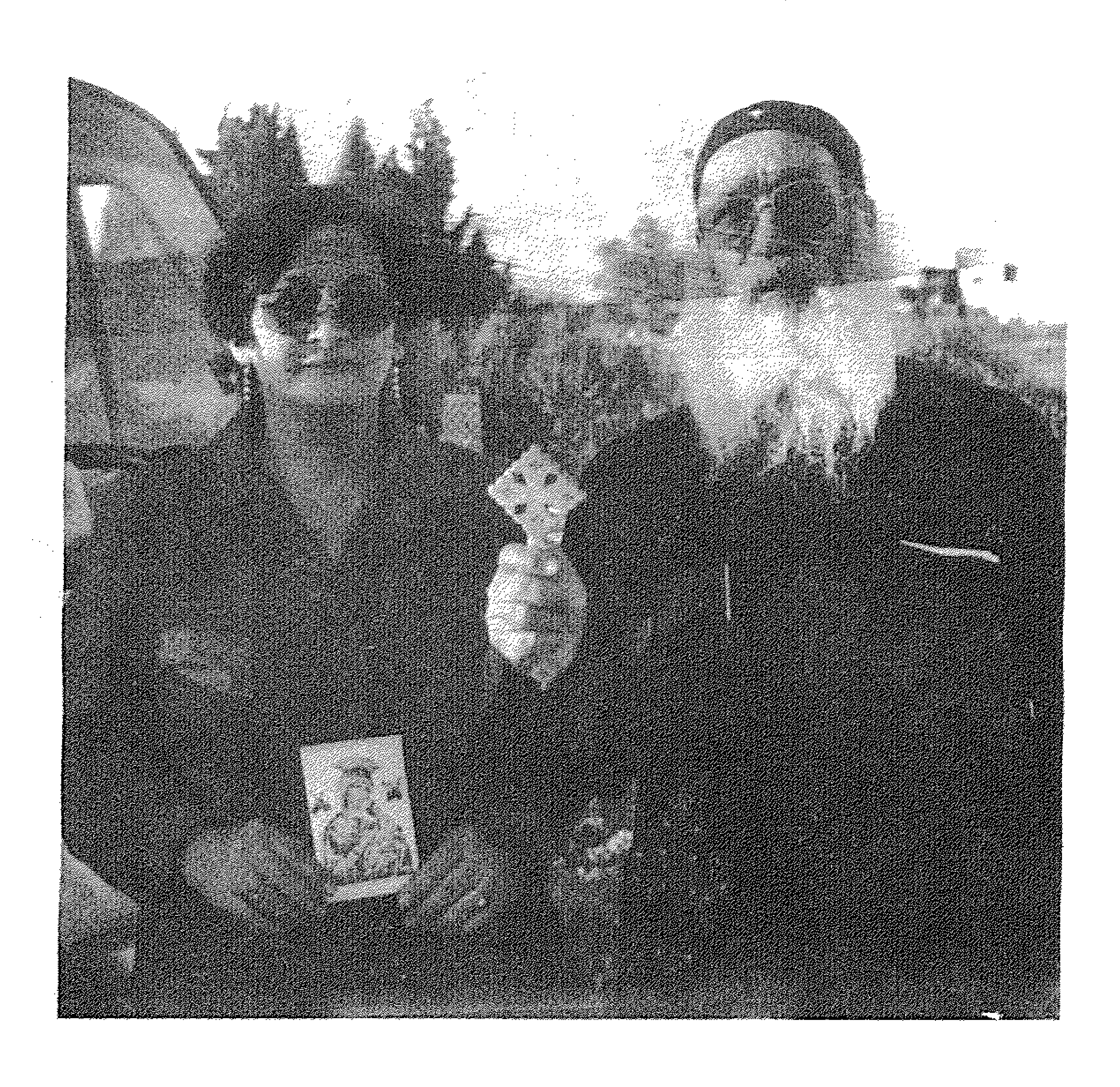




وُلِد في ١٩٣٠/١١/٢٢م وخدم في كنيسة العذراء محرم بك ، حيث بدأ خدمته الشماسية كأغنسطس سنة ١٩٤٠م ، وكان إسمه متى حنا عوض ٠ ورقي إلى رتبة الدياكونية سنة ١٩٥٨م ، وظل في خدمة الشموسية نحو ٤٦ عاماً ، حيث إختارته العناية الإلهية ليخدم كاهناً على مذبح الله بكنيسة السيدة العذراء والأنبا شنودة رئيس المتوحدين برأس الترعة بالنوبارية يوم الجمعة ١٩٨٦/٤/١٨م بيد صاحب القداسة البابا شنودة الثالث بالمقر البابوي بالأنبا رويس ، وكان آخر وظيفة شغلها قبل سيامته مدير شركة المستودعات الهندسية فرع الإسكندرية٠

وقد نال إكليل الشهادة يوم الجمعة ١٩٩٠/٥/١١م بعد إنتهاء خدمة القداس الإلهي في طريق عودته للإسكندرية مع زوجته والشمامسة الأربعة ، ودفن جسده الطاهر في أحضان الكاتدرائية المرقسية الكبرى بالإسكندرية يوم الأحد ١٩٩٠/٥/١٣م بجوار المتنيح القمص شنودة عبد المسيح وكيل البطريركية الأسبق٠

٢- السيدة تريز درياس بشاي :



زوجة القس شنودة حنا ، حيث تزوجا سنة ١٩٥٣م ، ولم يرزقا بنسل ، وظلت الزوجة الوفية تلازم زوجها في الخدمة ، ولأمانتها وهبها السيد المسيح إكليل الشهادة مع زوجها.

٣- الشماس الدكتور جمال رشدي :



الإبن الأكبر ، وكان يعمل طبيب أسنان بالتأمين الصحي ، ويتمتع بروح الخدمة. إلتقيت به مرة مع المهندس ريمون ثابت ، حيث ذهبنا نحو الثانية صباحاً لمطار الإسكندرية لإستقبال **أبونا مينا عادل.**

٤- الشماس سامي عبده يسى :

وُلِد سامي في ١٩٧١/٤/١٥م ، وأحب الكنيسة والتصق بها وخدم كشماس حيث سيم أغنسطس بكنيسة السيدة العذراء بمحرم بك في ١٩٨٥/٨/٢٣م ، وفي الآونة الأخيرة كان ملازماً لأبونا شنودة في خدمته بالنوبارية مع مجموعة من الشمامسة ، وكان طالباً بمدرسة الإسكندرية الثانوية الميكانيكية بالملاحة بالصف الثالث ، وظهرت نتيجته وإنتقاله للصف الرابع ثاني يوم إستشهاده. دفن جسده الطاهر بمقابر الأسرة بمدافن الشاطبي.

٥- الشماس بطرس بشرى جرجس :

وُلِد بطرس في ١٩٧١/٨/٢١م ، وأحب الكنيسة والتصق بها ، وسيم أغنسطس في ١٩٨١/١/٢٢م بكنيسة السيدة العذراء بمحرم بك ، وقد حصل على دبلوم المدارس الصناعية الثانوية سنة ١٩٨٩م وكان ملازماً لأبونا شنودة حنا في خدمته بالنوبارية ، وكان يقوم بعمل القربان.

٦- الشماس مايكل صبري :

سبق ذكره في الفصل الأول.



الفصل الثاني : من الذي قتل حسين الخفير ؟

كان هناك نزاع على قطعة أرض كبيرة بين اللواء الطبيب المتقاعد فؤاد عبد المنصف ، ورشدي مرقص حنا ، وقام الأخير برفع دعوى على الأول ، وتم تعيين حارس على قطعة الأرض التي تبلغ ٣٦ فدان٠ وفي يوم ١٩٨٩/٦/١٧م حدثت حادثة مؤسفة ، فيقول **الأستاذ صبري ذكري** *"في أحد الأيام كانت هناك شغالة لدى أسرة رشدي مرقس ، وقطفت تفاحة من الأرض المجاورة ، فرآها حسين الغفير ، فأمسك بها وطلب منها ألف جنيه ثمن التفاحة ، وبعد مشادة كلامية وتجمع الناس وصل المبلغ إلى مائتي جنيهاً ، وقال لها حسين أحضري المبلغ من عند كذا وكذا وكان يقصد ألفونس رشدي ، الذي سمع هذا السب والشتيمة٠ وصمم الخفير أن ألفونس رشدي يحضر له المبلغ لغاية عنده ، وأثناء تسليمه المبلغ أصيب حسين الخفير بطلق ناري أرداه قتيلاً ، وكان المقصود هو ألفونس وليس حسين ، وتجمع أهل الخفير حول ألفونس وضربوه بالعصي حتى أفقدوه الوعي ، وكان ذلك أثناء رجوع أخيه فحمله أخوه بالسيارة ، وأسرع به إلى مستشفى العامرية وفُرضت عليه الحراسة حتى يتم التحقيق ، وفي أثناء ذلك أُغلقت الكنيسة ، وكُسرت صور القديسين وديست بالأقدام ، وسُرقت أواني الخدمة ، ونادى أهل القتيل بالجهاد والثأر ، وقتل عشرة مقابل الواحد ٠ تم تحرير محضر رقم ٣٥٣٧ سنة ١٩٨٩م جنايات أبو المطامير بمقتل حسين محمد عوض ، ومنذ ذلك الوقت أُغلقت الكنيسة ، ولم يستطع أبونا شنودة الصلاة فيها ، وكانت التهديدات تتوالى على أبونا بالتليفون ، وتّدخل أعضاء المجلس الملي وبالأخص* ***الأستاذ جورج روفائيل*** *المحامي و* ***الدكتور جورج عبد الشهيد*** *، وعقدوا عدة جلسات للصلح ، وعملوا قعدة عرب ، حضرها كبار الشخصيات من رجال الأمن ، وتم دفع دية لأهل القتيل قدرها ١٨ ألف جنيهاً ، وشعرنا أن الموضوع قد إنتهى ، ولكن بالنسبة لأهل القتيل لم يكن الموضوع قد إنتهى بعد ، وفُتحت الكنيسة ، وبدأ أبونا يعود للصلاة بها ، ولكن الظروف لم تكن مطمئنة ، وكان أبونا يذهب للنوبارية كل يوم خميس لعمل القربان وصلاة قداس الجمعة ، وكذلك كل يوم سبت لعمل القداس يوم الأحد ، وكان يوجد ميكروباس يجمع المسيحيين المقيمين بالقرى المحيطة ، وكان بعد*

القداس يعمل أبونا أغابي للحاضرين ، وكانت تتردد بعض الرحلات من كنيسة العذراء محرم بك ، ولأن التهديدات لم تتوقف بالنسبة لأبونا شنودة لذلك قال الأستاذ جورج روفائيل لمدير أمن البحيرة أن هذا القس سوف يقتل ومطلوب حمايته ، ولكن لم يلتفت أحد لهذا ، وكان للقتيل أخ ملتحي يعمل بالعراق حضر إلى مصر لينتقم لأخيه.

وفي يوم الخميس ١٠/٥/١٩٩٠م ذهب أبونا شنودة كعادته إلى كنيسة العذراء والأنبا شنودة رئيس المتوحدين لعمل قربان قداس يوم الجمعة ٥/١١ ، وفي نفس اليوم حضرت رحلة من كنيسة السيدة العذراء محرم بك ، وكان ضمن هذه الرحلة إبني مايكل وخالته السيدة الفاضلة تريزا إلياس ، وحضروا القداس وتناولوا من الأسرار المقدسة ، وعقب القداس جلس الجميع في حفلة أغابي بسيطة ، وأمضوا يوماً روحياً جميلاً ، وفي الرجوع طلب أبونا شنودة من الشماس بطرس ليرجع معه ، وبعد أن غادر أتوبيس الرحلة منطقة الكنيسة متجهاً إلى الإسكندرية بفترة بسيطة إستقل أبونا شنودة سيارة الدكتور جمال النيفا الخضراء مع زوجته ومايكل وسامي وبطرس ، وقاد السيارة الدكتور جمال رشدي ، ومر أبونا على المهندس الزراعي في الطريق حيث إشترى جركن لبن كعادته وأكمل طريقه عائداً إلى بيته ".

وكان ألفونس رشدي قد أُودع سجن دمنهور ، وحُكم عليه بالسجن لمدة خمسة أعوام ، وذلك لعدم كفاية الأدلة في ثبوت تهمة قتل الغفير حسين محمد عوض عليه. أما عن جلسة الصلح وإستلام الدية ، فعندما سألت النيابة – فيما بعد إستشهاد أبونا شنودة ومن معه – أحد الشهود ويدعى محمد عبد الجواد محمد حسين – ٥٨ سنة – تاجر بقالة ومقيم بقرية جوده تبع الياسينية مركز أبو المطامير ، وهو إبن عم والد القتلة :

س : هل حضرت الصلح الذي تم بين القتلة وبين عائلة المجني عليه جمال رشدي ؟

أجاب : *أيوه أنا حضرت وتصالحنا وكان أبوهم معايا ، وخد الدية ١٨ ألف جنيه وأعطاها لي ، وظل المبلغ معايا لحد ما جم وأخذوه من أربعة أشهر أو خمسة ، ولما أخذوا الفلوس أنا زعلت منهم لأني كنت عايز أعمل مشروع لعيال الولد اللي مات.*

وجاء في إعترافات القاتل رجب عوض حسين (وهو شقيق القتيل حسين) أمام النيابة وهو فلاح مقيم بالغراقة تبع نقطة المهدية مركز أبو المطامير "*أنا جيت من العراق في ١٩٨٩/٨/١٠م وعلمت من أهلي أن حسين أخويا إتقتل ، فسألت مين اللي قتله ؟ فقالوا : عيلة مرقس ، فجه عملنا صلح وقعدة ، وتم الصلح في قعدة عرفية في المركز ، ودفعوا الدية بتاع أخويا وهو مبلغ ١٨ ألف جنيه ، وكان الكلام ده في حدود شهر ١٢ ، وبعد الصلح في يوم شفت أولاد المرحوم الصغيرين أنا وأخوتي متبهدلين ، فقلنا لازم نأخذ ثار أخونا ، وإحنا أخوات أربعة أنا وإبراهيم وعبد الله وربيع ، وإتفقنا على أخذ ثأر أخويا ، كان ده من شهرين ثلاثة أنا وأخوتي.*

س : على أي أساس تم الصلح ؟

ج : تم الصلح بعلم المركز وعيلة مرقص ، ودفعوا لنا دية مبلغ ١٨ ألف جنيه.

س : هل وافقت أنت وأشقائك على الصلح المذكور ؟

ج : أيوه إحنا وافقنا بأمر من المركز . أنا وأخوتي محضرناش الصلح ، واللي حضر كبار المنطقة.

س : هل أمدك أحد بالسلاح المضبوط ؟

ج : السلاح ده جه. أنا لما جيت من العراق لقيته. محدش إداه لي .."

ونخلص مما سبق أن تهمة القتل لم تثبت على ألفونس رشدي ، ولهذا حكمت عليه المحكمة بالسجن خمس سنوات ، وعلاوة على هذا تمت قعدة صلح وإستلمت عائلة القتيل ثمانية عشر ألف جنيهاً ، بالرغم من أن القضاء لم يُثبت تهمة قتل الغفير حسين على الفونس رشدي .. ومع كل هذا فإن الموضوع لم ينتهي بالنسبة لأسرة القتيل ، إنما نما الغل والحقد الأسود في قلوبهم فأشعلوها ناراً وراحوا يسفكون دماء بريئة.

الفصل الثالث : أكاليل الشهداء

عاد رجب محمد عوض شقيق القتيل حسين من العراق في شهر أغسطس ١٩٨٩م ، فوجد أشقائه الثلاثة رجب وإبراهيم وعبد الله قد قاموا بشراء أسلحة بمبلغ دية القتيل ، وإستعدوا للثأر من أسرة رشدي مرقس ، وأنهم يتربصون بإبنه الأكبر الدكتور جمال رشدي شقيق ألفونس المتهم بقتل حسين • ومساء يوم الخميس السابق للحادث تأكدوا من وجود الدكتور جمال في مسكنه بالجهة البحرية ، فإتفقوا على التنفيذ حال عودته بسيارته إلى الإسكندرية •

إعترافات القاتل : ويقول **رجب محمد عوض** في إعترافاته أمام النيابة : "*في يوم الجمعة اللي فاتت خدت البندقية الآلي اللي كانت موجودة في أرض جنب البيت بتاعنا ، وبعدين مشيت لغاية لما وصلت قضيب القطر عند المزلقان ، فعلى شمال المزلقان فيه خط من شجر الجزوارين ، فأنا قعدت مستنظر جمال لغاية ما ييجي • هو جه قصاد مني قبل ما يدخل على القضيب والمزلقان هدأ عربيته علشان المزلقان ، فأنا رحت طالع من المكان اللي أنا فيه ، وبقيت في شماله من على الجنب ، ورحت مفرغ فيه على طول ، وفرَّغت كل الطلقات اللي معايا فيه ، وما أعرفش بقى اللي معاه ، وأنا مكنتش عايز أعمل فيهم حاجة لأن مفيش بيني وبينهم أي حاجة ، ولما ضربت العربية وقفتْ وراحت داخلة يمين • أنا بصيت لقيت العربية دخلت في كوم تراب فأنا أخدت بعضي ومشيت ورجعت لأخوتي اللي هما عبد الله وإبراهيم وربيع اللي كانوا منتظريني لما أخلص• وهما ملهمش دخل خالص بالضرب ده* [وهذا كذب من رجب لأن أخوته إشتركوا معه في إرتكاب الجريمة بدليل ما جاء في محاضر البوليس والنيابة] *أنا رحت وحكيت لهم على اللي حصل ، فأنا فيه عربية ماشية على الشارع شاورت لها ، وكانت عربية نصف نقل وركبتها ورحنا عند واحد إسمه مهدي حسين صديقنا اللي قاعد في عزبة ملك بخيت• قال متقعدش عندي ، فلقحت السلاح في الغلة عنده* "•

وصف الحادث الدموي : يقول **العميد محمد الذهبي** *"إنه ظهر يوم الحادث إتجه أربعتهم (الأربعة أخوة القتلة) حيث كمنوا خلف أشجار الجازورين بمنطقة الحادث وبحوزة رجب محمد عوض البندقية الآلية ، حيث كان يخفيها أسفل جلبابه الذي يرتديه ٠٠ وفي حوالي الساعة ٣٠ر٥ مساء يوم الحادث تقريباً شاهدوا السيارة الخضراء قيادة الطبيب جمال رشدي مرقص المقصود بالثأر تقترب من المزلقان ، وهدءت السيارة من سرعتها فخرج هو وشقيقه إبراهيم وعبد الله محمد عوض وأطلق عدة أعيرة نارية على السيارة ، فإنحرفت إلى الجانب الأيمن من الطريق ، وإستمر في إطلاق الأعيرة النارية على من بداخلها٠ كما قام شقيقه إبراهيم وعبد الله محمد عوض بإطلاق أعيرة نارية خرطوش في إتجاه السيارة مما أدى إلى إستقرار السيارة على الجانب الأيمن من الطريق فتوجه المتهم (رجب) بمفرده حيث ناظر من بداخلها وتأكد من وفاتهم جميعاً ، وفرَّ ومعه أشقائه إبراهيم وعبد الله هاربين ، ولحق بهم بعد ذلك شقيقهم ربيع محمد عوض "٠*

معاينة النيابة : جاء في محضر معاينة وكيل النيابة " **عماد مهابة** " وسكرتير التحقيق " عادل يونس " وصف لمسرح الحادث ، حيث وجدوا السيارة رقم ٣٦٤٣٢ ملاكي إسكندرية نيفا خضراء اللون وبها جثث المجني عليهم ، وكانت السيارة على الطريق الأسفلتي المؤدي من قرية رأس الترعة إلى قرية الناصر من الناحية البحرية ، وبجوار التلال الترابية الموجودة على جانبي الطريق ، وأن مفتاح إدارتها موجود داخل طبلة الكونتاك ولمبة الكونتاك مضاءة ٠ وهناك آثار إصطدام طلقات نارية بالسيارة من الناحية اليمنى واليسرى ، وتهشم البربريز الأمامي وزجاج الناحية اليمنى وزجاج الناحية اليسرى كان مفتوحاً ، وكان البربريز الخلفي سليماً٠ ووجود بعض الحقائب بشنطة السيارة٠

"بمناظرة أوضاع المجني عليهم داخل السيارة تبين أن المجني عليهم جمال رشدي مرقص يجلس على مقعد القيادة وفي حالة تيبس ، وبجواره من الناحية اليمنى المجني عليه بطرس بشرى جرجس وفي حالة تيبس أيضاً ، وبجواره من الناحية اليمنى المجني عليه القس شنودة حنا عوض وفي حالة تيبس أيضاً٠ ووجدنا خلفهم بالمقعد الخلفي المجني عليه سامي عبده يسى يجلس بالناحية اليسرى خلف مقعد القائد وفي حالة تيبس ، وعلى

يمينه المجني عليه الطفل مايكل وعلى يمينه المجني عليها تريزا درياس بشاي وهي أيضاً في حالة تيبس ، وجميعهم تسيل منهم الدماء ٠٠

*ونظراً لكثرة إصابات المجني عليهم فقد رأينا الإستعانة بأحد مفتشي الصحة ، وعليه فقد حضَّر لنا **مأمور المركز** كلا من **دكتور ربيع عاشور ودكتور محمد طه خليل ودكتور عبد النبي إبراهيم عبد الحليم** أطباء بمستشفى الناصر ٠ وقمنا بمناظرة الجثث بعد أن أخرجنا كل جثة من داخل السيارة ، وتم تكليفهم بإعداد تقرير مفصل بإصابات المجني عليهم ٠٠ كما تلاحظ لنا وجود بقع دماء آدمية أسفل السيارة "٠*

من تقرير الطب الشرعي : وجاءت الإصابات تعكس مدى الحقد الأسود الذي توغل في صدور القتلة ، فلم يرحموا شيخاً كبيراً ولا طفلاً صغيراً ٠٠

١- **جمال رشدي مرقص** : كان يرتدي قميص مقلم طولياً (طوبي ، وأبيض) وبنطلون بنّي بحزام جلد بنّي ، وكان معه ٤٢٠ جنيهاً وجاء في التقرير الشرعي أنه قد أصيب بعدة مقزوفات ، أدت إلى كسور بالجمجمة وتهتك بنسيج المخ والسحايا والرئتين والقلب بالإضافة إلى خمسة جروح٠

٢- **القس شنودة حنا** : كان يرتدي ملابسه الرسمية مع شال صوف أسود وكان معه صليب من الخشب ومبلغ ٢١٩٫٥ جنيهاً ، ودبلة وجاء في التقرير الشرعي أنه أصيب بعدة طلقات نارية ، أدت إلى تهتك بالرئتين والقلب بالإضافة إلى إحدى عشر جرحاً٠

٣- **السيدة / تريز درياس** : وكانت ترتدي تايير تريكو بلون مشمشي ، وتلبس غويشتين ذهب وحلق بفص أزرق ودبلة ، وجاء في القرير الشرعي أنها أصيبت بعدة طلقات ، أدت إلى كسور بالجمجمة وتهتك بنسيج المخ والسحايا والرئة اليمنى بالإضافة إلى تسعة جروح٠

٤- **سامي عبده** : كان يرتدي فانلة قطن تي شيربت أبيض + سماوي ، وبنطلون جينز أزرق بحزام جلد أزرق داكن ، و كان يلبس نظارة طبية بيضاء ، وجاء في التقرير

الشرعي أنه أُصيب بمقذوفين ناريين بالصدر والرأس وتفتت الفقرتين الصدريتين الثانية والثالثة وتهتك بالحبل الشوكي بالإضافة إلى أربعة جروح.

٥- **بطرس بشرى جرجس** : كان يرتدي قميص مقلم طولياً (طوبي ، وأزرق) وبنطلون أسود ، ومعه ١٥ جنيهاً ، وجاء في التقرير الشرعي أنه أُصيب بمقذوفين ناريين بالرأس والصدر وكسر الجمجمة وتهتك بالمخ والسحايا والرئة اليمنى والكبد بالإضافة إلى ثمانية جروح.

٦- **مايكل صبري ذكري** : كان يرتدي فانلة تي شيرت بيضاء ، وبنطلون جينز أزرق بحزام ، وساعة يد ، وجاء بالتقرير الشرعي أنه أُصيب بأربعة مقذوفات بالرأس والصدر والجنب الأيسر وكسور بالجمجمة وتهتك بالرئة اليسرى بالإضافة إلى ثمانية جروح.

الأسلحة المستخدمة : أما الأسلحة التي تم إستخدامها فهي بندقية آلية رقم ١٩٧٣ عيار ٧٫٦٢ مم وكان يحملها رجب محمد عوض ، وحمل كل من شقيقه عبد الله وإبراهيم طبنجة عيار ١٢ مم ، وقام الشقيق الرابع ربيع بحمل الذخيرة ومراقبة الطريق وشحذ الهمم لقتل الأبرياء العُزّل . وقد تم العثور على ٢١ مقذوف فارغ عيار ٧٫٦٢ و ٢ مقذوف خرطوش فارغ. كما ضُبطت ٤٧ طلقة عيار ٧٫٦٢ لم يتم إستخدامها وأيضاً ٤ طلقات خرطوش لم يتم إستخدامها ، وجاء في التقرير الطبي الشرعي أن مسافة الإطلاق بالنسبة للمجني عليهم جميعاً جاوزت المدى القريب للسلاح أو الأسلحة النارية المستعملة ، وهذا ما يقدر بنحو ربع متر في الأسلحة قصيرة الماسورة (الطبنجات) ونحو نصف متر في حالة الأسلحة النارية طويلة الماسورة (البندقية) وقد تصل المسافة إلى بضعة أو عدة أمتار .

وجاء في تقرير فحص قضايا فني من مصلحة تحقيق الأدلة الجنائية أن الأعيرة النارية أخذت مسارها من الناحية اليسرى للسيارة إلى داخل السيارة مما نتج عنه مصرع جميع ركاب السيارة الستة ، وحمل التقرير توقيعات **عصام عامر** ، **وحسن إسماعيل** ، **واللواء خبير عبد المنعم الديب** ، **واللواء خبير عادل بهاء الدين.**

وفي ٢٨/٥/١٩٩٠م أثبتت **الأستاذة نادية شوقي** كبير الأخصائيين ومدير عام بالمعمل الكيماوي ومساعد كبير الأطباء الشرعيين لمنطقة الإسكندرية أنها أجرت الفحص على البندقية ، وعدد ٢ خرطوش صناعة محلية ، وإتضح أن كل الأسلحة قد إستخدمت في إطلاق أعيرة ناري..

نقل الأجساد : حضرت سيارتي إسعاف شمال التحرير ، بصحبة **ملازم أول فوزي ميرغني الفقي** مركز أبو المطامير ، فحملت السيارة رقم ٥٥٠٤٣ جسدي أبونا شنودة وزوجته ، وحملت السيارة رقم ٣٣٣٨٧ أجساد الأربعة شهداء الآخرين وتم تسليمهم إلى مشرحة الإسعاف بالإسكندرية ، وبتفتيشهم وجد عشرون جنيهاً مع الدكتور جمال رشدي فتم تسليم المبلغ للملازم أول فوزي ميرغني ، ووقّع مشرف المشرحة على إستلام الأجساد .

لم أكن أعلم ولم أرى إبني : يقول **الأستاذ صبري ذكري** *"لقد هجم الأشقياء الأربعة يوم الجمعة ١١/٥/١٩٩م ببندقية آلية وعدد ٢ طبنجة على سيارة أبونا شنودة ومن معه ، وكأنهم يحاربون في ميدان القتال ، لقد قتلوا أفراداً عُزّل بطريقة وحشية ، وقد أطلقوا على السيارة ومن فيها وابلاً من الرصاص عن قرب لا يزيد عن نصف متر ، لدرجة أن الرصاص إخترق صاج السيارة ونفذ في الأشخاص وخرج من الناحية الأخرى من السيارة. كل هذا حدث وأنا لا أعلم شيئاً.*

وفي صباح السبت ١٢/٥/١٩٩٠م إتصلت زوجتي بأختها تريز للإطمئنان منها على مايكل عدة مرات ولا مجيب ، فإتصلت بي في العمل ، وأنا حاولت الإتصال بمنزل أبونا من العمل ولم يجبني أحد ، فزاد القلق والتوتر ، فعدت إلى المنزل ، وحضر إبن خالة مايكل ونادى علينا فهبطت سريعاً من الدور الرابع ، وفوجئت به يقول لي أن أبونا وهو بيعمل القداس وقع مات. فصرخت في وجهه : مايكل جرى له ايه ؟ فقال مايكل كويس ونزل ابن أخي وكان يعلم بكل ما حدث ولم يستطع أن يتفوه بكلمة. أخذنا السيارة وتوجهنا إلى إسعاف كوم الدكة لأنه كان هناك ضحايا القتل والإرهاب.

فلم يسمحوا لي أن أرى أحد ، وخرجوا بي من الباب الخلفي ، وأنا لا أتمكن من الوقوف على رجليَّ ولم أتمالك أعصابي ، وركبت سيارة ولا أعلم أنها تتبع أمن الدولة ، وتوجهت السيارة بنا إلى قسم شرطة محرم بك ، وعندما دخلت وجدت أم الدكتور جمال ففاجئتني بأن أبونا ومايكل وجمال ومن معهم قتلوا جميعاً ولا يوجد بينهم أي واحد على قيد الحياة ، فكانت الصدمة فوق درجة الإحتمال ، ودخلنا حجرة المأمور ، فقال لي : شد حيلك البقية في حياتك .

قلت : أعرف ما حدث لإبني مايكل .. ده من حقي .. أنا والده ..

فقال : ما حدث قد حدث .. تحب تصلي على إبنك وتدفنه فين ؟

فقلت : المكان اللي حيصلوا فيه على أبونا وزوجته يصلوا على مايكل .

فقال : مالكش دعوة بأبونا ولا مراته .

فقلت : أبونا عديلي ، وليس له أحد ولا أقارب .

*ونهضت خارجاً من حجرة المأمور لا أعرف أين أذهب ولا ماذا أفعل ، وعلى باب القسم وجدت **الدكتور جورج عبد الشهيد** ، فأصطحبني معه إلى الكنيسة المرقسية ، فإلتقينا **بنيافة الأنبا بنيامين** النائب البابوي للإسكندرية فقال لي : دول شهداء .. تناولوا الأسرار المقدسة قبل إستشهادهم ، وإجنا حنصلي عليهم هنا في الكنيسة وندفنهم داخل الكنيسة ، وكانت نحو الساعة الخامسة ، **وإتصل نيافة الأنبا بنيامين بقداسة البابا شنودة الثالث الذي قال أن الصلاة ستكون في الكنيسة المرقسية غداً الأحد ، ويعلن عن الميعاد في جميع كنائس الإسكندرية** " .*

وفي مساء السبت إجتمع بالكاتدرائية المرقسية رجال الإكليروس مع المجلس الملي يتابعون الأحداث ، وجاء بعض الشخصيات الهامة وقادة رجال الأمن يقدمون تعذياتهم ويطمئنون على سير الأحداث .

الفصل الرابع : يوم في التاريخ

الأحد ١٣ مايو ١٩٩٠م

أسرعتُ للكنيسة المرقسية صباحاً بمشاعر مشحونة بالألم والفخر ‥ إنتهى القداس الأول الذي قام بخدمة التقديس فيه قدس **أبونا مرقس جبره** ، وفي نحو الثامنة صباحاً بدأ **أبونا إبراهيم نوار** القداس الثاني ، وبينما إنصرف معظم الذين حضروا القداس الأول ، بقى القليل منهم ، وبدأ المصلون يتوافدون في القداس الثاني.

وكان شارع الكنيسة المرقسية يكاد يكون خالياً من السيارات ، ومن المارة ، والمحلات مُغلَقة ، وقوات الأمن من جنود وضباط تزحم المكان ، وجاءت عظة القداس على فم أبينا إبراهيم تحمل مشاعر ملتهبة ، تشع بالشجاعة والجرأة والقوة ، ويبدو أنه كان هناك تعليمات أمنية مشددة حتى لا تتناول العظة أحداث الشهداء ، فتناول أبونا إبراهيم أحداث الجمعة العظيمة حيث الحزن والدموع والبكاء والأنين ، ولكن لم تكن هذه الأحداث هي نهاية المطاف ، إنما أعقبها أفراح القيامة والنصرة على الموت ‥ "نحن *نعلن ايماننا في جرأة وشجاعة ‥ مرحباً بالألم الذي يقرّبنا للملكوت ‥ مرحباً بالضيقات التي تقرّبنا للملكوت ‥ الشهداء لا يموتون ‥ هم أحياء في أورشليم السمائية ‥* ".

كان أبونا إبراهيم في غاية التأثر ، حتى أنه بعد أوشية القرابين والمجمع أحس بالإعياء ، فترك المذبح وجلس داخل الهيكل ، والشماس يركع أمام المذبح حاملاً شمعة منيرة لعلها تبدد ظلمة الموت ، وتخفف من قسوة الظلم ، وصوت الشماس الآخر يرن في البيعة " *القارئون فليقولوا أسماء آباءنا البطاركة القديسين الذين رقدوا الرب ينيح نفوسهم أجمعين في فردوس النعيم ويغفر لنا خطايانا* " ورنم الشمامسة لحن " بينشتي أفا انطوني‥ " والشعب يرد بجماس " *بركتهم المقدسة فلتكن معنا آمين. المجد لك يارب . يارب لك المجد. يارب إرحم . يارب إرحم. ياب باركنا . يارب نيحهم آمين* " ثم نهض أبونا إبراهيم يكمل القداس بصوت منخفض حتى نهايته ، وأقبل أبونا مرقس جبره يناول

الجسد المقدس. أما أبونا إبراهيم فهو مازال منهكاً يستريح في الهيكل ، وبعد فترة نهض أبونا إبراهيم يناول الدم المقدس ، وبعد أن إنتهى أبونا مرقس من مناولة الجسد أخذ الكأس من أبونا إبراهيم يكمل مناولة الدم ، وإنتهى القداس نحو الساعة الحادية عشر.

بدأ يزداد عدد الوافدين للكنيسة ، وبدأ **أبونا مرقس جبره** بتلاوة قطع من المزامير ، وإستكمل التلاوة بعض الشمامسة ، وتوافد الآباء الكهنة واحد تلو الآخر ، ومجموعة تلو الأخرى ، ونبه أبونا مرقس الشعب بأن الأجساد ستصل للكنيسة الساعة الواحدة.

ووقف أبونا تادرس يعقوب ملطي يقول للشعب : ***إحنا جايين علشان نحتفل بكل فرح وسرور بتوديع أحباءنا الشهداء. نحن كأبناء الله نثق في محبة الله ، وأن أبونا شنودة والأحباء لم يفارقوننا إلاَّ بالجسد ، وإن كانت مشاعر بعض الأقرباء تعبانة ، لكن إحنا كلنا فرحانين ومسرورين ، لأنه بقى لنا شهداء يصلوا من أجلنا*** " .. كان أبونا تادرس يتحدث وتبدو على قسمات وجهه فعلاً علامات الرضى.

وأبونا يوحنا حنين يقول : ***إتفضلوا ياجماعة نصلي .. كيرياليسون كيرياليسون .. كيرياليسون ياالله إرحمنا .. كيرياليسون كيرياليسون .. كيرياليسون ياالله ترآف علينا .. ياالله تحنن علينا .. ياالله أنظر إلينا .. نحن شعبك*** .. إلخ.

والدة الشماس مايكل صبري في الصف الثاني من الأمام تصرخ : "***يامايكل يامايكل***" .. إنها أم ثكلى تبكي إبنها وإختها وزوج أختها ، وعلى فترات متقطعة تنبعث أصوات الصراخ ، بينما **أبونا بطرس أمين سليمان** راعي كنيسة الأمير تادرس بالمدافن يحاول جاهداً تهدئة الجموع.

إرتفع صوت أحد الآباء الكهنة بالترانيم التي حملت أمجاد الماضي وأصوات الآلاف تشق عنان السماء :

أم الشهداء جميلة	أم الشرفاء نبيلة
عبرت بحر الآلامات	حفظت بدماها الحق قويم

يأمي حبك أحيانـــــــي	آلامك بذرة إيمانـــــــــــي
قد جزت أمر الأزمان	وخرجت خروج الشجعان

ثم إرتفعت الأصوات بترنيمة :

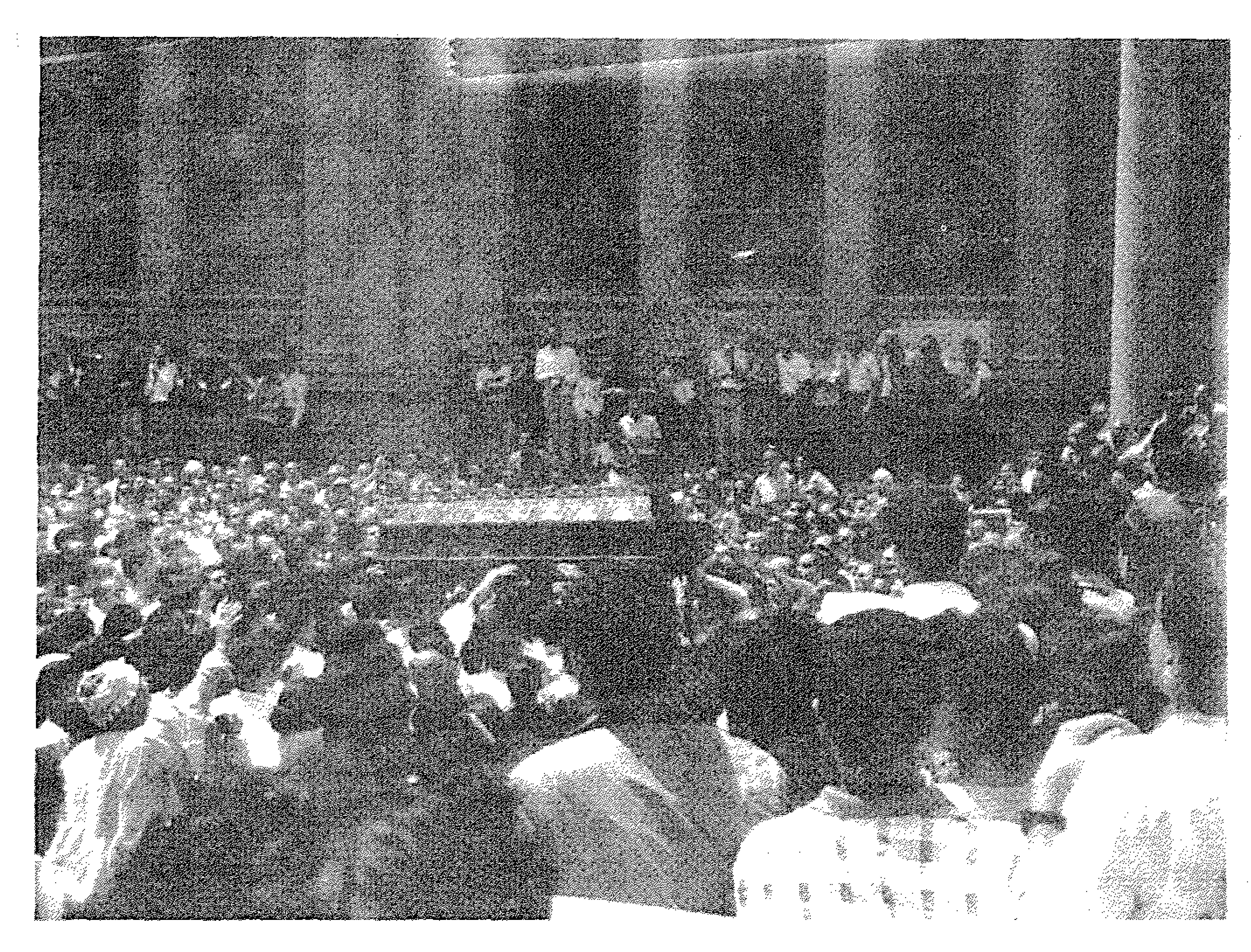
كنيستي القبطية كنيسة الإله	قديمة قوية أرجو لها الحياة

وصوت **أبونا ميخائيل سعد** كاهن كنيسة العذراء سموحة يصرخ ويجلجل في المكان :

أنا الكنيسة المجيــدة	أنا الوحيدة أنا العروسة
عمدي وطيدة وطيدة	وطيدة العهـــــــــــد

والساعة تقترب للواحدة ، وبين لحظة وأخرى يقف الناس وتشرَّب الأعناق نحو باب الكنيسة .. الساعة الواحدة والأجساد لم تحضر .. تسابيح وألحان القيامة تستمر ، وقد إزدحمت الكنيسة المرقسية على أشدها بالمشيعين ، وبدأ الحوش يمتلئ أيضاً ويفيض بالشعب ، و**أبونا مرقس جبره** يرجو الواقفين بالحوش أمام الكنيســة الإتجــاه للســرادق لإعطاء فرصة للسيارات التي تحمل الأجساد للدخول.

الأستاذ صبري والد الشهيد مايكل مع الأخوة أقرباء الشهداء الستة يجلسون في الصف الأول ، وأحضر الشمامسة ترابيزة مستطيلة كبيرة تكفي لوضع الصناديق الستة ، وأخلى الشمامسة أماكنهم للآباء الكهنة والآباء الرهبان والآباء الأســاقفة ، **نيافــة الأنبــا باخوميوس** مطران البحيرة ، و**نيافة الأنبا بنيامين** النائب البابوي لمدينــة الإســكندرية ، و**نيافة الأنبا بطرس** الأسقف العام. ويقف في الطرقة الوسطى من الكنيسة **الدكتور جورج عبد الشهيد** عضو مجلس الشعب وعضو المجلس الملي ، و**اللواء ســمير زكــي** الــذي طالما قدم خدماته لكنيسة العذراء بالنوبارية ، وأخذ الشمامسة يحــضر لهمــا كرســيان للجلوس ، والدكتور جورج يخرج ويعود لأن الأجساد قد تأخرت.



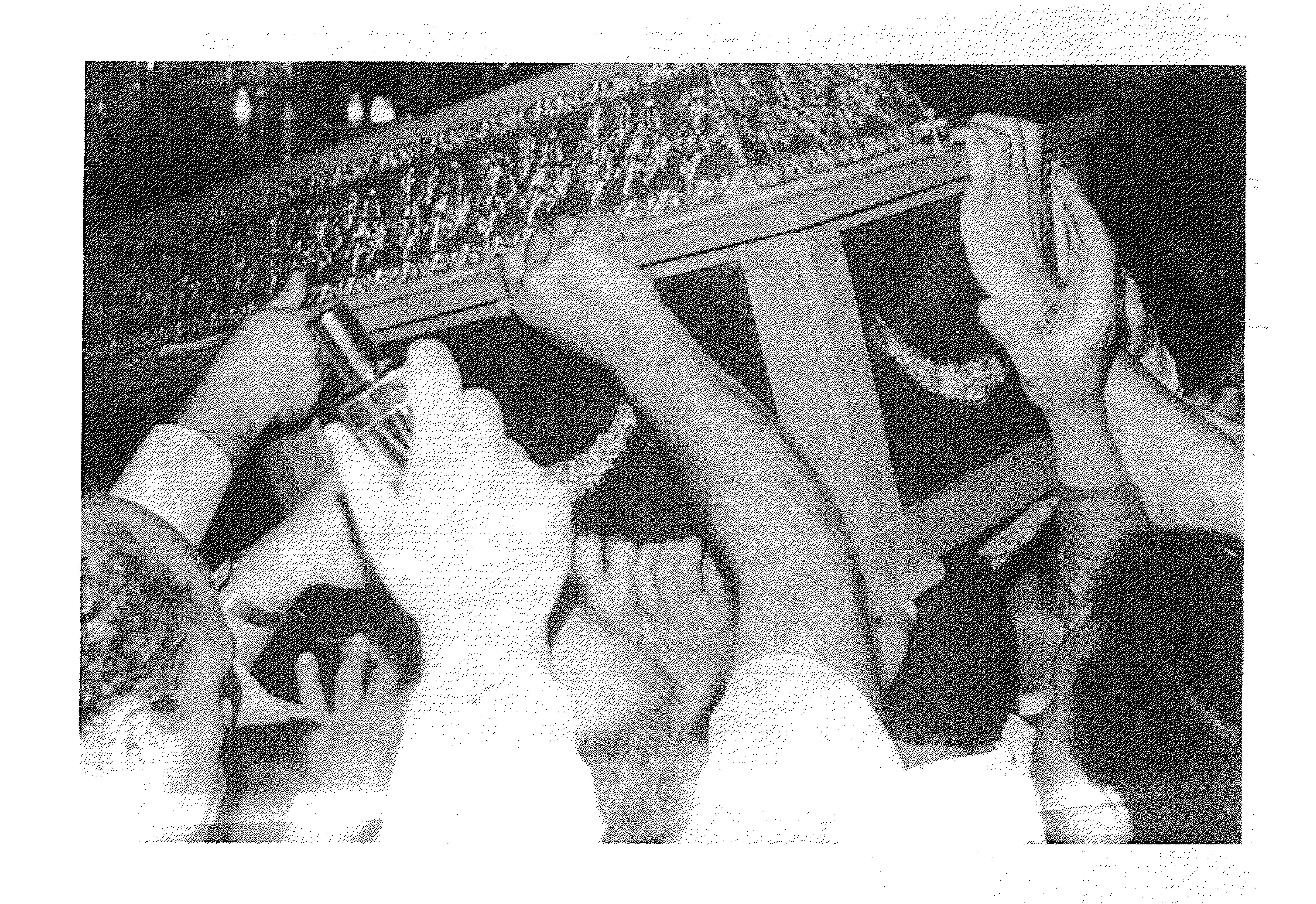


" أجساد الشهداء تعبر بفناء الكاتدرائية في طريقها للكنيسة "

في الساعة الثانية وخمس دقائق هبَّ كل من في الكنيسة واقفاً ، ولاح الصليب مرتفعاً مرفرفاً من باب الكنيسة ، وإرتفعت أصوات السيدات بالنحيب والبكاء والصراخ ، وبعض الرجال يصفقون تصفيقاً حاداً ، ودخل الصندوق الأول يرقد فيه † **أبونا الحبيب شنودة حنا** † بسلام ، وإرتفع الصندوق على الأزرع عالياً جداً من الأمام ومنخفض بعض الشئ من الخلف ، وكأنه طائرة تقلع من مطار هذا العالم نحو السماء ، ويتزاحم الرجال حوله بأعداد غفيرة ، والذين على دفتي الطرقة يقفون على الدكك يحاولون لمس الصندوق لأخذ بركة الأب الكاهن الشهيد ، والشمامسة قد تعبوا من دفع الأشخاص إلى أن وصل جسد الشهيد أمام هيكل رب الصباؤوت يشكو ظلم الإنسان لأخيه الإنسان ، ومازال **أبونا مرقس جبره** يحاول إخلاء المكان أمام الهيكل من الشعب ، وينبه الحاضرين بضرورة إلتزام الهدوء إجلالاً للموقف الرهيب ، وشارك الميكروفون الشعب أحزانه ، فصمت وكف عن الأداء ، ثم عاد بعد فترة ليؤدي عمله.



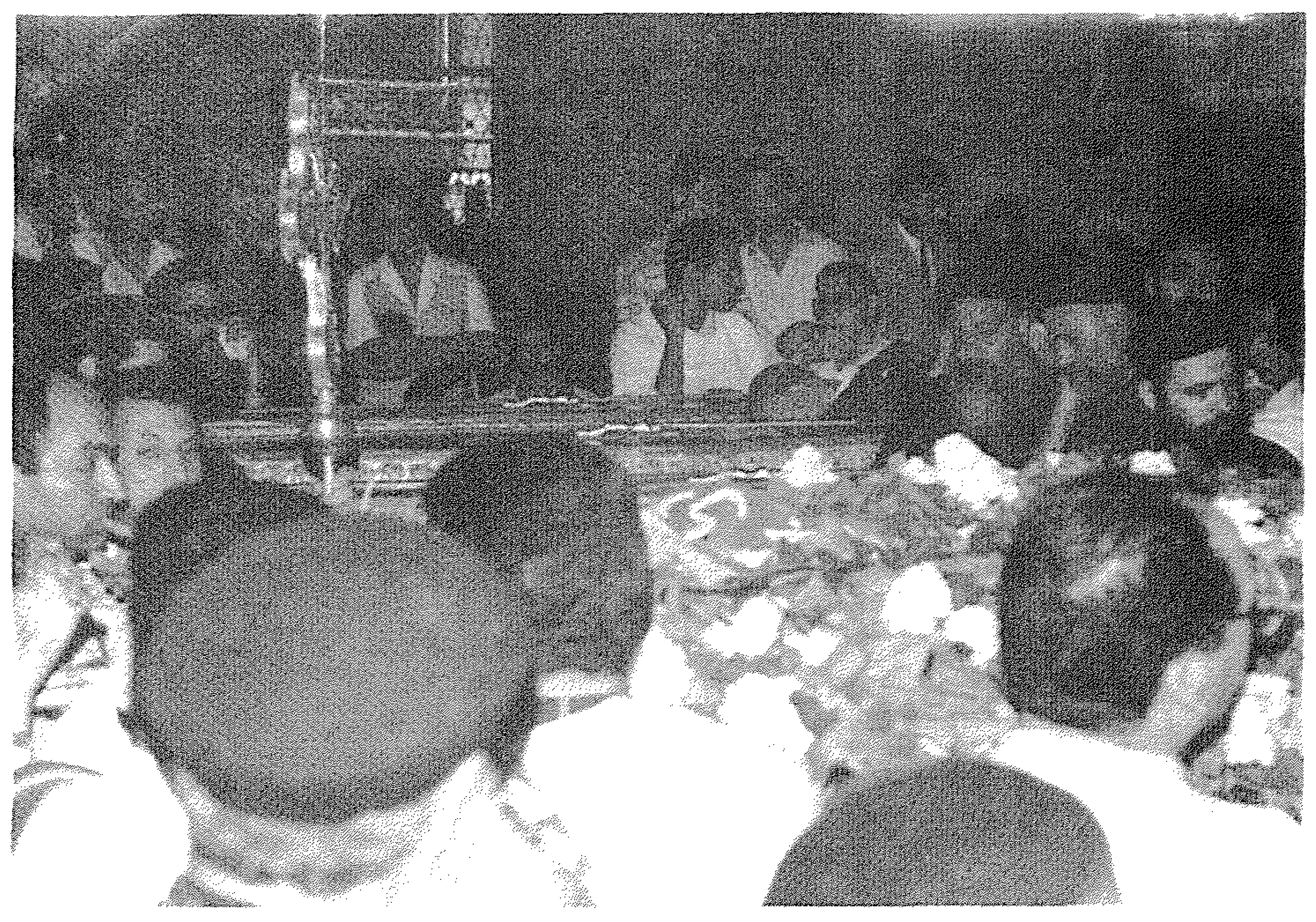
" ولاح الصليب مرتفعا مرفرفا



" الشعب المحب يلتمس بركة الشهيد "

مشاعر الآلاف تلتهب بمشاعر الحزن والألم والفخر والإعتزاز ، فقد تضاربت المشاعر ، وبعد نحو عشرة دقائق زف الشمامسة الصندوق الثاني إلى أمام الهيكل ، وبعد خمسة دقائق دخل الصندوق الثالث وهكذا ، وفي كل مرة يزف الشمامسة جسد شهيد بألحان القيامة ويسرعون بالعودة ليزفوا جسد شهيد آخر ، حتى إكتمل العدد .. **إزدحمت أجواء الكنيسة بجوكات الملائكة يرتلون ترنيمة الفرح والنصرة يتوسطهم أرواح الشهداء الستة ، بينما قلوبنا تعتصر ألماً وعيوننا تفيض دماً أقصد دمعاً .**





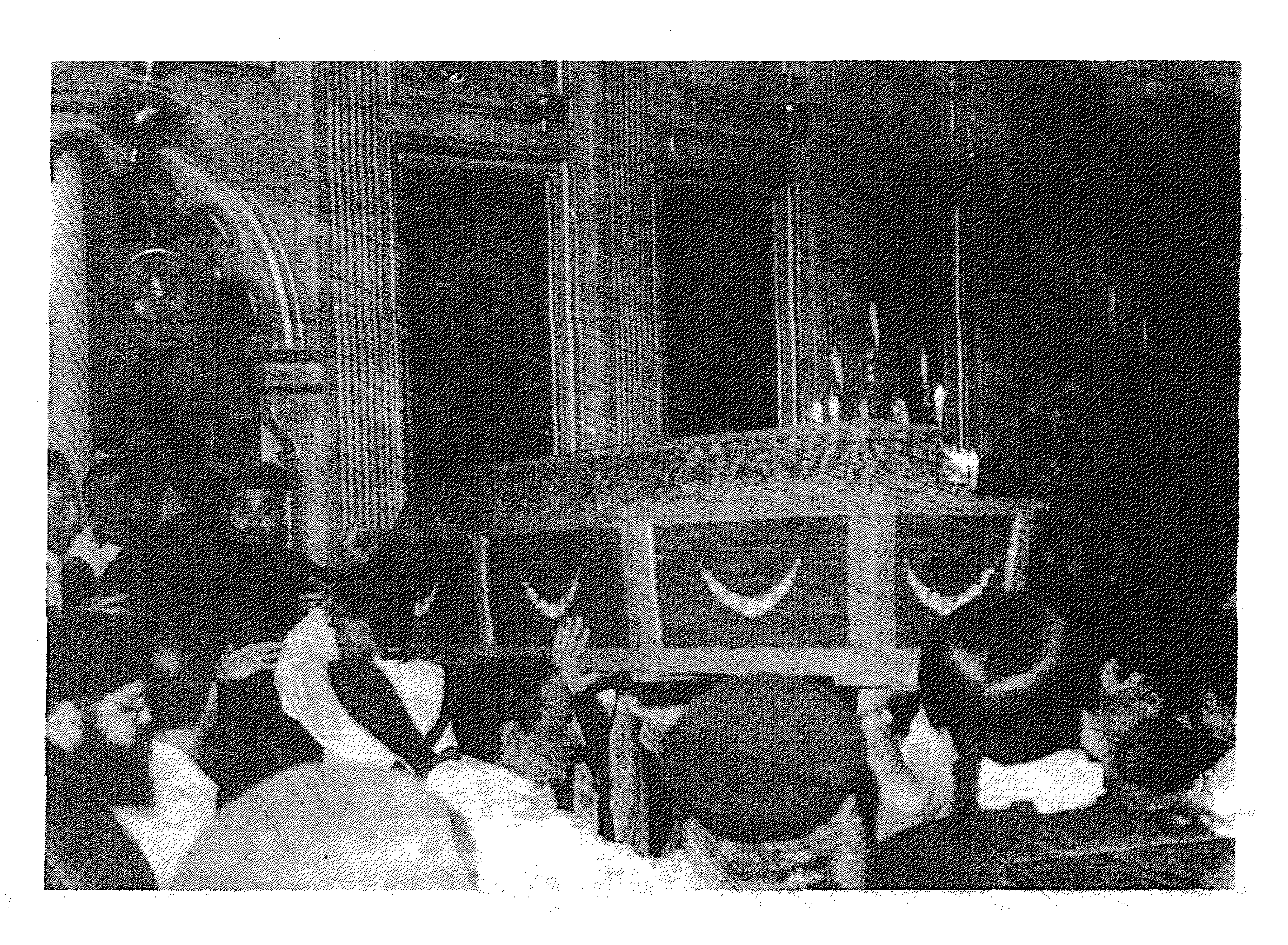
" أجساد الشهداء أمام هيكل رب الصباؤوت "

وعندما لمح **الأستاذ صبري** الصندوق الصغير الذي حوى جسد إبنه الشهيد أخذ يصرخ : "***ياميكل ·· ياميكل*** "وهو يتشبث بالكرسي البابوي ويشب يريد أن يصل لإبنه ، والأخوة يمسكون به ، وكلما رفع رأسه يصطدم بأعلى الكرسي ، وخرج عن وعيه حتى أنه أخذ يلطم وجهه والذين حوله يحاولون تهدئته ، ويقول **الأستاذ صبري ذكري** : "*في ذلك الوقت كنت بداخل الكنيسة في إنتظار دخول الشهداء للصلاة عليهم ، ودخل أخي وأبلغني أنهم في الخارج يرفضون دخول الشهداء وعايزين يوزعوهم قبل الصلاة من برة إلى برة ، فهاج الشعب ، وسمحوا لهم بالدخول شهيد وراء شهيد ، وكل شهيد كان يدخل الكنيسة من الباب ، تعلو الهتافات والصياح والزغاريد ، ويتزاحم الشعب لأخذ بركة الشهداء ، وبعد أن دخل جميع الشهداء قام الشعب بترديد ترنيمة أم الشهداء جميلة وكان الصوت يرن ويصعد إلى عنان السماء ، وكأن الملائكة تغرد بفرح وتهليل لإستقبال هؤلاء الشهداء البررة الذين سُفكت دمائهم بيد الغدر* "·

يحاول الآباء الكهنة تهدئة الشعب دون جدوى ·· تبدأ الصلوات ، ويتبادل الآباء الكهنة الصلاة بقطع من المزامير ، وتستمر الصلاة نحو ساعة ونصف ، وفي كل مرة يطلبون شفاعة الشهداء والقديسين كانوا يذكرون أبونا شنودة "**بنيوت شنودي بي إبرسفيتيروس** "· وبعد إنتهاء الصلاة علم الشعب أن أبونا شنودة سيُدفن بالكنيسة المرقسية الكبرى ، أما الخمسة الباقون فسيتم إيداع أجسادهم بمدافن الشاطبي ، فأسرع البعض بالخروج لكيما يشيع الأجساد حتى المدافن ، بينما طلب نيافة **الأنبا بنيامين** من الشعب أن يظل في أماكنه من أجل زفة الأجساد ، فإلتزم الحاضرون أماكنهم·

وبدأ الشمامسة يزفون أجساد الشهداء داخل الهيكل ، والشعب ينتظر خروج الأجساد إلى صحن الكنيسة·





" زفة الشهداء "

وإذ بالأجساد تخرج من باب جانبي للهيكل وتأخذ طريقها من باب الكنيسة المطل على شارع النبي دانيال ، وأغلق الباب ، والشعب في الكنيسة يتساءل أين ذهبت الأجساد ولايبدو في الدورة إلاَّ صندوق واحد يزفونه في الهيكل ، وهو الذي حوى جسد أبونا شنودة حنا ، وسريعاً أدرك البعض أن الأجساد قد تسربت من الباب الخلفي إلى المدافن ، فأسرعوا بالخروج من الباب الرئيسي ، وسلكوا شارع النبي دانيال متجهين إلى المدافن ، ولمحوا آخر صندوق فركضوا وتقدموا أمامه ، وسريعاً ما تدافقت الجموع فكوّنت مسيرة ضخمة في شارع سعد زغلول وعربات الأمن المركزي تزحم المكان ٠٠ كان كل صندوق داخل سيارة بها ضابط يحمل جهاز لاسلكي ، وإنطلقت السيارات الأربعة تجاه المدافن ، فلم يتمكن الشعب إلاَّ من تعطيل جسد واحد وهو جسد الشهيد بطرس بشرى ٠٠ رجال الأمن من ضباط ولواءات شرطة يزحمون المكان من تقاطع شارع النبي دانيال مع شارع سعد زغلول وإلى مسافة طويلة ممتدة بعد محطة الرمل ، وجنود الأمن المركزي على أهبة الإستعداد في سياراتهم الضخمة ، والأستاذ صبري والد الشهيد مايكل يركب في إحدى هذه السيارات الضخمة بجوار ضابط شرطة٠

وتشابكت أذرع المشيعين فصارت المسيرة صفوفاً صفوفاً وضباط الشرطة يحاولون تهدئة الجموع ، واعدين إياهم بأنهم سيسمحون لهم بالمشاركة في الجنازة ، ولكن عند الوصول إلى محطة الرمل حاول رجال الشرطة تمرير السيارة التي تحمل جسد الشهيد سامي تجاه شارع الكورنيش ، ولكن المشيعين الذين تزايد عددهم جداً تصدوا لهذه المحاولة ، وأحاط المشيعون بالسيارة من كل جانب ، وبعد عدة أمتار من محطة الرمل والمسيرة تسلك شارع يمين الترام متجهة للمدافن ، صرخ أحد المشيعين :

" يارب أنا عارف أنت ساكت ليه ؟! "

" ساكت ليه لغاية دلوقتي ؟! "

ويرد آخر : *" أشكر ربنا ٠٠ دي أم الشهداء "*

وكان في مقدمة المسيرة بعض السيدات ينتحبن ويصرخن وإذ بواحد يصرخ إلى الله : كيرياليسون ، وإذ بالجميع يطلقون أصواتهم عالية تشق عنان السماء : كيرياليسون ٠٠ كيرياليسون مثل مطانيات الجمعة العظيمة ، ففريق يصرخ " كيريا "

وآخر يرد سريعاً " لايسون " ·· إنهم يستصرخون السماء ·· يستصرخون الله ·· كان الصوت عالياً مدوّياً في الساعة الرابعة من يوم الأحد ١٣/٥/١٩٩٠م ·· يوم مشهود في تاريخ المدينة ··



قوات الأمن تتأهب للتعدي على المشيعين

تثاقلت المسيرة والشعب يسير ببطء لا تنجح معه محاولات بعض الخدام مثل **الدكتور إليشع** وآخرون للإسراع في الطريق ، حتى أن المسافة بين محطة الرمل والأزاريطة التي لا تستغرق أكثر من خمس دقائق إستغرقت حوالي نصف ساعة ، والصوت المكتوم منذ سنين وأجيال إرتفع يجلجل في سماء الإسكندرية في محطة الرمل ، مما أثار إنفعالات رجال الشرطة ، الذين لم تحتمل أعصابهم سماع صرخات المكلومين ·· بعض لواءات الشرطة يحثون المشيعين لإسراع الخطى ، والمشيعون لا يطمئنون للشرطة التي تحاول تمرير الصندوق الأخير إلى طريق الكورنيش ، وفصله عن هذه

المسيرة ، وكلما أسرع البعض الخطى وإنفصلوا عن المسيرة يعودون أدراجهم ملتفين حول سيارة الشهيد .

أحد المسئولين عن رجال الأمن (قال البعض أنه مدير الأمن) يحاول جاهداً إسكات الأصوات ، والبعض يستجيب والبعض لا يستجيب .. القوات الخاصة يرتدون الملابس السوداء ومعهم العصي يصطفون على الجانبين ، وبعد جامع إبراهيم يسير الضباط طابوراً واحداً في الإتجاه الأيسر تجاه الكورنيش ، وأحد الضباط يجري ذهاباً وإياباً يحمل في يده جهاز لاسلكي ويصدر أوامر لقوات الأمن .

وعند إشارة كلية الطب ظهرت سيارات الأمن المركزي المصفحة والجنود على السلالم الخلفية يشهرون السلاح لأعلى ويسحبون الأجزاء ويتخذون وضع الإستعداد للضرب ، وتصدر الأوامر لهم ، فقد قرروا تفريق المشيعين ، فإعترضت سيارات الأمن الطريق وأغلقته ، وألزموا المشيعين الإتجاه في الشارع الجانبي على اليمين ، وعندما إعترض البعض أعطى المسئول (وهو من يقولون عنه أنه مدير الأمن) أوامره للقوات الخاصة بالضرب ، فإنهالوا على المشيعين يضربونهم بالعصي القصيرة ، وإنصرف البعض ، وركض البعض تجاه مدافن الشاطبي .

وعند المدافن تجمع شعب غفير ، وأصرت قوات الأمن على تفريق هؤلاء المشيعين ، فضربوا البعض وقبضوا على البعض ، **وأبونا بيمين كامل** راعي كنيسة العذراء العصافرة يقول لأحد المسئولين " *الخروف المذبوح بيمأمأ .. سيبوه يمأمأ* .. " أما قوات الشرطة فقد تعرضت له بالإهانة والضرب .. إنهال الجنود على أحد الأشخاص بالضرب حتى أشرف على الموت ، فتدخل أحد الضباط وخلصه منهم وقاده إلى البوكس مقبوضاً عليه ، وآخر يضربونه حتى تسيل الدماء من أنفه .. كثر عدد المصابين ، **وأبونا ويصا القمص جرجس** راعي كنيسة الأنبا شنودة بالقباري يقول لأحد المسئولين "*أنا عاوز أعرف تفسير واحد للي بيحصل ده .. أنت بتعاملوا ناس ولا بتعاملوا حيوانات ؟!* " والمسئول يصرخ : "*فرق الشعب وبعدين نقعد مع بعض* " ، ويحاول الآباء الكهنة تفريق الشعب ، تم القبض على ٢٣ شخصاً ، وأسرعوا بدفن

شهيدين في المدافن القديمة ، وثلاثة بالمدافن الجديدة ، وتحدث مشادة بين مدير أمن الدولة والدكتور جورج عبد الشهيد ·

ويقول **الدكتور جورج عبد الشهيد** : " *عقب الصلاة على الشهداء ، تم دفن أبونا شنودة حنا بالكنيسة المرقسية ، بينما تحركت أربع سيارات نقل موتى بأربعة شهداء إلى مدافن الشاطبي ، أما المشيعون فقد أحاطوا بسيارة نقل الموتى الخامسة والتي تحمل صندوق الشهيد بطرس بشرى ، وسارت الجنازة ببطء متجهة إلى مقابر الشاطبي وكانوا يرددون " كيرياليسون " ، وفي محطة الرمل حدثت تجاوزات من الأمن لم يكن لها مبرر على الإطلاق ، وفوجئنا ونحن عند المدافن أن بعض أبناؤنا من الشباب والشمامسة يهرولون إلى المدافن صارخين ويقولون أن الأمن في محطة الرمل ضرب المشيعين بالعصي ، وأنزلوا قائد سيارة نقل الموتى التي تحمل جسد الشهيد بطرس وتولى أحد رجال الشرطة قيادتها بغية الإسراع بها إلى المدافن ، كما إعتدى رجال الأمن على بعض الآباء الكهنة والشمامسة رغم أنه لم يحدث منهم أية تجاوزات تستدعي ذلك سوى صلاتهم " كيرياليسون ·· كيرياليسون "* ·

وكنت أشرف مع باقي أخوتي أعضاء المجلس الملي على الجنازة والدفنة مع بعض الآباء كهنة الإسكندرية ، وحضر مع سيارة الشهيد الخامس مفتش مباحث أمن الدولة ***اللواء رشاد الشرقاوي*** *وفوجئنا جميعاً بصياحه : عملتوها يانصارى ·· أنتو عملتوا كده ·· أنتم الخسرانين ·· وتتحملوا المسئولية ، وتفوه بألفاظ لا تليق·*

فقلت له : هي دي التعزية اللي بتقدمها لينا سعادتك

قال : أنت عاملي فيها عضو مجلس شعب ·· أنا حاوريلك وأعتقلك··

قلت له : لا تهددني ولا ترفع صوتك ·· أنت عايز تولع إسكندرية ·· أنا حاشتكيك لوزير الداخلية وحارفع الأمر لرئيس الوزراء ورئيس الجمهورية ·· الدولة فيها قانون وأنت تصرفت تصرف مش حكيم·

وتدخل مدير الأمن ومساعد وزير الداخلية وجعلني أنصرف بسيارتي فاتجهت إلى البطريركية "·

ويقول **الأستاذ صبري** والد الشهيد مايكل : "*بعد الصلاة حمل الشمامسة أجساد الشهداء وزفوهم داخل الهيكل ، وإنسل خمسة أجساد من الباب الخلفي بالهيكل إلى شارع النبي دانيال ، بينما ظل جسد أبونا شنودة يلف عدة مرات في الهيكل ثم دُفن أسفل الكنيسة تحت المذبح بجوار أبونا شنودة عبد المسيح • تم وضع كل صندوق في سيارة دفن موتى ، وإنطلقت السيارات في إتجاه المدافن ، وعندما علم الحاضرون بهذه الخدعة خرجوا من الباب الرئيسي لأن الباب الفاصل في الحوش والذي يصل للباب الخلفي كان مغلقاً ، وركضوا في الشارع فلحقوا بآخر سيارة تحمل جسد الشهيد بطرس بشرى ، فأعاقوا السيارة وساروا أمامها وتزايدت الأعداد ، وعند ناصية شارع صفية زغلول تعالت الأصوات " كيرياليسون •• كيرياليسون " ، بينما إصطفت قوات الأمن المركزي على جانبي خط ترام الرمل حتى محطة الأزاريطة ، وعندما وصلت المسيرة إلى قمة شارع شامبليون صدرت الأوامر لقوات الأمن التي إنطلقت تضرب المشيعين بالشوم بطريقة غير إنسانية ، وكان* ***أبونا بيمين كامل*** *راعي كنيسة العذراء العصافرة يصرخ : "* ***إقتلوني حتى أصير الشهيد السابع وإتركوا أولادنا*** *" ، بينما تم القبض على ٢٣ من شباب الكنيسة •• وصلنا إلى المدافن فوجدتهم لم يدفنوا إبني مايكل ، لأنهم كانوا ينتظرونني ، وكان الشارع مقتظ بضباط الشرطة يرتدون زيهم الأبيض ، وقد فرقوا الناس الذين تزاحموا في المدافن بطرية غير عادية ، إلى أن تم دفن الشهداء وخرجت هذه الحشود ، وسريعاً ما تفرقت وعادت إلى منازلها ، وفي مساء اليوم ذاته أبرقت السماء ورعدت وأمطرت بغزارة ، وهذا شئ غير عادي ، وكأن السماء تستقبل شهداءها بالفرح والتهليل •*

وفي اليوم التالي قالت بعض الصحف أن القتل حدث بسبب الثأر ، وأن بعض الشباب المتطرف كان يردد هتافات عدائية ضد السلطة ، بينما الشعب كله لم يردد أي هتافات غير " كيرياليسون " أي " يارب إرحم " •

الفصل الخامس : لقاء وزير الداخلية

يقول **الدكتور جورج عبد الشهيد** :

" وعدنا جميعاً إلى البطريركية وإجتمع مجمع كهنة الإسكندرية والمجلس الملي برئاسة ***نيافة الأنبا بنيامين*** *أسقف المنوفية والنائب البابوي لمدينة الإسكندرية ، وتدارسنا الموقف ، وعلمنا أن الأمن إعتقل ٢٣ شاب من أبناءنا وبعضهم شمامسة ، فقرَّرنا كتابة مذكرة وافية توضح الأحداث ، والسفر إلى القاهرة لتقديمها للسيد وزير الداخلية* ***اللواء عبد الحليم موسى*** *، وأيضاً تسليم صورة* ***للدكتور النائب يوسف والي*** *"*

وهذه هي صورة المذكرة :

السيد الفاضل اللواء / محمد عبد الحليم موسى

وزير الداخلية

تحية طيبة مع صادق الدعاء بالتوفيق والسداد

وبعـــد

نتشرف بعرض الآتي :

أولاً : بعد ظهر يوم السبت الموافق ١٩٩٠/٥/١٢ وعلى أثر العلم بحادث مصرع ستة أفراد منهم أحد الآباء الكهنة في اليوم السابق برأس الترعة مركز أبو المطامير محافظة البحيرة – حضر للعزاء من البطريركية بعض الآباء الكهنة وأعضاء المجلس الملي السكندري. وقد إنتظر الحاضرون السيد المستشار المحافظ والسيد اللواء مدير الأمن والسيد اللواء مفتش مباحث أمن الدولة حيث أُبلغنا أنه يعتزمون التفضل بالزيارة لتعزيتنا. وفي وجودهم دار نقاش حول توقيت ومكان وكيفية نقل ودفن أجساد القتلى ، حيث طلبوا أن يتم الدفن في نفس اليوم وكانت الساعة حوالي الخامسة مساء ولم تكن أية ترتيبات قد أتخذت وإذ تدارسنا الأمر تبين لنا :

١- أن تجهيز الأجساد وتكفينها وإستدعاء سيارات نقل الموتى وإستدعاء بعض أسر المتوفين كل هذا يستغرق وقتاً طويلاً٠

٢- لا يمكن أن تبدأ الصلاة في وقت متأخر من الليل لإنشغال الكنيسة والكهنة بصلاة عشية يوم السبت ليلاً٠

٣- ولأن الصلاة على أجساد المتوفين بحسب التقاليد الكنسية تختلف بين شخص وآخر إذ على الكاهن عنها عن الشماس وعن المرأة وعن الطفل ومعنى هذا أنها سوف تستغرق وقتاً طويلاً في الليل أيضاً مما يجعل الدفن بعد منتصف الليل مخالفاً للتقاليد والأعراف بل والقانون٠

٤- كما أنه حتى الشمامسة الذين يشتركون في الصلاة لم يكونوا متواجدين٠

٥- هذا بالإضافة أن الدفن بدون علم باقي أقارب المتوفين يثير المشاعر بشكل كبير٠

ولكل هذا

إضطررنا لإرجاء الدفن إلى اليوم التالي بعد صلاة قداس الأحد وأحيط رجال الأمن جميعاً علماً بذلك في حينه٠

ثانياً : وحتى يعمّ الهدوء فقد فكرنا في أن يتم إستلام الأجساد من المشرحة على فترات بفاصل زمني بين كل سيارة وأخرى وأن يتم الدفن في مدفن واحد تابع للبطريركية بمدافن الشاطبي ، بإستثناء الأب الكاهن الذي وافق السيد المستشار المحافظ على دفنه بالكنيسة المرقسية٠

ثالثاً : وفي الصباح طلب منا السادة رجال الأمن أن يتم دفن كل شخص في مقبرة أسرته وأعلمونا أنهم نبهوا على معظم أسر المتوفين بذلك٠ ورحبنا بهذه الخطوة وطلبنا طبقاً للترتيبات المتفق عليها منذ الأمس أن يبدأ إعداد ونقل الأجساد من الساعة الحادية عشر صباحاً حتى يمكن بدء الصلاة في موعدها المحدَّد الساعة الواحدة ظهراً بعد إنتهاء قداسات يوم الأحد في مواعيدها المحددة٠

غير أننا فوجئنا بإحتجاز الأجساد ، وقيل تبريراً لذلك أنها لن تسلم إلا بعد تجهيز كافة مقابر الأهالي ، وقد قام **المستشار وليم فلتاؤوس** عضو المجلس الملي

السكندري مع **السيد اللواء محمد عطية** وأحد السادة ضباط مباحث أمن الدولة بجهود سريعة حتى تم فتح وإعداد المقبرة الأخيرة التي لم تكن معروفة.

وقد بدأت الأجساد ترد بعد الساعة الثانية بعد الظهر . كذا قد حرصنا على أن تتم الصلاة مرة واحدة بالكنيسة المرقسية لإتساعها ولكي تكون تحت رقابة رئاسة الكنيسة تجنباً لأية مشاكل بسبب الإنفعالات. وحرصنا على عدم الوعظ نهائياً خشية الفهم الخاطئ لأية عبارة حتى أنه لم تقل كلمة تعزية واحدة لأسر المتوفين حرصاً على ذلك.

رابعاً : عقب الصلاة أمرنا بإخراج الأجساد من الباب الخلفي بشارع النبي دانيال المحجوب تماماً عن الجماهير ، ورجونا السادة المسئولين بمباحث أمن الدولة تسهيل سرعة مرور السيارات إلى المقابر قبل أن يخرج جمهور المعزين من الكنيسة من الباب الوحيد المتاح لهم من الشارع الآخر . وبالفعل تم توجيه أربعة سيارات إلى المدافن وللأسف الشديد عطل بعض رجال الأمن السيارة الأخيرة تنفيذاً لتعليماتهم ، وهي أن يكون هناك فارق زمني بين السيارة والأخرى. وإزداد هذا التعطيل بلا مبرر حتى خرج المعزون من الكنيسة وأصبحت السيارة في وسطهم وصارت في شكل جنائزي عادي بطئ متجهة إلى المقابر.

إلاَّ أنه وللأسف الشديد قد حدثت تجاوزات (لم يكن لها مبرر على الإطلاق) من السادة رجال مباحث أمن الدولة المشرفين على سير الجنازة ومن هذه التجاوزات :

١- ضرب المعزين بالعصي لإخلاء الطريق للسيارة ، وإنزال قائدها بالقوة ، وتولى أحد رجال الشرطة قيادتها بغية الإسراع بها ، كما أُعتدى بالإهانة والدفع على بعض الآباء الكهنة رغم أنه لم يحدث من المشيعين أي تجاوزات ، وقد فشلت قوات الأمن في الإسراع بالسيارة ولم تجنِ أكثر من إثارة المشاعر بالنسبة لإناس مجروحين وحزانى على قتلاهم.

٢- قد أدى البطء في وصول هذه السيارة إلى تأخر وصول الجثمان الأخير ، ووالدي الطفل القتيل وحيد والديه من جهة أخرى ، وبالتالي البطء في عملية الدفن ومع ذلك كانت الأمور هادئة تماماً عند المدافن وكان وقت النهار لازال متسعاً.

٣- كان يشرف على التعزية والتنظيم السيدان **الدكتور جورج عبد الشهيد** عضو مجلس الشعب وعضو المجلس الملي السكندري و**المستشار وليم فلتاؤوس** عضو المجلس الملي السكندري وبعض الآباء الكهنة وحضر السادة مساعد وزير الداخلية ومدير الأمن ومفتش مباحث أمن الدولة.

وكانت الأمور هادئة ولم يكن يلزم من الوقت إلا أقله لتقبل العزاء وإنصراف المشيعين. إلاَّ أن الجميع فوجئوا بالسيد مفتش مباحث أمن الدولة **اللواء رشاد الشرقاوي** يصيح قائلاً : (*أنتو عملتو كده. أنتو الخسرانين. أنتو تتحملوا المسئولية*) ثم وجه حديثه إلى الدكتور جورج عبد الشهيد عضو مجلس الشعب وعضو المجلس الملي قائلاً (*أنا حاوريلك*) ويخاطبه قائلاً : (*أنت عامل لي عضو مجلس شعب*) ورد عليه الدكتور جورج ألا يهدده ويصيح بهذا الصوت المرتفع إحتراماً لمشاعر الناس وحفاظاً للهدوء. ثم إنصرف الدكتور جورج عبد الشهيد بسيارته فوراً من جهة المدافن ، ومع ذلك إستمرت تهديداته له قائلاً : (*هو عامل لي عضو مجلس شعب. هو عضو مجلس شعب في دائرته فقط. وأمنعه من دخول مكتبي*) ثم قال سيادته (*سأحدد عشرة دقائق وآمر بالضرب إن لم ينصرف الجميع*) ورجاه المستشار وليم فلتاؤوس عضو المجلس الملي أن يتريث لأن الجميع ينتظرون تعزية أهل المتوفي كالمعتاد ومع ذلك سنصرفهم بغير هذا العزاء.

٤- إثر بكاء شاب وقوله (*إحنا عملنا إيه*) فوجئ الجميع بالسيد مفتش مباحث أمن الدولة اللواء رشاد الشرقاوي يأمر بالقبض على هذا الشاب وأختطفه رجاله من يد الكاهن الذي كان يصحبه للإنصراف وضربوه في موضع خطير في جسده وألقوا به في السيارة وتوالى القبض على آخرين بطريقة عشوائية.

٥- إذ وجه إليه أحد الآباء رجاء أن يهدأ حتى لا يثير مشاعر المشيعين رد قائلاً (أنا عايز إثارة نفوس المشيعين • وأنتم أخطر من الجماعات المتطرفة• وأنا أعرف شغلي معاكم)• وكان هذا إتهاماً بالغ الخطورة من رجل مسئول في هذه الظروف المؤلمة•

وختاماً نود ياسيادة الوزير أن نبرز كم حاولت الكنيسة تهدئة النفوس والتنازل عن كثير من حقوق أبنائها المواطنين لحفظ السلام والهدوء إلا أنه بتدخل السيد اللواء رشاد الشرقاوي بهذا الأسلوب غير الحكيم حدث هذا التصادم غير محمود العواقب تنفيذاً لتوعداته السابقة بأن عدم الدفن في اللحظة التي طلبها سيؤدي إلى صدام فافتعل هذه الأمور ليؤكد وجهة نظره بحسب فكره الخاص•

ولنا ملء الثقة في عدالتكم وحكمتكم ومحبتكم لإتخاذ موقف في هذا الظرف القاسي الذي يعانيه الأقباط بالإسكندرية من تصرفات السيد اللواء رشاد الشرقاوي وتوعداته• والأمر بين يدي سيادتكم للإفراج عن أولادكم المجروحين المقبوض عليهم خصوصاً أنهم أقارب لبعض القتلى وأغلبهم طلبة يؤدون الإمتحانات فعلاً•

وتفضلوا سيادتكم بقبول فائق الإحترام ،،،

عن	عن
المجلس الملى السكندرى	مجلس كهنة اسكندرية
جورج روفائيل المحامى وكيل المجلس	القمص تادرس يعقوب
وليم فلتاؤس	القس مكسيموس وصفى
د•جورج عبد الشهيد عضو مجلس الشعب	القس اثناسيوس ميخائيل
د•عيسى ابراهيم	القس روفائيل عطية

تحريرا فى: ٦ بشنس ١٧٠٦ ش

١٤ مايو ١٩٩٠ م

ويقول **الدكتور جورج عبد الشهيد** "*وفي اليوم التالي (الأثنين) تكوّن وفد من بعض أعضاء المجلس الملي ، وتحركنا للقاهرة عبر الطريق الصحراوي ، وفي طريقنا توجهنا لدير الأنبا بيشوي لمقابلة* ***قداسة البابا شنودة الثالث*** *، ثم أكملنا مسيرتنا لمقر الأنبا رويس بالعباسية ، حيث إصطحبنا* ***نيافة الأنبا بسنتي*** *أسقف حلوان وبعض أعضاء المجلس الملي العام بالقاهرة ، وتوجهنا لمقابلة وزير الداخلية ، الذي رفض مقابلة الوفد ، وأعتذرت السكرتارية بإنشغال السيد الوزير .*

فتوجهت لمجلس الشعب وإلتقيت برئيس مجلس الشعب ***الأستاذ رفعت المحجوب*** *الذي إتصل بوزير الداخلية محتجاً على تصرفه ورفضه لإستقبال الوفد الكنسي ، فقال أنه لا يعرف أن الوفد حضر للداخلية ، وطلب منه إرسال الوفد .*

وعاد الوفد لوزارة الداخلية وإلتقى مع وزير الداخلية ، وكانت التقارير التي وصلت إليه ضد الحقيقة ، فجلسنا معه وقدمنا المذكرة ، وأفهمناه الحقيقة وتعسف جهات الأمن بالإسكندرية ، فتفهم الموقف ووعدنا بإصلاح الأمور والإفراج عن المعتقلين . ثم توجهنا إلى ***الدكتور يوسف والي*** *وزير الزراعة ونائب رئيس الوزراء وشكونا له كل ما كان ، كما قدمت صورة من المذكرة إلى كل من* ***رئيس مجلس الشعب*** *، و****رئيس مجلس الشورى*** *، وسلمت صورة إلى* ***ديوان السيد رئيس الجمهورية*** *.*

وبعد فترة ليست بقليلة تم الإفراج عن أبناؤنا الشباب المعتقلين ، وبعد فترة تم نقل السيد اللواء مفتش مباحث أمن الدولة إلى القاهرة ، ثم أحيل بعدها إلى المعاش ، ولم ترحب الجهات الأمنية بترشيحي لمجلس الشعب في الدورة التالية وخرجت من عضوية المجلس ، لكنني لم أندم على تصرفي .. لقد كنت في قلب الأحداث منذ بداية نشوب الخلاف وحتى نهاية الأحداث .. هنيئاً للأحباء بالملكوت السماوي ، طالبين شفعاتهم أمام عرش النعمة ليعيننا المسيح إلهنا لنكمل أيام غربتنا بسلام ونلحق بهم في الملكوت " .

الفصل السادس : من تحقيقات المباحث والنيابة

المحضر رقم ٣ أحوال قسم المباحث الجنائية : فتح هذا المحضر بمعرفة العميد محمد الذهبي رئيس المباحث الجنائية بالبحيرة الساعة ٢ صباحاً يوم ١٦/٥/١٩٩٠م وشمل ١٢ صفحة نقتطع منها بعض الفقرات :

" *ونظراً لأهمية الحادث وبشاعته لتعدد المجني عليهم ومن بينهم رجل دين مسيحي ، فضلاً عن أسلوب إرتكابه بإطلاق أعيرة نارية من بندقية سريعة الطلقات مما كان له أثره في الرأي العام ، وأدى إلى زعزعة الثقة والطمأنينة في نفوس المواطنين ، وبناء على تعليمات السيد وزير الداخلية بسرعة كشف غموض الحادث وضبط مرتكبيه والسلاح المستعمل في الحادث* " (ص ١)٠

" *بإجراء التحريات حول المجني عليهم كل على حدة تبين أن القس شنودة حنا عوض ذو سمعة طيبة بمحل إقامته بالإسكندرية ومتفرغ لعمله كرجل دين في إقامة الصلوات وأداء الدروس الدينية والعظات ، ويتمتع وأسرته بحب وإحترام جيرانهم بالإسكندرية ، وإتضح عدم وجود خلافات أو خصومات بينه وأفراد أسرته وبين آخرين٠ وبإجراء التحري حول كل من المجني عليهم سامي عبده يسى وبطرس بشرى جرجس ومايكل صبري تبين أنهم مازالوا بالمراحل الدراسية المختلفة ، ولا توجد بين أسرهم وآخرين أية خصومات أو خلافات* " (ص ٣ ، ٤)٠

وأشار المحضر إلى التنازع بين فؤاد عبد المنصف ورشدي مرقص على قطعة أرض ، وأن أولاد إحدى العاملات لدى ألفونس رشدي قاموا بالإستيلاء على بعض ثمار الفاكهة من حديقة الدكتور فؤاد عبد المنصف ، والمشادة بين حسين محمد عوض غفير أرض فؤاد وبين الفونس رشدي ، ومقتل حسين ، وعقد جلسة صلح في ديسمبر ١٩٨٩م بمنزل السيد / محمد عبد الجواد محمد إبن عم والد المجني عليه حسين ، ودفع دية ١٨ ألف جنيه لأهل القتيل " بمواصلة إجراء التحري حول صدق الصلح المشار إليه تبين أن أشقاء المدعو حسين محمد عوض وهم إبراهيم وعبد الله وربيع محمد عوض لم يُقتَنعوا

بهذا الصلح ، وأخذوه كوسيلة لإعطاء الأمان للطرف الثاني ، وفترة للإعداد لأخذ ثأر شقيقهم ، وفي سبيل ذلك ، وبدلاً من إستغلال المبلغ النقدي المدفوع كدية لتأمين حياة أولاد شقيقهم المجني عليه ، قاموا بإنفاق جزء من هذا المبلغ في الإعداد والتخطيط لتنفيذ مخططهم الإجرامي في الحصول على ثأر شقيقهم فقاموا بشراء بندقية آلية وعدد إثنين سلاح ناري خرطوش محلي الصنع ، وطلقات نارية لكل سلاح (ص ٥).

رصد الأشقاء الأربعة تحركات الدكتور جمال رشدي ، فهو يستخدم سيارتين أحدهما نيفا خضراء اللون ، والأخرى بيضاء اللون ، ويحضر مساء كل خميس لزيارة أهله برأس الترعة ، ويعود للإسكندرية مساء الجمعة ، وظهر الجمعة كمن الأربعة خلف أشجار الجازورين ، وكان رجب يخفي البندقية الآلية تحت جلبابه.

ضبط المهمين : بعد الحادث توجه القتلة إلى مسكن مهدي حسين محمد بعزبة ملك بخيت بكوم الفرج مركز أبو المطامير ، وقصوا له ما كان وطلبوا منه الإختفاء بمسكنه فرفض ، فتوجهوا إلى حقله ، وأخفوا الأسلحة النارية داخل شيكارة بلاستيك بزراعات القمح ، وإستأجر لهم الصافي نجل مهدي سيارة بيجو بيضاء اللون أقلتهم إلى عزبة القرشي بالبستان حيث تقابلوا مع زهران عبد الحميد محمود – وهو والد زوجة ربيع – وأخبروه بما حدث ، وبقى رجب بمنطقة البستان بينما إنطلق شقيقاه مع الصافي مهدي بالسيارة ، وعندما ضبط الملازم أول عبد العزيز فتح الله القطان والملازم أول أشرف إبراهيم ، رجب محمد عوض ومهدي حسين أرشدوا عن السلاح في زراعات القمح وهو بندقية آلية تحمل رقم ١٩٧٣ عيار ٦٢ر٧ × ٣٩ مم وكذا خزنتين لها ، وفردين صناعة محلية خرطوش ، كما عُثر على عدد ٤٧ طلقة نارية عيار ٦٢ر٧ × ٣٩ مم وأربعة طلقات خرطوش وبتاريخ ١١/٦/١٩٩٠ تم ضبط المتهم الثاني ربيع أما إبراهيم وعبد الله فقد هربوا وأفلتوا من يد العدالة.

من تحقيقات النيابة : من الذي مثلوا أمام الأستاذ مصطفى العجوز رئيس النيابة رشدي مرقس ، واللواء متقاعد فؤاد عبد المنصف ، والعميد محمد الذهبي :

وبسؤال **رشدي مرقص حنا** – ٧٢ سنة ، وهو مزارع ومقيم ٤٢ شارع عمر لطفي كامب شيزار اسكندرية ب٠ع ٤٠٣١١ شرق إسكندرية ، أكد رشدي بأن فؤاد عبد المنصف هو الذي حرض القتلة على إرتكاب الجريمة بسبب إغتصابه ٣٦ فدان ، وأنا قد رفعت دعوى عليه ، وتعيّن حارس على قطعة الأرض ، وعندما جاء الحارس يستلم الأرض منعته الحكومة لأن حسين كان قد قُتل ، وقالت لما تنتهي مشكلة حسين حنسلم الحارس الأرض ٠٠ فؤاد عبد المنصف هو الذي حرَّض القتلة وأعطى لهم عشرين ألف جنيه وإشترى لهم السلاح٠

كما أن أبو الفضل دومة أبو بكر وهو متزوج من قريبة حسين عوض ، وهو ساكن بجوارنا ، يوم إرتكاب الحادث لما شاف إبني بيركب السيارة هو واللي معاه ، شفته طلع بالعربية الشيفورليه النصف نقل الحمراء قبل سيارة إبني بخمس دقائق ، وكان في الصندوق ناس نايمين٠ أنا شفت العربية وشفت من بعيد ناس راكبين في العربية٠

وبسؤال **فؤاد عبد المنصف محمود** ٦١ سنة – لواء طبيب متقاعد – أستاذ أنف وأذن بالأكاديمية الطبية سابقاً ، ومقيم ٢٤ ش الصف بسموحة اسكندرية ، ومعه الأستاذ محمد حلمي إسماعيل المحامي :

س : هل من ثمة خلافات بينك وبين رشدي مرقص حنا ؟

ج : أنا بيني وبين رشدي مرقص حنا خصومة مدنية نشأت من تعيين حارس قضائي على أرض زراعية ملك حلمي شحاتة معوض٠

س : وما قولك فيما قرره رشدي مرقص حنا بالتحقيقات بأنك قمت بتحريض إبراهيم محمد عوض وعبد الله محمد عوض ورجب محمد عوض وعبد الفضل دومة بقتل نجله جمال رشدي مرقص ومن معه ؟

ج : هذا الكلام غير صحيح ، والمقصود منه التشويه على سمعتي٠

س : وما هي معلوماتك بشأن إطلاق أعيرة نارية أصابت جمال رشدي مرقص وآخرين داخل السيارة قيادته في مساء يوم ١١/٥/١٩٩٠م ؟

ج : أنا ليست لدي أي معلومات عن هذا الحادث ، وقد أحزنني هذا الحادث جداً.

س : وما تعليقك إزاء الإتهام من رشدي مرقص حنا في تحريضك لسالف الذكر على قتل المجني عليه جمال رشدي مرقص ومن يرافقه ؟

ج : هو يقصد الإساءة لي والكيد لي.

وسأل **الأستاذ مصطفى العجوز** رئيس النيابة **العميد محمد الذهبي** :

س : ما سبب قيام المتهمين بقتل المجني عليه جمال رشدي مرقص والمجني عليهم الآخرين ؟

ج : أخذوا بثأر شقيقهم حسين محمد عوض المتهم بقتله ألفونس رشدي مرقص شقيق المجني عليه الأول ، وأنهم قاموا بقتل المجني عليهم خشية التعرف عليهم إذا بقى أحد منهم على قيد الحياة.

س : قرَّر رشدي مرقص حنا بأقواله أن الذي حرَّض المتهمين على قتل المجني عليهم هو فؤاد عبد المنصف محمود لخلافات سابقة بينهم.

ج : فؤاد عبد المنصف محمود ليس له دور مباشر أو غير مباشر في قتل المجني عليهم ، وأنه لا توجد علاقة بينه وبين المتهم إذ أن علاقته إنتهت بهم منذ قتل حسين محمد عوض.

س : بماذا تبرر ما جاء بأقواله ؟

ج : علشان توجد خلافات حالياً بين فؤاد عبد المنصف ورشدي مرقص على مساحة ثمانين فدان بالمنطقة [والحقيقة أن مساحة الأرض ٣٦ فدان وليس ٨٠ فدان].

س : قرر أيضاً (رشدي مرقص) أنه شاهد أبو الفضل دومة أبو بكر بجوار مسكنه ، وأن الأخير حين شاهد المجني عليه جمال رشدي يركب سيارته أسرع قبل تحركه بخمس دقائق ومن كان معه وإنتظر قبل مزلقان السكة الحديد.

ج : لا ، لم يحدث هذا ، وأن المتهمين كانوا يعلمون جيداً بمكان مرور المجني عليه الأول.

س : ما الذي تم في القضية رقم ٣٥٣٧ لسنة ١٩٨٩ جنايات أبو المطامير (الخاصة بقتل حسين) ؟

ج : حُكم فيها بمعاقبة ألفونس رشدي مرقص بالسجن لمدة خمس سنوات.

الفصل السابع : لقاء قداسة البابا

يقول **الأستاذ صبري ذكري** "*بعد الجنازة بحوالي أسبوع إلتقينا مع* ***نيافة الأنبا بنيامين*** *النائب البابوي الذي أبلغنا بأن قداسة البابا يريد تعزيتنا ، وحذرنا من البكاء أمامه لأنه هو في غاية التأثر على أبونا شنودة وأولاده .* ***وفي لقاء قداسة البابا قال لنا : "هؤلاء شهداء كنيستنا .. دول مايتزعلش عليهم لأنهم تناولوا من جسد الرب ودمه وسفكت دمائهم .. وهؤلاء الشهداء سيُذكرون في السنكسار كالقديسين.*** *وقام قداسته بتوزيع ميداليات علينا ، وطلب من الأنبا بنيامين تحديد ميعاد قداس الأربعين " .*

ومن شهر مايو إلى ديسمبر عقدت عدة جلسات بالمحكمة ، وكان يتم تجديد حبس رجب محمد عوض ، وشقيقه ربيع كل مرة ٤٥ يوماً ، وفي الجلسة الأخيرة ذهبت أنا وزوجتي مع الأستاذ جورج روفائيل ، وبعد أن دخلنا إلى القاعة أخرجونا منها بحجة دواعي الأمن ، فصرخت فيهم ، فقال لي ضابط برتبة عقيد : ممنوع الدخول للقاعة.

فقلت : أنا والد الطفل مايكل وعايز أسمع اللي حيحصل في الجلسة النهائية.

فقال لي أنه سيدخلني أنا وأمه ، وفعلاً قام بتفتيشي أنا وأمه وأدخلنا إلى القاعة ، فشاهدنا المتهمان رجب وربيع وبدأت الجلسة ، ولم يعطوا الفرصة للأستاذ جورج روفائيل وقال القاضي الحكم آخر الجلسة ، فخرجنا إلى القاعة والأستاذ جورج قال يلا بينا . هم أنهوا القضية علشان متبقاش طائفية ، وكان في أشد الزعل. وفي الساعة الثالثة إتصل بي الأستاذ جورح وقال صدر الحكم بالسجن المؤبد للأربعة ، منهم إثنين داخل السجن وهم رجب وربيع ، وإثنين مازالوا هاربين وهم إبراهيم وعبد الله .. ست أشخاص قتلوا والجناة لم يُحكم على واحد منهم بالإعدام !!! وربنا يعلم بما يحدث في الخفاء هل الجناة الهاربين تم القبض عليهم أم مازالوا هاربين ؟ ".

لمسة وفاء.

جاء في **موسوعة تاريخ أقباط مصر** بقلم عزت أندراوس :

الإعتداء الدموي وقتل ستة أقباط من بينهم كاهن بالرصاص في مركز أبو المطامير بالبحيرة ١١/٥/١٩٩٠م

أسماء القتلى هي كالتالي :

- القس شنودة حنا جرجس.
- زوجة القس شنودة وإسمها تريز درياس.
- طفل هو إبن أخت زوجة القس شنودة وأسمه مايكل صبري.
- الدكتور جمال رشدي (طبيب أسنان) شقيق الفونس رشدي.
- وإثنان شمامسة – إسم الشماس الأول سمامي عبده ، وإسم الشماس الثاني بطرس بشرى.

وذكر **الأستاذ جورج روفائيل المحامي بالنقض** وهو وكيل المجلس الملي ، وعوض مجلس الشورى بالحكومة عن هذا الهجوم الإسلامي فقال (راجع جريدة الشعب – ٢٢/٥/١٩٩٠م) :

" أن القاتل الحالي كان له أخ قتيل منذ عام ونصف ، وأتهم شقيق القتيل (الفونس رشدي) بالقتل والذي لا يزال محبوساً – فقام أهل القرية وأعضاء مجلس الشعب فيها بعمل صلح عرفي ثبت فيه أن الفونس المحبوس الحالي لم يقتل (حسين عوض) شقيق المتهم الحالي (رجب عوض) وجمعوا لعائلة القتيل ١٨ ألف جنيه ، وثبت بوثيقة الصلح أن ألفونس لم يقتل حسين عوض وإنما قتله شخص آخر أثناء المعركة التي وقعت ، وأعتبر الأمر منتهياً .. إلى أن حدث يوم الجمعة ١١/٥/١٩٩٠م وأثناء عودة القتيل جمال رشدي يقود سيارته وبرفقته القس شنودة وزوجته وطفل وإثنين من الشمامسة أثناء عودتهم من كنيسة النوبارية إلى الإسكندرية قتلوا جميعاً بالرصاص ".

وإستطرد **الأستاذ جورج روفائيل** قائلاً : " *أنا أستبعد أن يكون القاتل واحداً فقط كما أتعجب وأتساءل إذا كان المطلوب هو الدكتور جمال رشدي ، فهو كان أمامهم منذ فترة الحادث الأول ، ولم ينتقم منه أصحاب القتيل إلاَّ وقت وقوع الحادث الأخير وبصحبته رجل دين وخمسة آخرون ، مما يضع علامات إستفهام كثيرة* ".

أمن الدولة يقبض على المشيعين في الجنازة بتهمة التجمهر وترديد عبارة يارب إرحم :

علَّق قداسة البابا شنودة على جريمة قتل الأقباط الستة فقال : " *وما حدث في الإسكندرية هو حادث إعتداء قُتِل فيه أحد الآباء الكهنة وكل خدام الكنيسة الذين إشتركوا معه في صلاة ذلك اليوم ، وكان معهم دكتور الأسنان الذي كان بينه وبين أحد المواطنين مسألة ثأر .. لكن طبعاً مسألة الثأر يمكن أن يُقتل فيها ذات الشخص ، لكن لا يُقتَل فيها ستة أشخاص ومن بينهم طفل صغير ، وإهتزت مشاعر الناس ، وبقدر الإمكان تعاونت الكنيسة في تهدئة الجو .. وكان من البديهي أن ينتهي الأمر عند هذا الحد ، ولكن الذي حدث للأسف الشديد أثناء تشييع الجنازة الأخيرة قبض الأمن على ٢٣ شخصاً من المشيعين للجنازة وتم سجنهم وضربهم وتقديمهم إلى أمن الدولة بإعتبارها قضية أمن دولة أو قضية تجمهر أو تطرف ، ولا أعرف كيف يعتبر تجمهر بالنسبة لجناز يسير وراءه إناس ، فلا يمكن إعتباره تجمهراً . ولا أعرف ما هو التطرف الذي قام به هؤلاء الثلاثة والعشرون ، والبعض قال أنهم كانوا بيتكلموا بلغة قبطية أثارت الموجودين .. والكلام القبطي اللي قالوه " كيرياليسون كيرياليسون " .. ومعناه يارب إرحم يارب إرحم. وإذا كان طلب الرحمة تطرف فعلى الرب أن يرحمنا جميعاً* ". (جريدة وطني – ١٠ يونيو ١٩٩٠م – كتاب محمود فوزي – البابا شنودة والكنيسة).

وجاء في مقال **بموقع الأقباط متحدون** في ١٠ يناير ٢٠٠٧م على لسان **أحد أصدقاء مايكل صبري** تحت عنوان " **بين إرهاب التسعينات وظاهرة إختطاف الفتيات** " جاء فيه :

" *كنت في الصف الثالث الإبتدائي ، وكانت مفرداتي في الحياة قليلة للغاية ، فكلمة " شهيد " على سبيل المثال لم تكن تعني لي شيئاً على الإطلاق .. صبيحة إحدى الأيام*

الدراسة وبينما أنا مصطف في طابور الصباح وقد كان اليوم هو ميعاد تكريم المتفوقين من الصف الخامس الإبتدائي حيث يُنادى على أسمائهم ، يصفق لهم الجميع ، ثم يصعدوا لإستلام جوائزهم ، الأول ٠٠ الثاني ٠٠ الثالث : تحشرج صوت المدرسة (بمدرسة الفرنسيسكان – حي بشر) التي تعلن عن الأسماء ٠٠ وبنبرة صوت من أوشكت على البكاء قالت : الشهيد (مايكل صبري) ٠٠ لاحظت إرتفاع حدة التصفيق من المدرسين والمدرسات ، ولاحظت أن المدرسات قد أجهشن – بالفعل – في البكاء٠ أما أكثر ما لاحظته غرابة – كما ظننت حينها !! – أن الشهيد (مايكل صبري) لم يصعد لإستلام جائزته٠

وفي نهاية اليوم الدراسي أسرعت إلى المنزل على غير المعتاد لأخبرهم بتلك القصة العجيبة عن الـ " شهيد " الذي لم يصعد لإستلام جائزته ٠٠ عن الـ " شهيد " الذي نال من التصفيق ما لم ينله غيره ٠٠ عن الـ " شهيد " الذي بكى لأجله الجميع ، فوجدتهم في المنزل قد علموا بالفعل ، وبكوه هم أيضاً بالفعل ٠٠ وتسآلت : ماذا تعني كلمة " شهيد " ؟ ٠٠ قالوا : الشهيد هو من قُتل لأجل من يؤمن به ٠٠ إذاً فـ (مايكل) قد قُتل ! ٠٠ وما الذي آمن به (مايكل) فقُتل لأجله ؟ ٠٠ المسيحية ٠٠ ومن الذي قتله لأنه يؤمن بالمسيحية ؟ ٠٠ إناس سيئون ٠٠

ومع مرور الأيام وتتوالى الأحداث ، وسماعي بين حين وآخر عن " شخصاً " قتله إناس سيئون لأنه يؤمن بالمسيح ، بدأ يجول ببالي خاطر : هل سأحصل على لقب شهيد ؟! " ٠٠ " هل سيقتلني أحدهم يوماً ما لأني أؤمن بالمسيح ؟! "

بدأ الخوف يعرف طريقه إلى قلبي ٠٠ فأنا لا أريد لقب " شهيد " ولا أريد أن يصفق لي الناس بعد مماتي ، ولا أريد أن يبكيني أحد ٠٠ لا أريد أن أموت ٠٠ ! ٠٠ أريد فقط أن أحيا حياتي مثل باقي البشر ! ٠٠ ولا أظن أني أبالغ في طلبي هذا٠

فيما بعد عرفت أن المسألة أضخم بكثير من مسيحي يُقتل هنا أو كنيسة تُحرق هناك ! ٠٠ لقد كانت موجة الإرهاب – التي إجتاحت مصر ٠٠ بعد مقتل السادات والتي إزدادت في أواخر الثمانينيات – قد وصلت إلى أوجها في تلك الفترة من تسعينات القرن

الماضي .. عرفت أيضاً أن الأجهزة الأمنية والحكومية قد تعاملت مع الأمر بعدم جدية ، على إعتبار أن الخطر لا يزال محدوداً ، طالما لم يستهدف إلاَّ المسيحيين ، فلا يجب إذاً تضخيم الأمور ! .. ظل الوضع هكذا حتى إنتقل هؤلاء الأصـــوليون أو الـــسلفيون أو الإرهابيون – سمهم ما شئت – من مجرد " تكفير النصارى " إلى تكفير رجال الـــشرطة والحكومة ورجال الفكر ، بل وإلى تكفير المجتمع بأسره ، حتى بدا أن هذا التيار الدموي سيقضي على الأخضر واليابس في هذا المجتمع . هنا – وهنا فقط – إستنفرت الأجهـــزة الأمنية وأعلنت حملتها على الإرهاب .. هنا – وهنا فقط – بدأت الصحافة تشن هجوماً على " الأفكار التكفيرية " و " الأساليب العنيفة " .. ".

أمين خدمة إبتدائي بكنيسة القديسين مار مرقس الرسول والبابا بطرس خـــاتم الشهداء (حلمي القمص) يودع الطفل الشهيد مايكل صبري وبقية الشهداء :

أنت يامايكل شهيـــــد	أنت يامايكـــل ملاك
السماء فرحانه بيـــك	يابختك ياهنـــــــاك

يامايكل ياملاك (٢)

أم الشهداء بتزفــــك	أنت واللي معــــــاك
أبونا شنودة بيحبــك	قام أخدك ويــــــاه

يامايكل ياملاك (٢)

ملائكتك ياربـــــــي	شهداءك قديسيـــــك
أرسلتهم مسرعيــــــن	كسبانين جاءوا ليـــك

يامايكل ياملاك (٢)

الكل من القلب بيصـــرخ	بيستصرخ السمــــــاء
كيريالايسون كيريالايسون	يارب أنظر من سماك

يامايكل ياملاك (٢)

+ + +

مايكل بي أنجيلــــــوس	أوبي مارتيــــروس

أوعى تنسى كنيستنـــــا أمام بخرستــــوس

شنوده بي أبرسفيتيروس تاماف تريز درياس

مع ني مارتيـــــــروس وموسى ويرميـــاس

غيرة عبدك جمـــــال ياجمال النفــــــوس

نيم نـــــي ذياكــــــون سامي وبطـــــــرس

أطلبوا من إلهكـــــــــم في دم بسطافـــروس

من أجل كنيستكـــــــــم وحياة النفــــــوس

+ + +

شهداء شهداء إسكندريــــة دماء دماء الحمل الذكيـــــــة

إختار إلهنا قلوب نقيـــــة أكاليل بتلمع نورانيــــــــــة

شهداء شهداء النوباريــــة حروب حروب شيطانيــــــة

دماء بتصرخ لفــــــــاديَّ نفوس بتشكر ع العطيـــــة

دموع دموع قلوب جريحـــة رجوع رجوع لأحضان فسيحة

حفل زفاف ‥ أمور روحية أفراح وبهجة روحانيـــــــة

أصوات أصوات إبليسيــــة إعتراض قوة جهنميــــــة

لا لا لا بنـــــي الكنائـــس لا لا لا ترميم كنائــــــس

الباب الثاني

أحداث الإسكندرية الجمعة ٢٠٠٦/٤/١٤م

الفصل الأول : الأحداث الدامية

بينما كانت ترتفع الصلوات في الكنائس صباح الجمعة ٢٠٠٦/٤/١٤م ، ويشعر الجميع بالسلام والحب والأمن والأمان في وطنهم، واذا بالأوضاع تنقلب رأساً علي عقب ..

عوض الأمان والطمأنينة يسود الخوف والذعر والأضطراب ولاسيما بالنسبه للسيدات والأطفال..

عوض مشاعر الهدوء والحب والسلام تسود مشاعر الاستياء والغضب العارم ..

عوض الشعور بالأمن والأمان تحل مشاعر القلق واالتوتر..

ماذا حدث ؟

في تمام الساعة ٣٥ر٩ صباح يوم الجمعة الموافق ٢٠٠٦/٤/١٤م ، أثناء خروج المصلين من الباب الرئيسي لكنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس بشارع خليل حمادة – سيدي بشر ، وذلك عقب انتهاء القداس الأول ، وكان يقف على الرصيف نحو خمسة عشر شخصاً معظمهم من السيدات وكبار السن في انتظار ذويهم للعودة إلى منازلهم ، فوجئوا بشاب في نحو الخامسة والعشرين من عمره حافي القدمين يأتي راكضاً من رصيف الجامع المقابل ، شاهراً في يديه سكينتين طول كل منهما نحو ٥٠ سم ، وهو يصرخ " لا إله إلاَّ الله .. إلاَّ رسول الله ياكفرة ".

وسريعاً ما طعن **الأستاذ نصحي عطا جرس** طعنة قاتلة في جانبه الأيسر ، فهي طعنة قاتل محترف ، فقد اخترقت السكينة الجانب الأيسر وأصابت الغشاء البريتوني وتسببت في كسر ثلاثة أضلع بسبب عنف اليد التي تحملها ، وجاء في التقرير الطبي :

" *جرح طعني بالجهة اليسرى للصدر غائر للتجويف البللوري الأيسر مع كسر بالضلوع اليسرى* " .

ثم توجه إلى **مايكل بسادة أديب** لكيما يطعنه أيضاً طعنة قاتلة ، ولكن مايكل ثبت ذراعه الأيسر مما وفر له الحماية من الموت ، بينما لوح في وجهه بكيس من البلاستيك – داخله ملابس الخدمة في الكنيسة (تونية) – مما سبب له نوعاً من الارتباك ، فأصابه بطعنتين أحدهما في الساعد الأيسر ، والثانية في أعلى الذراع الأيسر .

ثم أصاب القاتل أيضاً **الأستاذ قزمان توفيق زخاري يوسُف** .

كل هذا على مرأى ومسمع من جندي الشرطة المُسلح المُكلَّف بحراسة الكنيسة والمصلين ، فالمسافة بين الجامع والكنيسة كانت خالية من المارة والسيارات ، وأيضاً الصوت الذي أطلقه القاتل يؤكدان أن الجندي قد رآه ، وكان من الممكن جداً أن يطلق طلقتين في الهواء تجعلانه يفر هارباً ، ولكنه تقاعس عن مقاومته قبل ارتكاب الحادث ، وأيضاً أثناء ارتكاب الحوادث التي استغرقت عدة دقائق ، وكل ما فعله أن انتظر عندما فرَّ القاتل هرباً فتصنع الجري خلفه لمسافة أمتار قليلة شاهراً سلاحه ، ورغم أن المسافة بينهما لم تتعدى المتر والنصف ، ولكنه لم يجدَّ في القبض عليه .. كل هذا يؤكد تآمره مع القاتل ، وتسهيل ارتكابه الجرائم ، وتأمين هروبه ..

والأدهى من هذا ، أنه عندما احتج البعض على هذا الجندي المتآمر على قتل الأبرياء فك الحزام (القايش) ثم أشهر سلاحه في وجه المحتجين قائلاً : الذي سيأتي ناحيتي .. سأضربه بالنار ..

عجباً .. هل يهدد هذا الجندي المحتجين على تقاعسه وتآمره بالضرب بالنار ، ولا يهدد من يقتل الأبرياء ، ولو بإطلاق رصاصة في الهواء !!! لابد أن التنظيم الذي جنَّد هذا القاتل ، قد نجح أيضاً في تجنيد هذا الجندي وغيره .

لنترك الساحه لشهود العيان يقصُّون قصه الأحداث الداميه التي قلَّبت المواجــع ، وأثارت تراكمات السنين وضغوط الأيام :

١- يقول الأستاذ المصاب قزمان توفيق زخاري (مدير عام سابق بــالأداره الماليــه بهيئه البريد)

في السادسه صباح يوم الجمعه ١٤ / ٢٠٠٦/٤م ذهبت الــي كنيــسه القديــسين مارمرقس والبابا بطرس بصحبة زوجتي وحفيدي مايكل عــادل ١٣ ســنه، وحــضرت القداس الذي انتهي في التاسعة والنصف . ثم خرجت من باب الكنيسة الرئيسي الذي كان مفتوحاً علي مصراعيه لخروج المصلين، وانتظرت علي الرصيف يمين الباب (في اتجاه شارع جمال عبد الناصر) متكئاً علي جدار الكنيسة ، ووجهي تجاه الجامع ٠٠ كنــت أنتظر زوجتي وبناتي وأزواجهن وأحفادي ، ولاحظت أن عم نصحي يقف مقابلي أســفل الرصيف بجوار الشجره، ظهره للكنيسة ووجهه للجامع ٠

فوجئت بشاب طوله نحو ١٦٠ – ١٦٥ سم ، ممتلئ بعض الشئ ، غير ملتحي، يرتدي بنطلون داكن وقميص ، قادم من رصيف الجامع ، شاهراً في يديه للأمام ســيفين يبلغ طول الواحد نحو ٥٠ سم ، وعرضه نحو ٣ سم (مثل سكينه الجزار علي أكبــر) وهو يصرخ " إلاَّ رسول الله " وطعن عم نصحي بيده اليمني طعنه قاتلة ٠٠٠ كان يريــد أن يركز علي واحد واحد بأصابات قوية ، فسقط عم نصحي على الفور علي الأرض ٠

ركضت السيدات في ذعر وصراخ ، واتجه هو نحو مايكل يريــد أن يطعنــه ، ومايكل يشوح له بكيس التونيه ، فأصاب مايكل في ذراعه الأيسر ٠

ثم اتجه نحوي وطعنني بيده اليسري في جانبي الأيمن طعنة قوية ترتب عليهــا دخول السلاح من البلوفر للبنطلون للقميص للفانلة الداخلية إلى جانبي مما أحدث ليّ ألماً شديداً ونزيفاً قوياً ٠

اتكأت علــى الأستاذ بولس موسى الذي ساعدني في التوجه للمستشفى وصــعود السلالم ، ودخلت إلي مستشفي مارمرقس ودخلت حجره الأستقبال ، وكان قد سبقني إلي المستشفي مايكل بساده ٠ ثم أحضروا عم نصحي وكان قد فارق الحياة ٠٠ فــي غرفــة

الأستقبال استلقيت علي سرير ، ومايكل على سرير أمامي ، وعم نصحي علـــى ســـرير على يساري ، ويفصل بيننا أنا ومايكل وبين عم نصحي ستارة٠

تمت معاينة الجرح بواسطة الأطباء، وبدأوا يُطهّرون الجرح ، ويـــضعون لـــي محاليل ، وسريعاً حضر بعض أشخاص من الشرطة ، وأخذوا أقوالي٠ ورأى الأطبـــاء عدم خياطه الجرح إلاّ بعد ذهابي لمستشفي حكومي ، لعمل التقرير الرســـمي ، وفعـــلاً حضرت سيارة إسعـــاف ونقلتنـــي أنا ومايكل بساده إلي مستشفى شرق المدينـــة ، ولـــم أذهب للمستشفى الميري ، لأن الجرح كان ينزف، وكنت محتاجاً أن أوقف النزيف بأسرع وقت ممكن ٠

وذهب معي إلي مستشفى شرق المدينة الأطباء مينـــا فاروق ، ومايكل فيليب وتم كشف الجرح ومعاينته من قبل أكثر من طبيب من مستشفي شـــرق المدينـــة ، ووصـــل للمستشفى بعض الشباب ٠٠ تركنا البعض لمتابعة التقرير وعدنا إلي مستشفى مارمرقس ، ودخلت حجرة العمليات ، وتم خياطة الجرح نحو ١٦ غرزة٠

علمت أن هذا العمل الأجرامي تكرر في كنائس أخرى ٠٠ مارجرجس الحضرة ، والسيدة العذراء جناكليس ، ومارجرجس سبورتنج ، وبأسلوب واحد ، مما لا يدع مجالاً للشك أن هذا العمل الأجرامي هو مخطط إرهابي ، ووراءه جماعات إرهابيه تهدف إلـــى زعزعة أمن البلد وإحداث فتنة طائفيه ، بالإضافة إلى الانتقام من المسيحيين دون مبرر ٠

ازدحمت المستشفى بالقنوات الفضائية ، فقد حـــضر منـــدوبي ســـبع قنـــوات ، بالإضافة إلى مندوبي صحف الدستور ، ووطني ، والأهالي ، وروز اليوسف ، وأيـــضاً حضر مندوبين من وكالات فرنسية وانجليزيـــة وأمريكية ، وشرحت لهـــم مـــا حـــدث بالضبط ، وعندما سئلت عن رأيي أجبت : أرى أن على جميع الأجهزة التنفيذية بالدولـــة وعلي رأسها الرئيس محمد حسني مبارك ، مع كل المسئولين تعقب مثل هذه الجماعـــات المتطرفة والقبض علـــي أفرادها ، لمعرفة الهدف من هذه الأعمال الأجراميـــة ، وذلـــك حرصاً علي سلامة الوطن ، لأن وطننا الذي نحبه لا يتحمل أبداً مثـــل هـــذه الأعمـــال الصبيانية ، وقد يحدث ما لا يحمد عقباه في حالة تقاعس الأجهزة المعنية بتعقب هؤلاء٠

وحضر وكيل النيابة وادليت بأقوالي بالتفصيل ، وجاوبت علي جميع الأسئلة التي وجهت لي٠

لقد حزنت علي تشويه صورة مصر أمام العالم ، وتساءلت : ما الداعي للأعتداء على الناس المسالمين الذين يقدمون الحب للجميع ، ولا يكنُّون أي كراهية لأحد٠

جاء في التقريرالطبي لحالتي والصادر من مستشفى مـــارمرقس والموقـــع مـــن استشاري الجراحة الدكتور سمير جرجس بسطوروس :

جرح طعني بالحرقفة اليمنى طوله ١٥ سم غائر عميق بجـــوار الـــبطن واشـــتباه نفـــاذه للتجويف البيريتوني٠

سبب الإصابة : جسم صلب حاد٠

الحالة العامة : متوسطة٠

والـــذي هاجمنا هـــو صاحب الصـــورة التـــي نشرت بجريدة الأهـــرام يـــوم السبت ١٥ /٢٠٠٦/٤م ٠

٢ – يقول المواطن المصاب مايكل بساده أديب (ليسانس حقوق أنجليزي).

حضرت للكنيسة نحو الـــساعة ٥,٣٠ صـــباح يـــوم الجمعـــة ٢٠٠٦/٤/١٤م ، وخدمت كشماس ، وبعد انتهاء القداس في التاسعة والنصف صباحاً ، خرجت مع والدتي إلى خارج الكنيسة ، ووقفت على الرصيف أُسلم على والدة صديقي مايكـــل فخـــري ٠٠ كنـــت واقفاً على يمين الباب تجاه شارع جمال عبد الناصر على بعد متـــر مـــن جـــدار الكنيسة ، وعلى يساري يقف الأستاذ قزمان توفيق متكئاً علي الجدار ، وكان وجهي تجاه الجامع٠

فوجئت بشخص يركض بأقصى سرعه شاهراً في يديه للأمام سيفين طول الواحد نحو ٥٠ سم وعرضه نحو ٣ سم (مثل سكينة الجزار) وهو يصرخ " إلاَّ رسول الله "٠ فهرب كل الواقفين علي الرصيف وهم يصرخون ، وطعن عم نصحي الواقـــف أســـفل الرصيف بجوار الشجرة ، وعندما اتجه لي وقفت مكاني ، وقلت في نفسي أُعطله حتـــى

تكون الخسائر أقل ما يمكن ٠٠ أخذ يحرك يديه بالسيفين (يلوش) وأنا أحـــاول صـــده بكيس التونية الذي أمسكه بيمنـــي ، مما سبب لـــه الربكة بعض الشيء ، فلم يتمكن من طعني طعنة قاتلة مثل عم نصحي ، ولكنه طعنني بيمينه مرتين على ذراعي الأيسر الذي كان بجانبي ٠٠ كان يقصد طعنات قاتلة ، ولكنه لم يتمكن من هذا ، وبعد أن تعطل معي لحظات قليله ، أصاب الأستاذ قزمان توفيق ، وهرب سريعاً ٠٠ وجـــدت الـــدم ينـــزف بغـــزارة مـــن ذراعي ، ولحقني رفيق صالح وأسرعنا إلى مستشفى مارمرقس ، بينمـــا كان مجدي وتامر أفراد الأمن يغلقون باب الكنيسة المفتوح على مصراعيه بأقصى سرعه لئلا يتمكن الجاني من دخول الكنيسة فيصيب عدد أكبر ٠

بمجـــرد وصولي للمستشفي تجمع عدد كبير من الأطباء ، وتم تطهير الجرح ، ومحاولة وقف النزيف ، وكان رأي الأطباء أن نتوجه إلى المستشفى الميري حتى نحصل علي تقرير طبي معتمد رسمياً من الدولة ، ولكن الوضع استقر على اختيـــار مستـــشفي شرق المدينة حتي لا تسوء حالة الأستاذ قزمان توفيق أكثر من هذا٠

وحضر بعض أشخاص من الشرطة ، وأخذوا أقوالنا وأوصاف الجاني، فقلت أن طوله نحو ١٦٠ سم ، ممتلئ بعض الشيء ، ويرتدي بنطلون داكن ، وقميص أبيض علي سمني ، وسنه نحو ٢٥ سنه٠

وحضرت سيارة إسعاف ونقلتنا إلي مستشفى شرق المدينة ، ففتحوا الجروح من جديد وعاينوها ، وعدنا إلى مستشفى مارمرقس وبينما يجهزوننا لدخول حجرة العمليات رأى بعض الأطبـــاء ضرورة توجهنا للمستشفى الميري للحصول علي تقريـــر رســـمي معتمد ، ولكن أسرتي وأسره الأستاذ قزمان رفضوا بشدة ، فالأهم هو إنقاذنـــا ، وفعـــلاً دخلنا إلى حجرتي العمليات ، وتم خياطة الجروح ، وجاء في التقرير الطبي الصادر من مستشفى مارمرقس عن حالتي ، والموقع من استشاري الجراحة الدكتور سمير جـــرجس بسطوروس :

١- جرح قطعـــي فـــي الساعد الأيسر غائر مع تمزق لعضلات الساعد الأيسر طولـــه ١٥ سم٠

٢- جرح قطعي بالذراع الأيسر من أعلى سطحي طوله ٥ سم.

سبب الإصابة : جسم صلب حاد.

الحالة العامة : متوسطة.

٣ - وتقول والدة المصاب مايكل بساده :

بعد انتهاء القداس الأول يوم الجمعة ٢٠٠٦/٤/١٤م خرجت مع إبني مايكل على الرصيف أمام باب الكنيسة الرئيسي ، ومعانا والدة مايكل فخري ، وبعد خروجنا ونحن نتكلم مع بعض لمدة لحظات وجدنا شاب يحمل في يديه سيفين ، وهو يصرخ " إلاَّ رسول الله " وضرب عم نصحي ، وأنا اصرخ : أجري يامايكل .. وجريت في اتجاه شارع جمال عبد الناصر ، ثم عدت وفوجئت بمايكل ينزف و رفيق صالح بجواره .. جرينا على مستشفي مارمرقس..

٤ - وتقول السيدة فوزية يوسي قلته - مدرسة ثانوي :

حضرت صباح الجمعة ٢٠٠٦/٤/١٤م للكنيسة مع إبنتي يوستينا ١٨ سنه ، وإبني بيتر فخري بكالوريوس تجارة ، وزوجي فخري ثابت ، وحضرنا القداس ، وبعد انتهاء القداس خرجت انا وإبنتي يوستينا خارج الكنيسة علي الرصيف ، فوجدت زوج أختي وسلمت عليه ، وسلمت على مايكل بساده والدته.

سمعت صوتاً عالياً ، فالتفت خلفي ، رأيت شاباً ماسكاً سكينتين في يديه وهو يصرخ " لا إله إلا الله ... إلاَّ رسول الله " فصرخت وجريت تجاه شارع جمال عبد الناصر وجرى معي الواقفين على الرصيف ، منهم مدام صغيرة مع طفلين ، وصعدنا السلالم ودخلنا الكنيسة من الباب القبلي.

٥- ويقول المواطن رفيق صالح جبران :

حضرت القداس الأول صباح الجمعة ٢٠٠٦/٤/١٤م وبعد انتهائه خرجت خارج الكنيسة بمفردي ، ووقفت بجوار الشجرة التي على يمين الباب تجاه شارع جمال عبد الناصر .. وقفت أنتظر والدتي وأختي ، وكان وجهي متجهاً لباب الكنيسة المفتوح على

مصراعيه لخروج المصلين ، ولم يكن على الرصيف أكثر من خمسة عشر شخصاً معظمهم من السيدات وبعض كبار السن وكانت الساعة نحو ٩,٣٥ صباحاً ٠

ثم سمعت خلفي صوت إنسان يصرخ " إلاَّ رسول الله " ألتفت سريعاً ورأيت شاباً يشهر في يديه للأمام سكينتين كبيرتين طول الواحدة نحو ٥٠ سم ، ورأيته يطعن عم نصحي فجريت تجاه شارع جمال عبد الناصر نحو عشرة أمتار ٠٠ ثم نظرت خلفي وتوقفت بينما الكل يجري ويصرخ ، ورأيت عم نصحي يستند على سيارة أبونا مينا ويسقط على الارض ، وكان يرتدي بلوفر أبيض ، وشفت مايكل بسادة بيهوش القاتل بكيس بلاستيك فيه التونية ، وهو قد أصابه ، والدم ينزف من ذراعه٠

ثم أصاب القاتل الأستاذ قزمان توفيق ، وأسرع بالهرب ، فعدت على الفور بينما تحرك جندي الامن المكلف بالحراسة ، وجرى ورائه وشدَّ أجزاء الطبنجة ، وكان بينهما مسافة لا تزيد عن متر ونصف ، وكان من السهل جداً أن يصيبه في قدمه ، والطريق خالي من المارة والسيارات ، ولكن الجندي تقاعس عن الإمساك به أو إيقافه ، وواضح أنه سهل له طريق الهروب ٠٠ جرى القاتل تجاه شارع جمال عبد الناصر٠

ورأيت والدة مايكل بسادة تصرخ " ياللا على المستشفى " وجرى مايكل بسرعة ، وأنا معه على مستشفى مار مرقس ، والدم ينزف من ذراعه ٠٠ دخل حجرة الاستقبال ثم حضر الاستاذ قزمان توفيق بعده ، وبعدين عم نصحي حملوه للمستشفى وقد فارق الحياة٠

٦- ويقول المواطن بولس موسى قلد :

حضرت صباح الجمعة ٢٠٠٦/٤/١٤م قداس ختام الصوم الذي إنتهى في التاسعة والنصف صباحاً ، وخرجت بمفردي من الباب الرئيسي الذي كان مفتوحاً على مصراعيه ، وسرت على الرصيف في اتجاه شارع جمال عبد الناصر نحو ١٥متر ، وفجأة سمعت صوت صراخ من شاب ، وكل السيدات والاطفال صرخوا ، ورأيت شاباً عمره نحو ٢٥ سنة وفي يديه سكينتين كبيرتين يضرب رجل كبير السن ، فاتكأ على سيارة واقفة على الرصيف التي كانت أعلى الرصيف يمين الباب الرئيسي في إتجاه

شارع جمال عبد الناصر ، ثم سقط على الارض ، وكان نصفه الأعلى على الرصيف ونصفه الأسفل على الطريق.

ثم رأيت مايكل بسادة يشوح بكيس التونية ، وكل الواقفين جروا وهم يصرخون ولا سيما السيدات والاطفال .. وقفت في ذهول ، والقاتل يجري هارباً بسرعة كالمجنون ، وعسكري الحراسة يجري خلفه شاهراً الطبنجة ، والمسافة بينهما لا تزيد عن متر ونصف ، وكان من الممكن جداً إصابته في قدمه ، لأنه يجري أمامه في منتصف الطريق ، والطريق خالي من المارة والسيارات.

ثم وجدت الأستاذ قزمان قادم نحوي وقال لي : الولد عورني تحت حزام البنطلون فقلت له : نروح المستشفى علشان تطهر الجرح ، وتوكأ الأستاذ قزمان عليَّ وتوجهنا إلى مستشفى مار مرقس وهو ينزف ، وبعد دقائق رأيت عم نصحي يحملونه على السلم صاعدين به تجاه المستشفى ، والدم ينزف من ظهره مثل الحنفية.

٧- وتقول السيدة فايزة سعد عطية بطرس – موظفة :

حضرت صباح الجمعة ٢٠٠٦/٤/١٤م قداس ختام الصوم ، وبعد انتهاء القداس خرجت من باب الكنيسة الرئيسي ، بينما كانت تقف إبنتي جينا إدوار وليم مع صديقة لها داخل حوش الكنيسة .. وقفت على رصيف الكنيسة مع مدام سامية إبراهيم أنتظر ابنتي..

فوجئت بشاب طويل وقمحي وجسمه مليان شوية ويرتدي بنطلون وقميص ويمسك في يديه سكينتان طول الواحدة نحو ٥٠ سم .. ظننت أن هناك معركة ولم أتوقع أبداً أنه سيهجم على الخارجين من الكنيسة ، حتى سمعته وهو يصرخ بأعلى صوته " لا إله إلاَّ الله .. محمد رسول الله .. إحنا فداك يا محمد .. إلاَّ رسول الله ".

وإندفع تجاه رجل كبير وبدأ يطعنه .. جريت تجاه مستشفى مار مرقس وأنا أصرخ وأقول راجل كبير .. هو عمله إيه الراجل الكبير ده ، وعسكري الحراسة أكيد كان شايفه لأنه قادم قاطع الطريق ، وهو يصرخ بصوت عالي ملفت للنظر وفي إيديه الأثنين سكينتين طوال .. كان من الممكن يتصرف ويضرب طلقتين في الهواء يخليه

يجرى ٠٠ أغلقوا باب الكنيسة على الفور ، لأنه لو دخل الكنيسة لكان أصــاب أعــداداً كبيرة جــداً ٠٠ دخلت الكنيسة من الباب المقابل لمستشفى مار مــرقس وجــدت إبنتــي منهارة ، لأنها سمعت من يقول " الواقفين بره أدبحوا " ٠٠ ظللت بالكنيسة حتى الــساعة ١١,٣٠ حتى هدأت إبنتي وعدنا إلى المنزل٠

٨- ويقول المواطن مجدي نجيب عازر - موظف :

حضرت صباح الجمعة ٢٠٠٦/٤/١٤م مع زوجتي القداس الأول ، الذي انتهى ٩,٣٠ صباحاً وخرجت من باب الكنيسة الرئيسي ، ووقفت بجوار الشجرة التي على يمين الباب تجاه شارع جمال عبد الناصر ، وخرجت زوجتي من الباب وأخذت " مجلة بريــد القديسين - السنة الثانية- العدد الخامس - ابريل ٢٠٠٦ " وقالت لي هات مجلــة ثانيــة نعطيها لفلان ٠٠ رجعت وأخذت مجلة فوجدت عم نصحي وقف في المكان الذي كنــت واقف فيه ، فوقفت على يمينه لحظات ، وكانت سيارة أبونا مينا على الرصيف وبجــوار الرصيف وأمام الشجرة سيارة أبونا متاؤوس ، وأمامها ميني باص٠

فؤجئت بشاب ممتلئ بعض الشئ ، طوله نحو ١٦٥سم ، ينــزل مــن رصــيف الجامع ، ويتحرك من وضع الثبات الى وضع السرعة ، وهو يصرخ " لا إله إلاَّ الله ٠٠ إلاَّ رسول الله يا كفرة " وهو يشهر سيفين في يديه للأمام٠

أنا واقف على يمين عم نصحي ٠٠ هو يقف على الطريق بجــوار الرصــيف ، وأنا أقف على الرصيف ، وظهرنا نحن الأثنين للكنيسة ، ووجهنا تجاه الجامع ٠٠ شفت القاتل كويس جــداً بيطعن بيده اليمنى بكل قوته عم نصحى طعنة قاتلــة ، فقــال عــم نصحى: ليه ؟! ليه ؟! ٠٠

أنا صرخت ، وزوجتي خلفــي صرخت ، ورجعت بظهري بــسرعة كبيــرة ، وصرخت : أقفل الباب ٠٠ أقفل الباب وكان تامر بهجت من أمن الكنيسة يقف في جانب ومجدى من أمن الكنيسة أيضاً يقف في الجانب الآخر ، فأسرعا بإغلاق الباب ، وفي هذه اللحظة سقط عم نصحى على الارض ٠٠ وبعد لحظات فتحوا الباب الصغير (وهو جزء من الباب الرئيسي الكبير) فرأيت جندي الحراسة راجعاً من مطاردة القاتل٠

عدت إلى منزلي وظللت اليوم كله في حالة ذهول ، لإحساسي بأن هذا الرجل قد فداني من الموت ٠٠ منظر السيوف لا يفارقني وصوت الغزة كأني أشعر بها لدرجة أنني قلت " ياريت يكون السيف حامي علشان ما يكنش حس بالألم٠

٩- وتقول الدكتورة هناء زغلول متى :

حضرت باكر الجمعة ٢٠٠٦/٤/١٤م إلى الكنيسة مع زوجي المهندس سامح راشد ، وإنتهى القداس نحو الساعة ٩,٣٠ صباحاً ، وخرجت من باب الكنيسة الرئيسي مع صديقتي الدكتورة شيرين فوزي وأمها ، ووقفنا على الرصيف خمس دقائق٠

كان ظهري للكنيسة بزواية بسيطة وعيني على المنطقة المواجهة بين الجامع وشارع خليل حمادة ٠٠ شفت شاب بينه وبين باب الجامع المفتوح نصف متر فقط ٠٠ من أين جاء ؟ ٠٠ لو جاء من اليمين أو من اليسار لرأيته وبما أنني لم أبصره قادماً من أي إتجاه إذاً لابد أنه خرج من الجامع٠

وكان ماسكاً سكينتين في يديه طول الواحدة نحو ٥٠ سم ، ويداه في البداية كانت لأسفل ٠٠ أنا أول من رأيته ، ولم أنطق ، ولم أُنبه أحداً ، لأنني ظننت أنه سيداعب أحد أصحابه ، ولم أفكر أبداً أنه سيهجم علينا للأسباب الآتية :

١- أنه خارج من باب الجامع ولم يوقفه أحد من الذين في الجامع٠

٢- كان يسير بسرعة وبرزانة وثقة في النفس٠

٣- يوجد أمن على باب الكنيسة٠

وما أن نزل من رصيف الجامع حتى زادت سرعته ، وصرخ صرخة مدوية " لا إله إلاَّ الله " بصوت مرعب ، وشعرت للوقت أنني أمام قاتل ، فصرخته هي نفس الصرخة التي يطلقونها في العراق قبل قتل المخطوفين الأجانب ٠٠ تابع صرخاته " إلاَّ رسول الله ياكفرة " ٠

وهجم على رجل مسن ، يرتدي بلوفر أبيض ، وطعنه ، والواقفون على الرصيف يصرخون ويركضون بعيداً٠

وبدأوا يغلقون البـــاب بسرعه ٠٠ كان بيني وبين القاتل مسافه لا تتعدى المتـــر ونصف ، وأخذتني والدة شيرين فوزي أنا وإبنتها في حضنها ، ودفعتنا لداخل الكنيـــسة ٠٠ لحقنا فتحة صغيرة في باب الكنيسة قبل أن يُغلق بالكامل ، وكانت هذه الفتحة ســـبب إنقاذنا من الموت ٠

دخلنا الكنيسه وانهارت شيرين ، لأن أبيها وإبنها فيلوباتير كانا فـــي الـــشارع ، وانهرت أنا معها ٠٠

١٠- و تقول الدكتورة شيرين فوزي رزق الله :

حضرت إلى الكنيسة صباح الجمعه ١٤ / ٢٠٠٦/٤م الـــساعة ٥:٤٥ وكـــانوا يفرشون بعض الحصر على رصيف الجامع ، ويضعون بعض الحصر الملفوفة بجـــوار الرصيف ٠٠ حضرت القداس الذي إنتهى الساعه التاسعه والنصف ٠

خرجت من القداس ، وكان أبى مع إبنى فيلوباتير (٤ سنوات) قد سبقانى إلـــى السيارة التي تقف في الشارع الثاني بعد الكنيسة في إتجاه شارع جمال عبد الناصـــر ، ووقفت على الباب مع والدتى وصديقتي الدكتورة هناء زغلول على الرصيف أمام الباب المفتوح على مصراعيه ، وكان يوجد عدد قليل من الأشخاص على الرصـــيف وعلـــى يسارنا رجل كبير نحو السبعين من عمره ، يلبس بلوفر أبيض ، وكانت والدتي تنظر إلينا وظهرها للجامع ، وأنا نظري متجه للمنطقة بين الجامع والبحر ، وهناء نظرهـــا متجـــه للمنطقة بين الجامع وشارع جمال عبد الناصر ٠

ووقفنا نحو خمس دقائق ، وكان قد أنصرف عدد قليل من الشعب ، بينما يقـــف على الرصيف نحو خمسة عشر شخصاً معظمهم من السيدات ٠

فوجئت بشاب طوله نحو ١٦٥ سم ، ممتلئ بعض الشئ ، غير ملتحي ، ولـــيس لديه شارب ، وشعـــره أسود ، ولونه قمحي ، في نحو الخامسة والعشرين من عمـــره ، يرتدي بنطلون وقميص ، حافى القدمين ٠٠ ركض نحونا وهو يشهر في يديه ســـكينتين كبيرتين لا تقل الواحدة عن ٥٠ سم ، وعقب نزوله عن الرصيف بدأ يجرى أسرع وهـــو يصرخ " لا إله إلاَّ الله ٠٠ إلاَّ رسول الله ياكفره " ٠

لم نلاحظ مجيئه من أي مكان وباب الجامع مفتوح ، وهو حافي القـدمين ٠٠ إذاً لابد أنه خرج من باب الجامـع ، ولذلك لابـد من سؤال الذين كانـوا داخل الجامع في هذا الوقت (٩،٣٥ صباحاً) وغالباً كان في شخص واقف بجوار باب الجامع المفتـوح على مصراعيه ٠

ماما الواقفة مقابلي أنا وهناء ، دفعتنا بأقصى سرعة إلى داخل الكنيسة ، بينمـا كان الباب يغلق ، لاحظت سقوط عم نصحي على الأرض ، وجهـه تجـاه الكنيـسة ، ونصف جسمه تحت الرصيف ٠

أتصلت بالنجدة كما هو ثابـت فـي الموبايل ٩,٤٨ صباحاً فعلمت أنهـم فـي إتجاهنا ٠٠

١١ – ويقول الأستاذ فوزي رزق الله موسى :

حضرت القداس صباح الجمعة ١٤ /٢٠٠٦/٤م ، وانصرفت بعد انتهاء القـداس وكان معي حفيدي فيلوباتير ، وإتجهت إلي سيارتي التي تركتها في الشارع الثـاني مـن الكنيسة في إتجاه ش جمال عبد الناصر ، وكانت مقدمة السيارة في إتجاه الشارع الجانبي ٠٠ جلست في السيارة مع حفيدي ، وفتحت الزجاج الذي بجواري٠

سمعت صوتاً قويـاً جـداً ، واحـد بيصرخ بيقول " يارسـول الله ٠٠" أعقبـه على الفور صراخ سيـدات ، فأدركت علـى الفـور أن هناك هجوماً علي الكنيسة ٠٠ قفلت الباب على فيلوباتير ووقفت علي ناصية الشارع ٠٠ رأيت سـيدة تجـري ومعهـا طفلين ومجموعة أخري ، والكل يصرخ ويفر مذعوراً ، ودخلوا الشارع المجاور للكنيسة ٠ أما السيدة التي معها الطفلين فقد مرت عليّ ودخلت من الشارع الثاني٠

لحظات لا تزيد عن دقيقة ونصف من سماعي الصراخ ، وجدت القاتل يجـري بسرعة كبيرة كالمجنون ، حافي القدمين ، وفي يديه سكينتين ٠٠ تعقبته بالنظر حتـى الصينيه في شـارع جمال عبد الناصر ، وهو إنحرف يميناً ٠٠ جيداً ، طوله نحو ١٦٥ سم ، ممتلىء قليلاً ، قمحي اللون ، وكان يهرب كالمجنون بأقصى سرعه ٠

١٢- و يقول المهندس غطاس جرجس نصيف :

حضرت القداس مع زوجتى وإبنى جون (١٠سـنوت) وإبنتـى فيرونكـا (٧ سنوات) وبعد إنتهاء القداس الساعه ٩:٣٠ صباحاً خرجت من باب الكنيسة الذي كـان مفتوحاً على مصراعيه لخروج المصليين ، وكان أمن الكنيسة يبتسم في وجه المـصليين ويوزع عليهم مجلة " بريد القديسين " العدد الذي يخص أسبوع الآلام.

خرجت على الرصيف وإبني في يدي اليسرى ، وإبنتـي فـي يـدي اليمنـى ، وزوجتي خلفي ناحية إبنتي ، وكنت قد تركت سيارتي في تقاطع خليل حمادة مع شـارع جمال عبد الناصر على الرصيف الأيمن تجاه محل العصير .

وكان على رصيف الكنيسة تجاه شارع جمال عبد الناصر سيارة " دايو " زيتوني ، وتحت الرصيف بعد الشجرة في إتجاه شارع جمال عبد الناصر سيارة " لادا " أبيض ، وأمامها ميني باص ، فلكي أصل إلي سيارتي كان من الطبيعي أن أترك الرصيف أمـام الكنيسة وأسير في الشارع تجاه سيارتي.

وبمجرد أن تركت رصيف الكنيسة ، وجدت بـاب الجامع مفتوحاً ، ورأيت شاباً نحو ١٧٠ سم ، ممتلئ قليلاً ، يتحرك من على رصيف الجامع مقابل باب الجامع ، ويبلغ عمره نحو ٢٥ سنة ، يرتدي بنطلون وقميص ، وغير ملتحي وليس لديه شارب ، يجري نحونا وبمجرد أن هبط علي الرصيف صرخ قائلاً "..إلاّ رسول الله ياولاد دين الكلب " وسمعت هذا الصوت ولا سيما الجزء الأخير ، وأيضاً زوجتي سمعت هذه الجملـة .. كان يمسـك في يديه سكينتين طول الواحدة نحو ٥٠ سم ، وعندما تحرك كانـت يـداه لأسفل ، وفي منتصف الطريق أشهر السكينتين للأمام فصار منظره مرعباً .

وبدلاً من أن أكمل طريقي من الرصيف للشارع ، إستدرت بسرعة كبيرة تجـاه اليميـن ، ففلتت إبنتي مـن يدي ، وكدت أنطلق في الجري ، فالتفت ثانية أبحـث عـن إبنتـي " البنت فين ؟!! .. البنـت فين ؟!! " وفي هذه اللحظة وقعت عيناي على القاتل يغرس سلاحه في جسد رجل كبير يرتدي بلوفر أبيض .. أخذت إبنتي وإبني وجريت ،

وزوجتي تصرخ وتجري ، أما أولادي فلم ينطقوا بكلمة ، لأنهم كانوا في حالة ذهول ٠٠ جرينا تجاه مستشفي مارمرقس وصعدنا السلالم٠

١٣ – ويقول المواطن جرجس الروماني فوزي :

كنت في طريقي بعد الساعة التاسعة والنصف صباحاً ، وعندما وصلت أمام محل منقريوس ، كان هناك أمام الكنيسة صوت هرج ومرج وصراخ وناس بتجري ، فظننت أن هناك حادث سيارة ، وكان يمر بجواري ميني باص في إتجاه شارع جمال عبد الناصر توقف ، وفتح السائق الباب ينظر تجاه الكنيسة ، ولم يكن هناك أي سيارة متجهه في إتجاه الكنيسة ٠٠ المسافة من صيدلة بثينة إلي الصينية كانت خالية من المارة ، وقبل أن أسرع الخطى تجاه الكنيسة فوجئت بشاب يرتدي قميص أبيض به أجزاء داكنة ، وبنطلون داكن ، طوله نحو ١٦٥ سم ، يمسك في يديه سكينتين ، ويجري بأقصى سرعة ٠٠ كنت في منتصف الطريق وهو يركض تجاهي في منتصف الطريق ، والمسافة بيننا نحو عشرة أمتار ٠٠ إنحرفت بسرعة يميناً ناحية رصيف الكنيسة حتي لا يؤذيني ، وعندما عبر أمامي تسمرت في مكاني وأخذت أتابعه بنظري وعسكري الحراسة يجري وراءه شاهراً سلاحه ٠٠ قبل ناصية الكنيسة توقف العسكري ، فصرخت فيه : ياعم أجري ٠٠أضرب عليه٠

قال : أضرب فين الشارع زحمة٠

بينما كان الشارع خالياً تماماً من المارة والسيارات ٠

وصل الجاني إلي دوران جيهان وانحرف يميناً تجاه محل العصير ٠٠ كنت في ذهول فلم أفكر في الجري خلفه لأعرف أين سيذهب ؟ ٠٠ وصلت الكنيسة وجدت رجل كبير ساقط علي الأرض بجوار الشجره ينزف بشده ، وحالته سيئة جداً ٠٠ أتصلت بسيارة النجدة ٠٠ وصلت سيارة إسعاف بعد نحو ربع ساعة ، وسيارة نجدة بعد نحو ثلث ساعة ٠

ونحو الساعة العاشرة والنصف سألني أحد قيادات الأمن عن أوصاف القاتل فأدليت بأوصافه ٠

١٤- و تقول الانسه هناء صبري شكر الله – ممرضة:

نحو الساعه العاشرة الاّ ثلث كنت قادمه من منزلى فى الشارع المقابل لمحل العصير الذى فيه محل سعيد الحداد والذى يلتقى مع شارع خليل حماده فى شارع جمال عبد الناصر ، وعبرت الطريق أمام محل العصير ، ولاحظت هناك بجوار محل العصير سيارة ملاكي كبيرة بها ثلاث أشخاص لم أتذكر لونها ، ولا ماركتها ٠٠ أكملت طريقي حتى المنزل الملاصق لسور مستشفى شرق المدينة ٠٠ رأيت شخصاً يجري وهو يقول " فداء رسول الله " وكان عسكري الحراسة يتراجع عن مطاردته٠

١٥- ويقول الأستاذ روبرت عبد المسيح ثابت – موظف :

بعد أن حضرت القداس الأول توجهت إلى مكتب الخدمة بالدور الأول ، وسمعت صراخ وصوت عالٍ ، فنظرت من الشباك وجدتهم يغلقون الباب بسرعة ، وصوت هياج والشابات يصرخن ، وكانت زوجتي وإبنتي بالحوش بالدور الارضي٠

وأسرعت بالنزول وجدتهم يفتحون الباب الصغير ، خرجت من وسط الزحام إلى خارج الكنيسة وجدت عسكرى الحراسة راجع في إتجاه الكنيسة ، وبعض الشباب يصرخون فيه : ليه ما ضربتش عليه ؟!

قال : ملييش أضرب عليه٠

وبدأ يفك الحزام ، وتزايد العدد حوله ، فأشهر الطبنجة وقال : اللي حيقرب مني حاضرب عليه.

أسرعت إلى مكتب الخدمة ، واتصلت بأمن الدولة ، وأبلغتهم بالحادثة بأن هناك متطرف يحمل سكينتين ، وأصاب ثلاثة أشخاص ، والكنيسة فيها ما لا يقل عن ٢٠٠٠ شخص ، وطلبت منهم سرعة التصرف٠

وصل ضابط شرطة نقطة سيدي بشر الرائد " احمد مشالي " وتم تسليم عسكرى الحراسة له.

واتصل بي أبونا اندراوس وقال في شخص متطرف هجم على كنيستهم (كنيسة السيدة العذراء ويوحنا الحبيب بجناكليس) لكن الشباب تصدوا له وضربوه بالكراسي وطاردوه حتى " شدس " ولكنه تمكن من الهرب منهم.

١٦- يقول المواطن تامر بهجت رمسيس – فرد أمن بالكنيسة :

بدأت نوبتجيتي على باب الكنيسة الرئيسي في التاسعة صباح يوم الجمعة ٢٠٠٦/٤/١٤م ، وعندما إنتهي القداس في التاسعة والنصف ، فتحنا ضلفتي الباب الرئيسي ليخرج المصلين بسهولة وسرعة ، وأنا وقفت علي اليمين تجاه الكنيسة ، ووقف زميلي مجدي فرد الأمن الآخر علي اليسار تجاه الحوش.

سمعت صوت بيصرخ " إلاَّ رسول الله ياكفرة " .. نظرت بسرعة أشوف آيه ؟ .. لمحت شاباً يندفع ، وبيده سيفين ، وكان قليل من الشعب واقف على الرصيف .. أسرعنا بإغلاق باب الكنيسة ، لأن الحوش كان فيه عدد كبير جداً من الذين خرجوا من القداس .. أغلقنا الباب أنا ومجدي وكان بعض الذين فى الخارج قد اندفعوا داخل الكنيسة .

والناس في الحوش طلبوا فتح الباب الصغير وفعلاً بعد نحو دقيقه واحدة فتحت الباب الصغير ، فشاهدت رجلاً كبيراً ساقطاً على الأرض بجوار الشجرة ، نصفه على الرصيف ونصفه تحت الرصيف ، وماسك جنبه بيده وظل على الأرض نحو دقيقة ونصف . ثم جاء فادى عزيز وحاول يحمله من على الارض .

ورأيت القاتل الذي بدأ يهرب وجندي الحراسة خلفه ، وبينهم مسافة لا تزيد عن متر ونصف ، وكان من الممكن جداً أن يضربه في ساقه ، ولكنه لم يفعل .. الناس كلها سألته بغضب شديد : ليه سبته يهرب ..؟؟ ليه ما مسكتهوش.. ؟! ليه مضربتش عليه ..؟!

١٧- و يقول المهندس عادل شفيق سعد :

وأنا في الكنيسة صباح الجمعة ١٤/ ٢٠٠٦/٤م ، سمعت صوت صراخ ، قابلتنى

إحـــدى السيدات وقالت لي : الناس دخلوا بالسيوف وبيضربوا الخارجين مـــن القـــداس الأول ٠ قلت لها : بلاش إشاعات ٠

وجريت على الحوش العلوي ونظرت من فتحات الشباك الاول ٠٠ رأيت شـــاباً يجري بأقصى سرعه ٠٠ إستفسرت عن الموقف ، وسريعاً اتصلت ببـــوليس النجـــدة ، وأبلغته بأن واحد معه سيفين وجاي يجري من ناحية الجامع ، وضرب ثلاثة خارجين من القداس ، وأنا مش عارف مين وراه٠

ونزلت جري للدور الأرضي وجدت جندي الحراسة واقف في نصف الـــشارع أمام باب الكنيسة الرئيسي ، وأمامـــه الأستاذ عويضة بسالي ، ودكتور مينـــا فـــاروق ، وبينهم مشادة ، وشفته بيفك الحزام (القايش) ولما العدد بدأ يزداد حوله ، والكـــل فـــي انفعال شديد ، أشهر الطبنجة وقال : اللي حيقرب حاضربه بالنار٠

توجهت للمستشفى ورأيت الدماء تفترش الأرض ، ودخلـــت حجـــرة الأســـتقبال ورأيت المصابين ، وكان هناك بعض الأشخاص بدأ يصوّرون الأحداث ٠٠ طلبت مـــن المهتمين بالكمبيوتر إرسال الصور فوراً على شبكة النت كما تم الإتصال ببعض وكالات الأنباء٠

واتصلت بالكنيسة المرقسية لإبلاغ أعضاء المجلس الملي حسب طلـــب أبونـــــا مقار ، وكانت الساعة لم تأتِ العاشرة بعد ٠٠ لقد كانت الأحداث سريعة ومتلاحقة٠

١٨- يقول الدكتور عماد فايق رزق :

حضرت صباح الجمعة ٢٠٠٦/٤/١٤م للكنيسة لحضور القداس الالهي ، الـــذي إنتهى في الساعة التاسعة والنصف ٠٠ خرجت إلى حوش الكنيسة ووقفت مع زوجتـــي ووالدي ووالدتي وأختي وحماتي وحمايا ٠٠ كنا بنسلم على بعض خمس دقائق ، وكـــان الحوش زحمة جداً ، ولم يخرج من الكنيسة إلاَّ أعداد بسيطة٠

وفجـــأة سمعت صوت صراخ شديد في الشارع والناس بتجرى لداخل الكنيســـة وناس بتصرخ : أقفل الباب ٠٠ أقفل الباب ٠٠وبدأ الباب يُغلَق بينما النـــاس ينـــدفعون

بسرعة من الخارج ٠٠ أغلقوا ضلفتي الباب الرئيسي ، وبعد نحو دقيقة فتح الأمن باب الكنيسة الصغير بناء على ضغط الناس ٠٠ خرجت للشارع عبر الزحام فوجدت أحد الأشخاص ساقطاً على الأرض بجوار الشجرة ، ووجدت فادي عزيز ماسكه بالجنب لوحده ، والرجل مازال على قيد الحياه والدم ينزف منه بغزاره ، وجاء شخص تاني وشال مع فادى وأنا معاهم ، وحنفية دم تتسكب منه ٠٠ صرخت : ياللا بسرعة على المستشفى ، ونحن الثلاثه نحمله بصعوبه ، وعند كشك الامن سقط منا ، فحملناه مرة ثانية لأول السلم الصاعد الى المستشفى فسقط منا للمرة الثانية ٠٠ الحمل ثقيل جداً حتى أن ظهري يؤلمني حتى الآن (الأثنين ٤/١٧) وفادي كان قد تعب جداً ٠٠ حملناه ثالثة وعلى البسطة الثانية من السلم سقط منا للمرة الثالثة ٠٠ أمن المستشفى أحضر لنا كرسي على البسطة الثانية ، فوضعناه عليه وصعدنا به إلى المستشفى٠

وبمجرد وصوله إلى المستشفى كان وجهه شاحباً جداً وأعضائه قد إرتخت تماماً ٠٠ دخلنا حجرة الإستقبال ٠٠ مفيش نبض ، ولا ضربات قلب ، ولا ضغط دم ٠٠ كان قد تجمَّع عدد كبير من الأطباء وقرَّروا أنه قد فارق الحياة ٠٠ نظرت إلى الجرح عبارة عن طعنة نافذة على الجانب الأيسر أسفل الضلوع من العاشر إلى الإثنى عشر ، وكان لديه عدد ٣ ضلوع مكسورين ، وضعت كف يدي بالكامل داخل الجرح ، وكان مازال الجرح غائراً ٠٠ لقد نفذت الطعنة للطحال وأصابت الرئة اليسرى٠

إلتففنا حول الأستاذ قزمان ، ومايكل ٠٠ وضع دكتور سليمان أخصائي العناية المركزة الترمومتر في جرح الأستاذ قزمان فوجد الجرح غير نافذ ٠٠ وضعنا غيار طبي وقفلنا على الجرح ، وقلنا مش حنخيط الجرح إلاَّ بعد معاينة الشرطة.

حضر أحد رجال الشرطة يستفسرون من المصابين وأوصاف القاتل ، وكان قد حضر والد مايكل الذي كان منفعلاً وقال للضابط : أنتم حتطلعوه مجنون ٠٠ حرام عليكم اللي بتعملوه فينا .

الضابط : يا جماعة مين قال إن إحنا حنطلعه مجنون ٠٠ الحقيقة حتظهر وكل واحد سياخذ حقه٠

ونحو الساعة ١٠,٣٠ صباحاً حضر مساعد مدير الأمن ومعه رئيس نقطة سيدي بشر وعاينوا المتوفى والمصابين الأثنين ، وكان أهالي المصابين في إنفعال شديد فقالوا لمساعد مدير الامن ومن معه : أنتم حتطلعوه مجنون ، وبعض الأشخاص الواقفين أمام الإستقبال إنفعلوا أيضا مع أثنين من أمناء الشرطة ، وحاولنا مع أبونا ميصائيل والدكتور جرجس تهدئة النفوس.

كما وفد مندوبين من جهات أمنية متعددة أخذوا أسماء المصابين ، وحالة المتوفي والمصابين. ثم حضرت سيارتين إسعاف الساعة الحادية عشر ، وأرادت إحداهما نقل المتوفي للمشرحة ، وظل الموضوع في مداولات إلى أن تم إقناع أهل المتوفي .

١٩- يقول الدكتور مينا فاروق إسكندر :

حضرت للكنيسة صباح الجمعة ٢٠٠٦/٤/١٤م الساعة ٥,٣٠ وخدمت كشماس ، وبعد إنتهاء القداس خرجت الى الحوش ووقفت وقتاً قليلاً ، ثم سمعت صوت صراخ وأُغلق الباب الرئيسي بسرعة وعنف ، وبعد وقت وجيز فُتح الباب الصغير.

خرجت على الرصيف ، فرأيت بعض المصابين ، والبعض يصرخ : طلّعوهم .. طلّعوهم المستشفى ، ورأيت عسكري الحراسة يعود لموقعه بجوار الكنيسة والناس يسألونه : لماذا لم تمسك المجرم ؟! .. فقلنا له أنا والأستاذ عويضة بسالي وسعد لبيب بانفعال شديد : ليه ممسكتهوش ؟! .. ليه ما ضربتش عليه نار ؟! ..

قال : ماعنديش أمر بضرب النار على أحد .

قلت : إزاي تبقى أمن الكنيسة ومعندكش أمر بضرب النار على إنسان بيهاجم الكنيسة ؟!.. كان صوتنا عالٍ وكنا في منتهى العنف ، فبدأ يفك الحزام ، وتجمع عدد أكبر من الشباب ، فأشهر سلاحه قائلاً : اللي هيجي ناحيتي حاضرب عليه النار.

الأستاذ عويضة : بترفع علينا مسدسك إحنا اللي بنصلي ، وسايب المجرمين .

وتعالى صياحنا بإنفعال : أضرب .. أضرب لو جدع ..

بدأت يـــده ترتعش وأعاد الطبنجة إلى مكانها ، بعض الشباب دفعوه إلى كـــشك الحراسة ، وبعد فترة وجيزة جاءت سيارة شرطة ونزل منها ضابط شرطة وأمين شرطة وقليل من الجنود ، كانت النساء في إنفعال يصل إلى حد الصراخ ، والرجال في غـــضب عارم.

أنا والأستاذ عويضة بسالي وسعد لبيب قلنا للضابط : العسكري بتاعـــك هـــددنا بالمسدس ، وساب المجرم يهرب.

وجاء أبونا ميصائيل وأخذ يحاول تهدئة الموقف وقال للواقفين : أدخلوا أنتو جوه .. إحنا حانتصرف ، ولم يستجب أحد.

الضابط خلـــى أمين الشرطة يأخذ جندي الحراسة نحو بـــاب مستـــشفى شـــرق المدينة وقال : خلاص .. إحنا حنتحفظ عليه ، وحيُقدم لمحكمة عسكرية.

صعدت إلى المستشفى وجدت الفتيات العاملات في المستشفى سواء فـــي هيئـــة التمريض أو الأمور الإدارية منهارات ، والدماء تفرش مدخل المستشفى ، وفي حجـــرة الإستقبال كانت الدماء على الأرض أيضاً من المتوفي والمصابين.

تجمع بعض الشباب بالمستشفى ، وهم في منتهى الإستياء من موقف عـــسكري الأمن الذي ترك المجرم يقتل ويصيب الناس ، ثم يتركه ليهرب أيضاً .. لابد أنه يكـــون متواطئ مع المجرمين ، وبلغ التأثر بالواقفين أن دموعهم سالت حتى الأطباء.

ونحو العاشرة والربع جاءت سيدة متعلمة في الثلاثين من عمرهـــا ، ومحتـــشمة جداً ، وفي إنفعالها ظهرت منها اللغة الصعيدية الحادة ومعها كاميرا فيـــديو صـــغيرة ، وأخذت تصور المصابين والدماء ، وهي تهتف وتقول : دم الشهداء .. دم الشهداء على الأرض ، والحكومة واقفة تتفرج .. أخذ البعض يهديها ، ولفتت إنتباه الكل ..

قالت : لازم الكلام ده يتنشر ، والعالم كله يشوف المسيحيين بيقتلـــوا فـــي كنائـــسهم .. وظلت في إنفعالاتها هذه إلى نحو الساعة الثانية عشر ظهراً .

سلمني الأطباء متعلقات الشهيد نصحي عطا جرس .

حضر أهالي المصابين بسرعة كبيرة ، الأستاذ بسادة أديب والد مايكل جاء جري من المنزل بترينج نبيتي ، وجاء ماهر نصحي يصرخ : بابا فين ·· جرى له ايه ؟

أخذته أنا والدكتور فادي فوزي ، وبهاء أحد أفراد أمن المستشفى ، ونقلنا له الخبر : أبوك شهيد·

لم يستوعب الموقف : يعني إيه شهيد ؟

يعني استشهد ··

إزاي ؟

واحد متطرف هجم على الكنيسة بسيفين وضرب الناس ، ووالدك استشهد ··

أخذ يصرخ : بابا ·· بابا ·· حتى أن أفراد أمن المستشفى والأطباء بكوا معه·

حاولت تهدئة الموقف وقلت له : أبوك في السماء بيصلي لنا ، ومتعلقاته معايا تأخذها دلوقتي ولا بعدين ··

قال : أخذها دلوقتي·

وأخذ المحفظة والكيس وقعد يبوس فيهم ، حتى أنني شاركته البكاء ·· ثم ذهب إلى أبيه ، وقبل أبوه ، وشد الستارة ، والأمر العجيب أنه بدأ يتمالك نفسه وقال : ده شهيد ·· محدش يعزيني فيه ··

طلبنا منه أن نقبّله ونأخذ بركته ، وفعلاً قبلناه·

وصل دكتور جوزيف قزمان ومعه بعض الأشخاص ، وإزداد الهياج والصياح والإنفعال ·· حاولنا تهدئتهم ، وتقريباً كل الواقفين كانوا يبكون في إنفعال بالغ ·· ووقف بعض الشباب يحذر الناس من المشي بالحذاء على دم الشهيد والمصابين·

وصل الرائد أحمد مشالي رئيس نقطة سيدي بشر ، ومساعد مدير الأمن ، وأبونا ميصائيل ، وبدأ يستفسر عن ملامح القاتل ، وكان الشعب منفعل جداً ، وأراد الرائد أحمد

أن يهدي الناس فقال : ياجماعة ممكن مثلاً يكون مجنون مختل العقل ، فأثار هذا المشاعر وقال الواقفون : آه ٠٠ كل واحد يضرب كنيسة تطلعوه مختل ٠

قال الرائد: أنا بأقول مثلاً ٠

ووصل أهالي المتوفي رجال وسيدات يصرخون ، بينما إبنه ماهر لم يفارق أبيه قط ٠

أردات الشرطة نقل المتوفي إلى المشرحة ، ولكن كل الأطباء والعاملين في المستشفى وأهل عم نصحي رفضوا بشدة ٠٠ عاوزين تشرَّحوه ليه ؟ ما سبب الوفاة ٠٠ معروف ٠٠ مفروض الطب الشرعي يجي له هنا ٠٠ ده شهيد ٠٠

أتكلم معانا الرائد أحمد مشالي وقال الطب الشرعي ما بيتحركش من مكانه ، لازم يروح المشرحة يتشرح هناك علشان النيابة تسمح بدفنه ٠٠ أقنعوا أهل المتوفي وأخذوه للمشرحة حوالي الساعة ١٥ر١١ ، وأهله ذهبوا وراءه للمشرحة ٠

وكتبت تقارير عن الإصابات بمعرفة دكتور سمير جرجس استشاري الجراحة ، وكان مطلوب تقارير من مستشفى حكومية ، فقرَّرنا الاتجاه إلى مستشفى شرق المدينة ، لأنها أقرب من الميري ، ولاسيما أن الأستاذ قزمان كانت بدأت حالته الصحية تتدهور ٠

أستقلينا سيارة الإسعاف أنا ودكتور مايكل فيليب والأستاذ أمين أديب المحامي عم المصاب مايكل ، واتجهنا إلى مستشفى شرق المدينة ٠٠ كان في إستقبالنا دكتور سامي رشاد طبيب الإستقبال ، وتم الكشف على المصابين ، وطلب دكتور سامي أخصائي الجراحة الذي جاء وعاين الجروح ، وطلبنا تقرير رسمي مختوم بختم النسر ، فقال اليوم الجمعة وختم النسر غير متاح ، فبدأت تحدث مشادة :

ليه جعلتونا نفتح الجروح ؟!! ٠٠ قالوا الحكومة عارفة أن تقاريرنا يوم الجمعة لا تُختم ، ومع ذلك فإنه معترف بها رسمياً ٠

لحق بنا كثير من شباب الكنيسة وهم منفعلين مما دعى الدكتور سامي رشـــاد أن يتردد في كتابة التقارير وكان بعض الشباب يصـــورون بالموبايـــلات ، فثار : بتصوروا إيه ؟!!

قلت له : أنت نايم ٠٠ كل العالم بيصوَّر ٠٠ أنت مش دريان باللي حصل ٠

ونادى الأمـــن وقال : طلعوهم برة ٠٠ أحتجيت أنا والدكتور مايكل على ســوء تصرفه ، وقلت له : إحنا دكاترة نقابيين زينا زيك ٠٠ تخلي الأمن يطردنا ٠٠ فين أخلاق المهنة ٠٠ قال مش حاكتب إلاَّ لما تطلعوا برة ٠٠

طلبنا النائب الإداري للمستشفى فنزل لنا ، وأستقبلنا بترحاب شديد وقال معلش ٠ تعالوا معايا علشان يكتب براحته وأخذنا إلى حجرة أخرى ، وبدأ يتكلم معنا بطريقة لطيفة ٠٠ وطلبنا التقارير ٠٠

قـــال : لا ٠٠ هذه التقارير تُسلم للبوليس رأساً ، وبهذا لم نستطع الاطلاع على التقارير ، كما أبلغنا النائب الإداري أن التقارير مكتوب بها " تستكمل بالمستشفى الرئيسي الجامعي (الميري) " وكان قد أنصرف المصابين إلى مستشفى مار مرقس ، ولهذا فأنني أتوقع أن هذه التقارير لن تطابق الحقيقة٠

رجعنا لمستشفى مار مرقس بسرعة لنصطحب المصابين إلى المستشفى الميري قبل أي تدخل علاجي ، ولكن أهل الأستاذ قزمان رفضوا بشدة وطلبوا بسرعة إسعافه أهم من التقارير الطبية لأن العالم كله شايف ما حدث ٠

٢٠- ويقول الدكتور جرجس إبراهيم فوزي :

حضرت القداس الأول صباح الجمعة ١٤/٤/٢٠٠٦م وانصرفت قبـــل القـــداس بدري شوية قبل الزحام ، بمجرد وصولي المنزل أتصل بي الأستاذ ســامي ســرابامون المدير الإداري للمستشفى ، وقال أن واحد هجم على ناس في الكنيسة ، وطالعين بحالات إصابة للمستشفى ، قلت له : نازل على طول ٠٠ في ثانية ٠

وأنا في الطريق كلمني الأستاذ سامي تاني وأبلغني أنه في " حالة "وصلت للمستشفى ، راجل مطعون بسكينة في بطنه ، ووصل المستشفى ميت.

بمجرد دخول المستشفى وجدت المستشفى في حالة فوضى شديدة ، والدم مالئ الأرض ، والأطباء متجمعين وناس كثير من شعب الكنيسة ، وواحدة في ثورة بتصوّر بكاميرا فيديو ، والكل في إنفعال شديد وغضب عارم ، وكان لازم بحكم مسئوليتي كمدير ومسئول عن المستشفى وإحساسي بمسئوليتي تجاه شعب الكنيسة في مثل تلك الأحداث أن أبذل قصاري جهدي في تهدئة الناس ، حتى لا تحدث إراقة دماء أخرى ، لأنه من المعتاد أن في ذلك الوقت يستعد الأخوة المسلمين لصلاة الجمعة ، وسمعت وأنا في المستشفى أن الناس في الكنيسة في إنفعال شديد.

كان من واجبي :

- الاهتمام بالمصابين حتى لا تتفاقم الأمور ، فأعطيت تعليمات سريعة للدكتور جورج المسئول عن الموجات الصوتية لإحضار الجهاز من البدروم رغم أنه ثقيل جداً لكي أتأكد أن الأستاذ قزمان لا يعاني من نزيف داخلي بالبطن ، لأنه لو مرَّ علينا هذا الأمر لتعرَّض للموت حتماً . وكان كل تركيزي كطبيب ومدير مستشفى محاولة إسعاف أي حالة إصابة بأقصى سرعة ، ولو أنني أنفعلت مع إنفعالات الناس لساء الأمر.
- عملنا موجات فوق صوتية على البطن وتأكدنا أنه لا يوجد نزيف داخلي وإطمأنيت على حالة مايكل ، وكنت شفت عم نصحي أولاً وتأكدت أنه قد فارق الحياة.
- أطمأنيت على مايكل ، وتأكدت أن الحالة ليست خطيرة.

أثناء تواجدي في تلك اللحظة في حجرة الإستقبال جاء نائب مدير أمن اسكندرية والرائد أحمد مشالي رئيس نقطة سيدي بشر ورأوا الوضع ، وكان الناس في غضب شديد ، فكان دوري كمدير للمستشفى أن أهدي الناس وقلت لهم : الناس دول جايين

يشوفوا شغلهم ٠٠ هم ذنبهم أيه ؟! ٠٠ سيبوهم يشوفوا شغلهم ، وكذلك حاول أبونا ميصائيل تهدئة الناس ٠٠

واعتذرت لهؤلاء المسئولين ، ولاسيما أن الرائد أحمد مشالي في منتهي التعاون معنا في المستشفي ، ولم تحدث مره واحده ظروف في المستشفي وأتصلت به إلاّ ويحضر على الفور ، ويتصدي لأي مشاكل تواجهنا من قبل بعض المشاغبين والمدمنين ٠

وفي تلك الأثناء نحو الساعة ١٢ ظهراً أتصل بي د. حاتم جبالي وزير الصحة وسألني عن الإصابات ؟ ٠٠ ثم قال : تحب أبعت لك أي طائرة فوراً ، أو أي فريق طبي تحتاج له ٠٠ شكرته جداً علي اهتمامه وقلت له : إحنا إمكانيات المستشفي كويسه٠

قال : لو احتجت لشئ أتصل بي فوراً ٠ وترك لي ثلاث نمر للإتصال المباشر ٠

٢١ – ويقول المواطن إيهاب نبيل فهمي – طالب بكلية الهندسة:

كنت في طريقي من المنزل إلي الكنيسة ، وعندما عبرت شارع جمال عبد الناصر واقتربت من باب الكنيسة ، وكانت نحو الساعه ٩,٤٠ صباح الجمعة ١٤ / ٢٠٠٦/٤م وجدت حركة غير عادية ، ورأيت عسكري الحراسة والناس في مشادة معه ويقولون له : لماذا تركته يهرب ؟ ٠٠

أستفسرت عن الأمر وعلمت بما حدث ، وبعد فتره وجيزه بدأ يتوافد رجال الشرطة ، وتحدث أبونا ميصائيل مع أحد الضباط الكبار(نائب مدير الأمن) ، وطالبه بضرورة حضور قوات أمن كبيرة لحفظ النظام ، لأن صلاة الجمعة تقترب ، ولو حصل لا قدر الله اشتباك بين الطرفين ، فسيكون الأمر في منتهي الخطورة ، وقال أحد قيادات الشرطة (ضابط في أمن الدولة) لأبونا : نحن عاملين حسابنا٠٠

بدأنا نصوّر الدماء والمصابين بالموبايلات حسب إرشادات أبونا ميصائيل ، وفي هذه الأثناء سألني الأستاذ عادل عبده إن كنا نحتاج شئ ؟

فقلت له : محتاجين كاميرا فيديو ٠

فأخذني إلي منزله وسلمني كاميرا فيديو ، وبدأت أسجل بالصور كل الأحداث ، ثم حضر الأستاذ وليم وبدأ يصوَّر أيضاً بكاميرا فيديو ٠٠

صعد أبونا ميصائيل مع رجال الشرطة للمستشفي ، وعرض عليهم حالات المصابين والمتوفي ، وعندما نزلوا من المستشفي كان بعض الشعب بدأ في التجمع والأجتماع أمام باب الكنيسة ، وفي الساعة الحادية عشر حضرت عربات الأمن المركزي ، ومع آذان الظهر صلي الأخوة المسلمون علي رصيف الجامع ، وكأن شيئاً لم يحدث ٠٠

٢٢- يقول الأستاذ ماهر نصحي عطا جرس - بكالوريوس تجارة :

أنا مقيم مع والدي ووالدتي ٠٠ ذهب والديَّ إلى كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس الساعة ٣٠ر٥ صباح الجمعة ٢٠٠٦/٤/١٤م ، لأن والدي يحترم جداً المواعيد٠

وفي نحو الساعة العاشرة رجعت والدتي بمفردها ، وبمجرد أن فتحت الباب سألتني : بابا جه ؟

قلت : لا ٠

قالت : يبقى إضَّرب بعربية ومات٠

وفي نفس اللحظة أتصلت زوجة أخي العقيد مجدي : إلحق ٠٠ بابا في مستشفى مارمرقس ٠ وصلت للكنيسة وكان في زحام ، وآثار دم على الأرض ٠٠ سألت : في إيه ؟٠٠ ولم يجبني أحد٠

جريت على مستشفى مار مرقس ، ولاحظت آثار دم على السلم الصاعد للمستشفى ووجدت زحام ، فصرخت : فين بابا ؟ جرى له إيه ؟ دخلت حجرة الإستقبال وجدت أثنين مصابين - ولم أرى بابا الذي كان يرقد على سريره خلف الستارة ، فهدأت بعض الشئ ٠

وسألت : في حد تاني مصاب ؟

فسألني أحد الأطباء دكتور مينا فاروق : أنت مين ؟

قلت : أنا ماهر نصحي.

وبدأ صوتي يعلو وأجهشت بالبكاء قبل أن أعرف الخبر وسألت : أبويا فين ؟

فأخذني هذا الطبيب وأجلسني وقال لي : أهدأ .. أهدأ .. عاوز أقولك حاجة .. أبوك أستشهد.

قلت : يعني إيه استشهد ؟ وبكيت بصوت عالٍ وقلت : عاوز أشوفه.

دخلت حجرة الإستقبال وأزاحوا الستارة فرأيته على السرير .. قبَّلته وحضنته ، وبكيت بحرقة ، ولكن بصوت منخفض ، لأن أهل المصابين كانوا في حالة سيئة ، وسمعت البعض يقول : واحد دخل ضرب عم نصحي ومايكل وعم قزمان بالسكين ، وسمعت الأستاذ قزمان يتأوه من الألم .. وجلست في صمت بجوار والدي.

دخلت إحدى السيدات صوَّرت بالفيديو مكان الطعنة وعزتني ، وكانت منفعلة جداً. ثم جاء أحد الضباط (الرائد أحمد مشالي) وسألني عن إسم والدي وخرج. ثم جاء ضابط آخر (مساعد مدير الأمن) وسألني عن الأسم أيضاً.

وجاء شخص من الكنيسة وأخذ يصور مكان الطعنة ، وجاء الدكتور سمير جرجس وعاين الحالة وكتب تقرير ، وكان من قبل يعالج والدي وأجرى له عملية.

ونحو الساعة الحادية عشر جاءت سيارة إسعاف لنقله للمشرحة فرفضت بشدة ، وقلت : يزور بيته ، ويخرج من الكنيسة ، ولكن الدكتور جرجس إبراهيم مدير المستشفى هدأني وأقنعني أنه من مصلحة والدي وحفاظاً على حقه لابد أن يذهب للمشرحة ، وكان هذا رأي إبن عمي الدكتور عادل رشدي ، ورجال الأمن ، ورجال الإسعاف ، فوافقت .. فتشوا والدي وأعطوني النقود التي في جيبه ، وكان الدكتور مينا فاروق قد سلمني من قبل المحفظة وبعض الأوراق.

وركبت أنا والدكتور عادل رشدي مع والدي سيارة الإسعاف الكبيرة وذهبنا إلى كوم الدكة ، وبمجرد أن وصلنا وجدنا رئيس مباحث العطارين في إنتظارنا ، وكان معنا في سيارة أخرى أخي مجدي .

وفي نحو الساعة ٣٠ر١٢ ظهراً رجعت للكنيسة ، والتقيت بأبونا ميصائيل في حجرة الأباء فقال لي : والدك شهيد ذهب إلى الفردوس ، وبدأ يعزيني ، وبعض الشباب قالوا : ياريت كنا أخذنا البركة دي ، وبعد وقت قليل عدت إلى المنزل حيث كان يتوافد الأقرباء والأصدقاء.

٢٣- يقول الدكتور نادر رشدي عطا :

وصلت إلى مستشفى مار مرقس مقبلاً من كنج مريوط الساعة ١٠ر١١ صباح الجمعة ٢٠٠٦/٤/١٤م ، وعلمت أن نصحي قد فارق الحياة أثر تعدي عليه من قِبل شاب متطرف ، ووجدت سيارة إسعاف تستعد لنقله للمشرحة.

أخذت معي أبن عمي الكبير العقيد مجدي نصحي (٤٩ سنة) واتجهنا خلف سيارة الإسعاف حتى كوم الدكة ، وكان شقيقي الدكتور عادل رشدي مع أبن عمي ماهر في سيارة الإسعاف التي تقل جثمان عمي.

وعندما وصلنا إلى المشرحة ألقيت نظرة على عمي لأني لم أره في مستشفى مارمرقس ، وعاينت الجرح وإنطباعي أن القاتل محترف ، لأنه ضرب في مقتل .. لقد طعنه بالسكين في جانبه الأيسر أسفل الضلوع والسكين في وضع أفقي ، وفي خروج السكين غير الاتجاه إلى الوضع الرأسي رافعاً مقدمة السكين ، مما أدى إلى اختراق الحجاب الحاجز ، وإصابة الرئة اليسرى ، وكسر في الضلوع .. لو أن الطعنة أصابت الطحال فقط لأمكن إنقاذه ، وجاء في التقرير الطبي الصادر من مستشفى مارمرقس والموقع من الدكتور سمير جرجس استشاري الجراحة العامة :

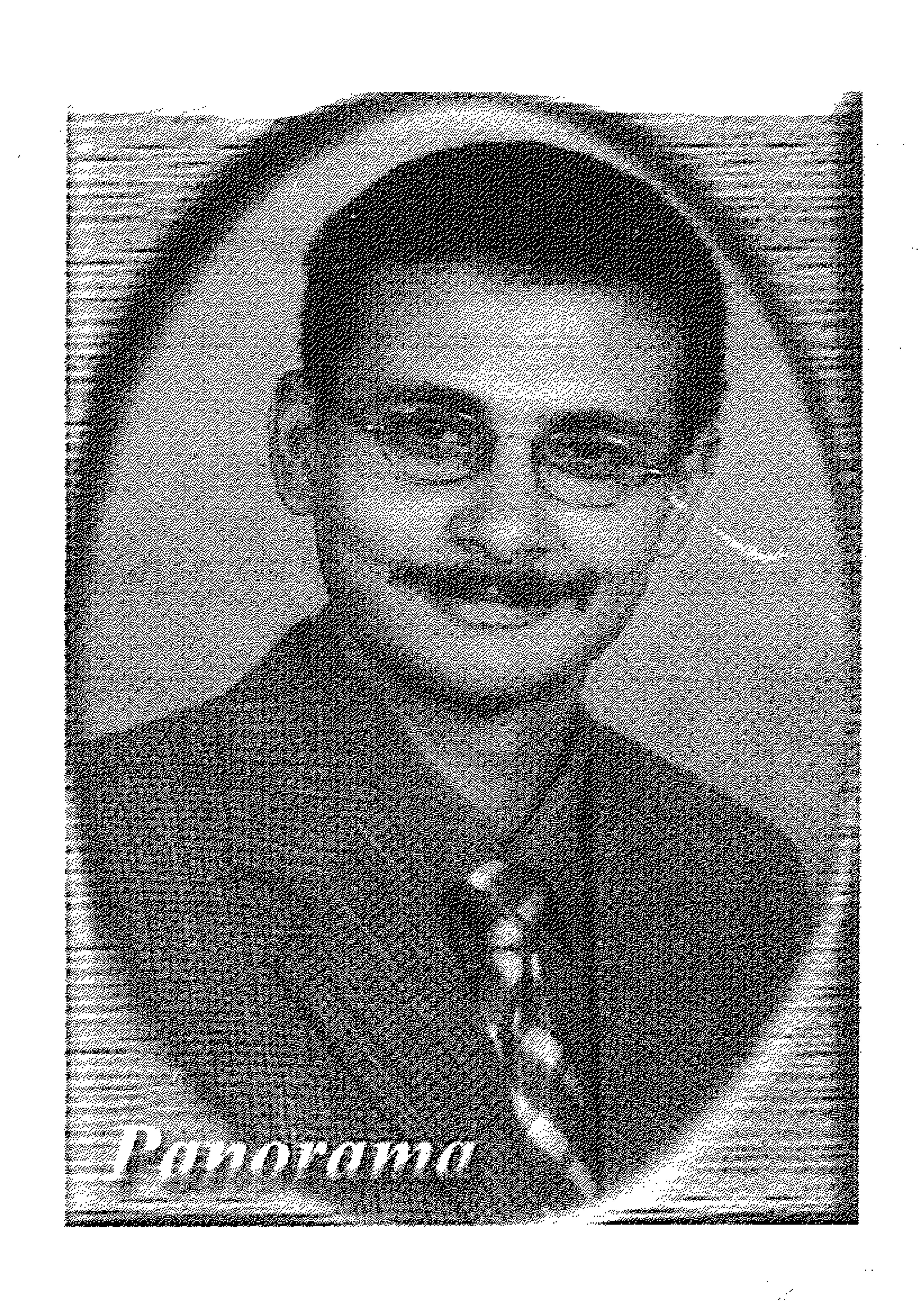
" وصل للمستشفى جثة هامدة ، وبفحصه ظاهرياً وجد مع جرح طعني بالجهة اليسرى للصدر غائر للتجويف البللوري الأيسر مع كسر بالضلوع اليسرى ، والجثة تحت تصرف النيابة ".

تركت المشرحة وأتجهت للكنيسة نحو الواحدة ، وشاركت الأباء والخدام في تهدئة الشباب الثائر قائلاً : ده عمي ٠٠ لازم نهدى ، ونترك الموضوع في يد الأباء والمجلس الملي ، وننتظر النتيجة ، ولم تنجح محاولات تهدئة الشباب٠

وفي نحو الساعة ٧ م أتصل بي شقيقي الدكتور عادل رشدي وقال الجثة أتشرَّحت وحصلنا على تصريح بالدفن ، ومكتوب في سبب الوفاة : قيد البحث ، وسنتوجه إلى نيابة المنشية لختم التصريح ، فأخبرت بعض أعضاء المجلس الملي ، فاتصل أحدهم بجهاز أمن الدولة يستفسر عن عدم كتابة سبب الوفاة ٠٠ أما هم فطلبوا دفن الجثة لحين كتابة التقرير النهائي من قِبل الطبيب الشرعي٠



الشهيد نصحي عطا جرس



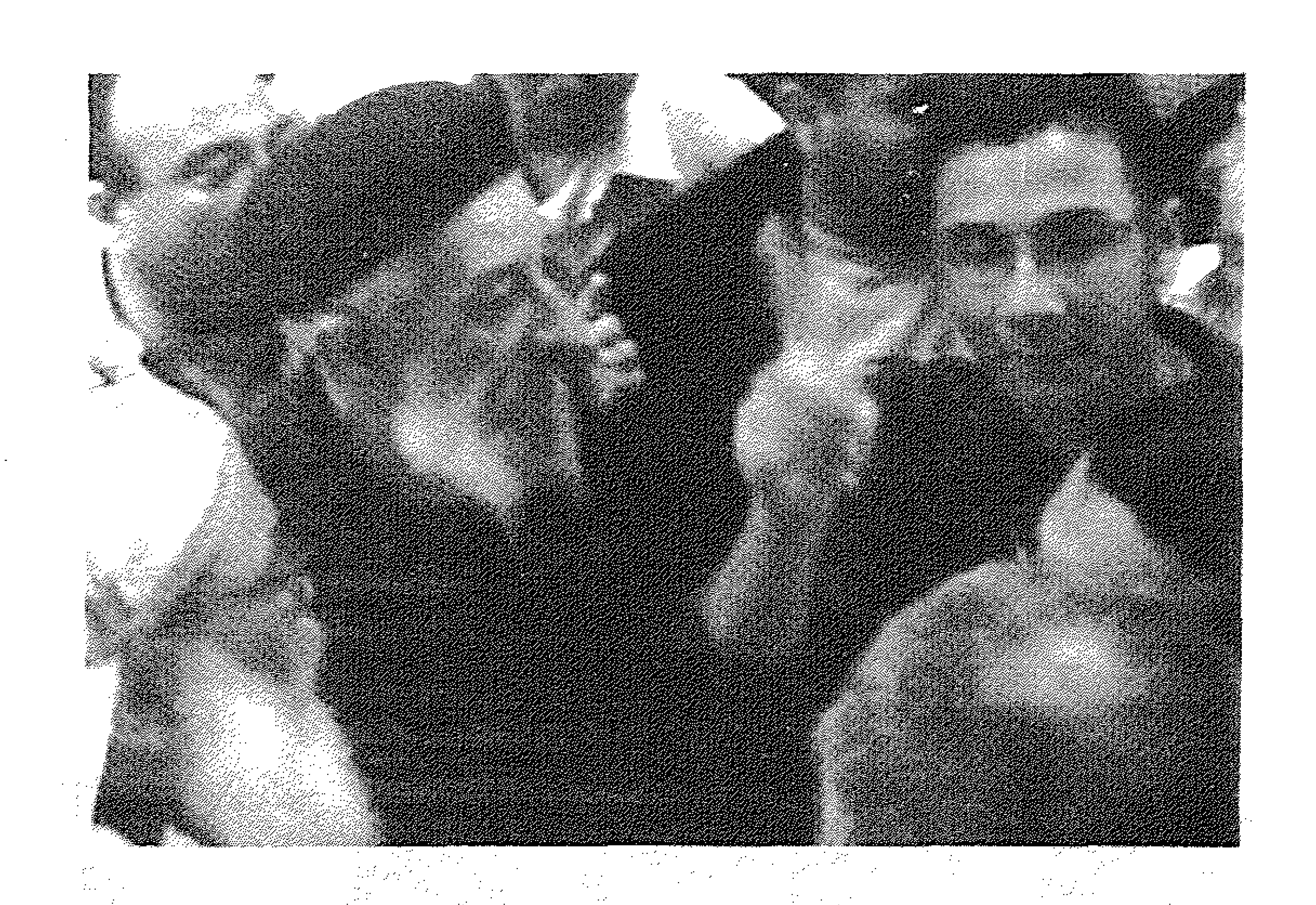
المصاب / مايكل بسادة أديب



الطعنة التي تعرض لها المصاب / مايكل



المصاب الأستاذ / قزمان توفيق



الآباء الكهنة يحاولون تهدئة المصلين



القس / مقار والقس / ميصائيل

وعلامات الدهشة على وجهيهما



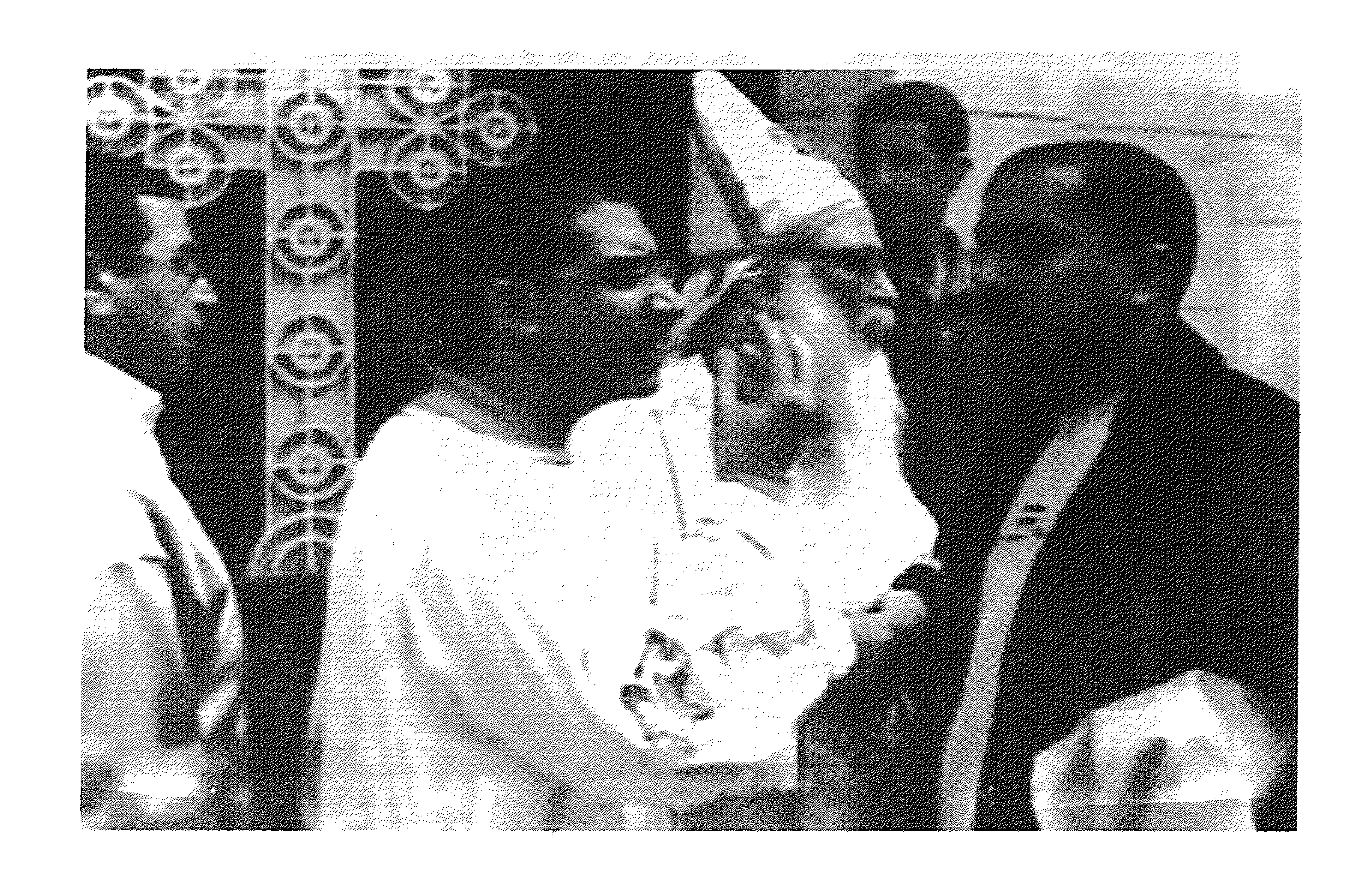
القمص / شاروبيم الباخومي والقس / مقار في الكنيسة بالدور الأرضي الجمعة ٢٠٠٦/٤/١٤ الساعة الواحدة ظهراً



القس / مقار فوزي يتحدث لمراسلة أجنبية



بداية التجمعات أمام شارع الكنيسة



القس / مقار فوزي بملابس الخدمة في مكان الحادث

الفصل الثاني : تصريحات المسئولين وموقف رجال الأمن

في هذا الفصل أريد أن أركز علي عدة نقاط :

أولاً : ما أصاب الشعب من ذعر ورعب :

كان داخل الكنيسة بين الخارجين من القداس الأول ، والذين يصلون القداس الثاني أكثر من ألف وخمسمائة شخص ، أصابهم الذعر والرعب ولاسيما الأطفال والسيدات ، بعد أن فقدوا الأمان في داخل الكنيسة ويرون أشخاصاً منهم صرعى ومصابين ، ومنظر الدماء البريئة المسفوكة على الأرض المباركة ، وعندما حاول القس ميصائيل صادق والقس متاؤوس صبري الخروج للشارع في حمية الحدث منعهما شعب الكنيسة ، وساد الهرج والمرج هذا يبكي وهذه تصرخ وتلك تنهار والأطفال في ذهول ..

إنه التطرف الأسود الذي يصل به العمى إلى زهق الأرواح البريئة ، والتعدي على إناس مسالمين لم يخطئوا في حق أحد .. وتزداد بشاعة هذه الجرائم نظراً لقداسة المكان الذي اختاره التطرف لكيما يكون مسرحاً له ، وأيضاً تزداد شناعة هذه الجرائم نظراً لتدبيرها في عدة كنائس في مدينة واحدة ، وفي يوم واحد ..

لقد فقد كل من في الكنيسة ومن خارجها عنصر الأمان على حياته ، وحياة ذويه ، وتأكد أن التواجد الأمني على الكنائس ما هو إلاَّ تواجد صوري بلا أدنى فاعلية..

ثانياً : محبة الأقباط للسيد المحافظ :

لا أحد يقدر أن ينكر محبة وتقدير وإحترام الشعب السكندري للسيد محمد المحجوب محافظ الإسكندرية ، الذي سهل لنا تجديد بعض دور العبادة ، ومنح التصاريح لممارسة الخدمات وإقامة الشعائر الدينية في بعض المناطق المحرومة ، فبالرغم من أن أبسط حقوق المواطنة أن يجد الأنسان مكاناً يتعبد فيه ، ولا يضطر لإصطحاب أسرته عدة كيلو مترات ليجد مكاناً للعبادة ، ولكن الحقيقة أن الوضع قبل هذا المحافظ المحبوب كان في منتهي السوء.

ثالثاً : محاولات الكنيسة تهدئة الأمور :

بذل الأباء الكهنة وأعضاء المجلس الملي والخدام جهود خارقة لتهدئة النفوس ، مطمئنين الشعب بأن التحقيقات ستأخذ مجراها ، والحق لن يضيع ، ولذلك يجب أن يلتزموا بالهدوء ، وقد نجحت هذه الجهود خلال الساعة ١٠ – ٣٠ر١١ صباحاً من صرف أكثر من ألف شخص ٠

ولكن التصريحات غير الموفقة في الحكم على القاتل بأنه مختل عقلياً ، قبل مثوله أمام النيابة ، وأن الأستاذ نصحي عطا جرس مات نتيجة الصدمة بسبب كبر سنه ، وأن الحادث فردي ٠٠ إلخ ٠ جعلت الجموع تعود للاحتشاد داخل الكنيسة وخارجها ٠٠ لقد تجمَّع عدد ليس بقليل من مناطق مختلفة بالإسكندرية يستطلعون الأحداث ، وهم في منتهى الإستياء من التصريحات التي تهون من الأمر ، وتصوُّره على غير حقيقته٠

لقد فقدت الدولة مصداقيتها وشفافيتها ، فكل تعدٍ على كنائس وممتلكات وأرواح المسيحيين لابد أن ورائه إنساناً مختلاً ، وكل كارثة تحدث لابد أنها معركة بسيطة بين مسيحي ومسلم ، وفي مرات عديدة تُقيد مثل هذه الجرائم ضد مجهول ، وخير شاهد على هذا أحداث الكشح ، وأبو قرقاص ، والعديسات ٠٠ إلخ ٠٠

حقاً أن الاختلال العقلي صار هو المشجب الذي تعلق عليه الحكومة تهاونها وتقصيرها ، وحتى في هذه الجرائم التي جاءت التصريحات لتعلن أن مرتكبها مختل عقلياً ، بينما تغافلت التصريحات بقية الحقيقة ٠٠ من الذي خطط ونظم ودبر وسهل لهذا المختل الوصول إلى مواقع الأحداث ؟! وأين التواجد والحس الأمني ؟!!

رابعاً : تقاعس الأمن :

كان من المفروض عقب حادث التعدي علي كنيسة مارجرجس بالحضرة نحو الساعة الثامنة صباحاً ، أن تؤمَّن علي الفور بقية الكنائس ، ولا ينتظر الأمن حتي الساعة ٣٥ر٩ لوقوع الحادث التالي علي كنيسة القديسين ، ثم الساعة ١٠ر١٠ لحين محاولة الأعتداء على كنيسة العذراء ويوحنا الحبيب بجناكليس ، ولم يحضر أي مسئول ليتحدث للشباب المنفعل الذي كان يطالب بحضور السيد المحافظ ، ولم يحضر اللواء سمير سلام

مساعد وزير الداخلية ، واللواء أحمد الشيخ مدير الأمن إلاَّ بعد السادسة مساءاً ، وتحدث اللواء سمير إلي الشباب الثائر.

خامساً : تشويه صورة مصرنا أمام العالم :

أمام ثورة الاتصالات لم يعد العالم أكثر من قرية صغيرة ، فكل حدث هام في أي مكان في العالم تستطيع أن تعيشه بالصوت والصورة على الفور ، ولهذا كان من الطبيعي أن أحداث مثل هذه الأحداث البشعة التي استهدفت عدة كنائس في مدينة واحدة هامة كالإسكندرية وفي ساعات محدودة ، وما ترتب عليها من قتل ، وإصابات ، وذعر ورعب ، أن تلفت أنظار العالم كل العالم إلى هذا التطرف الأسود.

وهذا ما حدث إذ توافدت الكثير والكثير من وكالات الأنباء العالمية ، والقنوات الفضائية ، وأخذت تتسابق في نقل الأحداث لحظة بلحظة ، ولاسيما أن الذي دبر لمثل هذه الجرائم لم يختر مثلاً يوم أحد حيث تزدحم الكنائس أيضاً ، إنما اختار يوم جمعة قاصداً عن عمد أن تشتعل نيران الفتنة بين المسلمين والمسيحيين ، وهذا ما كان يخشاه أباء الكنيسة ، فقد قال أبونا ميصائيل صادق لمساعد مدير الأمن في نحو العاشرة وعقب حدوث الجرائم بنحو نصف ساعة : ألحقوا الموقف قبل صلاة الجمعة.

وبلا شك أن هذه الجرائم البشعة تستهدف تشويه صورة مصرنا في العالم كله ، وإحراج الحكومة وإظهارها بمظهر الضعيف وعدم المقدرة على الإمساك بزمام الأمور.

فلمصلحة مَن كل هذا ؟!!!

١ – يقول الأستاذ فيكتور مراد – خادم مكرس بالكنيسة:

في الساعة الحادية عشر والنصف صباحاً اتصلت بالسيد المحافظ على الموبايل ، وأبلغته بالأحداث المؤسفة ، وقلت له : أنت تعلم بحبنا الكبير لسيادتك ، فنرجوك سرعة التدخل ، حتى لا تتفاقم الأمور ، ونحن نبذل قصاري جهدنا في تهدئة الناس الذين يجتاحهم الغضب الشديد .. أبلغني سعادته أنه سيقوم باللازم ، وطلب مني أن أبلغ الناس

بأنه سيقوم باللازم ، وحقيقة أنني شعرت خلال المكالمة بتأثره الصادق ، وعاطفته الحقيقية ، وروح الأبوه تجاهنا.

٢ – ويقول المهندس عادل شفيق سعد – خادم بالكنيسة :

الساعة ٣٠ر١ ظهراً سمعت إعادة التصريح الخاص بحادث الإعتداء عبر القناة الثانية ، فقال المذيع : معنا على الهاتف السيد محافظ الأسكندرية ، واعتذر المذيع للسيد المحافظ أن الصوت في المرة الأولي لم يكن واضحاً ، وطلب منه تحليل الواقعه ، فقال سيادة المحافظ : أن المتهم يعاني من اختلال عقلي واضطراب نفسي ، وحالة انفصام شخصية ٠٠ دخل على كنيسة وأحدث بها بعض الأصابات ، فقاطعه المذيع قائلاً : دول ٣ كنائس ياسيادة المحافظ .

فقال سعادته : يابني بلاش الكلام ده ٠٠ ده راجل عنده اضطراب نفسى ، ودخل كنيسة ، ودخل على الكنيسة الثانية في الشارع اللي وراها ، والراجل الذي مات عنده ٨٠ سنه ، ومات نتيجة الصدمة ، والمصابين الخمسة موجودين في المستشفى الميرى ، وهيخروجوا الساعه ٣٠ ر٥ – ٦ وإصاباتهم سطحية بسيطة .

وعندما حاول المذيع ان يراجع السيد المحافظ ، أصر سيادته على نفس التصريحات .

وبالرغم من أننا نعلم أن الأمور لم تصل كامله لسيادة المحافظ ، فإن هذه التصريحات تسببت فى إثارة شديدة للمسيحين الذين يعلمون جيدا ما حدث ، و بدأ الشباب يأتى من مناطق مختلفه ، و بعد أن كنا قد نجحنا فى صرف المصلين عادوا ثانية .

أبلغت المستشار فؤاد جرجس وأبونا شاروبيم بالتصريحات التى لا تطابق الحقيقه ، وطلبت منهم سرعة الاتصال بمكتب السيد المحافظ لتوضيح الحقيقه .

٣– و يقول الاستاذ روبرت عبد المسيح ثابت – خادم بالكنيسه :

فى الساعة الحادية عشر حضر أحد القيادات الأمنية ، وطلب مقابلة أبونا مقار ، ولكن أبونا مقار لم يتمكن من لقاءه لأن القداس لم ينتهي بعد • فقال هذا المسئول لي أنا والأستاذ كامل القمص : أبلغوا أبونا مقار أننا قبضنا على المتهم •

وفي تلك الساعة وصلت أيضاً قوات الأمن المركزي ، حتى أننى عاتبت احد القيادات قائلاً : نحن اتصلنا بكم نحو الساعه ٩:٣٠ اول قوة تصل بعد ساعه و نصف ..!!

سمعنا أن أخبار أحداث التعدي على بعض كنائس الاسكندريه اذُيعت فى التليفزيون المصري بالقناة الثانية ، ولكن للأسف ما أُذيع لا يطابق الحقيقة ، فأحضرنا تليفزيون في حجرة الأباء ، وفي النشرة الإخبارية الساعة السادسة مساء على القناة الأولى ، أُعيد إذاعة التصريح الذي أُذيع الساعة الواحدة والنصف على القناة الثانية ، مع تغيير طفيف حيث لم يتم التركيز على الاختلال العقلى للمتهم ، وذكر ان المواطن نصحى عطا جرس مات متأثراً بجراحه •

٤- يقول الدكتور مايكل فيليب فهيم - طبيب بمستشفى مارمرقس :

توافدت قيادات أمنية من جهات مختلفه من الشرطه ، وجهاز أمن الدولة من نحو الساعة العاشرة ، وأخذوا أقوال المصابين وهم فى حجرة الإستقبال ، وفى نحو الساعة الواحدة والنصف ظهراً جاء وكيل نيابة المنتزه " محمد بيه الزفتاوى " ، وأخذ أقوالي أنا ، والدكتور مينا فاروق ، وبعض الأشخاص وظل مدة طويلة بمستشفى مار مرقس حتى أنه أخذ اقوال المصاب مايكل بساده نحو الساعه ٤:٣٠ بعد ان خرج من حجرة العمليات .

٥- ويقول كل من الاستاذ فيكتور مراد - خادم مكرس بالكنيسه و بطرس القس مقار - خادم بالكنيسه

كان سيادة المحافظ على اتصال مباشر ، فقد اتصل بأبونا شاروبيم الباخومى ، وتحدث مع أبونا مقار ٣ مرات •• الأولى الساعه ٥ر٣٠ على موبايل أبونا شاروبيم مؤكداً على مشاعره تجاه أبنائه المسيحين ، ومطالبا أبونا على تهدئة الشعب ، والمره

الثانية عن طريق الأستاذ عصمت ناثان الذى كان يتكلم مع سيادة المحافظ على الموبايل ، ومع أبونا مقار على موبايل آخر في ذات الوقت وجاءت المكالمة الثالثة من سيادة المحافظ الساعة العاشرة مساء على تليفون الكنيسه وقال : سأحضر الجنازة غداً ، ومعى تسجيلات بالتصريحات التى أدليت بها ، ولا أنتو مش عايزيني ؟!٠٠ ونظراً للإنفعال الشديد للشباب ، فقد اتصل بعض أعضاء المجلس الملي بالسيد المحافظ يعفونه من حضور الجنازة ٠ لئلا يتطاول عليه أحد بكلام لا يليق ٠

وخرج الجميع إلى باب الكنيسة ، وكان هناك سماعة كبيرة وضعت في الشارع ، وتكلم الأستاذ سمير منصور مقدماً مساعد وزير الداخلية اللواء سمير سلام الذي قال : مساء الخير ٠٠

كنت عاوز أقول لكم كل سنة وأنتم طيبين في ظروف أحسن من كده ، لكن إن شاء الله العيد حايجي وكلكم حتعيدوا وتفرحوا ٠٠ نحن قبضنا على المتهم ، وثقوا أننا لن نترك الموضوع يمر مرور الكرام ٠٠ وعلا صوت المؤذن على حديث اللواء سمير مما أفقده كثير من تأثيره ، فأثر أن يكون حديثاً مقتضباً ، وترك المكان وذهب ٠٠

الإحتجاج على الأحداث المؤسفة



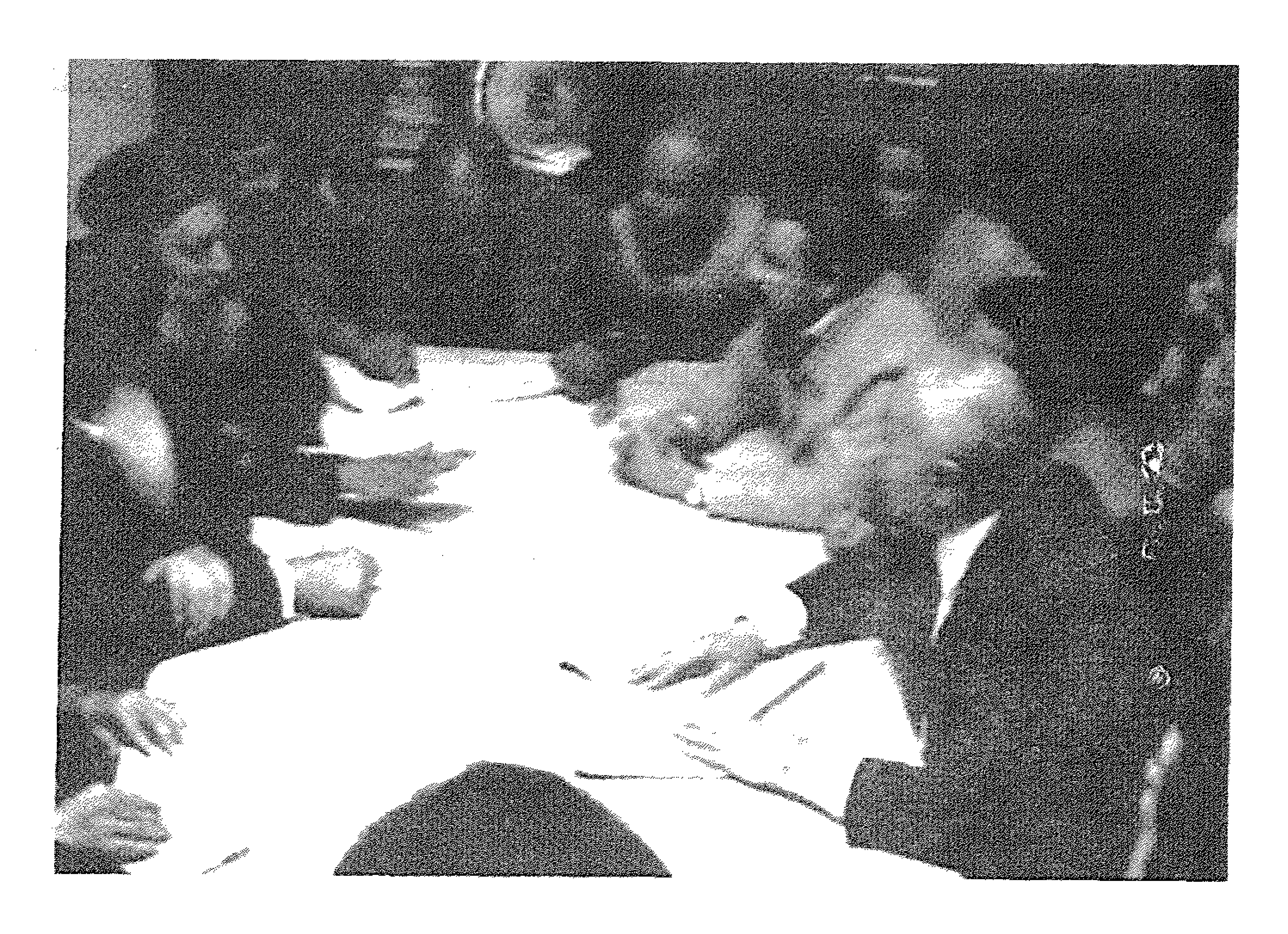
علامات الحزن تبدو على الوجوه



القمص / شاروبيم الباخومي أمام باب الكنيسة



الأستاذ / سمير منصور يحاول التحدث للجموع



إجتماع مساعد وزير الداخلية اللواء سمير سلام

ومدير الأمن اللواء / أحمد الشيخ

مع الآباء الكهنة وأعضاء المجلس الملي



مظاهرة الإحتجاج على الأحداث الدموية

الفصل الثالث : موجات عارمة من الاستياء العام ، ومحاولات الأباء الكهنة وأعضاء المجلس الملي والخدام تهدئة النفوس

في هذا الفصل أريد أن أوضح عدة نقاط ، لعلها تكون نافعة للمسئولين عن سياسة وأمن وطننا الحبيب مصر وهي :

أولاً : كم كان استياءنا من هذا الحدث المثير !!

كيف يصل التطرف الأعمى لدرجة الاعتداء على نفوس بريئة ؟! ٠٠

وتزداد بشاعة الجريمة نظراً لقداسة المكان الذي اختاره التطرف لكيما يكون مسرحاً لجريمته البشعة ٠٠

وتزداد شناعة الجريمة لأنها دُبرت ضد عدة كنائس في مدينة واحدة طالما كانت تنعم بالأمن والأمان لعقود طويلة ٠٠

وتزداد فظاعة هذه الجريمة أنها تمت في يوم واحد ، بهدف أن تعم مشاعر الحزن كل المصريين مسيحيين ، وأيضاً مسلمين حقانيين عقلاء ، بل وتطول هذه المشاعر كل المصريين في الخارج ، ولا يفلت منها أي إنسان في العالم يحب مصر ، يُقدّر الحرية ، ويحب الحق ، ويجري العدل ٠

ثانياً : لم تكن غضبة الشباب المسيحي من هذا الحدث فقط رغم بشاعته ، بل أن صدورهم قد ضاقت بما حملته من تراكمات السنين والقرون من تمييز صارخ ٠٠ وكم عانينا من التطرف الأعمى ، فدماءنا تُسفَك ، وممتلكاتنا تُنهب دون رادع ٠٠ الجوامع تقام على أراضي الدولة المغتصبة ، ورخص المباني تُمنح للمقاهي والملاهي أما تصاريح الكنائس فهو أمر شبه مستحيل ، وكنيستنا هذه لها خبرة مرة في تجديد مبناها سنة ١٩٨٧م ، وقد عانت الأمرين من الجهات الأمنية ٠٠ ليس من حق المسيحي أن يشغل كثير من المناسب مثل رئاسة جامعة ، مأمور قسم ، مركز هام في جهات الأمن ٠٠ نسبة التحاق المسيحيين بكليات الشرطة والجيش لا تتعدى بأي حال من الأحوال أصابع اليد

الواحدة ٠٠ تحريم بعض الأقسام بكليات الطب (مثل أمراض النساء والتوليد) علينـا ٠٠ عشرات الكتب وبعض البرامج تهاجم العقائد المسيحية بطريق مباشر وغير مباشر ، ولا نجد نحن المسيحيون مساحة للرد على الافتراءات الكاذبة ٠٠ تسهيل كل السبل لمن يريد أن يترك المسيحية للإسلام ، ووضع كافة العراقيل والتهديدات لمن يريد أن يرجـع إلـى مسيحيته ٠٠ أما إذا تنصر أحدْ المسلمين وعُرِف أمره فتلك كارثة قد تأتي على الأخضر واليابس ، وباختصار شديد نحن نعاني من تمييز عنصري بغيض بسبب الدين ، ولا يقدر أحد أن ينكر هذا التمييز إلاَّ الأعمى ٠٠ لقد صرنا مواطنين من الدرجة الثانية إن لم نكن أكثر من هذا ، في بلدنا التي عاش فيها أباءنا وأجدادنا ٠٠ حقاً إننا نشعر بالغربـة فـي وطننا رغم وطنيتنا الصادقة ٠

ثالثاً : فقدت الدولة مصداقيتها لدينا ، وصار الاختلال العقلي هو المشجب الـذي تعلـق عليه الحكومة تهاونها وتقصيرها ، ولذلك عندما جاءت التصريحات هذه المرة بأن الجاني مختل عقلياً ، اعتبر الغالبية أن هذا استخفاف بعقولنا ، وحتى لو كان هذا حقيقة فإنـه لا يمثل إلاَّ جزء من الحقيقة ، أما الجزء الآخر فهو التنظيم الذي استغل مثل هذا الإنـسان وخطط ودبر ونظم وسهل له الوصول إلى مواقع الأحداث ، وتقاعس الجهات الأمنية في عملها في تأمين هذه الكنائس ، والجامع الذي أوى هذا المجرم دون أن يتعرض له حتـى خرج في الوقت المناسب٠٠ إلخ٠

١- يقول الأستاذ روبرت عبد المسيح - خادم بالكنيسة :

عقب الضرب مباشرة نزلت إلى مكان الحدث ، وجاء أبونا ميصائيل سـريعا ، وطلب تصوير الأحداث ٠٠ صوَّرنا الدم والإصابات وما يجري بالموبيلات ، ثم أحضر إيهاب نبيل كاميرا فيديو ، وكذلك جاء الأستاذ وليم بكاميرا أخـرى ، وجـرى تـصوير الأحداث ٠

أثناء ذلك إتصل على الموبيل الخاص بي أبونا شاروبيم الباخومي وكيل قداسـة البابا ، وتحدث مع أبونا ميصائيل مرتين ، وطالب بضرورة إدخال جميع الـشعب إلـى

داخل الكنيسة ، بينما كانت هناك آراء أخرى تطالب بخروج الذين في القداس الثاني للشارع٠

أخبرت أبونا مقار بالحدث ، وكان العدد يزداد في مكان الأحداث ، فنزل على الفور بملابس الخدمة البيضاء ، بينما كان أبونا مينا يلقي العظة ، وقد فقدت الكنيسة هدوءها ٠٠ نزل أبونا مقار للشارع وشاهد الدم ، وحاول جاهداً إدخال الشعب معنا إلى داخل الكنيسة دون جدوى ٠ ثم دخل إلى حجرة الأباء ، وتحدث مع أبونا شاروبيم ٠ ثم بدأ توافد أعضاء المجلس الملي٠

الساعة ٥ر١٢ تقريباً أرسلتُ رسالة على موبايلات أبناء الكنيسة ، لتوضيح الحقيقية ، ولتكن هناك شفافية ، والقضاء على الشائعات في مهدها " كنيسة القديسين ٠٠ أحداث دامية أمام الكنيسة ٠ مقتل أحد الأفراد وإصابة أثنين " وأُرسِلت هذه الرسالة لنحو ألف شخص من أبناء الكنيسة ٠ كما أنه تم وضع الأخبار الحقيقية مع الصور على شبكة المعلومات الدولية بدءاً من الساعة الثانية عشر ظهراً٠

قبيل الواحدة تجمع بعض الشعب بالكنيسة بالدور الأرضي بالإضافة للذين في الحوش ٠٠ تكلم المستشار فؤاد جرجس وقال أنها حالة فردية ، والذي قام بهذا العمل في الكنائس الأربع شخص واحد ، وقد قبض عليه رجال الأمن المهتمين جداً بهذا الموضوع ، وهو شخص مختل عقلياً ٠٠ وهنا هاج عليه الشباب ، فأخذ أبونا مقار " المايك " وقال : مستحيل يكون شخص واحد ، لأن الأمر تكرر في أكثر من مكان ، لابد أن يكون هناك مخطط ٠٠ تعاطف الواقفون مع أبونا مقار وبدأوا ينصتون له٠

الساعة ٥ر٤ بعد الظهر وُضِعت سماعة كبيرة في الشارع ، وبدأ الخادم الدكتور سمير سامي يصلي مع الشباب الثائر أبانا الذي في السموات – صلاة الشكر – أرحمني يا الله كعظيم رحمتك ٠٠ أمين أمين بموتك يارب نبشر ٠٠ بالحقيقة نؤمن بإله واحد ٠٠ أرحمنا ٠٠ إلخ٠

٢- يقول الأستاذ فيكتور مراد – خادم مكرَّس بالكنيسة :

عقب الحادث بدأ الناس يتجمعون مكان الأحداث في حالة استياء شديد وغضب عارم ، وبذل أبونا ميصائيل جهداً في صرف الناس وكان يخشى تطور الأحداث ٠٠ طلب من عميد شرطة أن يتحفظ على جندي الحراسة المُكلَّف بحراسة الكنيسة ، متهماً إياه بالتواطئ مع القاتل والتغطية عليه ، فبينما كان الشارع يخلو من المارة والجندي يرى القاتل شاهراً سيفين ، فإنه لم يتعرض له ولم يقم بواجبه ، بل أنه سهل له طريق الهرب ، وأشهر سلاحه على الذين عابوا عليه أنه لم يمسك بالقاتل٠

توافدت قيادات أمنية كبيرة سريعاً ، وتحملوا بصبر إنفعالات الشعب الغاضبة ٠٠ بذلتُ مجهوداً كبيراً مع أبونا ميصائيل وبعض الخدام لتهدئة الشعب ٠٠ دخلتُ مع أبونا ميصائيل حجرة الأباء وأخذنا نفكر في كيفية تهدئة الأمور ، وعندما طالبتُ باعتصام سلمي صامت أمام مدخل الكنيسة إنتهرني أبونا قائلاً : من أجل الصالح العام ، ومن أجل صالح الكنيسة ، ومن أجل صالح أبناء الكنيسة ، وحتى لا تتفاقم الأمور ، وتخرج عن نطاق السيطرة ، وتنقلب الأمور ضدنا ، ونتحول من مجني عليهم إلى جناة حسب السيناريو المتبع في هذه الأحداث من الدولة ، يجب أن نلتزم الهدوء ، فخضعت لإرشاده وفكره الحكيم٠

واستمرت الجهود في صرف الشعب الذي كان يأتي مجدداً ، حتى تم صرف الخارجين من القداس الأول قبل جلستنا هذه ، وأيضاً الذين تجمعوا من جديد ، فصرفنا ما لا يقل عن ألف شخص بلا مبالغة ، الدموع تسيل من عيني وأجاهد مع أبونا ميصائيل والخدام في صرف الشعب حتى الساعة ٥ر١١ صباحاً بعد خروج القداس الثاني٠

ثم توافد بعض الشباب العنيد ، وجلس على الأرض نحو ١٠٠ – ١٥٠ على الأرض في الشارع أمام باب الكنيسة ، وأصروا على موقفهم رغم محاولاتنا معهم ، وفي الساعة ١٥ر١١ جمعوا الحصر المعدَّة للفرش في الطريق وأدخلوها الجامع ، واكتفوا بالرصيف ، واصطف جنود الأمن المركزي بنهاية رصيف الجامع كحد فاصل ، وأُختصرت صلاة الجمعة على الصلاة فقط بدون خطبة ، وانصرفوا قبل الواحدة٠

٣– يقول الأستاذ كامل القمص بطرس – خادم بالكنيسة :

كنا في حالة غضب شديد ، وطالبنا بالاعتصام السلمي في الشارع تعبيراً عن هذا الغضب الذي يجتاحنا ، غير أن أبونا ميصائيل صادق ، ورغم غضبه الشديد إلاَّ أنه خالفنا الرأي ، وطالبنا بالهدوء والالتزام •• وفي الساعة ٣٠ر١٠ صباحاً نزل أبونا مقار بملابس الخدمة البيضاء إلى الشارع ، وطلب من الواقفين الانصراف بهدوء ، ولكن مازال الناس يتوافدون على الشارع والأعداد في تزايد ، رغم أن بعد إنتهاء القداس الثاني أسرعت معظم السيدات والاطفال بالرجوع إلى منازلهن ، وهن في حالة زعر شديد ، وكانت الساعة نحو ٣٠ر١١ – ١٢ ظهراً •

٤- ويقول بطرس القس مقار – خادم بالكنيسة :

نحو الساعة ٤٥ر١٠ صباحاً وضعنا سماعة كبيرة في حوش الكنيسة بالدور الأرضي ، ونظر أبونا مقار من شباك مكتب الخدمة وتحدث للذين في الحوش وطلب منهم ضرورة الهدوء ، وطلب من الذين حضروا القداس الأول أن ينصرفوا بسلام ، والذين كانوا في القداس الثاني يدخلوا الكنيسة ، حتى لا تنقلب الأمور للضد ، ونظل أصحاب حق ، وبكت الشباب الثائر البعيد عن روح الكنيسة ، وقال من الأفضل أن نرجع للكنيسة ونعيش داخلها ••

وكان بالحوش شابين في منتهى الثورة أحتضنهم أبونا مقار وحاول تهدئتهم ، وصعد بهم إلى القداس بالدور العلوي ، وقبيل انتهاء القداس كلم أبونا الشعب وحكى لهم باختصار ما حدث ، وطالبهم بالانصراف عقب القداس مباشرة ، لأننا لا نعرف تداعيات الموقف ، وفعلاً عدد كبير جداً أنصرف عقب القداس مباشرة ولاسيما السيدات وأطفالهن •

نحو الساعة الحادية عشر أغلق أمن الكنيسة الباب الرئيسي ، واندفع الشباب الثائر لفتح الباب عنوة ، حتى أنهم تعدوا بالضرب على مجدي فرد الأمن وطرحوه أرضاً بجوار مكتب الأمن (وقد أكد لي الأخ مجدي هذه الواقعة) وفتحوا الباب وخرجوا للخارج ، في الوقت الذي بدأ فيه بعض الشباب المتعقل في كتابة لافتتين على القماش بالبوية السوداء ، وقام بهذا العمل دكتور فادي فوزي ، وأنطون وليم •

واقترح الأستاذ فيكتور مراد ، والأستاذ كامل القمص بطرس بأن يقف بعض الرجال العقلاء المحترمين بالشارع يرفعون لافتات احتجاج في صمت ، ولكن الأباء رفضوا بشدة خوفاً من حدوث اشتباك وقت صلاة الجمعة ، وقال أبونا ميصائيل لنائب مدير الأمن : ألحقوا الموقف قبل صلاة الجمعة ، لأنه لو حدث اشتباك ستكون الأمور في منتهى السوء ، فقال أحد ضباط أمن الدولة الواقفين : إحنا عاملين حسابنا ٠

كان هناك بث للأحداث بالصور على شبكة الأنترنت ، وفي نحو الساعة ٣٠ر١١ ظهراً اجتمع الأباء الكهنة بأبونا شاروبيم الباخومي (وكيل قداسة البابا) في حجرة مكتب الأباء ، وحضر اللقاء أبونا سرابيون شفيق ، وبعض أعضاء المجلس الملي المستشار فؤاد جرجس ، والأستاذ سمير منصور ، والأستاذ محسن جورج ، وأخذوا يتداولون في كيفية تهدئة الشعب٠

في نحو الساعة ١٢ ظهراً شد انتباهي شاب محترم جداً خادم بكنيسة مارمينا فلمنج اسمه " أسامة " في نحو الخامسة والعشرين من عمره ، كان يلصق على فمه منديل بشكرتون أبيض ، كان يقف صامتاً لا يتكلم ، حتى عندما دخلنا الكنيسة وتكلم كثير من الأباء والشباب لم ينزع المنديل من على فمه ، بل ظل صامتاً٠

٥- يقول الدكتور مينا فاروق إسكندر – طبيب بمستشفى مار مرقس :

عقب وقوع الأحداث كان هناك بعض السيدات المسنَّات أمام المستشفى نحو أربع سيدات ، أثارهم منظر الدم ، وأخذن يصرخن : يا عدره ٠٠ يا مارجرجس ٠٠ أنتم شايفين الظلم ٠٠ أتصرفوا معاهم ، وحاول الناس تهدئتهم خوفاً عليهن من الانفعال الزائد ، فصرخوا بصوت أعلى : يا مارجرجس أنزل بحربتك وانتقم للمظلومين ٠٠ وقبل هؤلاء كما رأينا من قبل كان هناك سيدة معها كاميرا فيديو صورت الأحداث وكانت في منتهى الانفعال ٠٠ حقاً أن الحدث أثار الجميع٠

٦- – يقول الدكتور ميشيل شفيق عوض – خادم بالكنيسة :

وصل إلى الكنيسة القمص شاروبيم الباخومي وكيل البطريركية ، وبعض أعضاء المجلس الملي وكثير من خدام الكنيسة ، مع الأباء الكهنة ، والجميع يحاولون قدر

طاقتهم وبكل مقدرتهم تهدئة الأمور ، والشباب والرجال ثائرين ٠٠ كنا نهدئهم ونحن نشعر بما يشعر به هؤلاء ٠٠ حاول الأباء إجتذاب الشباب للصلاة ليس خوفاً ولا جبناً ولكن حكمة في التصرف ، ولكن دون جدوى ٠٠ إزدادت الأمور سوءاً وإشتعالاً بعد سماع التصريحات غير المطابقة للحقيقة ٠٠ إن الذي أرتكب الجريمة مختل عقلياً ، وكأن كل من يرتكب مثل هذه الجرائم في الدولة يجب أن يكون هكذا [جاء في أخبار قناة الجزيرة بعد هذا الحادث بأيام قليلة : القبض على ١٥٠ مختل عقلياً في محافظات مصر] ٠٠ لقد اعتدنا أن نستمع لمثل هذه البيانات ، أو أن الحدث نتيجة معركة عادية بين مسيحي ومسلم ، حتى أصبح من غير المعقول أن نقبل مثل هذه الأسباب والتبريرات ، وكان من الطبيعي أن يكون رد الفعل هذه المرة عنيفاً نظراً لبشاعة الاعتداء على الأبرياء وهم يصلون ، وفي أكثر من مكان ، وفي يوم واحد ٠٠ ماذا بعد ؟!! ٠٠ كيف نأمن على زوجاتنا وأولادنا وأرواحنا ونحن في كنائسنا ٠٠ لفت انتباهي أحد الشباب يصرخ بأعلى صوته وهو يحترق " إحنا بنحبكم ٠٠ بتكرهونا ليه ؟!! " ٠

٧- وأود أن أورد ملاحظاتي كشاهد عيان للأحداث :

أنطلقت في الصباح الباكر إلى دير الشهيد العظيم مار مينا بمريوط لقضاء أسبوع الآلام ٠٠ حضرت سر مسحة المرضى ، وبمجرد أن بلغتني الأحداث عدت سريعا إلى كنيستي ، وصلت في الواحدة ظهراً وجدت قوات الأمن تطوق المكان ، والأخوة المسلمين ينصرفون في صمت بعد صلاة الجمعة٠٠

دخلت الكنيسة بالدور الأرضي ، فوجدت هرج ومرج بالحوش وداخل الكنيسة ، حيث كان متواجداً أباء الكنيسة الأربعة – لأن أبونا مرقس كان قد سافر إلى أمريكا – مع أبونا شاروبيم الباخومي ، وقليل من الأباء الآخرين ، وبعض أعضاء المجلس الملي المستشار فؤاد جرجس والأستاذ سمير منصور ، والأستاذ نادر مرقس ، والدكتور كميل صديق ، والأستاذ محسن جورج ، والدكتور جورج عبد الشهيد ٠٠

كان أبونا مقار يتكلم مع الواقفين ويقول لهم : ليست هذه أول مرة في التاريخ ٠٠ أنا مستعد أن أستشهد ٠٠ ليس لنا ملجأ إلاّ الصلاة ، وكان نحو ثلاثة شبان ثائرون

كلٍ بمفرده ، فحاولنا تهدئتهم ، وأخذ أبونا مقار يطرق باب السماء بقوة من خلال مقدمة صلوات الأجبية ، وبعض المزامير مثل الرب نوري وخلاصي ..

لفت انتباهي أن الخادم الدكتور نادر رشدي ابن شقيق الشهيد نصحي يعمل على تهدئة الشباب معنا .. شيئاً فشيئاً تزايدت الأعداد ، لكن أحداً لم يكن يتصور أن الأمور ستتصاعد بهذه الصورة .. كنا نتوقع عمل اجتماعات إعدادي وثانوي بنين ، وكنا قد جهزنا C . D عن آلام المسيح ، ونحن لا ندرك أننا بدأنا نعيش هذه الأحداث عملياً ، وتزايد عدد الواقفين خارج الكنيسة وكانت المحاولات في البداية تنجح في إدخالهم الكنيسة ، ولكن مع مرور الوقت وتزايد الأعداد بات محكوماً على هذه المحاولات بالفشل .. كانوا يقفون في صمت وبذلت مجهوداً كبيراً في ضبط نفسي لأنني كنت أود أن أقف وسطهم وأصرخ : كيرياليسون كيرياليسون ، ووجدت نفسي مضطراً أن أفعل أمراً غير مقتنع به ألاَّ وهو تهدئة هؤلاء الشباب.

وفي نحو الرابعة تم إخراج سماعة كبيرة إلى خارج الكنيسة ، وحاول الأستاذ سمير منصور التحدث مع الواقفين الصامتين وطالبهم بالتزام الهدوء وعدم الخطأ ، بينما نبذ أحد الواقفين بما كان في داخلي يشتعل : كيرياليسون .. وسريعاً جرت الهتافات واشتعلت كاشتعال النار في الهشيم ، وعندما طالب أبونا شاروبيم الباخومي هؤلاء بالدخول معه إلى داخل الكنيسة لأنه يريد أن يتحدث إليهم ..

صرخوا جميعاً : بره .. بره

وتطاول بعضهم قائلين : أدخل جوه .. أدخل جوه

فتدخل أبونا مقار بحكمة وأخذ يشكرهم ، وقال لهم : أجلسوا في أماكنكم ، ولكن نلتزم الهدوء ..

أخذ الشباب يطالب بحضور السيد المحافظ

فإن ما أثار هؤلاء ودفع بهم من منازلهم إلى الكنيسة التصريحات التي تخالف الحقيقية .. أن المتوفي رجل كبير ، وقد توفى أثر صدمة ، وأن الذي أرتكب هذه

الأحداث رجل مختل عقلياً ، وهذا حادث فردي ٠٠ ربما كان الغرض من هذه التصريحات ، والتي جاءت على لسان السيد المحافظ تهدئة الخواطر وإحتواء الموقف ، وربما أن المعلومات التي وصلت لسيادته غير صادقة ، ولكن سواء هذا أو ذاك فأنها أشعلت المشاعر بهذه الصورة ٠٠

تصوَّر ياصديقي أن أبونا متاؤوس عندما حاول إدخال بعض الشباب في البداية ، ثار عليه أحد الشباب بطريقة غير مهذبة خالية من الأدب تماماً قائلاً : ما تبطلوا جبن وتيجوا تقفوا معانا ٠٠٠ إلخ٠

وجاء الأستاذ الدكتور محمد السعدني أحد قيادات لجنة السياسات ، ووقف معنا في الشارع ، وكان على اتصال بالموبايل ببعض الجهات الأمنية التي تطالبه بالحديث لهؤلاء الشباب ، فسمعته يقول : الشباب ثائر ٠٠ لازم نهدئهم الأول ثم نكلمهم ، وعندما هدأ الشباب قليلاً وقف يكلمهم :

نحن لا نوافق أبداً على ما يحدث ٠٠ وأظهر تعاطفاً معهم ، وجاراهم في إنفعالاتهم حتى صفقوا له ، وأحضروا له كرسي ليقف عليه ويكمل حديثه ، وهو يقول لهم : اللي يحب سيدنا المسيح يجلس على الأرض ٠٠

وهنا ثار الأستاذ أمير زكريا المحامي وتصدى له : أنت مش مقتنع بالكلام اللي بتقوله ٠٠ أنت أبنك بيقول لأبني في المدرسة أنت كافر ٠٠ أنتم بتعلموا الناس التعصب ٠٠ إلخ٠ فرفع الشباب الأستاذ أمير زكريا على الأعناق ، وأنقلبوا ضد الأستاذ الدكتور محمد السعدني الذي صمت تماماً ، وتدخل أحد اللواءات قائلاً خلي الراجل ده (يقصد الدكتور محمد السعدني) [1] ينزل ٠

---

[1] ومما يذكر أن الدكتور محمد السعدني قدم فيما بعد برنامج " صالون دريم " على قناة دريم 2 الساعة العاشرة صباح يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٤/٢٥م حيث استضاف السيدة فريدة الشوباشي والأستاذ كمال زاخر والكاتب الصحفي علي بدر ، وأذكر مما جاء في هذه الحلقة ما يلي : قال الدكتور محمد السعدني : من الواجب ١- أن يكون لكل إنسان مرجعيته الدينية الصحيحة ٢- إلغاء خانة الديانة في البطاقات (والتركيز على المواطنة) ٣- تدريس كتاب دين مشترك للكل مسلمين ومسيحيين بدل ما يخرج المسيحيين للحوش٠

الأستاذة فريدة : طالب مسلم أراني بعض المكتوب في أحد الكتب الدراسية مادة اللغة العربية : الأبـيض عكسه الأسود – الطيب عكسه السئ – المسلم عكسه المسيحي ٠٠ ولا تعليق ٠

الصحفي علي بدر : كنت واحد من الذين غطوا أحداث اسكندرية ٠٠ من حلّ هـذه المـشكلة ؟ القبطـي والمسلم معاً عندما طافوا بمسيرة ضمت الآلاف ترفع المصحف وصورة السيدة العذراء ، وجمعت بـين رجال الدين الإسلامي والمسيحي٠٠ وينبغي أن لا ننسب كل حدث لمؤامرة مـن خـارج مـصر ٠٠ أي مشكلة فيها إهمال وتقصير نقول مؤامرة خارجية٠

الأستاذة فريدة : أنا جدة وعشت الأيام الحلوة التي لم يكن فيها تفرقة بسبب الدين ٠٠ كنت فـي مدرسـة راهبات ، وكنا ثلاث فتيات باسم فريدة واحدة مسيحية ، وأنـا ، وواحدة يهودية ، ولم نشعر بـأي فـرق بيننا٠

الأستاذ كمال زاخر : لابد من التأكيد على قبول الآخر ٠٠ هناك فروق في العقيدة يجب إحترامهـا ، ولا يصح أن نقول كلنا واحد ، لو كانت المسيحية والإسلام واحد في العقيدة لصارتا دين واحد ، ولـو كانـت اليهودية والمسيحية شئ واحد لصارت الثلاث أديان دين واحد ٠٠ في المسيحية في عقيدة الوهية الـسيد المسيح ، عقيدة التثليث ، عقيدة الصلب والفداء ٠٠ يجب أن المسلم يقبل أخيه المسيحي رغـم اخـتلاف العقيدة ٠٠ هذا ما نحتاج إليه٠ وأيضاً أقول أن مصر مستهدفة ليس فقـط مـن الإمبرياليـة الأمريكيـة وإسرائيل ، ولكن يجب أن نعترف أنها مستهدفة من بعض الدول العربية ٠٠ تلك الدولة كنا نمد لهـا يـد المعونة ، ولما ربنا فتح عليهم بسبب حرب ٧٣ ، وارتفع برميل البترول من دولار واحد إلى ٣٠ دولار ، صاروا أثرياء حرب ، ونحن الذين تحملنا أوزار الحرب بدماء أولادنا ، يريدون الآن يفرضـون علينـا أجندتهم السياسية والثقافية٠

الأستاذة فريدة : في مسرحية أتعملت زمان اسمها " حسن ومرقس وكوهين " واتعملت فيلم والكل كان يقبل هذا ٠ أما الآن فلا يجرؤ أي منتج على إعادة مثل هذه الأعمال٠

الدكتور محمد السعدني : نحن نعترف أن الرافد الثقافي القبطي لا يمكن أن يغيب عن مصر ٠

الصحفي علي بدر : عدلي أبادير ظل ثلاثة أيام ينشر أحداث الأسكندرية٠

الأستاذ كمال زاخر : لأن التلفزيون المصري لم يغطي الأحداث ٠٠ مجرد خبر ٠

في أحداث الأسكندرية قالوا في لقاء مع النائب العام ذهبنا نحو مائة شخص قبطي فوجدنا نحو مائة شخص مسلم أتوا يتضامنون معنا ، والأمر العجيب أن النائب العام تقابل معنا بعد عشر دقائق ٠٠ لـو الأعـلام المصري ذكي ٠٠

د٠ محمد السعدني : الأعلام المصري ذكي٠

الأستاذ كمال زاخر : لا ٠ مش ذكي ٠٠ لو كان الإعلام المصري ذكي كان ركز على هذا اللقـاء مـع النائب العام ، واستثمره صح ٠

وحضر الأستاذ مصطفى محمد مصطفى عضو مجلس الشعب ، وكان مجيئه في هذا الوقت غير موفق على الإطلاق ٠٠ بدأ الشباب ينفعل أكثر : أهو مرشح الأخوان المسلمين !!٠٠ أكيد عارف كل شيء وجاي يمثل علينا ، وهو موافق على ما حدث ٠٠ ومن تحدث معه تحدث بحدة ، فأخذته وأبعدته قليلاً شاكراً إياه على مشاعره ، وأبلغته أن الوقت غير مناسب ليستمع له الشباب ، بينما كان يقول لهم : أنا نائب عن الكل مسيحيين ومسلمين ٠٠ أنا جاي أقف معكم ٠٠ أنا ٠٠ أنا وأيضاً رجال الأمن إستاءوا من حضوره الذي ألهب الموقف أكثر فأكثر٠

أما عن الهتافات التي تردّدت أصدائها بقوة يومي الجمعة والسبت فدعني أذكر لك ياصديقي ما أذكره وهو :

- حسني مبارك يا طيار ٠٠ قلب القبطي مولّع نار

الدكتور محمد السعدني : أنا كنت في أحداث اسكندرية ، ورغم أن الشباب القبطي كان ثائر جداً ، ولم يرد أن يستمع لأحد ، لكن عندما تكلمت معه بصدق استراح لي ، وقاطعني بالتصفيق ثلاث مرات [ولكرم أخلاق الدكتور محمد لم يذكر تصدي الأستاذ (أ٠ز) له مما جعله يسكت تماماً] وفي القداس على عم نصحي كان الكل غاضب الكهنة والشعب ، ولم يستريحوا لاستقبال أحد من المسئولين ، لكنني ذهبت وقلت لهم : أنا جاي آخذ معكم العزاء ، مش جاي أعزيكم ، وحضرت معهم في الكنيسة٠

الصحفي علي بدر : أريد أن أشير لنقطة وهي أن التغطية الصحفية لأحداث اسكندرية الأخيرة كانت تغطية ممتازة ٠٠ كل الصحف شاركت وكتبت بوطنية صادقة بعيدة عن المزايدات ، وحتى القنوات الفضائية غطت الحدث تغطية صادقة ٠٠ إذاعة الـ B.B.C. كلموني ثلاث مرات وأنا في الأحداث ، وكنت أُبلغم الأخبار بصدق وشفافية ٠

الأستاذة فريدة : الصحافة المصرية كانت ممتازة ، لكن التليفزيون المصري لم يغطي الحدث كما يجب٠

الأستاذ كمال زاخر : أنني أرى العلاج في كلمة واحدة " الدولة المدنية والمواطنة " ٠٠ الأخوان المسلمين قالوا " دولة مدنية لها مرجعية دينية " فنسفوا بالجزء الثاني الجزء الأول ٠٠ نحن نحتاج مناضلين سياسيين من أجل توطيد فكرة المواطنة٠

الدكتور محمد السعدني : مصر التي في خاطري وفي فمي وفي دمي ، والتي في خاطرك وفي فمك وفي دمك تحتاج منا أن نربي أولادنا على أن المسلم والمسيحي كلاهما مصري ، ونحتاج للتنبه للزوايا الصغيرة التي يُفتى فيها ليل نهار ٠٠

- حسني مبارك يا حبيب ٠٠ كل عيد في شهيد
- حسن مبارك فينك فينك ٠٠ أمن الدولة بينا وبينك
- يا محجوب قول الحق ٠٠ ده مختل ولا لأ ؟
- بالروح بالدم ٠٠ نفديك يا كنيستنا
- بالروح بالدم ٠٠ نفديك يا صليب
- مش حنطاطي مش حنطاطي ٠٠ بطلنا الصوت الواطي
- الصليب والإنجيل ٠٠ هو الأول والأخير
- المسيح هو الله
- حط الكفة على الميزان ٠٠ المسيح هو الكسبان
- الصحافة فين ٠٠ الشهيد أهو
- الصحافة فين ٠ النصارى أهم
- عايزين حقنا ٠ حق دمنا
- كيرياليسون ٠٠ كيرياليسون
- قانون الإيمان ٠ أرحمنا ٠٠ إلخ

ولا أعرف كيف كانت تنطلق هذه الشعرات ، وبالرغم من أن بعضها شـــعارات خاطئة لكن الشباب إنساق وراءها مثل " بالروح بالدم ٠٠ نفديك ياصليب " ٠٠ من يفدي من ؟! أليس المصلوب (وينوه عنه بالصليب) هو الذي إفتدانا من لعنة الموت والخطية والشيطان ؟!!

وحضر كثير من أباء الأسكندرية وبدأوا يتدبرون الأمر ، ونحو الساعة الرابعـــة أتصل نيافة الأنبا باخوميوس بي ، لأنه فشل في الاتصال بأبونا شـــاروبيم البـــاخومي ، واستفسر عن كل التفاصيل ، وكم كان متعاطفاً معنا بكل مشاعره وأحاسيسه ٠٠ وطالبنا

بإقناع الشباب بالتزام الهدوء حتى لا ينقلب الأمر ضدنا ، وقال لي : ممكن أعمل إيـــه ؟ ·· أخبرني بميعاد الجنازة ومكانها ، وأنا في الدير سأحضر على ميعاد الجنازة·

وحضر **أبونا تادرس يعقوب** الرجل المعلم الذي يستحق كل تقدير (كما أعجبني جداً إدارة أبونا مقار فوزي للأزمات) ·· حضر أبونا تادرس من المطار هو وزوجتـــه إلى الكنيسة مباشرة (حيث كان في سفرية إلى كينيا) وطالب بعقد اجتماع فوري لكـــل أباء اسكندرية ، وجرى إتصال سريع ، فأقبل كثير من الأباء من كل صـــوب واتجـــاه ، وحضر د· عيسى جرجس بعد التاسعة مساء ·· قلت له : فينك يا دكتور ؟ ·· فقـــال : أصلي كنت خارج البيت من الساعة ٤ صباحاً ·

وجلس الأباء في قاعة المناسبات مع أعضاء المجلـــس الملـــي ، وكتبـــوا بيانـــاً يستنكرون فيه الأحداث ، واتفقوا على عـــدم استقبال تهاني (من المسئولين) مـــن هـــذا العيد :

بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالأسكندرية

بيان من مجمع كهنة الأسكندرية والمجلس الملي السكندري

بينما كانت جميع كنائس الأسكندرية تحتفل اليوم الجمعة ٢٠٠٦/٤/١٤ بجمعة ختام الصوم المقدس وفي أثناء الصلاة حدثت اعتداءات على العديد من الكنائس وهي :

١- كنيسة الشهيد العظيم مار جرجس بمنطقة الحضرة التابعة لقسم باب شرقي :

أنه في حوالي الساعة الثامنة صباحاً دخل أحد المتطرفين مبنى الكنيسة أثناء الصلاة يحمل آلتين حادتين واحدة في كل يد ، وقام بالاعتداء على أربعة أشخاص أحدهم في حالة خطرة والآخرين حالتهم الصحية متوسطة ، وفي أثناء قيامه بالاعتداء كان يردد بعض الهتافات الدينية المتطرفة وفر هارباً.

٢- كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس خاتم الشهداء بسيدي بشر التابعة لقسم المنتزه :

والتي تبعد عن الكنيسة الأولى عدة كيلو مترات ، وفي حوالي الساعة التاسعة والنصف صباح نفس اليوم فوجئ المصلون داخل الكنيسة بأن أحد المتطرفين يحمل سلاحين واحد في كل يد على رصيف الكنيسة أمام الباب الرئيسي لها ، وبدأ يطعن المصلين الخارجين من صلاة القداس الأول ، وهو يهتف بهتافات الجهاد وأصاب ثلاثة أشخاص ، أحدهم توفى نتيجة الطعن بالسلاح والآخرين أحدهما إصابته بالغة ، وقد حاول الشعب الخارج من صلاة القداس القبض عليه فإذ بجندي الحراسة المعين أمام الكنيسة يشهر سلاحه (طبنجة) على المصلين وليس على المعتدي !

٣- كنيسة السيدة العذراء والقديس يوحنا الحبيب بمنطقة جناكليس التابعة لقسم الرمل :

وفي حوالي الساعة العاشرة والعشر دقائق ، وهي تبعد تقريباً عن الكنيسة الثانية بعدة كيلو مترات حيث دخل أحد المتطرفين فناء الكنيسة ، حاملاً آلتين حادتين واحدة في كل يد محاولاً الاعتداء على طفلة صغيرة تقف بجوار جدها الذي حاول أن يمنعه من الاعتداء عليها ، فسقط على الأرض فقام أحد شباب الكنيسة بدفعه بأحد الكراسي ففر هارباً ، ثم حاول الشباب مطاردته حتى منطقة "شدس" حيث أختفى.

٤- كنيسة الشهيد العظيم مار جرجس باسبورتنج التابع لقسم باب شرقي :

وأخيراً وفي حوالي الساعة العاشرة والربع صباحاً حاول متطرف آخر اقتحام الكنيسة ولكن باءت محاولته بالفشل .

وبالرغم من أن هذه الأحداث المؤسفة والتي تدل على إنه مخطط إرهـابي يـستهدف جمـوع المصلين في كنائس الأسكندرية المختلفة في أيام الأعياد المسيحية ، إلاَّ أننا فوجئنا بتصريحات بعض المسئولين في وسائل الإعلام المختلفة تُهوّن من الأمر وتصوّره على غير الحقيقة قبـل أن تبدأ تحقيقات النيابة العامة ، الأمر الذي أدى إلى استياء الشعب القبطي ولاسـيما أن هـذا السيناريو البغيض يتكرر في كل أحداث الاعتداء على الأقباط سواء بالأسكندرية أو خارجها.
لذا فإننا نعلن استنكارنا واستياءنا من مثل هذه الاعتداءات المتكررة ، والتصريحات التي تعبـر عن الاستخفاف بعقول الأقباط ومشاعرهم والعبث بمصير الوطن ، وذلك لبعدها عـن الحقيقـة وافتقادها الشفافية.

مجمع كهنة الأسكندرية

والمجلس الملي السكندري

وتحدث أبونا تادرس عن الأباء المدافعين عن الإيمان في القرون الأولـى مثـل أثيناغوراس ويوستين ، وقال أنني فوجئت بأن عددهم أكثر من ثلاثـين مـدافعاً كتبـوا للأباطرة في شجاعة يدافعون عن المسيحيين الأبرياء الذين يتم تعذيبهم وقتلهم ..

وكان رأي أبونا تادرس مع أباء الكنيسة وكثير من الأباء أن تخرج الجنازة مـن الكنيسـة المرقسية ، وفي خروج الصندوق يخرج من الباب المطل على شـارع النبـي دانيال ، بينما تغلق بقية الأبواب لبعض الوقت حتى تنطلق السيارة بالـشهيد ، وحتـى لا يتكرَّر ما حدث في جنازة أبونا شنوده عندما قبضوا على ٢١ شخص وأتهموهم بالتطرف وظلوا في الحبس عدة أشهر .

ونحو الساعة الثانية عشر مساءاً حضر الأستاذ هاني عزيز ، وكان قد اتصل في الصباح بالدكتور جرجس إبراهيم مدير مستشفى مار مرقس ، يستفسر عن حالة المصابين ويطلب التقارير الطبية ، وكان على إتصال بالجهات المسئولة.

وقامت بعض التاسونات بتقديم السندوتشات والشاي ، لأن أحداً لم يذق طعاماً من الصباح الباكر .. لفت نظري تواجد أباء مار جرجس اسبورتنج بالكامـل ، وتفـاعلهم الشديد بالحدث ، ولاسيما **أبونا مكاري مكـرم** الذي كان يتكلم مع الأباء في إنفعال شديد ،

وقد سبق وقبض عليه وهو طالب بهندسة الأسكندرية في جنازة الشهيد أبونا شنوده وزوجته والشمامسة الأربعة عندما كانوا يرددون " كيرياليسون " ..

ونحو الساعة الحادية عشر مساء تكلم أبونا مقار مع الواقفين في الخارج وشكرهم على تعبهم وغيرتهم ، وطلب منهم أن يكتفوا بهذا .. فقد سمع العالم كله صوتهم ، وقال : من فضلكم لو الموضوع زاد عن كده مش لصالحنا ..

صرخوا : نحن لا نخف .. مستعدين للموت ..

قال : أنتم مش خايفين على أنفسكم .. أنا خايف عليكم .. كلكم أولادي ..

وصلى معهم أبونا مقار مسلّماً الأمر لله الساهر على كنيسته ، وذكر غيرة ومحبة هؤلاء الشباب ، وفي النهاية كرَّر قوله : أمضوا بسلام وسلام الرب يكون معكم ..

فانصرف الكثيرون ، أما الأمن المركزي الذي كان يسمح للناس بالإنصراف ، لم يكن يسمح لأحد بدخول منطقة الكنيسة منذ نحو الخامسة تقريباً إلاَّ الأباء الكهنة..

٨- يقول القس متاؤوس صبري كاهن الكنيسة :

نحو الساعة الثانية صباح السبت ٢٠٠٦/٤/١٥م وقف أبونا مقار في الكنيسة مع نحو ٦٠ - ٧٠ شاب ، وصلى صلاة قوية حركت القلوب وأطفأت نيران الانفعال ، وبعد الصلاة وقفتُ مع ستة أشخاص من الشباب الذين كانوا منفعلين جداً (وكان يقف معنا الخادم مينا سمير نجيب ، والخادم رامز هاني) وسألتهم عن حياتهم الروحية ، وصلواتهم وحضورهم القداسات ، وجميعهم يسكنون في منطقة الكنيسة ، وقلت لهم : كان من الممكن أن واحد منكم يموت بدل عم نصحي ، يوقف قدام ربنا يقول إيه ؟ .. وطلبت منهم أن يحضروا القداس (قداس سبت لعازر) فهدأوا وتجاوبوا معي ، وقالوا لي : صلي لينا ، فصليت لهم ، وفعلاً حضروا القداس وتناولوا من الأسرار المقدسة.

٩- يقول مينا سمير عزيز من شباب الكنيسة :

صباح السبت دخلنا الكنيسة وعملنا صلبان خشب مع شباب من مناطق مختلفة العصافرة والمندرة وباكوس وغربال وغيط العنب ، والبعض بدأ يكتب لافتات ، وكنا

فرحانين أن في شهيد في كنيستنا ، ونحو الساعة الحادية عشر تجمعنا مجموعة كبيرة أمام قاعة المناسبات وأخذنا نصلي أبانا الذي في السموات وقانون الإيمان وأرحمنا ..

وقف أبونا تادرس يعقوب يتكلم معانا :

الموقف عاوز رجالة مش عاوز عيال ..

العالم كله حاسس بكم .. أنا امبارح جاني مكالمات من كل أنحاء العالم عددها كبير جداً ..

حلو إن أحنا نعبر عن أنفسنا عن طريق اللافتات ..

نحن لا نخاف الموت ولا يهزنا الاستشهاد ..

نحن نطالب بحقوقنا في أدب ، بدون أي غلط ، ونقدم صورة حلوة لمسيحنا ..

ووعدناه بالالتزام وعدم الخطأ ..

ظل الشباب يرفعون الصلبان ويطوفون بالحوش الأرضي ثم صعدوا للحوش العلوي ، وهم يهتفون ، ثم فتحوا باب الكنيسة من الشارع القبلي عنوة ، وأندفعوا نحو شارع خليل حمادة ، وفوجئ جنود الأمن المركزي الواقفون صفاً واحداً ولا يزيد عددهم عن ١٥ جندي باندفاع سيل من الشباب ، ورفعوا العصي استعداداً للاشتباك بينما زاحمهم الشباب ، وكان من المفروض أن الموقف يشتعل ، ولكن يقظة أحد الضباط وحكمته أنقذت الموقف ، إذ أعطى أوامره السريعة للجنود بالتنحي عن أماكنهم وإفساح المجال لهم ، فاندفعوا نحو باب الكنيسة وعاد معظمهم إلى داخل الكنيسة.

ونحو الساعة ١٢ ظهراً فتح باب الكنيسة الرئيسي على مصراعيه وتوافدت أعداد لا حصر لها ، وكان أمن الكنيسة وبعض الشباب يحاولون على قدر المستطاع التأكد من أن الداخلين للكنيسة مسيحيين ، برؤية الصلبان المرسومة على أيديهم .

وقد حذرني الأستاذ حلمي القمص كما حذر بعض الشباب الثائر قائلاً : خلوا بالكم .. الأمن حيتلكك على أي غلطة ، ويقبض على ٤٠ أو ٥٠ واحد منكم علشان يتوّهوا القضية الأساسية .. نبهوا كل زملائكم .. مش عاوزين غلطة واحدة.

فقلت له : إحنا مش حنغلط في حد .. حنكون في منتهى الأدب ، لأننا محتاجين أن الجنازة تطلع في أدب واحترام. (إنتهى حديث مينا سمير)

وفي ختام هذا الفصل أورد تعليقات المصابين عندما سألتهم عن مشاعرهم عندما سمعوا الهتافات :

يقول الأستاذ قزمان " *فرحت جداً أن شبابنا هذا قلبه ينبض بالحب للكنيسة .. أنني أفخر بما قام به الشباب من هتافات مسيحية لا تسيء أي إساءة إلى أي عقيدة ، حتى يصل صوتنا إلى المسئولين ، لكي يعرفوا أن لدينا شباب له وزنه وله كيانه ، ويعبر عن مشاعره الغاضبة نظراً لما يحدث لأبناء الكنيسة في أنحاء الجمهورية* " .

ويقول مايكل بسادة " *كنت مبسوط جداً .. بدأت أشعر أن الشباب بدأوا يطالبون بحقوقهم ، والصورة بدأت تتغير ، ومش كل مرة ناخد على قفانا ونسكت* " .



إجتماع الآباء الكهنة مع المجلس الملي

مساء السبت ١٤/٤/٢٠٠٦م



الموقف صباح السبت ١٥/٤/٢٠٠٦م

أمام كنيسة القديسين


الاضطهاد للاقباط
حقيقة أم حقيقة؟!


شهود للمسيح بين الحياة والموت

الفصل الرابع : جنازة ٠٠ أم زفة ؟!

هل سمعت من قبل بحضور جنازة أقصد زفة شهيد يسوع ؟

حقاً ٠٠ أنها ليست بجنازة تسكب فيها الدموع والعبرات والمشاعر الجريحة ، بقدر ما تحمل روح الفرح والرجاء ٠٠

في جنازة الشهيد ترى السماء وقد فتحت أبوابها على مصراعيها استعداداً لاستقبال شهيد يسوع المنتصر ٠٠

في جنازة الشهيد تنطلق الملائكة والقوات السمائية لتصنع موكباً مبهراً لشهيد الملك الغالب٠

في جنازة الشهيد تجد كنيسة الشهداء تصافح الكنيسة المجاهدة ، إذ تنطلق أرواح الشهداء بقيثاراتها الذهبية لكيما تزف روح الشهيد إلى المجد ، وأيضاً ترف على جثمان الشهيد في موكب نصرته٠

ولذا تتبدل مشاعر الحزن والألم ، والضيق والضجر ، واليأس القاتل إلى روح التهليل والفرح ، والنصرة والقوة ، والرجاء الدائم ٠٠

هذا ما عايناه في جنازة أقصد زفة شهيد اليوم٠

حضر الآلاف من جميع الفئات والأعمار ليأخذوا بركة هذا الإنسان المبارك الذي سُفكت دمائه لا لشيء إلاَّ لأنه مسيحي فقط ٠٠

حقاً أن الله أطلع من سماه فوجده إنساناً مستعداً مستحقاً لهذا الأكليل الفائق ، فأنعم به عليه ٠٠ وخير شاهد على استحقاق هذا الشهيد أكليل الشهادة أنه وهو يتلقى طعنة الموت لم يشتم ولم يقدم كلمة كراهية ، بل كل ما تفوه به : ليه ؟!! ٠٠ ليه ؟!!

أستقبلت الجماهير جثمان الشهيد بالتصفيق الحاد والزغاريد والهتافات ، وكأنها تستقبل بطل مغوار ٠٠

غنى جرس الكنيسة أغنية الفرح للشهيد نصحي عطا جرس ٠٠

تهلل الأباء مع الأبناء إذ صارت كنيسة الشهداء قريبة ٠٠ بل أن السماء أنفتحت على كنيستنا هذه ، واستقبلت مندوباً عنا يقدم شكوانا وشكرنا لعرش النعمة٠

١- يقول الدكتور نادر رشدي – خادم بالكنيسة :

في الساعة ٣٠ر١٠ صباح السبت ٢٠٠٦/٤/١٥م أتجهتُ للمشرحة أنا وزوجتي ، فوجدت هناك أولاد عمي نصحي وبناته وأزواجهن وبعض الأقرباء ، وطلبنا من الشرطة إلقاء نظرة الوداع على جثمان الشهيد ، وكان شقيقي الدكتور عادل رشدي والدكتور ممدوح فتحي إسكندر أحد أقرباءنا قد قاما بتكفين عمي ووضعه في الصندوق ، وفي الساعة ٣٥ر١١ دخلنا أثنين أثنين نلقي نظرة الوداع ٠٠

وفي الساعة ١٥ر١٢ تحركنا حسب تعليمات الشرطة في موكب يتقدمه سيارة شرطة نجدة ، ثم السيارة التي تقل الجثمان ، وست سيارات ملاكي خاصة بأسرة وأقرباء الشهيد ، وفي نهاية الموكب سيارتين ملاكي بهما القيادات الأمنية ، وأخيراً عربة أمن مركزي مصفحة٠

ووصلنا للكنيسة في الساعة ٥٠ر١٢ من شارع الكورنيش ، وبحسب تعليمات الأمن توقفت السيارات الست قبيل الكنيسة ، وغيرنا إتجاه السيارات في إتجاه الكورنيش حتى إذا أنتهت الصلاة ننطلق خلف الجثمان بأسرع ما يمكن حسب توصيات الأمن ، فالقيادات الأمنية هي التي حددت إتجاه الجنازة٠

٢- يقول الأستاذ ماهر نصحي عطا جرس – أبن الشهيد :

صباح السبت ٢٠٠٦/٤/١٥م ذهبتُ مع أخواتي إلى كوم الدكة ، وصلنا نحو الساعة ٤٥ر١٠ ٠٠ دخلت إلى بابا مع بعض الأقرباء ، وقمنا بتغسيل الجثة ، وألبسناه بدلته والبرنس ، ووضعناه في الصندوق ٠٠ ثم دخل بقية من أتوا أثنين أثنين لإلقاء نظرة الوداع بعد موافقة الأمن٠

وتحرك الموكب يتقدمه سيارة نجدة وست سيارات ملاكي وسيارة جمعية النعمة التي أقلت الجثمان ، وأنا ركبت مع أبي ، وأُخلي الطريق أمامنا ، واتجهنا من كوم الدكة إلى كوبري الجامعة إلى سيدي بشر ، فسار الموكب في شارع الكورنيش ، وقد أُخلي الطريق تماماً من السيارات التي تسير في اتجاهنا إلى سيدي بشر .

وعندما وصلنا إلى كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس ، ورأيتُ الزحام الشديد في الشارع ، وسمعتُ الزغاريد والتصفيق ودقات الجرس الفرايحي شعرت بأن والدي أخذ رتبة كبيرة إذ صار شهيداً للمسيح ، فأحسستُ بالفخر به ، وتبدل حزني إلى فرح .. حقاً أنني لم أرى جنازة من قبل مثل جنازة والدي.

٣- يقول الأستاذ جورج عدلي حنا - خادم بالكنيسة :

دخل جثمان الفقيد نصحي عطا إلى كنيسة القديسين مار مرقس الرسول والبابا بطرس خاتم الشهداء بحي بشر نحو الساعة الواحدة ظهر يوم السبت الموافق ٢٠٠٦/٤/١٦م .. دقت أجراس الكنيسة دقات فرايحي ، وعند دخول الجثمان صحن الكنيسة قوبل بالتصفيق والزغاريد .

وحضر صلاة الجنازة **نيافة الأنبا باخوميوس** مطران البحيرة ومطروح والخمس مدن للصلاة على جثمان الشهيد ، وحضر أيضاً **نيافة الأنبا كيرلس** أسقف ورئيس دير مارمينا بصحراء مريوط ، وكذلك **القمص صموئيل الصموائيلي** ، و**القمص شاروبيم الباخومي** وكيل البابا بالأسكندرية ، و**الأب الموقر القمص / تارس يعقوب ملطي** راعي كنيسة مارجرجس باسبورتنج ، ونحو ٢٥ كاهن من كهنة الأسكندرية وبعض من الأباء الرهبان { ملاحظة للكاتب : أين بقية آباء اسكندرية الذين يزيد عددهم عن المائة ؟ ألعلهم منشغلون بأمور تفوق هذا الأمر ألماً ومجداً ؟!! }.

وقد أُقيمت مراسم الصلاة باللحن الفرايحي حسب طقس الكنيسة ، وألقى **نيافة الأنبا باخوميوس** كلمة روحية شدت إنتباه الجميع ، حيث أشاد بروح المحبة الموجودة في قلوب المسيحيين حتى للأعداء، وأكد أن الله يحفظ كنيسته وشعبه في كل زمان ومكان ، وأن اليوم يوم فرح في السماء ، وطالب الشباب بالألتزام وضبط النفس من أجل

محبتهم للمسيح ، كما قال بأننا نتمسك بحقنا كأقباط مع الإلتزام وعدم التهور وضبط النفس ، فكانت كلمة نيافته بمثابة بلسم للنفوس الجريحة ·

ثم تحدث **القمص / شاروبيم الباخومي** كلمة بسيطة موجزة ، وأنهى كلمته بأن الجثمان سيحمل على الأكتاف لمسافة ٢٠٠ متر ، ثم تحمله السيارة ليدفن ، فصاح الشباب صارخين : حتى المقابر ·· حتى المقابر ، وعندما حيَّ أبونا شاروبيم رجال الدولة والأمن أحتج الشباب أيضاً ، وهنا **أوضح القمص تادرس يعقوب** بأننا لا نقبل التصريحات الرسمية التي تشير إلى أن المعتدي مختل عقلياً ، لأن هذا لا يتفق مع قيامه بكل هذه الأحداث خلال وقت وجيز ، فظل الجميع يصفقون له مدة طويلة ، ثم تحدث عن الكنيسة القبطية كنيسة الشهداء ، وأننا لا نخف الموت ، وكم كان يتمنى الانتقال مثل الحبيب نصحي لكي يتقابل مع المسيح ، ولكن علينا التصرف بحكمة وهدوء ، وليكن في قلوبنا سلام ، وطالب الشباب والشعب بالتصرف بحسب تعاليم السيد المسيح·

وقد قاطعه أحد الرجال بسؤال : ماذا تم بشأن موقف الحكومة ، فطلب أبونا منه الصبر والانتظار حتى إنتهاء التحقيقات ·

وقالت إحدى السيدات : لنا طلب بأن لا يتم إحتفال بعيد القيامة هذا العام ، ورفض الإستقبالات الرسمية ، فاستشار أبونا نيافة الأنبا باخوميوس ، فوافق على ذلك ·

وصرخ أحد الشباب : ليس في الأسكندرية فقط بل في كل أنحاء الجمهورية ، فوافقه أيضاً ، قائلاً هذا ما أتفقنا عليه بالأمس مع أعضاء المجلس الملي·

ثم تكلم **أبونا مقار فوزي** بكلمة روحية بسيطة ، وأكد على الشباب بالإلتزام بالهدوء في الجنازة وضبط النفس ، لأن هذا في مصلحة الكنيسة ، والحفاظ على حقوقنا ، كما أشار إلى أن الكنيسة والجامع الذي أمامها عاشوا في محبة وصداقة منذ بناء الجامع وحتى الآن ، فيجب أن نحافظ على هذه المحبة ، وقدم العزاء لأسرة الفقيد نصحي وكذا لشعب الكنيسة على فقيدها الحبيب·

وبعد إنتهاء الصلاة والكلمات ، حمل الجثمان على الأعناق ودقت أجراس الكنيسة فرايحي ، وخرج الجثمان إلى خارج الكنيسة بالألحان والزغاريد والتصفيق من الجميع·

كلمة نيافة الأنبا باخوميوس

بسم الآب والإبن والروح القدس

إله واحد آمين

يعز علينا يا أحبائي رحيل هذه الروح المباركة ، فبرحيلـه أنـضم لـصفوف الشهداء.

لكن ما يعزينا في رحيله الوعود الإلهية "*طوبى للأموات الذين يموتون في الرب منذ الآن نعم يقول الروح أنهم يستريحون من أتعابهم وأعمالهم تتبعهم*" ونحن في آلامنا لا ننسى وعود الله الإلهية لنا .. لقد وعدنا بالضيق وأوصانا بكل ما تحمله المسيحية من حب ..

تُعزِينا الوعود الإلهية وصلوات الأباء ، وعلى رأسهم قداسة البابا الأنبا شنودة الثالث .. صلواته من أجلنا تعزينا جميعاً .. ونحن في هذه اللحظات نشعر بمسئوليتنا جميعاً ، أننا لا ننكر مسئوليتنا تجاه وطننا الذي نحبه ، فنحن عشنا في هذا الوطن أكثر من ٧ آلاف سنة .. أجدادنا عاشوا فيه ونحن نحافظ عليه ، نحافظ على سلامه ، نحافظ على وحدته ، نحافظ على بنيانه . لذلك نحن من منطلق مسئوليتنا نحو إنتمائنا إلى هذا الوطن ، الذي عاش فيه أجدادنا الذي أثمر قديسين برعوا في اللاهوت ، وفي الطقس ، وفي النسك ، والاستشهاد ، وحافظوا عليه .. وقدمت مصر المحبوبة للعالم كله مثالاً رائداً في الإيمان المسيحي ، ومن منطلق مسئوليتنا الروحية نحن نحافظ على وحدتنا ، ونقدم للعالم كله هذا الوطن نموذج.

من منطلق مسئوليتنا الكنسية ، نحن نشعر بمسئوليتنا الكنسية نحو ضرورة الحفاظ على سلام كنائسنا .. الحفاظ على حقنا في صلواتنا ومعتقداتنا.

إننا من منطلق مسئوليتنا الكنسية ، نحافظ على هذا الكيان وعلى عقيدتنا .. إننا من منطلق مسئوليتنا الأبوية يعز علينا أن يُختطف أبن من بيننا ، أيا كان لون هذا الاختطاف ، ولكننا إذ نشعر بالأبوة الحقيقية ، فإننا ندرك حقيقة هذه المسئوليات في أن

يكون هناك النموذج الذي يحافظ على وحدتنا الوطنية ، كنائسنا ، أبنائنا في كل مواقعنا .. حقيقة أننا نؤمن بالتسامح ، كل من له حق في ذاته يتسامح ، أخونا الذي رحل هو بالتأكيد مسامح ، ولكننا من منطلق إيماننا بمسئوليتنا الوطنية ، الكنيسة الأبوية نريد أن نحافظ على سلام هذا البلد ، وسلام كنائسنا ، وسلام أبنائنا .

لذلك إن كنا نجتمع في هذا اليوم المبارك الذي نودع فيه أحد شهدائنا ، إننا نطلب من أجل نفسه لكيما ما يحفظ الرب سلامها ، ومن أجل كنائسنا لتكون آمنة ومن أجل أبنائنا ليحفظهم الرب .. إننا نحتاج أن نتدبر الأمور ، ونتصرف بحكمة ، لأننا ندرك عمق الواقع الذي نعيش فيه وضرورة الحكمة في كل تصرف .

أنتم أبنائنا ، نحن تركنا كل شيء من أجل محبتنا لكم ، نحن تركنا العالم من أجل محبتنا لكم وليس لنا في العالم شيء ، لذلك إن كنا نشير بشيء فذلك من أجل محبتنا لكم ومحافظتنا عليكم ومن أجل سلامكم الشخصي في حياتكم وبيوتكم .. أرجو أن تسمعوا لكلماتنا ، لأننا نتكلم بمنتهى الأمانة ، ونطلب من الرب أن يعطينا الحكمة التي نقود بها هذا الشعب المحب الغيور ، نحن نقدر محبتكم وغيرتكم ولكن دعونا أن تكون غيرتنا حسب المعرفة لكي تمر الأمور بخير ..

إننا نؤمن أن الأمور سوف تكون بخير ، وإني أثق أن القلوب الواقفة أمامي ممتلئة غيرة وحب ، الرب لن ينسى أو يتجاهل هذه القلوب ، وسوف يستجيب لصلواتكم ، وسيحفظ بلدنا آمنة ، وسوف يحفظ الرب كنائسنا آمنة ومفتوحة في كل زمان ومكان ، وكل نفس في حضن إيمانه آمنة.

الرب يحفظكم ، وينيح نفس أخوكم الذي رحل ليكون شفيعاً أمام عرش النعمة من أجلنا ومن أجل مجد كنيستنا.

ولربنا المجد الدائم آمين

كلمة القمص تادرس يعقوب

بسم الآب والإبن والروح القدس

الله الواحد آمين

تأثرت جداً بمنظرين :

١- رؤيتي للمرضى المجروحين في الحادث فرحين متهللين ، وقد قالوا أننا لا نستحق أن نتألم من أجل المسيح.

٢- عند خروج الجنازة كانت الناس تزغرد علامة الفرح والتهليل ونحن هنا لا نعزي الناس بل نقول لهم أن الرب أعطانا نعمة الاستشهاد التي لا نستحقها.

القديس أغناطيوس النوراني عندما مُنِع من الاستشهاد قال : أتركوني للوحوش حتى إن رفضتْ أن تفترسني سأثيرها لكي تفترسني ، لأني أريد أن أكون قرباناً في فم الأسود على مذبح الرب . بل قال أيضاً إن منعتموني من الاستشهاد تظهرون محبة ليس للمسيح ، فاتركوني لكي أكون ذبيحة مقدَّسة للرب ، وقال أيضاً لا تظهروا المحبة بغير حكمة ، فاليوم أمامنا نوعين من المشاعر .. مشاعر داخلية بالفرح من أجل الألم والضيق وكنيستنا من بدايتها حتى مجيء المسيح لابد أن تمر بألم ، ولكن ليس معنى هذا الخنوع ، ولكن التعبير عن الألم يكون بفكر المسيح المتزن وبالحكمة ، أي تصرف خاطئ يكون نتائجه غير سليمة ، كلماتنا أمام الكنيسة والكهنة والأساقفة والمجلس الملي ورجال الإعلام بحكمة وإتزان ..

هذه الجنازة ليست موقفاً محزناً بل كما دخل المسيح أورشليم للصلب واستقبله الناس بفرح ، نقول له أيضاً نحن مستعدين للموت بفرح وسرور ..

يجب التروي والتمهل مع الجميع ..

لا خوف على الذي يتألم أو يموت ، ولكن الخوف على الذين يعتدون على الكنيسة ، لأن المسيح وعد الكنيسة بأنه سيكون في وسطها فلا تتزعزع ، وإن كل آلة صورت ضدها ستخرب .. نريد أن نتكاتف من أجل السلام والفرح والوحدة والحب ،

فنحن نحب حتى المقاومين لنا ، ونقول لأخوتنا الذي جرحوا أن هذه العلامات مجد لكـم ليس في هذا العالم فقط بل في العالم الآتي .

الرب يعطينا حكمة ونعمة وبركة ، وكلنا نبدأ أسبوع البصخة بالصلاة من أجـل هذا الموضوع ، نطلب من الرب أن يرفع غضبه عنا ليعطينا الفكر النقي ، القلب المقدّس ونعمة أمام السلاطين ، وحكمة للتصرف ..

دبر أمور الكنيسة يارب حسب غنى نعمتك وليس حسب الفكر البشري ..

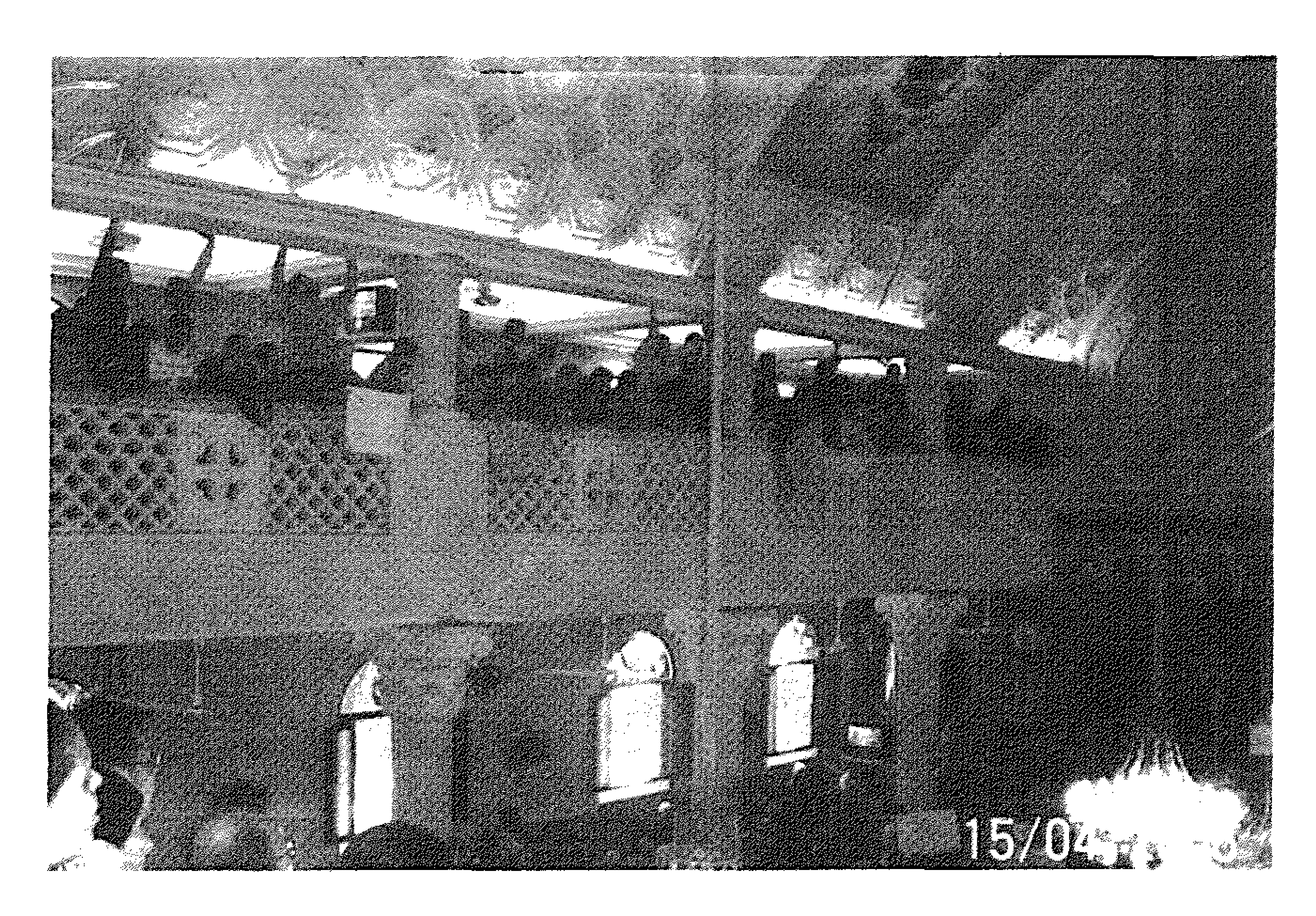
ولإلهنا المجد الدائم آمين



جنازة الشهيد / نصحي في طريقها إلى الكنيسة بالدور العلوي



إستقبال جثمان الشهيد / نصحي بالز غاريد



صلاة الجنازة في كنيسة القديسين بالدور العلوي

الصلبان رُفعَت أثناء صلاة الجنازة



نيافة الأنبا باخوميوس ونيافة الأنبا كيرلس في جنازة الشهيد



جوقة من الآباء الكهنة في صلاة الجنازة

الفصل الخامس :

لماذا التعدي على مسيرة سلمية متحضرة لشهيد مصري ؟

قبل أن أخوض في هذا الفصل أريد أن أبرز عدة نقاط ، مع واقع معايشتي لهذه المسيرة من كنيسة القديسين وحتى مدافن الأسرة بخورشيد :

أولاً : كان هناك فئة من الشباب المسيحي الممتلئ بالغيرة والحماس ، ولكنه يفتقد الحكمة ، وهؤلاء هم الذين تحكموا في المسيرة إلى حد بعيد ، رغم الجهود التي بذلها الكثيرون مثل أبونا أندراوس راعي كنيسة السيدة العذراء بجناكليس ، والأستاذ نادر مرقس ، وأسرة الشهيد ٠٠ كان يكفينا المسير حتى الكورنيش أو على الأكثر إلى بداية نفق شارع ٤٥ ٠٠

هذه الفئة تحتاج لإهتمام خاص من أباء وخدام الكنيسة لئلا يهلكوا بجهلهم ، علينا أن نبتكر الطرق التي نصل بها إلى قلوب هؤلاء الشباب ، وإقامة جسراً بين الكنيسة وبينهم ، حتىّ يمكن تهذيبهم وتعليمهم المبادئ المسيحية ، لكيما يحيوا بحسب روح الكنيسة ومبادي الإنجيل٠

ثانياً : رغم عدم طاعة هؤلاء الشباب المندفع ، فإن المسيرة تعتبر بكل المقاييس مسيرة متحضرة جداً ، والأدلة على هذا ما يلي :

١- أننا عبرنا على مئات السيارات التي توقفت في الاتجاه المضاد ، لم يفكر أحد من الآلاف الذي ضمتهم المسيرة في تحطيم زجاج سيارة واحدة ٠ بل أن جميع من عبرنا عليهم شدهم المنظر ولم يشعر أحد منهم بالخوف أو الاضطراب ، بل نزل بعضهم يلتقط الصور بالموبايل ٠

٢- عبرنا على جميع المحلات خلال مسافة لا تقل عن أربعة كيلو مترات على الكورنيش وفي شارع ٤٥ ، لم يفكر أحد قط في التعدي على محل ، أو سلبه وسرقته كما حدث مع محلات وممتلكات المسيحيين فيما بعد ٠٠ بلا شك هناك فرق شاسع في الثقافة

وفي مبادئ التربية ، فواحد لا يسمح لنفسه مطلقاً أن يستحل ما للغير ، وآخر يــرى أن هذا حلال له وغنيمة مباركة۰

٣- كانت المسيرة تجد في السير ، وكنت أشعر أن لها هدف واحد وهو " صـــرخة شهيد " ۰۰ فهي مسيرة سلمية متحضرة لم تسئ لأحد قط ، وكـان الهتـاف الغالـب " الصحافة فين ؟ ۰۰ الشهيد أهو " ۰۰ حقاً أنها كانـت تستدعي مشاعر الكـل وتعـاطف الكل ، وكنت أتمنى أن يتضامن معنا الأخوة المسلمين ، ليعبروا عن نبذهم لهذا الإرهاب الأسود ، الذي يقتل الأبرياء لمجرد أنهم مسيحيون يؤدون شعائرهم الدينية داخل كنائسهم في هدوء وبدون أي استفزاز لمشاعر أي إنسان كان ۰۰

لماذا لم ينضم إلينا أخوتنا المسلمين في الوطن الواحـد بهتافـات " لا للظلـم ۰۰ لا للإرهاب " ۰۰ " الدين لله والوطن للجميع " أو بعض الهتافات التـي دوت فـي سـماء الأسكندرية في اليوم التالي " رب الكون واحد " ۰۰ " مسيحي ومسلم واحـد " ۰۰ تلـك المسيرات السلمية التي دفع بها الحزب الوطني عندما فاق على الكارثة ۰۰ آه لو كانـت هناك مشاركة فعالة للأحزاب !! ۰۰ آه لو أنضم إلينـا مـن ينوبون عنا فـي مجلـس الشعب !! ۰۰ عندئذ كنا قدمنا للعالم كله أروع صورة للتضامن والوحدة الوطنيـة ونبـذ الإرهاب ، ولكان عملنا هذا طعنة قاتلة للتطرف۰

ثالثاً : بمجـرد عبورنـا نفق ٤٥ رغم إرادتنـا ، وإرادة أســرة الـشهيد ، وإرادة القيادات الأمنية ، وكأننا إنتقلنا إلى دولة أخرى معادية لمصر ۰۰ لم يُقدّر بعض المسلمين في هذه المنطقة مشاعر أخوتهم المسيحيين الجريحة ۰ بل راحوا يزيدون هـذه الجـراح جراح أخرى ، وقد أعد بعضهم العدة للحرب ۰۰ ففوجئنا بقـذف الطـوب علينـا مـن الشرفات ، وكذلك زجاجات وأكياس المياه ، وهنا شعرت أن الجهاز الأمني قد فقد شـيئاً من حسه الأمني ۰۰ ألا كان ينبغي على هذا الجهاز توقع الأحداث قبل وقوعها ، ورسـم صورة لها ، مع وضع التأمينات اللازمة ۰۰ في العمارات المجاورة للكنيسة كان أفـراد الأمن يعتلون أسطحها لتأمين المسيرة ، فعقب تحرك المسيرة التي تقدر بعدد لا يقل أبـداً عن خمسة آلاف شخص لماذا لم يسرع الأمن بتأمين خط سيرها ، وهو يعـرف طبيعـة المنطقة قبلي النفق۰

رابعاً : وبالرغم من هذه الاعتداءات ، وبينما أندفع بعض الشباب للتصدي لهذه الاعتداءات ، فإن العقلاء جذبوهم ، ولم تتوقف المسيرة ولم تبطئ في سيرها ·· إنما أستمرت تسير بنفس الجد تعلن " صرخة الشهيد " ·· هذا التطرف لبعض سكان هذه المنطقة ، ومشاعرهم المستفزة للمسيرة ، هي وليدة خطاب ديني خاطئ ·· كل ما يرونه أنه من حقهم لوحدهم رفع أصواتهم عبر مكبرات الصوت ، والتعبير عما يجيش بصدورهم حتى لو كان يحمل إساءة وإساءات لعقيدتنا المسيحية ، بينما لا يطيقون أبداً ولا يحتملون قط تعبير الآخر عن مشاعره حتى لو كان جريحاً ·· يرضون ضمنياً بالاعتداء على الآخر ، ويمنعونه أن يتأوه ·· صرخة الشهيد تقلقهم ··

ماذا فعلنا لكم أيها الأخوة المحتجون على مسيرتنا هذه ؟!

ولماذا تستقبلوننا بالطوب والحجارة وتشهرون في وجوهنا السيوف ؟!!!

وهل مشاعركم هذه تتفق مع النبل والشهامة والشجاعة ؟!!!

بل هل تتفق مع شعاركم " الإسلام هو السلام " ·· " الإسلام هو الحل " ؟!!!

إنها صرخة للدولة لعلها تفوق قبل فوات الأوان ··

صرخة للأزهر والقيادات الدينية الإسلامية لتصحيح الخطاب الديني لقبول الآخر ، والسماح له بالتعبير عن رأيه ، ولنتعلم أ ب الحرية الدينية ··

صرخة للمسئولين عن سياسة هذا البلد ليعلموننا أ ب الديمقراطية ··

والآن أدعك ياصديقي لقليل من بداية تفاصيل يوم السبت الأسود (كما دعاه الدكتور يونان لبيب في جريدة الأسبوع ٢٠٠٦/٤/٢٤) :

١- يقول الأستاذ كامل القمص بطرس - خادم بالكنيسة :

شاركت في المسيرة الضخمة التي سارت من شارع خليل حمادة إلى شارع الكورنيش ، وضمت ما لا يقل عن خمسة آلاف شخص من الرجال وبعض السيدات والفتيات ، من جميع الأعمار السنية ، وعند المسافة بين شارع اسكندر ابراهيم ، وشارع ٤٥ رأيت اللواء " سمير سلام " مساعد وزير الداخلية واقفاً على الكورنيش ومعه بعض

القيادات الأمنية ، وأثنين من لواءات الأمن المركزي ، وكانوا يتحدثون معهم وهم يتوقعون أن المسيرة ستستمر إلى شارع ٤٥ .

٢- يقول الدكتور نادر رشدي عطا - خادم بالكنيسة :

عند الوصول إلى بداية نفق ٤٥ تصديت أنا وشقيقي الدكتور عادل رشدي وأولاد عمي أبناء الشهيد نصحي ، والخدام للمسيرة ، وأردنا أن نضع الصندوق المحمول على الأعناق في السيارة .. النسوة من العائلة كن يصرخنّ يريدن وضع الصندوق في السيارة ، وزوجة عمي حالتها كانت سيئة جداً ، وأخذنا نستعطف هذا الشباب الثائر .. كفاية كده ؟ زوجة الشهيد حتتشل !! عاوزين ندفن أبونا !! وهم يصرخون عند كنيسة مكسيمون ودوماديوس .. وباءت محاولتنا بالفشل .

٣- يقول الأستاذ ماهر نصحي عطا - أبن الشهيد :

عندما بلغنا بداية نفق ٤٥ ، وكنت أركب السيارة التي ستقل الجثمان إلى المدافن ، وأردنا أن نأخذ الصندوق ونضعه في السيارة ، تصدى لنا الشباب الثائر ، وكان بعضهم على وشك التعدي عليَّ لولا أنني قلت لهم " أنا أبن الشهيد نصحي " وفشلت محاولتنا ، وبمجرد عبور النفق ، خرج بعض الشباب من شارع ٢ وشتمونا وقذفوا المسيرة بالطوب ، فتصدى لهم بعض الشباب الذين في المسيرة وقذفوهم بالطوب مما ترتب عليه كسر زجاج واجهة محل لبيع الفورمايكا ، وأيضاً كسر زجاج سيارتين منهما سيارة بيضاء ١٢٨ .

٤- يقول الأستاذ سامي نصيف حنا :

عندما حضر جثمان الشهيد نصحي قُوبل بعاصفة من التصفيق والزغاريد والهتافات ، فجمعت الجنازة بين مظاهر الألم ومظاهر الفرح .. بدأت الصلوات وأنصت كل من في الكنيسة ، ولكن هتافات الذين في الخارج لم تكف ..

شاركت في المسيرة وفوجئت بوجود شقيقي ، رغم أنه قلما يذهب للكنيسة ، وكان يهتف بحماس " الصحافة فين ؟ .. الشهيد أهو " بلغ طول المسيرة مسافة تزيد عن

نصف كيلو متر ، وسارت مسافة لا تقل عن ٤ كم ، وكان العدد يقترب من العشرة آلاف ٠٠ كانت المسيرة تسير في سلام ، ولم يتحرش أحد قط من المسيرة بأي شخص بالطريق ، فقد مرت على عشرات المحجبات ، ومئات السيارات وكثير من المحلات ، لكنها كانت تسير في سلام ، وواضح جداً من ملابس وأشكال المشاركين في المسيرة أنها مسيرة متحضرة جداً٠

وبمجرد عبورنا نفق ٤٥ قبلي السكة الحديد ، وفوجئنا بمجموعة من البلطجية في انتظارنا قادمين من شارع رقم (٢) وهم يحملون العصي ، وقذفونا بالطوب ، فتصدى لهم بعض شبابنا للدفاع عن المسيرة ، وحدث اشتباك بسيط لم يتجاوز دقائق ، ولم يترتب عليه أية إصابات بشرية للأخوة المسلمين ، وأجتذب العقلاء هؤلاء الشباب ، وواصلت المسيرة طريقها ، ولم تصاحب المسيرة أي سيارة أمن منذ خروجها من الكنيسة ، ولكن بعد هذا الاشتباك البسيط أقبلت سيارة أمن مصفحة يظهر من أعلاها جندي يحمل أحد الأسلحة وسارت يمين المسيرة ٠٠

قبيل الوصول للكنيسة وضع الصندوق في السيارة ، وعند بداية الطريق الدولي أنطلقت السيارة ، وعلى الفور قطع الأمن المركزي علينا طريق العودة من شارع ٤٥ ، فتفرق كلٍ في طريقه ، وكثيرون ساروا على الأقدام في اتجاه شارع القاهرة ، وانصرفت أنا بعد ربع ساعة من إنطلاق السيارة ، وكانت المنطقة شبه خالية ، فقد إنصرف كل هؤلاء الآلاف في سرعة وهدوء يليقان بمسيرة الشهيد٠

٥- دعني ياصديقي أضع أمامك رؤيتي كشاهد عيان لهذه المسيرة :

أثناء صلوات الجنازة ألتزمت بالتواجد في الشارع لأنني كنت أخشى ما أخشاه من تصادم الشباب المنفعل برجال الأمن ، كان رجال الأمن المركزي يصطفون مع نهاية رصيف الجامع أعلى الرصيف ، وخلفهم كان مراسلي قناة " الجزيرة " ، وقناة " العربية " يصوّرون الشباب المنفعل الذي يهتف بحماس شديد ، وكان الشباب يزداد حماساً ليظهر في الصورة فيندفعون ببطء تجاه الكاميرات وبالتالي تجاه رجال الأمن ، فطالبت مراسلي هذه القنوات بالانتقال إلى مكان آخر ، حتى لا يؤدي تصرفهم هذا بدون قصد إلى تصادم

بين الشباب ورجال الأمن ، واستعنت بالدكتور كميل صديق والأستاذ نادر مرقس عضو المجلس الملي والدكتور ميشيل شفيق وبعض الأخوة لعمل فاصل بين هؤلاء الشباب ورجال الأمن المطحونين ٠٠ بينما كان يبذل الأستاذ عصمت ناثان قصاري جهده لتهدئة هؤلاء الشباب ، وكانت هناك سيدة محجبة كبيرة تقف معنا وتعلن عن استياءها الشديد لقتل الأبرياء ، وقد احتمل رجال الأمن بصبر بعض الأمور التي لا تليق ، فمثلاً كان هناك سيدة في الثلاثين من عمرها ترتدي بلوزة سوداء وبنطلون أسود ، وكانت تصرخ في هستيريا ، وتتفوه بكلمات لا تليق ، وكثير منا تصدوا لها ، لكنها لم تكف عن جنونها ٠٠ يبدو أن الأوامر كانت مشددة على رجال الأمن بعدم التصدي لهؤلاء المجروحين ، لأن أي تصادم سيترتب عليه بلا شك سقوط العشرات ٠

عقب إنتهاء الجنازة هبط الشباب وهم يحملون الصندوق في الكنيسة بالدور العلوي إلى الحوش وأندفعوا إلى الشارع في إتجاه الكورنيش ، وجميع الذين كانوا يهتفون بالشارع تبعوا المسيرة ، وأنضم إليها غالبية الذين حضروا الصلاة بالكنيسة ، ورفع بعض الشباب عشرات الصلبان الخشب حتى أن بعض هذه الصلبان كانت عبارة عن خشب سبق استخدامه في أعمال الخرسانة ، فلم يكن له منظر ولا جمال ٠٠ سريعاً قطعوا شارع خليل حمادة واتجهوا في شارع الكورنيش يساراً عدة أمتار ، وبصعوبة بالغة أدرنا مقدمة الصندوق وعدنا للخلف ونحن نصرخ فيهم " المدافن في خورشيد ٠٠ مش في الشاطبي ٠٠ هنطلع على شارع ٤٥ "٠٠

أكملت المسيرة طريقها من نهاية شارع خليل حمادة على الكورنيش إلى بداية شارع ٤٥ ، ورفعت لافتات كثيرة أذكر منها :

١- ربنا موجود
٢- الرب في وسطها فلن تتزعزع ٠٠ مصر بلدنا رغم الاضطهاد وجنون قتل الأقباط
٣- كنيستي هي بيتي هي أمي هي سر فرح حياتي المسيح يدافع عنها
٤- لنا إشتهاء أن نموت مع المسيح ذاك أفضل جداً
٥- نريد أن نعيش آمنين في مصر

٦- أقتلونا أذبحونا ٠٠ أبواب الجحيم لن تقوى علينا

٧- إلى متى ؟

٨- سوبرمان يهاجم كنائس الأسكندرية !!

٩- الكشح ، أبو قرقاص ، محرم بك ، القديسين ٠٠ ماذا بعد ؟!

١٠- أوقفوا اضطهاد الأقباط في مصر

١١- المسلسل الدموي للاعتداء على الأقباط إلى متى ؟؟؟!

١٢- الاضطهاد للأقباط حقيقة أم حقيقة ؟

١٣- لا للإرهاب الديني

١٤- يكفي ظلم

١٥- أين الوحدة الوطنية ؟ من تخدعون ؟

١٦- لا للإرهاب المنظم ٠٠ لا للتطرف ٠٠ لا للهمجية ٠٠ لا للإضطهاد

١٧- نرفض تصريحات المسئولين ٠٠ إلى متى ؟؟؟؟؟

١٨- مات الشهيد نصحي ٠٠ لكن لن تموت المسيحية

١٩- كنيسة مارجرجس الحضرة ٣ شهود للمسيح بين الحياة والموت

٢٠- القاتل دائماً مختل عقلياً ٠٠ كيف ؟؟؟؟ (كنائس المنيا)

٢١- قاتلي شهداء الكشح أخذوا براءة من عدالة الدولة ٠٠ فماذا تنتظرون من معتوه الإسكندرية

٢٢- وزير الصحة ٠٠ هل يوجد أدوية وأمصال لعلاج حالات جنون قتل الأقباط

23- Egypt is our country

24- S . W . S

25- All thinges work together for good to than love God

26- Enough too No more كفاية إرهاب منظم

27- Q'u est la justice don't vous parlez ?? terrarism !

عند وصول المسيرة إلى بداية نفق ٤٥ حاولنا المستحيل ومعنا الأستاذ نادر مرقس عضو المجلس الملي وأسرة الشهيد لوضع الصندوق في السيارة ، ولكن دون جدوى ، وبمجرد أن عبرنا نفق ٤٥ ، وكأننا عبرنا إلى دولة معادية ، وفاحت رائحة التطرف الكريهة حتى تزكم الأنوف ٠٠ أندفع بعض المتطرفين من شارع رقم (٢)

يقذفون المسيرة بالأحجار ، وكذلك بعض الشقق من بعض العمارات على الجانب الأيسر ، وأيضاً أول عمارة مرتفعة على اليمين بعد عبور النفق شاهدت الدبش وزجاجات المياه تقذف من الدور الخامس أو السادس ، دون أن يظهر أحد ، فرفع أحد لواءات الشرطة الذي كان يسير بجوار المسيرة نظره ، وهو مستاء من هذا التعدي ، وعندما أنفعل أحد الشباب ، قال له : عديها ٠٠ عديها ٠٠

كان يصاحب المسيرة عدد ليس بقليل من لواءات ورتب الشرطة ورجال الأمن سواء بملابسهم الرسمية أو المدنية ، وعدد ليس بقليل من رجال أمن الدولة ٠٠

قبيل الوصول إلى كنيسة القديسين مكسيموس ودوماديوس ، سبق أبونا أندراوس وأوقف السيارة التي ستقل الجثمان وخلفها أصطف الشباب صفين وجهاً لوجه ، صانعين ممر طوله نحو سبعة أمتار ليمر فيه الصندوق فقط إلى السيارة ، وفعلاً نجحت هذه المحاولة لوضع الصندوق في السيارة ، بيما صفق الجميع بحماس بالغ ، مع رنات جرس الكنيسة رنات الفرح ، ومع أنني لهذه اللحظة لم أهتف بكلمة واحدة ، لكنني وجدت نفسي في لحظة الوداع هذه أُصفق بحماس بالغ٠

وإذ أرادت السيارة أن تنطلق تصدى لها بعض الشباب الثائر حتى لا تنطلق ، وساروا أمامها ، وبدأت المسافة بين مقدمة المسيرة والسيارة تزداد شيئاً فشيئاً ، ومع نهاية شارع ٤٥ كرَّر أبونا أندراوس حركة اصطفاف الشباب والسماح للسيارة بالعبور بين الصفين والانطلاق ، وكنا نستحث السائق على الانطلاق ، وندفع الشباب من أمام السيارة وهم يدفعوننا ، وكان يساعدنا بعض أفراد من أمن الدولة ، وكذلك أسرة الشهيد نصحي الذين كانوا يصرخون في الشباب أتركونا ندفن أبونا ٠ أما الشباب فكان يصر على السير إلى خورشيد ، وأخيراً نجحت محاولة إنطلاق السيارة ، ولكن أحد الشباب المتحمس والذي دفعناه بقوة حتى سقط على الأرض وكان يرتدي قميص كاروهات ويحمل صليباً نهض وصرخ في الشباب السيارة ستعود في الاتجاه المضاد ، وفعلاً عادت السيارة في الاتجاه المضاد لتأخذ طريقها من شارع مصطفى كامل إلى الطريق الدولي ، وإذ بالشباب يقطع عليها الطريق ، وتدخلت سيارة أمن مركزي مصفحة وتقدمت المسيرة ، وبعد محاولات مضنية وشاقة نجحنا في أن نخلع السيارة من بين هؤلاء ، وأنطلقت السيارة

نحو مدافن الأسرة في خورشيد ، واستقليت سيارة كان بها بعض السيدات ، والأخ رامز هاني الذي صور المسيرة بأكملها ، وفي هذه اللحظات سمعت البعض يقول : أنهم يهاجمون كنيسة مكسيموس ، والبعض يقول أنها إشاعة حتى نترك المسيرة ونعود ..

وصلنا إلى خورشيد فوجدنا قيادات وقوات الأمن ركزت تواجدها .. تمت الدفنة بسلام ، وفي طريق عودتنا أردنا العبور إلى كنيسة القديسين مكسيموس ودوماديوس ، ولكن وجدنا شارع ٤٥ مغلقاً من قِبَل قوات الأمن المركزي فعدنا إلى سيدي بشر من شارع القاهرة ، وكان المرور حتى مزلقان سيدي بشر يكاد يكون متوقف تماماً ، ووصلت إلى منزلي نحو الخامسة ، وبعد قليل ذهبت إلى عشية أحد الشعانين بكنيستي ..

٦- الأستاذ ماهر نصحي عطا – أبن الشهيد :

عندما سألته : لقد وصلتم قبلنا المدافن ، وعندما وصلنا للمدفن وجدناكم تنتظرون ، حتى جاء أحد الرجال بعتلة .. لماذا لم تجهزون المدفن سلفاً ؟!

فقال لي : المدفن الخاص بالأسرة عبارة عن أربعة عيون باليمين ، وأربعة باليسار ، وبينهما حجرة في المنتصف ، وأسفل المدفن المعضمة ، وكنا قد جهزنا أحد العيون لوضع جثمان أبي ، ولكننا لم نتمكن من إدخال الصندوق في تلك العين بسبب صغر حجم الباب الحديد عن عرض الصندوق ، فاضطررنا إلى إحضار عتلة وكسرنا قفل باب الحجرة حيث تم وضع الجثمان داخلها.

٧- يقول الدكتور عماد فايق رزق :

حضرت الجنازة ، وشاركت في المسيرة التي يزيد عددها عن خمسة آلاف شخص ، وعند بئر مسعود رأيت ميكروباس به ركاب قادم في الاتجاه المضاد ، ثم أراد أن يغير اتجاهه ويعود أدراجه ويسير في خط سير المسيرة ، فاعترضه البعض بسبب الزحام ، فنزل ومعه عصي غليظة ليضرب بها .. هل جاء مستعداً وقاصداً لاصطناع معركة .. تصدى له البعض. أما أحد قيادات الأمن فقد أخذه ودفع به إلى الميكروباس وأمره بأن يستمر في اتجاهه المضاد لسير المسيرة فأطاع.

وأيضاً كان هناك سيارتان ملاكي أرادتا الخروج من شـــارع اسـكندر ابـراهيم والسير في اتجاه المسيرة ، فتصدى لهما البعض بسبب الزحام ، وكانت ستحدث مشادة ، ولكن العقلاء ذكَّروا بعض المنفعلين بأن مسيرتنا سلمية ، ولا نريد أن نحتك بأحد ٠

وقبـل نهاية شارع خالد بن الوليد قذف أحد الأشخاص مقدمة المسيرة بكرسي أو أكثر ، ولكن البعض دفعه إلى الكافتيريا التي يعمل فيها ، وصـاحب الكافتيريـا أنهـى الموضوع سريعاً ٠ لم يكن هناك تواجد حول المسيرة من قبل قوات الأمن المركـزي ، فقط كان يسير معنا بعض لواءات الشرطة ، وبعض القيادات الأمنية بملابسهم المدنية٠

كنت أسير مع زوجتي دكتورة ماريان فايز ، وعند عبورنا من نفق ٤٥ ، ألقـت أول عمارة عالية على اليمين بعض الطوب وزجاجات ميـاه بلاسـتيك ، وكـان يـسير بجواري رجل وزوجته وأخته من المنيا ، فأصيبت أخته في وجهها مـن جـراء قـذف الطوب ، وعاينت الجرح وطمأنتها وقلت لهم ، مفيش مشاكـل ٠٠ اذهبوا إلى مستـشفى مارمرقس ٠

وبينما تستعد السيـارة التي تقل الجثمان للانطلاق عبر الطريق الدولي سـمعنا من يقول : الحقوا الكنيسة بتتضرب ٠٠

وقال آخر : بيقولوا كدة علشان يفرقونا

٨- يقول المواطن كرم عبد الشهيد سليمان :

حضرت الجنازة وشاركت في المسيرة ، وبجوار سينما المنتزه كان هناك سيارة أمن مركزي كبيرة ، وسريعاً بدأ الجنود يهبطون منها استعداداً للتصدي للمسيرة ٠٠ سُلَم السيارة يتكون من ثلاث درجات كان على كل درجة جندي والصدادة البلاستيك أمامـه ، فتصدى الشباب للجندي الأول فلم يتمكن من النزول ومنع من يعلوه من الهبوط ، فما كان من الجنديان الأعلى إلاَّ أن ضربا الشباب ، ولكن سريعاً تدخل المقدم بالإشارة للجنـود ، فعاودوا الصعود إلى السيارة ، ويبدو أنه فعل هكذا عندما نظر ضخامة المسيرة وحماس الشباب المستعد للموت٠

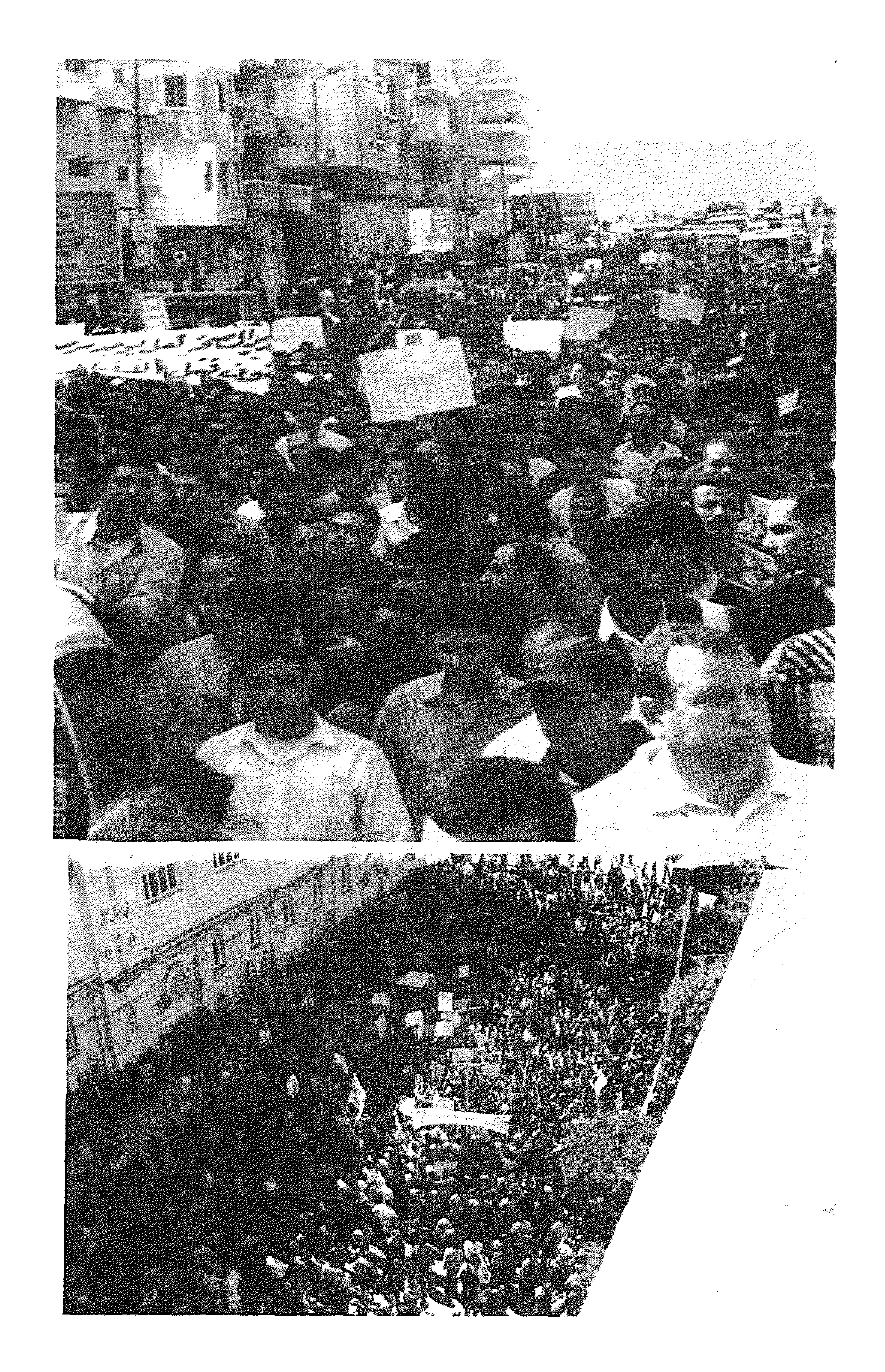
بمجرد عبورنا نفق ٤٥ قبلي فوجئنا بقذف طول من العمارة العالية التـــي علـــى اليسار ، وقبلها على اليمين خرج بعض المتطرفين من شارع رقم (٢) يحملون عـــصي طويلة وبدأوا يضربون أطراف المسيرة ، فتصدى الشباب لهم ، فهربوا وبدأ قذف الطوب من شارع رقم (٢) وشارع رقم (٣) فتصدى لهم الشباب بقـذف الطـوب ، واســتمرت المسيرة في طريقها .



موكب الشهيد في شارع الكورنيش



جانب من موكب الشهيد في شارع الكورنيش



أعداد غفيرة تشيع جثمان الشهيد



أحد لواءات الأمن يرافق الموكب



حتى السيدات والفتيات شاركن في الموكب

الفصل السادس : نبضات القلوب المُحبَّة

في هذا الفصل دعني ياصديقي أسوق لك عينات بسيطة من رسائل البريد الالكترونية ، والتي سجلها شباب الكنيسة أثناء الأحداث الدامية ، ولكن قبل أن أخوض في هذه الرسائل ، أذكر لك قصة لطيفة من مجلة " بريد القديسين " التي كانت توزع مجاناً صباح الجمعة ٢٠٠٦/٤/١٤م عندما وقعت الأحداث الدامية :

ياليتنا نحبك هذا الحب

ولد لعائلة ابنة جميلة جداً ومع أن هذه العائلة الصغيرة تسكن في بلد مسيحي لكن والديها أرادا أن يبعدا ابنتهما عن أي أمر يخص الله ٠ عاشت الأبنة سنيها الأولى وهي لا تعرف شيئاً عن الله وكأنه غير موجود٠

وفي أحد الأيام طلبت الأم من ابنتها أن تذهب لتشتري لها شيئاً ٠٠ ذهبت الفتاة وفي طريق عودتها سمعت صوت ترنيم خارج من أحد الكنائس الصغيرة ٠٠ اقتربت الفتاة ودخلت لترى ماذا يحدث ، وكان هناك صف لمدرسة الأحد فبعد الترنيم وقف أحد الخدام معلمي مدارس الأحد وتكلم عن الرب يسوع كيف كان يصنع المعجزات ويشفي الناس ، وكيف كان يحب الجميع ٠ ومن محبته لكل واحد منا ، أخذ مكاننا على الصليب ومات ليخلصنا من الخطية وأحبت الفتاة ما سمعته عن الرب يسوع ، ولم تشعر بالوقت الذي كان يمر ، بل عند سؤال معلم مدارس الأحد إن كان أحد يرغب في الصلاة رفعت يدها وصلت صلاة صغيرة معبرة عن حبها ليسوع المسيح ، وعند انتهاء مدارس الأحد أحست الفتاة بأنها تأخرت عن البيت ، وإبتدئت السماء تمطر بغزارة وبدون شك قد قلق عليها والديها٠

وصلت تلك الفتاة البيت وقد بلَّل المطر جسدها كله فما أن دخلت حتى رأت وجه والديها الغضوب ، حاولت تلك الفتاة أن تطلب السماح قائلة : أنا متأسفة يا ماما ، لكن في طريق عودتي سمعت صوت موسيقى خارجاً من الكنيسة ، فدخلت وسمعت قصة جميلة عن يسوع ٠٠ وعند سماع والدها ما قالته أنقض عليها فاقداً وعيه ومستسلماً للشتائم

والتجاديف ، وإذ لم يقدر على ضبط نفسه أخذ حزامه وأخذ يضرب الفتاة الصغيرة من غير وعي ، بينما الأم تصرخ بصوت عالي ، حتى وقعت ابنتها على الأرض مغمياً عليها.

ولمدة يومين كانت تلك الفتاة طريحة الفراش ، وكانت الأم تحاول وضع بعض المراهم بجروحها لمنع الالتهابات بينما الدموع تملئ عينيها.

ولكن في صباح اليوم الثالث أصيبت الفتاة بحمى شديدة وجاء الطبيب ولكن لم يكن هناك علاج ، وكانت تغيب عن الوعي لفترات طويلة.

ولكن في مساء ذلك اليوم جلست الفتاة في السرير ونادت والدتها ، فرحت الأم ظناً منها بأن ابنتها أخذت تتعافى . قالت الفتاة : ماما ، أجابت أمها : نعم يا حبيبتي.

قالت : ماما هل يمكن أن تجلبي لي الفستان الذي كنت أرتديه ذلك اليوم عندما ذهبت إلى الكنيسة.

أجابت الأم : لماذا يا حبيبتي ، إذ قد أصبح ممزقاً ، وكان تبلَّل بالمطر ، وعليه بعض بقع الدم ، إني أنوي رميه ..

كلا يا ماما بل أريده جنبي ، فهل لك أن تجلبيه لي ..

لكن لماذا يا حبيبتي ؟ سألت الأم ، بينما اقترب والد الفتاة من باب الغرفة والحزن والندم يرتسمان على وجهه لما فعله بابنته الصغيرة.

أغمضت الفتاة عينها ، وخفت صوتها ، ولم تكن تعلم أن أباها يقف جنب الباب أخيراً قالت :

ماما ، إن ملاك قد جاء وأخبرني بأنني قريباً سأذهب إلى السماء وأحببت أن آخذ ذلك الفستان معي لكي أخبر يسوع بأنني أيضاً أرقت بعض الدماء محبة له .

وأما نحن فماذا قدمنا له ؟!

والآن دعنا ندخل من باب البريد الالكتروني لنعايش نبضات القلوب المُحبَّة :

Elkedeseen Church -١

أحداث دامية بالكنيسة ومقتل شخص وإصابة آخرين بحالة خطرة جداً ·· بعد خروج القداس الأول (جمعة ختام الصوم) ·· شخص يخرج من أمام الجامع أمام الكنيسة ويشهر السيف في وجه جمهور المصليين ويرهب الشعب ويقتل رجل ·· ويصيب آخرين بجروح خطيرة ويهرب في عدم وجود حماية أمنية ·· الشعب في حالة هياج ·· أذكروا الكنيسة في صلواتكم·

maro yso3 m3aya -٢

الموضوع ده صعب جداً يا جماعة ·· أنا فعلاً كنت موجودة في القداس ·· وفوجئنا باللي طالع وفي ايديه سيفين ·· وكل الشعب بقى بيجري ، والأطفال بقت تعيط ·· المنظر كان فعلاً فظيع ·· وأولاد الكنيسة بيتضربوا وبينزفوا دم · الكنيسة فعلاً يا جماعة محتاجة صلاة جامدة جداً ·· سلام·

Elkedeseen Church -٣

الإسعاف ينقل المتوفي نصحي عطا جرس ·· والمصابين في حالة خطيرة يعالجون بمستشفى الكنيسة ·· قزمان توفيق زخاري ·· مايكل بسادة يوسف ·· المصابين يؤكدوا هجوم شخص يحمل سكينتين أحداهما تكاد تكون سيفاً ويهاجمهم صارخاً " إلاّ رسول الله " ··

الأنباء تفيد بوجود أحداث مماثلة بكنائس أخرى ·· صلوا لأجل الكنيسة·

Elkedeseen News -٤

الأنباء تفيد بوجود أحداث مماثلة بكنائس أخرى ·· إن كان الرب معنا فمن علينا ·· أعزائي هذه حرب من الشيطان كما ذكر أبونا مقار ·· أرجوكم صلوا للكهنة ولشباب الكنيسة ولمايكل والأستاذ قزمان في المستشفى حتى يحفظ الله كنيسته ·· لاتضطرب قلوبكم ولا تجزع فالرب يدافع عنكم وأنتم تصمتون ·· أذكروا الكنيسة في صلواتكم ·· سنوافيكم بالأخبار أولاً بأول ·· أبقوا معنا ·· الرب معكم ولا تخافوا·

Elkedeseen News -٥

قام قدس أبونا مقار بتجميع الشعب الموجود بالكنيسة ، وصلى معهم صلاة قوية جداً ٠٠ صلى مزمور الرب نوري وخلاصي ممن أخاف الرب حصن حياتي ممن أجزع ٠٠ وقال في صلاته ٠٠ إن هذا طبيعتنا نحن المسيحيين ، أن نضطهد ونهان من أجل إسمك أيها الرب يسوع المسيح ٠٠ ونحن لأجل إسمك القدوس نقبل كل شيء ٠٠ وأنت يارب قادر أن تعطينا حكمة وتعزية لنواجه هذه الضيقة ٠٠ وحالياً يوجد مجموعة من الشباب معتصمين جالسين على الأرض أمام الكنيسة ، حيث أغلقت قوات الأمن شارع خليل حمادة ومنعت المرور به٠

Elkedeseen News -٦

جاء إلى الكنيسة محمد السعدني وحاول أن يهديء المعتصمين ولكن دون فائدة ٠٠ وفي وسط هذه الأحداث نجد أحد الشباب واقف يصلي أمام أيقونة الأنبا بطرس ٠٠ ومجموعة من الشباب والشابات وقفوا للصلاة وقت وقوع الحادث ٠٠ فليس لنا الآن إلاَّ الصلاة٠

Elkedeseen Church -٧

الأباء مع الجهات الأمنية تطلب من الشعب المتجمع الإنصراف ٠٠ أبونا مقار يصلي مع الشعب المتجمع أمام الكنيسة ويطلب منهم أن ينصرفوا بسلام ٠٠ الشعب يصلي بروح قوية ، وأبونا يصلي من أجل توبتنا وسلام الشعب ، وأن الرب هو الذي يحفظنا ، ويطلب من الرب أن يعوض تعب وشهامة وشجاعة أبنائه ، وأن يدافع عن الكنيسة ، وأن يحفظ أبنائه من الشرير ٠٠ المحطات الفضائية تنقل الصلاة٠

Elkedeseen Church -٨

أنباء من مستشفى مار مرقس عن المصابين ٠٠ من أبناء الكنيسة (مايكل بسادة – قزمان توفيق) وقد توجهوا بعد الإسعافات السريعة إلى مستشفى شرق المدينة الحكومية وذلك لعمل تقرير طبي بالحالة ، ثم عادوا سريعاً إلى مستشفى مار مرقس ،

وقد دخل مايكل بسادة المصاب بجرح قطعي بساعد اليد اليسرى مع تهتك شديد في عضلات اليد إلى غرفة العمليات حوالي الساعة ٢ وقد تم عمل خياطة للجرح والعضلات المتهتكة ٠٠ المصاب الثاني قزمان دخل غرفة العمليات حوالي الساعة ٢ر٣٠ وتم عمل استكشاف للجرح في البطن تحت مخدر عام وتم إصلاح العضلات وخياطة الجرح وحالته مستقرة ٠٠ وقد قام أطباء من مستشفى الكنيسة بإسعاف الحالتين ٠٠ وقد قام السيد وزير الصحة بالاتصال بمدير مستشفى مار مرقس وعرض تقديم العون وإرسال طائرة هليكوبتر من القاهرة لمستشفى مصطفى كامل بفريق أطباء لعمل اللازم ، ولكن مدير المستشفى شكره ، وأفاده بأنه جاري عمل اللازم للمصابين ٠٠ وقد حضرت العديد من وكالات الأنباء لنقل الحدث ، وتوجه الكثير من شعب الكنيسة والمسئولين للإطمئنان عليهم ، وهذه صورة من قلب المستشفى ٠٠ صلوا لأجل شفائهم ، وليضمد الرب بيده الحانية جروحهم ، وليداوي جراح قلب الكنيسة المصاب٠

٩- Elkedeseen Church

اجتماع أباء كهنة الاسكندرية مرة أخرى بكنيسة القديسين ما مرقس الرسول والبابا بطرس خاتم الشهداء مع المجلس الملي ٠٠ الأباء يعدون بياناً ، ويتحدثون مع الشعب٠

١٠- Elkedeseen Church

ستقام الجنازة على روح الشهيد نصحي عطا جرس الساعة الواحدة بكنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس خاتم الشهداء ٠٠ الأباء يرجون الالتزام بالهدوء وعدم إثارة الشغب٠

١١- Shenoda Bastawros

أخوتي وأبائي ٠٠ تألمت كثيراً لما حدث لهذه الأخبار المفزعة التي وردت إلينا في غربتنا هذه ٠٠ وكان ألمي أكبر لأنني بعيد عنكم وعن كنيستي ولم أستطع أن أشاركم في وقت محنتكم ٠٠ تمنيت أن أكون معكم في جلوسكم أمام الكنيسة احتجاجاً على الاستخفاف بدمائنا ٠٠ تمنيت أن أكون معكم في مركز كنيستنا الطبي ٠٠ لأساند

أخي وأبي والمصابين ٠٠ تمنيت أن أكون معكم اليوم وقت جنازة شهيدنا ٠٠ والذي نفخر جميعاً بدمائه التي سالت أمام باب الكنيسة ٠٠ ولكننا من هنا سنتشارك معكم في الصلاة من أجل كنيستنا ومن أجل شعبنا ٠٠ سنتشارك في الصلاة لإلهنا الذي لا يغفل ولا ينـــام ٠٠ أخيراً ، ربما تكون هذه التجربة بسماح من الله ليجعل شعبه يفوق من سباته ، ويجعل شبابه ينفضوا تهاونهم ويزيدوا من ارتباطهم بكنيستهم ، ولتكن هذه الفرصـــة والمناســبة لتجميع شبابنا الضائع الذي لا يعرف من الكنيسة إلاَّ بابها ورصيفها ٠٠ أدعو كل أبـــائي الخدام للإلتفات لهؤلاء الشباب واستثمار هذه المحنة لتوطيد علاقتهم بمسيحنا ٠٠ فربمـــا تكون نقطة تحول لكثيرين ٠٠ تعازييَّ لأسرة الشهيد ٠٠ وهنيئاً له ، فقد سالت دمائه أمام باب الكنيسة ، وما أغلى تلك الدماء في عيني الرب ٠٠ فإن كنا أولاداً فإننا ورثة أيـــضاً ورثة الله ووارثون مع المسيح ٠٠ إن كنا نتألم معه لكي نتمجد أيضاً معه ٠

١٢- MICHAEL ERYAN

أخواتي الأحباء ٠٠ أصدقاء الطفولة ٠٠ نحن أخوتكم من شباب كنيسة القديسين المهاجرين إلى أمريكا ٠٠ نحن الآن نتابع كل الأخبار بقلق بالغ ويهمنا سلامتكم جميعـــاً ٠٠ قلوبنا معكم ونصلي كي الرب يحفظكم سالمين ويرفع كنيسته وشعبه في كل المسكونة ٠٠ ولا تنسوا أبداً أن كل الأشياء تعمل معاً للخير مهما كان ٠٠ يضايقنا كثيراً أن الضغط على موقع الكنيسة رهيب جداً خلال هذين اليومين ، بسبب الأحداث الجاريـــة ، وبالكـــاد نتمكن من الدخول إليه بمنتهى الصعوبة ، لكن لا نستطيع مشاهدة الأحـــداث بالفيـــديو أو الصور بسبب الضغط ٠٠ فنرجوا من محبتكم إرسال بعض لقطات الفيديو بملفات ، وليس بلنك حتى نتمكن من المتابعة معكم ٠٠ الرب يعوضكم ويحفظكم ، ويتمم كل عملكم لأجل مجد إسمه القدوس ٠٠ يرسل إليكم أيضاً السلام والمحبة (مينا مجدي – مينـــا فـــؤاد – جرجس سعيد – وسام اندراوس – جان باريز أخيكم في المسيح وابن كنيستكم – مايكـــل شوقي)٠

Elkedeseen News -١٣

قال أحد الساكنين جوار كنيسة مكسيموس ودوماديوس : تحركت الجنازة بعد الصلاة على الجثمان بكنيسة القديسين سيدي بشر وكانت تضم الآلاف من المسيحيين في تقديري أكثر من خمسة آلاف غير الأتوبيسات الكثيرة ، واستمرت مظاهرة سلمية متحضرة كانت متجهة نحو كنيسة مكسيموس ودوماديوس والقوي الأنبا موسى بشارع ٤٥ وكانت جنازة غاية في التحضر ، الكل رافع صلبان وبيقول كيرياليسون ، وبالروح بالدم نفديك ياصليب ، وكان كل شيء غاية في التحضر من غير أي تخريب ، بعد العبور من نفق ٤٥ قُذفوا بالطوب ، وبعص وصول الجنازة أمام كنيسة مكسيموس كانت عربية دفن الموتى مستنية قدام الكنيسة ، وتم إدخال الصندوق في العربية في وسط تصفيق الجميع ، ووسط دقات أجراس الكنيسة ، والكل بيقول أبانا الذي في السموات ، ووسط زغاريد ، وكان مشهد أكثر من رائع ، واتجهت الجنازة إلى المدافن .. كان الجثمان في العربية ، واتجه ورائه الكثير من المسيحيين ، ولكن فوجئنا فجأة بجماعات تجري خلف الجنازة وتتجه نحو الكنيسة ، وكان أمام الكنيسة عدد قليل من المسيحيين ، لأن الأغلبية العظمى كملت وراء الجنازة لغاية المدافن (الأغلبية كانت قد انصرفت في هدوء) ، وتم رشق كنيسة مكسيموس بالطوب ، وحدثت اشتباكات بين الذين يهاجمون الكنيسة والمسيحيين أمام الكنيسة.. ياريت ياجماعة نهدأ ونمسك أعصابنا ونسيب ربنا يتصرف .. ربنا عمره ما هيسيب كنيسته ، ومننساش الآية اللي بتقول " ***الرب يدافع عنكم وأنتم تصمتون*** " نهدأ ونصلي ونحاول نهدي المواضيع .. وأخيراً صلوا من أجل كل شعب اسكندرية.

NINA FANOUS -١٤

إلى أبطال ورجال كنيسة القديسين .. إلى روح أبي الشهيد القديس .. إلى كل المصابين .. وبعد إذنكم حقول المعترفين .. وكما حمل السيد المسيح في جسده أثار المسامير والطعنة سوف يحمل هؤلاء المعترفين جراحتهم أمام عرش المسيح .. أنهم مستحقين لهذا المجد .. أحبائي تابعت بكل الحزن ما يحدث في كنيستنا الغالية جداً جداً جداً عليَّ وعلى كل شاب وشابة وخادم وخادمة .. حقيقة كنت لا أتصور أن هذا يحدث

في كنيستي ، ولكن ما أبعد أحكامه عن الفحص ‎..‎ إنها بركة أخذتها كنيستنا حتى لا نقف ناقصين أمام المسيح ونقول بكل ثقة أمامه إحنا علشان خاطرك يارب اتبهدلنا واتمسح بينا الأرض ، وعرفنا أد أيه الكراهية في قلوب العالم كله ، وهذا ليس بغريب ، فالعالم قد وضع في الشرير ‎..‎ نفسي نطلع بدرس من الموضوع ده ‎..‎ فين شبابنا اللي بيقف على طول برة على الناصية ‎..‎ فين علاقتنا بربنا اللي أصبحت كلام وحضور وتسجيل أسماء وشرح دروس ‎..‎ فينا من حضور القداسات ‎..‎ فينا من التناول والاعتراف ‎..‎

كل كلامنا بقى أغاني وفيديو كليبات ونغمات وأشكال الموبايل ‎..‎ بصراحة مش هي دي حياتنا بدون تزييف وقعدة أمام التليفزيون بالساعات ‎..‎ صدقوني أنا بكلم نفسي بصوت عالي ‎..‎ ربنا يكون معاكم ‎..‎ أنتم فعلاً أبطال أبطال ‎..‎ وهو ده شباب القديسين اللي عمره ما في حاجة تقدر أن تزعزع إيمانه ‎..‎

ربنا يقويك يا أبونا كلنا أبونا مقار أنت تعبت كتير قوي وشايل حمل تقيل ‎..‎ ربنا يقوي جميع الأباء الكهنة ويعطيهم حكمة ‎..‎ ربنا يقوي بطريركنا وأساقفتنا ، اللي الهجوم زاد عليهم قوي ، وللأسف من داخل الكنيسة ومن أبنائها ، وهم لا يعرفون كم يتألموا من أجل الكنيسة في كل لحظة ‎..‎

لنحمل الصليب بفرح ‎..‎ لنحمل الصليب بقوة وليس عن اضطرار ‎..‎ ليس لي أن أفتخر إلاَّ بصليب ربنا يسوع المسيح ‎.‎

١٥- mina anis

شكراً يارب على اليوم الجديد على اليوم السعيد ‎..‎

على اليوم وكل يوم ‎..‎ اللي بيرفع فيه الوليد شكر وحمد ليك ، علشان عمره الجديد

صباح الخير ياعم نصحي ‎..‎ صاحي بدري وفرحان ، وبتكلم مين وأنت بقميصك الجديد ؟

صباح الخير يا مينا ياحبيبي ‎..‎ أصل النهاردة عيد ‎..‎

إزاي بس ؟ ‎..‎ دا عيد القيامة لسه بعيد ‎..‎

ما هو أنا كل يوم أروح فيه الكنيسة ·· يبقى يوم مجيد ··

طيب ياعــم نصحـــي ياجميل ·· ماتنساش تصلي لأبنك مينا ، علشان عنــدي امتحـــان شديد ··

ماتخافش يامينا دا ربنا ما بينساش أولاده ، وشايفهم حتى وهما بعيد ··

أنا أخدت بركة عم نصحي ، ومشيت برضى بعيد لوحدي ··

رحت طلعت ذاكرت شوية ، لكن قلت لنفسي يامينا واجب برضه تروح تخــتم صـــومك وتترشم بالزيت علشان تبقى إنسان جديد ··

لبست علطول قميص جديد علشان عرفت إن النهاردة عيد ··

من بعيد لمحت الكنيسة بتاعتنا ·· بس كانت على غير عادة عيد ··

سمعت نواح وعويل كنيستنا ·· مش عايزة تتعزى زي راحيل ··

وشيطان من بعيد واقف فرحان فاهم أنه بطل الأبطال ··

جريت علشان أسأل عم سعيد ، آيه اللي حصل وليه الحزن والبكاء ؟ ·· دا أحنــا لــسه ماحصلناش أسبوع الآلام المجيد ··

وطلعت أجري هنا وهناك ··

ولقيت دم كتير عالأرض ، وأبونا بيبكي لكن رافع أيده للرب ··

وشفت واحد مرمي تحت الشجرة ، ودمه بيجري ويجري ويروي الشجرة ··

الشجرة اللي ياما وقفنا عندها ·· الشجرة اللي ياما لعبنا عندها ··

لكن النهاردة الشجرة دي غريبة ·· الشجرة كبيرة وعالية ، وعليت أكتر وأكتر ··

عليت راحت تنده رب ·· رب كبير ·· رب محب ·· شايف سامع ضيق الشعب ··

لكن مين هو اللي تحت الشجرة ·· ده لابس قميص ··قميص شفته من شوية ده ··
وسمعت صوت بيهمس في وداني ويقول :

صباح الخير يامينا ياحبيبي ·· أصل النهاردة عيد ، وعلشان كدة أنـا لابـس القمـيص الجديد·

١٦- رسالة من أبونا مرقس ونيس :

أحبائي شعب الكنيسة

أرجوكم ·· انتبهوا وتيقظوا إلى حرب الشيطان القوية لإبعادنا عن الصلاة فـي هذا الأسبوع المقدَّس ·· الصلاة ثم الصلاة هي التي تحل أسـوأ المـشاكل ·· العنـف والبغضة لا يحل المشاكل أبداً ·· هذه ليست طريقة المسيح ·· المسيح تحمل كتير قوي علشانا وإحنا لازم نتحمل شوية ·· ربنا معاكم وأنا بأصلي من كل قلبي حتى يعم الهدوء والسلام في قلوبنا أولاً ·· مش مهم المكان المهم كلنا نصلي·· القس مرقس ونيس·

أما ما كتب في الجرائد والمجلات وما أذيع مـن القنـوات المختلفـة بالـداخل والخارج فيحتاج إلى مجلدات ، غير أنه تم تجميع ما أمكن تجميعه لعمل مجلد للأحـداث بالمكتبة الإستعارية بكنيسة القديسين مار مرقس الرسول والبابا بطرس خاتم الشهداء فقط نورد ما جاء بجريدة الأهرام في عددها ٤٣٥٩٦ – السنة ١٣٠ – ١٧ أبريل ٢٠٠٦م – ١٩ من ربيع الأول ١٤٢٧هـ·

أمام المشهد الدامي للتطرف الأسود في حادث الإسكندرية ·· ثورة غضب عارم للنواب تطالب بالتخلص من القتل والقتلة ·· مجلس الشعب يشكل لجنة لتقصي الحقـائق تعرض تقريرها خلال شهر واحد·

سرور : الأقباط ليسوا أقلية وإنما جزء من نسيج الأمة لا نقبل المساس به·

كتب الجلسة : محمود المناوي وعبد العزيز محمود وأحمد سامي متولي·

د· سرور يطالب الحكومة باتخاذ موقف حازم وقوي في مواجهة الحادث·

شهدت جلسة مجلس الشعب أمس ثورة غضب عارم من النواب جميعـاً أغلبيـة وأقليـة مستقلين ، ومعارضة ·· مسلمين وأقباطاً ، بسبب المـشهد الـدامي للتطـرف الأسـود والأعمى الذي شهدته الإسكندرية · لقد سجل مجلس الشعب أمس برئاسة الدكتور أحمـد

فتحي سرور رئيس المجلس الذي علا صوته معبراً عن صرخة الاحتجاج القوية التي انطلقت من جماهير الشعب المصري تدين التطرف ، والإرهاب في أحداث الإسكندرية ، وتطالب بالتخلص من القتل والقتلة . لقد أكد النواب أمس أنه أمام الإرهاب لا خلاف ولا إختلافات ، عندما قرر المجلس بالإجماع تشكيل لجنة لتقصي الحقائق حول الحادث من لجان الشئون الدينية ، والدفاع ، وحقوق الإنسان ، والثقافة برئاسة الدكتورة زينب رضوان وكيل المجلس وتضم نائبة مسيحية على أن تعرض تقريرها على المجلس خلال شهر واحد كحد أقصى..

اقتراحات الأعضاء كانت تحمل معاني ودلالات مهمة ، وكان رد الحكومة يحمل منطقاً خاصاً ، فالكل أكد شدة الحرص على الوحدة الوطنية كشرط لوجود الوطن ، وكهدف مقدَّس يتسابق الجميع إليه. فالدكتور سرور أكد أن مجلس الشعب لا يمكن أن يرى هذا التطرف الأعمى المجنون ويقف مكتوف اليد ، مطالباً الحكومة في الوقت نفسه بأن تواجهه بكل قوة وحزم وضراوة ، مشيراً إلى أن الأقباط ليسوا أقلية ، وإنما جزء من نسيج الأمة لا نقبل المساس به.

وعلى الجانب الآخر من الصورة تعلن الحكومة على لسان الدكتور مفيد شهاب وزير الشئون القانونية والمجالس النيابية أن الحكومة ستتعامل مع الحادث بكل الردع حتى لا يتكرر ، كما تتعهد بعرض نتائج التحقيقات التي تجريها النيابة العامة على المجلس فور الانتهاء منها.

وكانت لجنة الشئون الدينية بالمجلس قد طالبت في بداية الجلسة الجميع حكومة وشعباً ومنظمات مدنية بأن تكون يداً واحدة في الحفاظ على الوحدة الوطنية التي دعا إليها الإسلام.

أما الأعضاء في الجانب الأعلى صوتاً من الصورة فقد أكدوا أن الاستسلام للإرهاب قتل صريح لإرادة الحياة ، وأنه لابد من استبدال مشاعر الحقد والغضب بمشاعر البحث الفعال عن أسباب الأزمة مؤكدين أهمية تفكيك عقيدة وعقلية الإرهاب.

المناقشات التي دارت أمس حول الحادث كانت بحق فرصة لقياس نبض ودرجة حرارة تجمع وطني من أعضاء المجلس أغلبية وأقلية ، معارضة ومستقلين مسلمين وأقباطاً ، معنيين ومهمومين بقضايا وطنهم ٠٠ فالحوارات لم تكن سجالاً بين أطراف ، لكنه كان حواراً من طرف واحد ، مونولوج طرح تساؤلات ، كان منها كيف يمكن لشخص أن يقوم بكل هذه الجرائم دون أن يتعرض له أي من أفراد الأمن ؟

وأن الحادثة البشعة أثارت المسلمين مثلما أثارت الأقباط موضحين أن الإسلام يساوي بين الناس جميعاً مع التأكيد أن نسيج الأمة من مسلمين وأقباط سيظل أخوة وأحباء إلى الأبد٠

الدكتور مصطفى الفقي رئيس لجنة الشئون الخارجية لم ينسَ في تعليقه أن يُذكّر الجميع بأن علاجنا للتطرف منذ عام ١٩١٩م خاطئ ، وأنه خاصم الحقيقية والواقع طويلاً ، مشيراً إلى أنه ليس بالأمن وحده يمكن أن يكون هناك سياج لحماية المسلمين والأقباط ، لكن هناك الأهم من ذلك هو التعليم والمؤسسات الدينية وأن يدرك الجمع أننا شعب واحد٠

لأن الجميع ضد عشاق الدم والدمار فقد طالب سعد الكتاتني ممثل الأخوان بفتح الملف السياسي للحوار بين المسلمين والأقباط لتصحيح المفاهيم الخاطئة ، وفي الوقت نفسه طالب النائب المستقل مصطفى بكري بتشكيل لجنة تحقيق سياسي لبحث حالة الاحتقان والتحريض ، مؤكداً أن أقباط مصر ليسوا في حاجة إلى حماية خارجية٠

وأخيراً فإن رجب هلال حميدة مستقل طالب المجلس والحكومة بالبحث عن المستفيدين من هذه الأحداث ، ومن وراءها ٠

وعقب فتح باب المناقشة قالت الدكتورة جورجيت قليني أن مسلحاً أعتدى بآلات حادة على المصلين في عدد من الكنائس بالإسكندرية ، وأن أجهزة الأمن اعتبرته مختلاً عقلياً قبل إجراء أي فحوص طبية وقالت كيف يمكن لشخص مختل عقلياً أن يقوم بالتخطيط لمثل هذا الحادث والتنقل بين الكنائس حاملاً اسلحته في وضح النهار دون أن يكون وراءه من يساعده٠

اللحن الحرام

وشدد الدكتور ادوار غالي الذهبي رئيس لجنة حقوق الإنسان على أهمية تحديث الخطاب الديني لمواجهة دعوات التطرف مؤكداً أن جميع أبناء مصر مسلمين وأقباطاً يستنكرون الحادث الذي وقع بالإسكندرية ٠

وحذرت ابتسام حبيب ميخائيل من خطورة الحادث على الوحدة الوطنية مؤكدة وجود غياب أمني وانتشار للتطرف مطالبة بالحيلولة دون تكرار الحادث مستقبلاً٠

غربان الظلام

وقال محمود أباظة ممثل الهيئة البرلمانية لحزب الوفد أنه ليس المطلوب بالنسبة لهذا الحادث المؤسف أن يتم التحقيق بدقة وشفافية فقط ، وإنما المطلوب أن نعمل جميعاً على تأكيد أن الوحدة الوطنية لمصر شرط أساسي لصيانة هذا الوطن٠

وأكد الدكتور مصطفى الفقي أنه منذ عام ١٩١٩م وحتى الآن مازلنا نلوك شعارات نكررها في مثل هذه المناسبات ثم تتكرر المآسي ، نكتفي بالقبلات وشعارات وحدة الهلال مع الصليب وليس بهذا وحده يمكن أن نأتي بسياج يحمي المسلمين والأقباط ، مؤكداً أن مؤسسات التعليم والثقافة والمؤسسات الدينية كلها مسئولة عن عقلية المواطن المصري ، وذلك حتى يدرك الجميع أننا كيان واحد ولسنا كيانات مختلفة٠٠ وقال إنني خلال فترة عملي برئاسة الجمهورية أؤكد أن رئيس الجمهورية وضع ضوابط واضحة لا تفرق بين مسلم ومسيحي ، مطالباً بوقفة حاسمة حتى لا تتكرر هذه الجرائم ٠

واعترض مصطفى بكري على وصف مرتكب الحادث بأنه مريض نفسياً مؤكداً أن طريقة التخطيط وارتكابة تؤكد أنه ليس مجنوناً٠

وعما جرى من تداعيات الموقف بمنطقة العصافرة عقب تشييع جنازة الشهيد وتعديات على الكنائس وعلى كثير من المسيحيين ونهب وحرق محلاتهم وسياراتهم ومنازلهم ٠٠ إلخ فهذا هو موضوع الباب الثالث٠

الباب الثالث : من التقارير التي قُدمت إلى لجنتي تقصي الحقائق بمجلس الشعب ومجلس الشورى

بعد أن عرضنا للأحداث الدامية بكنيسة القديسين مـــارمرقس الرســـوم والبابـــا بطرس خاتم الشهداء ، والتي كانت محور التقرير الذي قُدم للجنتي تقصي الحقائق بمجلس الشعب ومجلس الشورى ، نعرض في هذا الباب لأجزاء من بقية التقارير التي قُدمت إلى كثير من المسئولين كما نوهنا من قبل في تصدير الكتاب .



الموقف في نهاية شارع ٤٥ السبت ١٥/٤/٢٠٠٦م

الساعة ٢٠ر٣ ظهراً

الفصل الأول : الأحداث الدامية بكنيسة الشهيد العظيم مارجرجس بالحضرة

أولاً : وصف حادث الإعتداء على الكنيسة يوم الجمعة ١٤/٤/٢٠٠٦م

في حدود الساعة الثامنة صباحاً دخل شاب من الباب الخارجي للكنيسة ممسكاً سكيناً كبيراً بيده اليمنى وسكيناً آخر بيده اليسرى وهو ينادي " ياكفرة ياكفرة " وشتم " ياأولاد دين الكلب " ثم قال " إلاّ رسول الله ".

وأول من صادفه بعد صعوده السلم المؤدي إلى الكنيسة فتاة إلتفتت خلفها لترى مصدر الصوت فلاحظته ممسكاً بسكينتين وبادرها بقوله " أن الإسلام يأمر بعدم قتل النساء والأطفال " (لا تُقتل نساؤهم).

وواكب ذلك دخول رجل مع إبنه الصغير ، فطعنه في جنبه بالسكين وبدأ ينزف دماً ، فاضطر المصاب أن يصعد للدور العلوي بالكنيسة هرباً منه حيث خارت قواه من شدة النزف حتى إرتمى على كومة من الرمل والنزف مستمر من جنبه. ثم لاحقه المعتدي إلى أعلى ولكن المعتدي ترك المصاب إذ رآه مغمى عليه وإبنه الطفل يصرخ بجواره ، وعند نزوله صادف صعود أحد العمال فأعمل فيه سكينه وأحدث به جرحاً طعنياً بالناحية اليسرى من الجزء السفلي من البطن وقطعاً وتهتكاً بالوريد الرئيسي للفخذ مما أدى إلى نزيف حاد وذلك بعد أن طارده المعتدي إلى بدروم الكنيسة وظل يسدد له الطعنات ، وبركة الدماء الموجودة بالبدروم مازالت تشهد على بشاعة الإعتداء.

أما عن المعتدي فاتجه نحو شاب كان واقفاً بجانب مقعد بجوار الباب الصغير المؤدي لمدخل الكنيسة وقد قام لتوه لكي يمسك به ، فما كان من الجانبي إلا أن ضرب الشاب بالسكين في فخذه الأيمن من الأمام فأحدث فيه قطعاً عَرْضياً نزف دماً أغرق ساقه وكل ملابسه ، فجرى إلى داخل الكنيسة يصرخ ويستغيث بمن هم داخل صحن الكنيسة ودخل وراءه المعتدي فعلىَ صراخ السيدات والفتيات والأطفال عندما رأوا المعتدي يدخل لصحن الكنيسة لكي يعمل بسكينه في المصلين ، مما دفع أحد الرجال إلى محاولة دفعه إلى الخارج فضربه المعتدي بالسكين ضربة مزقت ثيابه ولكن لم تصبه بجراح ، وثياب الرجل حالياً محرَّزة في النيابة.

ثم حاول أكثر من شاب مستخدمين منضدة دفعوا بها المعتدي إلى الخارج حتى لا يكمل إعتداءه على المصلين بالداخل ، وعند دفعه إلى الوراء تمكن أحد شبان الكنيسة بالإمساك بالمعتدي من الخلف ففوجئ الشاب بضربة من الخلف جعلت المعتدي يفلت من يديه وكانت هذه الضربة من أحد الأشخاص المرافقين للمعتدي وهو المساعد الأول له ويُدعى " حودة كفتة " وهو بائع كفتة بجوار الكنيسة ومعروف لشبان الكنيسة.

وبعد هذا نادى مساعد المعتدي على المعتدي قائلاً : " كفاية الحكومة وصلت " فهَمَّ ليغادر المكان هو ومن كان معه ، وعند مغادرته متجهاً للباب الخارجي صادف شاباً وحاول ضربه فلم يتمكن إلا من إحداث خدوش في عنقه وإبهام يده اليمنى.

ثانيا : أقوال بعض المصابين في الحادث

المصاب الأول : فادي ميخائيل حنين – بطاقة رقم ٢٥٩٠٦٠٧٢٤٠١٠٥٤ (رقم قومي)

وأقواله كالتالي " وصلت كنيسة مارجرجس بالحضرة في حدود الساعة الثامنة إلا ربع صباحاً مع زوجتي وإبني أرساني ٩ر٥ سنة وتقدمتني زوجتي مع أرساني ودخلوا الكنيسة أمامي وكنت أنا عند المدخل الخارجي مع إبني جورج وعندما وصلت لمدخل الكنيسة الداخلي سْمعت شخصاً يصرخ " ياكفرة ياأولاد دين الكلب " أنا إفتكرت أن شخص بيشتم فقط فاستدرت لأرى ما يحدث وفي يدي إبني جورج ففوجئت بشخص مسلح بيده اليمنى سكين كبيرة حوالي ٥٠ سم (مثل سكين الجزار) وبيد اليسرى خنصر (سلاح صغير يستخدم لتشفية اللحم) وقفز السلالم الأمامية وهجم عليَّ وطعنني في الجانب الأمين في بطني طعنة واحدة وإنفجر الدم للخارج لأن السكين كانت مسننة. كل هذا وإبني الصغير يمسك في يدي والذي أخذ يصرخ بهستيريا فطلعت أجري على السلم عند دورة المياه ومعي إبني في يدي وهدفي أن أنقذ طفلي الذي يصرخ من منظر الدم ووجدت المسلح يأتي ورائي والسكين ملطخة بالدم ، ولكن خارت قواي وسقطت على السلم فجاء يضربني مرة أخرى ولكنه ظن أني مغمى عليّ فتركني ومشى ، فأخذت جورج وطلعت الدور العلوي للكنيسة التي بها أعمال بناء وأترميت على الرمل الموجود هناك وقلت لجورج إبني إحنا بنلعب علشان أضيع منه الرعب.

وجاءت زوجتي تصرخ فقلت لها خذي جورج وإطلبي الإسعاف ، وحصلت دربكة شديدة بالدور الأول بالكنيسة وحملوني على السقالة إلى سيارة الإسعاف التي نقلتني إلى المستشفى الأميري الجامعي.

تعليق من زوجة المصاب الأول : أنا كنت بداخل الكنيسة مع إبني أرساني وسمعت شخص يصرخ " ياكفرة ياكفرة " ثم بلغة فصحى قال " لا أقتل النساء ولا الأطفال " ثم أغلق باب الكنيسة علينا وعندما هدأ الصراخ خرجت لأطمئن على زوجي وصعدت إلى الدور العلوي حيث هو ملقى في دمائه وأخذت إبني جورج.

المصاب الثاني : بطرس ناجي لبيب – رقم قومي ٢٨٨٠٩٢٢٠٢٠١١١١

وأقواله : " كنت واقفاً بجانب الدكة خارج صحن الكنيسة بجوار الباب الداخلي وجاء شخص مسلح بسكينة كبيرة وخنصر وضرب واحد طعنة وأسال دمه ، وحاولت أنا أن أمسك رأس المسلح فضربني بالخنصر في الجانب الأيمن فجريت أصرخ داخل الكنيسة أستغيث " إلحقوني إلحقوني " وكان الشخص يصرخ " الله أكبر الله أكبر الموت للكفرة النصارى " وكانت سيدة تقف عند باب الكنيسة الداخلي قال لها المسلح " روحي ياست الرسول قال منموتش الستات ولا الأطفال ".

ثم أغلق باب الكنيسة من الداخل حتى لا يدخل المعتدي الكنيسة والدم ينزف مني ، وبعد إنتهاء الهجوم أخذوني إلى مستشفى الروماني ثم نقلوني بالإسعاف إلى المستشفى الميري.

المصاب الثالث : جورج وليم حبيب – رقم قومي ٢٧٥١٠٢٧٠٢٠٠٦٧٢

أقواله : في حدود الساعة ٨ ص يوم الجمعة ٢٠٠٦/٤/١٤م عند دخولي الكنيسة من الباب الخارجي سمعت شخصين غريبين يصرخان عند الباب حاولا منعي من الدخول " إبعد إبعد " رحت أنا داخل من الباب الخارجي فوجدت شخص مسلح بسكينتين يصرخ " ياكفرة ياكفرة " ويحاول دخول باب الكنيسة الداخلي فبحثت عن أي شئ لأضربه فوجدت كوريك (خاص بعمال البناء) أخذته وحاولت أن أضربه ولم أستطع فهجم عليَّ وأصابني في رقبتي وفي إصبع الإبهام بيدي اليمنى فهربت إلى البدروم فوجدت المصاب حنا ينزف

دماً ، حاولت ربط الجرح اللي في رجل حنا ببلوفر كان موجود في البدروم وطلعت لأعلى مرة أخرى وكان المسلح خرج وطلعت أجري على المستشفى لأنده دكتور علشان المصاب ورجعت تاني على الكنيسة وسمعت أن فادي مصاب في الدور الأعلى للكنيسة فذهبت وإنتظرت معه لحين حضور سيارة الإسعاف.

المصاب الرابع : حنا إبراهيم عيسى – رقم قومي ٢٦٠١٧٩١

أقواله : تكلم المصاب وهو مجهد وحكى ما تذكره من الحادث أنه في يوم الجمعة في حدود الساعة ٤٥ر٧ صباحاً كان ذاهباً لعمله بالكنيسة بالدور العلوي حيث أن مواعيده مضبوطة وبعد أن أدخل إبنته الكنيسة إتجه إلى السلم المؤدي للدوري العلوي حيث يقوم بعمله ففوجئ بشخص ينزل من السلم العلوي يحمل سكينتين كل سكين بيد بدأ يطعن بدون أي نقاش أو حوار بينهما وأفاد أنه لم يرَ هذا الشخص من قبل ولا يعرفه وقد غاب عن وعيه بعد الطعنة الأولى لأن السكين كانت كبيرة ولم يستطع الدفاع عن نفسه وأفاد أنه لا يستطيع التعرف على المعتدي إذا عُرض عليه الآن وأن الإصابات هي في بطنه وفوق الرجل اليسرى.

ملاحظة : "أخذت هذه الأقوال من المصاب يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٤/٢٦م.

ثالثاً : أقوال شهود العيان في الحادث

الشاهد الأول : شفيق فلامون فلتس – بطاقة عائلية ٤٠٥٨ غيط العنب – عامل بالكنيسة.

أقواله : أنه حوالي الساعة ٨ ص شاف شاب دخل من باب الكنيسة وهو يحمل سكينتين واحدة على الشمال والثانية على اليمين وضرب راجل معاه طفل وطعنه في جنبه ، وضرب بطرس وهو يقول فيه إيه فضربه " تحت منه " أي بين رجليه ، ثم وهو نازل من فوق قابل حنا فضربه في بطنه ، وطلعت أدور على عمال عشان يوقفوه فلقيتهم متعلقين على السقالات وبعد كدة كل ما أحاول أنزل من سلمة ألاقيه قدام مني أقوم راجع تاني ، بعد كدة لاقيته هجم على باب الكنيسة الداخلي فسدوه بترابيزة ، ولما سمع كلمة الحكومة جاية طلع جري وهو كان حافي.

الشاهد الثاني : إدوارد بطرس عطية – بطاقة عائلية ١٨٩٠٢ غـيط العنـب – سـائق بالكنيسة

أقواله : في حوالي الساعة ٥٠ر٧ ص كنت أصلي داخل الكنيسة وفوجئت بصراخ فـي الحوش وطلعت مندفع من داخل الكنيسة ناحية الباب ففوجئت بشخص يحمـل سـكينتين يتهجم على باب الكنيسة فتصديت له بترابيزة خشبية رجليها حديد ودفعته خـارج البـاب وأغلقت الباب على المصلين. وبعدها فتحت الباب فوجدته فر هارباً خارج باب الكنيـسة وفوجئت بثلاث أشخاص سايح دمهم واحد في صحن الكنيسة وواحد في الكنيسة اللي فوق والثالث في بدروم الكنيسة.

الشاهد الثالث : يوسف عدلي عيسى – رقم قومي ٠٢٠١١٧٧ – أحد المصلين بالكنيسة

أقواله : في أثناء الصلاة حوالي الساعة ٨ صباحاً سمع صراخ شخص يهرول إلى داخل الكنيسة فأسرع ليرى ما به ، وعند وصوله إلى آخر الكنيسة رأى شـاباً غريبـاً يـدخل الكنيسة بسرعة ومعه في يديه سكينتين وهو يقول ويصرخ (ياكفرة .. ياكفرة) ويلـوح بالسكاكين في وجه المصلين أمام باب الكنيسة الداخلي وإلتفت يوسف إلى الشاب الذي كان يصرخ فرآه مصاباً في رجله ، وأثناء ذلك أمسك بالترابيزة بمساعدة أحد المصلين التـي كانت على بُعد مترين من باب الكنيسة الداخلي ورفعها في وجه الجاني لكي يمنعه مـن دخول الكنيسة فبدأ الجاني يضرب بالسكاكين في أرجل الترابيزة وهي حديد فلم يتمكن من الدخول ولما أبعده بضعة أمتار تمكن من غلق باب الكنيسة الداخلي لحماية المصلين.

الشاهد الرابع : لطيف بولس وهبه – رقم قومي ٢٥٠٠٩١٨ – أحد المصلين بالكنيسة

أقواله : أنا جيت الكنيسة الساعة ٤٥ر٧ صباحاً علشان أصلي وبعدها بـشوية بطـرس وفؤاد راغب دخلا الكنيسة مندفعين وأصوات السيدات علا صراخهم فطلعـت أسـتطلع الأمر فوجدت شخص ماسك سكينتين واحدة في اليمين وواحد في الشمال ويصرخ ويقول (ياكفرة ياولاد دين الكب) وحاولت دفعه للخارج فهوى عليَّ بالسكين فمـزق الـسويتر الذي صادرته النيابة ، ولما حضر رجال الأمن قال أحدهم وهو برتبة مقدم : (إن الجاني مختل عقلياً) فقلت لـه : كيف يكون الجاني مختل عقلياً وأنت لم تراه ولم تقبض عليـه بعد ؟! فأجاب أن الولد ده لـه ملـف في أمن الدولة. فأجبته : طالما له ملف سـايبينه

ليه ؟! . ولما أخذونا نحن الشهود إلى القسم تعرفنا على الجاني ، ولما طلبونا في النيابة الساعة ٧ مساء حققوا معانا فذكرنا ما حدث بالضبط كما رأيناه ، ثم حاولوا التأكد من معرفتنا للشخص الجاني وقد أكدنا لهم شخصه بالرغم من تغييرهم لكثير من ملامحه ، ثم أكملنا أقوالنا وإنصرفنا.

الشاهد الخامس : روماني جمال شلبي ميخائيل – رقم قومي ٢٦٠٠٠٧٥ – أحد المصلين

أقواله : في يوم الجمعة ٢٠٠٦/٤/١٤م كنت متجهاً إلى كنيسة مارجرجس في حدود الساعة ٨ ص وشاهدت في الطريق سبعة أفراد بينهم شخص مسلح وظننت أنها خناقة ولكن أثناء عبوري الشارع كانت قد وصلت المجموعة إلى باب الكنيسة وسمعت صوت يقول رايح فين يابني وآخر بعصبية يقول (سيبني أموت عشرة عشرين مائة من الكفرة ولاد دين الكلب) فشدني ذلك ورأيت فرد الشرطة يلوح بيديه قائلاً (ياعم إعمل اللي أنت عاوزه) وترك فرد الشرطة الموقع فأسرعت ودخلت الكنيسة وشاهدت التالي :

شخص أصلع يقول للمسلح (أعمل اللي أنت عاوزه بس بالراحة) بعد ذلك قام المسلح بضرب شخص بالسكين التي في يده اليمنى في أسفل منتصف جسمه وصرخ المصاب وفر هارباً إلى صحن الكنيسة. فتقدمت إلى الشخص المسلح من الخلف وأمسكت بيديه عند مفصل الذراع فضربني من الخلف في كتفي الأيسر وجاء أحد مساعديه وجذبني من الخلف وقال لي (قلت لك سيبه يابن دين الكلب) وأبعدني عنه فقمت بالرجوع هارباً من المسلح لأنه إتجه ليهاجمني بالسكين ولكن أرجعه عني أن واجه شخصاً آخر فضربه بنفس طريقة ضربه للشخص الأول صارخاً (ياكفرة أنا هخلص عليكم) فوقف المصاب يتلوى فعاجله بضربة أخرى أعلى الركبة فانطوى الشخص المصاب وفر هارباً ماسكاً ببطنه المطعونة رافعاً رجله اليسرى متجهاً إلى بدروم الكنيسة.

ثم أخذ يلوح المسلح بالسكين ، وهو بين البابين الخاصين بصحن الكنيسة ودخل من الباب الأيسر للكنيسة وأخذ يصيح (ياكفرة أنا هخلص عليكم أنا هنهيكم) فتصدى له شخص من داخل الكنيسة بترابيزة لها أرجل حديدية ليدفعه خارج الكنيسة ونجح في منع المسلح من دخول الكنيسة ورجع المسلح باحثاً عن آخرين فرأى شخص آخر يدخل من

باب الكنيسة فأصابه أيضاً ٠وسمعت صوت أحد التابعين له (ياللا كفاية كدة إهدا ٠٠ بقولك كفاية) وخرج المسلح مسرعاً إلى الشارع المواجه إلى باب الكنيسة وبعدها حضرت الشرطة بعد أن صرخ الجميع : إلحقونا عاوزين إسعاف فيه ناس بتموت ٠ ووجدت عقيد شرطة توجهت إليه وأبلغته أن أحد المعتدين على الكنيسة جالس على القهوة ولكنه تجاهلني فصرخت في وجهه تحفظ عليه مش تسيبه ٠ فأمر أحد أفراد الشرطة أن يأتوا بهذا الشخص ودخل عربة الشرطة وإزداد عدد الشرطة أمام الكنيسة وظللت متواجداً مع الجميع خارج الكنيسة إلى أن قام رائد يدعى خالد من قسم باب شرقي وطلب إجراء تحقيق لنا وأخذ أقوالنا ٠

رابعاً : الملابسات المتعلقة بالحادث

أما عن الملابسات المتعلقة بالحادث فهي :

الملابسة الأولى : أن الحادث كان معروفاً قبل وقوعه لدى السكان المسلمين في شارع الكنيسة وأكثر من مسيحي سمعوا شباناً مسلمين يوم الخميس ٢٠٠٦/٤/١٣م وهو اليوم السابق لوقوع الحادث " بكره ميعادنا مع الكنيسة " والذين سمعوا لم يفهموا معنى لهذا الكلام إلا بعد وقوع الحادث ٠

كذلك إحدى السيدات وهي في طريقها إلى الكنيسة في يوم الحادث وبمرورها على محل تتعامل معه وعرف منها أنها ذاهبة للكنيسة قال لها مفيش داعي ياست تروحي الكنيسة دلوقت لأن فيه واحد هيضرب اللي في الكنيسة وبعد كدة طالع على سيدي بشر وبعد كدة وراه مشوار ثالث ٠ كذلك بائع السمك المواجه لباب الكنيسة لم يظهر إطلاقاً صباح هذا اليوم الذي وقع فيه الحادث ٠

أما في الأسابيع السابقة على الحادث فتلميذة في سادسة إبتدائي زميلتها المسلمة قالت لها " الأستاذ قال لنا في حصة الدين إحنا عاوزين نطهَّر البلد من المسيحيين في مصر " وتلميذة في رابعة إبتدائي زميلتها المسلمة قالت لها " المسيحيين كلهم هيتقتلوا " ٠

أما وزارة الداخلية فطبقاً لتصريحات السيد وزير الداخلية في تليفزيون جمهورية مصر العربية الذي أعلن أن المباحث المصرية من أعلى الكفاءات على مستوى العالم وما عبَّر عنه بما يعني أنه لا تغيب عنها دبة النملة ، وأن الداخلية كانت على علم بالمسيرة

التي خرجت من المسجد المجاور لكنيسة مارجرجس محرم بك ، تلك المسيرة التي أرهبت شعب الكنيسة وطعنت الراهبة المكرسة بالكنيسة والتي خرَّبت ونهبت محال المسيحيين ، نستنتج بالضرورة أنه لا يغيب الحادث عن علم الداخلية.

الملابسة الثانية : هي قيام رجل الأمن أمام باب الكنيسة بإعطاء الأمان للشخص القادم على إرتكاب جرائم القتل وهو متجه إلى باب الكنيسة الخارجي مُرحباً به ومُشجعاً له على القيام بمهمته وقال له " خش إعمل اللي إنت عاوز تعمله ".

الملابسة الثالثة : أن الجاني لم يكن وحده في القيام بمهمته بل كان يرافقة مجموعة من الأفراد كان هو سابعهم وذلك طبقاً لأقوال أحد الشهود الذي تصادف رؤيته لهم سائرين معاً في الشارع العمومي حتى وصولهم إلى شارع الكنيسة إلى أن دخل الجاني إلى الكنيسة لكي يرتكب جرائمه.

الملابسة الرابعة : أن أحد الشهود رأى المساعد الأول للجاني والذي يدعى " حودة كفتة " بعد إرتكاب الجريمة جالساً على المقهى الكائن بناصية شارع الكنيسة فطالب ضابط الشرطة الواقف مع الأمن أن يقبض عليه فلم يستجب الضابط ولكن بعد مشادة كلامية بين الشاهد والضابط تم القبض على هذا المساعد ولكن في اليوم التالي أفرجوا عنه وشاهده شعب الكنيسة جالساً على نفس المقهى ولما طُلب من البوليس القبض عليه ثانية فقبضوا عليه ثم أفرجوا عنه مرة أخرى وهو الآن حر طليق.

الملابسة الخامسة : إن حوادث مثل هذه يستخدم فيها السلاح الأبيض ويروح ضحيتها عدد من نفوس البشر فإنها بمثابة إعلان حرب من الطرف القاتل على الطرف المقتول أو تعبر عن رغبة في الإنتقام أو الإبادة. ولا تصل الحوادث إلى هذا المستوى من معاملة الإنسان لأخيه الإنسان بهذه الوحشية إلا ثمرة تراكم الحقد والضغينة.

وهذه الأحداث تمت بطريقة جماعية أي جماعة من الأفراد هجموا على مجموعة أخرى لا تربطهم أي علاقة تواصل أو معاملات تسبب أي إنفعالات أو مشاعر عداوة لأحد الطرفين نحو الآخر لذلك فالأحداث تشير إلى محرك خارجي للمجموعة المعتدية ،

فهل من مسئول في الدولة يقوم بكشف النقاب عن المحرك لهذه الأحداث ويُعلن عنه ويُعلن عن موقف الدولة منه ؟؟!٠

الملابسة السادسة : هتاف الجاني بعبارة " إلا رسول الله " وهو يعمل بسكينه في المصلين بالكنيسة يوضح التيار السائد في مجتمعنا أن أي تصرف يصدر من الدول العربية أو أمريكا أو ما يُبَث في القنوات الفضائية ويعتبره المسلمون إساءة لهم يُحوّل رد فعله المباشر إلى أقباط مصر ٠ وهنا نتساءل ما علاقة المصري المسيحي بدول أوربا أو أمريكا وتصرفاتهم٠ ولماذا يدفع هو دائماً ثمن تصرفاتهم في حين أن المصري المسيحي هو أكثر الناس إستياءاً من أي تصرف خارجي يجرح في مواطنيهم أو أي رسوم مسيئة للإسلام !!

الملابسة السابعة : سب الجاني للمصلين بالكنيسة بعبارة الكفر " ياكفرة ٠٠ ياكفرة ٠٠ ياولاد دين الكلب " هو ثمرة خُطب وعَّاظ وخطباء المساجد ومدرسوا الدين الإسلامي في كافة مراحل التعليم والفتاوي التي تصدر من حين لآخر ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة والتسجيلات في كل وسائل المواصلات ، تحث المسلمين على تكفير النصارى يضاف إلى ذلك مقالات بعض الصحف والمجلات والكتب التي تتحدث عن تحريف الإنجيل أو تفسيره من وجهة العقيدة الإسلامية وهو أمر يتنافى مع الدراسة الموضوعية ، وكلها تسمم أفكار المواطنين من جهة المسيحيين وعقائدهم٠

الملابسة الثامنة : وضع مراكز مراقبة على الكنيسة أولها عسكري الشرطة وثانيها بعض الباعة الثابتين على الرصيف المواجه للكنيسة وثالثها كفتيريا لتجمع الشباب بالإضافة إلى المقهى المتزامن مع وجود الكنيسة منذ نشأتها وهو على ناصية شارع الكنيسة ٠ وهذه المراكز وظيفتها ضد الكنيسة والدليل على ذلك أن القاتل دخل ليقتل شعب الكنيسة تحت حماية ورعاية رجال الأمن٠ أما الباعة المذكورون فهم في الظاهر باعة ولكن في حقيقتهم يقال عنهم أنهم بلطجية وكان محكوماً عليهم بالسجن من قبل٠ أما عن الكافتيريا فإنها قائمة ضد القانون الذي يمنع إقامة أمثالها بجوار أي دار عبادة سواء كان كنيسة أو مسجداً وبالرغم من إستصدار الكنيسة لأمر بإغلاقها إلا أنها لازالت قائمة متحدية القوانين والأوامر٠

الملابسة التاسعة : إن تشابه حادث الكنيسة مع حادث كل من كنيسة القديسين بسيدي بشر وحادث كنيسة العذراء بجناكليس في جميع ملابساته وتفاصيله يشير إلى أنه حادث مدبر تدبيراً مُحكماً حقق الغرض المرجو منه وليس حادثاً عشوائياً أو من شخص مجنون كما يدعي المسئولون٠

فالمتأمل في تفاصيل الحادث يرى أن ما قام به الجاني يشير إلى أنه أخذ تدريباً على تنفيذ الطعنات التي قام بها لكل المجني عليهم لأن كلها متشابهة وبنفس السلاح كذلك العبارات التي هدد بها المصلين بهذه الكنائس كانت بعينها كما يتضح أن الذين كلفوه بالمهمة حددوا له الكنائس التي يعتدي على شعبها وخط سيره في الإنتقال من كنيسة إلى أخرى وحتى عدد الذين إعتدى عليهم كان محدداً له٠



الفصل الثاني : الأحداث الخاصة بكنيسة مكسيموس ودوماديوس والأنبا موسى القوي ومنطقة شارع ٤٥

أولاً : التعدي على الكنيسة ومحاولة حرقها

في صباح يوم الجمعة ٢٠٠٦/٤/١٤م ، وقع التعدي الإرهابي الأثيم على بعض كنائسنا في الإسكندرية ، وظهر واضحاً جليًّا تقاعس الجهاز الأمني في القيام بواجبه الرئيسي ، إذ وقع الاعتداء الأول في الثامنة صباحاً على كنيسة مارجرجس الحضرة ، وفرَّ المجرم هارباً ، ولم يكلف الأمن نفسه بتأمين بقية الكنائس ، بل ظل متغافلاً إلى الساعة التاسعة وخمس وثلاثين دقيقة حتى وقع الاعتداء الثاني على كنيسة القديسين مارمرقس والبابا بطرس بسيدي بشر ، وأيضاً ظل الأمن يغض البصر حتى تم الهجوم على كنيسة السيدة العذراء ويوحنا الحبيب بجناكليس في الساعة العاشرة وعشر دقائق ، ولم يتصدى الأمن للقاتل ، إنما تصدى له بعض المصلين بالكنيسة.

وفي الساعة الواحدة ظهر يوم السبت ٢٠٠٦/٤/١٥م تمت صلاة الجنازة على روح الشهيد نصحي عطا جرس في كنيسة القديسين مارمرقس والبابا بطرس ، وعقب الجنازة قام المصلين بتشييع جثمان الشهيد في موكب مُتحضّر ضم الآلاف من المصريين المسيحيين ، ومرَّ الموكب من شارع خليل حمادة إلى شارع الكورنيش إلى شارع ٤٥ ، ولم يقع أي تعدي من جانب المسيحيين على أي سيارة من مئات السيارات التي أزدحم بها شارع الكورنيش في الاتجاه المضاد ، ولم يقم مسيحي واحد بالتصدي على محل واحد من مئات المحلات التي أمتدت على مسافة ٤ كم ، ولم يتعرض أي إنسان مسيحي لعشرات المحجبات اللآتي وقفن في اطمئنان ينظرن ذاك الموكب ، وبالرغم من تعرض موكب الجنازة لتعديات بعض المتطرفين – بعد عبور نفق ٤٥ – الذين قذفوا الموكب بأفظع وأقذع الشتائم ، والأحجار ، وزجاجات وأكياس المياه ، إلاَّ أن الموكب ظل في طريقه ولم يبطئ الخطى ، حتى وصل إلى كنيسة القديسين مكسيموس ودوماديوس والأنبا موسى القوي.

وعند الكنيسة وُضع الصندوق المحمول على الأعناق في السيارة المُعـدَّة لـه ، وانطلقت السيارة إلى مدافن الأسرة في خورشيد ، وقد قطع الأمن شارع ٤٥ بعد الكنيسة في اتجاه شارع مصطفى كامل ، ولم يتبقى بجوار الكنيسة إلاَّ أفراد قلائل ، وفي خـلال خمسة عشر دقيقة أنصرف الآلاف الذين ضمهم الموكب في سلام وهدوء ، وبذلك كـان الموكب يعتبر مثلاً يحتذى في المسيرة المتحضرة التي أكتفت برفع اللافتات والصلبان ، وكان الهتاف السائد " الصحافة فين ٠٠ الشهيد أهو " ٠٠ وكان من المفروض أن تكـون هذه الحلقة هي نهاية الأحداث الدامية التي جرحت قلب مصر الأم الثكلى٠

ولكن الذي حـدث أن أقبـلت مسيرة ضخمة من شارع ٤٥ من اتجاه النفـق ، قاصدة الكنيسة وظن الواقفون حول الكنيسة أنها مسيرة احتجاج علـى اغتيـال الـشهيد المصري نصحي عطا جرس ، ولكن عندما إقتربت ، سُمع في الأفق هتافات التطـرف ، وتطاير الشرر من هؤلاء الإرهابيين ، إذ تعـدوا علـى الكنيـسة بـالطوب والأحجـار والزجاجات الفارغة ، مما دفع بعض الواقفين على رصيف الكنيسة إلى دفع الأباء الكهنة إلى مخـزن أسمنت بجوار الكنيسة ، وأغلقوا عليهم الأبواب الـصاج ، حفاظـاً علـى أرواحهم ، ولكن بعد قليل فتح الأباء باب المخزن وصعدوا للدور الأول من نفس المنزل يتابعون الأحداث ، ويتصلون بالنجدة والأمن ، وهم مندهشون لماذا هذا التعدي الـصارخ على الكنيسة ؟!

شاهد الأباء الهجوم على الكنيسة ، وحرق سيارة ، وتفجير أنبوبة بوتاجاز ، ثـم انتقلوا إلى الكنيسة ، وبعد عشرين دقيقة من بداية الهجوم حضر عشرة رجال من الأمـن المركزي ، ولم يستطيعوا التصدي لهؤلاء الغوغاء الثائرين ، فاختبـأوا مـن الموجـات العارمة للبلطجية والمتطرفين ، وبعد خمسة عشر دقيقة أخرى حضرت قـوات الأمـن ، وحاولت تفريق هؤلاء المعتدين الذين يحاولون التعدي على الكنيسة وحرقها بمن فيهـا ، ولم يكن أمام الكنيسة غير مجموعة قليلة يتصدون لهؤلاء الرعاع ، واضطرت قـوات الأمن إلى إطلاق بعض القنابـل المسيلة للدموع ، وما أن انسحب هؤلاء في شـارع ٤٥ تجاه النفق ، حتى قام الأمن بعمل كردون للفصل بينهم وبين الكنيسة٠

ولم يكتفِ هؤلاء الإرهابيون بهذا ، إنما سلكوا الشوارع الجانبية ، وأقبلوا من الشارعين المقابلين للكنيسة ، وهم يقذفون الحجارة والزجاجات ، ويكرُّون ويفرُّون ، إلى أن أقام الأمن المركزي كردون أمام هذين الشارعين ، فتحول هؤلاء البلطجية إلى خلف الكنيسة فتصدى لهم الأمن أيضاً ، وكانت حرب شعواء من طرف واحد ، فالمتطرفون يصرخون ويشتمون ويهتفون ويقذفون الأحجار والزجاجات ، والأمن يتصدى لهم ، ومن يفلت من الأمن راكضاً في اتجاه الكنيسة يتصدى له أبناء الكنيسة المحيطين بها ، وحتى هؤلاء المدافعون عن كنيستهم لم يسلموا من أيدي الأمن الذي كان بين الحين والآخر يطلق عليهم القنابل المسيلة للدموع٠

وهذه شهادة نفر قليل جداً من شهود العيان :

١- **الأستاذ عادل مفيد يوسف** – صاحب محل أدوات صحية وعضو لجنة القديسين مكسيموس ودماديوس يقول :

حضرت صلاة الجنازة على جثمان الشهيد نصحي عطا جرس في كنيسة القديسين مارمرقس والبابا بطرس الساعة الواحدة ظهر يوم السبت ٢٠٠٦/٤/١٥م ، وسرت في موكب تشييع الجثمان ، وكنتُ في مؤخرة الموكب ، وعندما وصل الجثمان إلى قبيل كنيسة القديسين مكسيموس ودوماديوس ووضع في السيارة التي سارت إلى نهاية شارع ٤٥ ثم انطلقت إلى مدافن الأسرة في خورشيد ٠٠ ظللت أنا أمام باب الكنيسة ورأيت الأمن وهو يعمل كوردون بعد الكنيسة في اتجاه شارع مصطفى كامل ، وسريعاً ما فوجئت بمجموعة كبيرة من البلطجية والمتطرفين يحملون الأحجار والطوب والزجاجات الفارغة ، وبدأوا يقذفون الكنيسة ، وكان يقف معنا أبونا بيجيمي وأبونا بقطر وعدد قليل من الأشخاص ، ورأيت الطوب يُقذف تجاه الأباء وتجاهي ، أدخلنا الأباء في مخزن الأسمنت بمنزل " عياد حربي " ، وطلبت من عيد الفراش أن يغلق أبواب الكنيسة ، وفعلاً أُغلقت الأبواب سريعاً ، ولكن عندما شعر الذين في داخل الكنيسة – وعددهم لا يتعدى العشرون شخصاً – أن قذف الطوب والأحجار لم يتوقف فتحوا باب الكنيسة ، وخرجوا يتصدون لهذا الهجوم الكاسح ، واستخدموا نفس الطوب الذي قذف به البلطجية الكنيسة ، وكان ذلك نحو الساعة الثالثة بعد الظهر٠

اتصلت بالأستاذ نادر مرقس عضو المجلس الملي الذي كان في مقدمة الجنازة ، وطلبت منه إبلاغ القيادات الأمنية المتواجدة بأن هناك هجوماً شرساً على الكنيسة ، وفي خلال عشر دقائق وصلتْ أمام الكنيسة بعض القيادات الأمنية من أمن الدولة والبحث الجنائي ، فطلبت منهم سرعة التحرك لحماية الكنيسة ، وسريعاً ما وصلت قوات من الأمن المركزي ، وبدأت تتصدى للإرهابيين ، وأقاموا كردون في شارع ٤٥ على قمة شارع ٣٠ .

ولم يكتفِ المتطرفون بما فعلوا إنما تسللوا في الشوارع الجانبية وظلوا يهاجمون الكنيسة من الشارعين المقابلين للكنيسة ، يقذفون الطوب والأحجار ويفرون ، ورغم أن الأمن أوقف على بداية كل شارع من هذين الشارعين نحو عشرة جنود أمن مركزي بالهراوات ، إلاَّ أنهم لم يستطيعوا أن يردوا الموجات المتتالية من الهجوم ، والذين يفلتون من قوات الأمن كان يتصدى لهم الواقفون أمام باب الكنيسة ، وقد تجمعت كمية ضخمة من الطوب والحجارة والزجاجات المحطمة أمام الكنيسة من جراء قذف هؤلاء الإرهابيين.

ونحو الساعة السابعة عادت القيادات الأمنية ، وطلبوا منا إدخال الشباب الواقف أمام الكنيسة إلى داخلها ، فساعدت أبونا في إدخال هؤلاء الشباب ، ولكن في كل مرة يرون البلطجية قد فلتوا من قوات الأمن ويركضون تجاه الكنيسة ، يندفعون للخارج ويتصدون لهم حتى يتراجعوا ، وظلت الأمور هكذا من موجات هجوم متتالية وردها على أعقابها حتى الساعة الثامنة والنصف مساء.

وفي نحو الساعة العاشرة كانت أعداد البلطجية قد ازدادت جداً ولمعت السيوف في أيديهم والجنازير والحديد ، وهم يجوبون الشوارع الجانبية يصرخون ويصيحون ويهتفون ، وسمعنا صراخ الأهالي واستغاثاتهم ، وبدأت ألسنة اللهب تتصاعد من الحرائق التي أشعلها هؤلاء الإرهابيون ، فاستنجت باللواء " رمزي تعلب " مدير المباحث الجنائية الذي كان يقف في موقع الأحداث أمام الكنيسة ، وأبلغته أن الشوارع الجانبية تحدث فيها كوارث والحرائق تشتعل في محلات المسيحيين ، فدخل إلى تلك الشوارع ومعه نحو

خمسة عشر رجلاً من القيادات الأمنية ثم عادوا إلى موقعهم أمام الكنيسة بعد نحو نصف ساعة .

ونحو الساعة الحادية عشر مساء جاء أبونا شاروبيم الباخومي وكيل قداسة البابا ومعه أبونا بيجول كاهن الكنيسة ، وأبونا شاروبيم كاهن كنيسة العذراء شارع سيف في سيارة أمن ، وحاولوا مع بعض أعضاء المجلس الملي والأستاذ نادر مرقس الذي لم يترك موقع الأحداث ، والدكتور عيسى جرجس والأستاذ سمير منصور والأستاذ محسن جورج الذين جاءوا منذ نحو ساعة .. لقد حاولوا تهدئة الأمور ، وإدخال الكل إلى داخل الكنيسة ، وفعلاً التزم الجميع ، ولاسيما أن موجات الهجوم على الكنيسة كانت قد هدأت ، بينما كانت تشتعل الأحداث في الشوارع الجانبية وتنتشر الحرائق ، وتسود السرقات والنهب وشريعة الغاب ..

وفي الساعة الثانية عشر مساءاً حضر اللواء " عدلي فايد " ، واللواء " سمير سلام " مساعد وزير الداخلية ، واللواء " أحمد شامة " رئيس مباحث أمن الدولة ، واللواء " أحمد الشيخ " مدير الأمن ، والمقدم " عصام شوقي " من أمن الدولة ومجموعة أخرى ، وطلبت أنا والأستاذ نادر مرقس منهم إحكام السيطرة على هؤلاء الغوغاء الذين ينهبون المحلات ويشعلون الحرائق ، وأنا أنصرفت من أمام الكنيسة الساعة الثالثة فجر الأحد ١٦/٤/٢٠٠٦م .

٢ - الأستاذ طلعت مجلع رزق - صاحب مصنع صناعات غذائية ببرج العرب ، وعضو لجنة كنيسة القديسين مكسيموس ودوماديوس يقول :

قبيل الساعة الثالثة بعد ظهر يوم السبت ١٥/٤/٢٠٠٦م اتصل بي الدكتور رمزي وديع ، وابلغني أن جنازة الشهيد " نصحي عطا " ستمر في شارع ٤٥ من أمام كنيسة مكسيموس ودوماديوس .. نظرت من منزلي من شارع ٢٢ وجدت موكب الجنازة أمامي ، وسريعاً ما أرتديت ملابسي وتبعت الموكب ، ولاحظت أن في نهاية الموكب يسير بعض جنود الأمن المركزي وفي أيديهم الهراوات والصدادات . ثم نظرت في اتجاه النفق فوجدت مجموعة كبيرة من البلطجية والمتطرفين يقدر عددهم بالمئات ، ويبدو أن ضابط الأمن خشى على جنوده التصادم مع هذا الكم الهائل من البلطجية فأمرهم بالإنزواء

في شارع ٣٠ ، بينما اندفع الغوغاء يهاجمون الكنيسة ، وقد تصدى لهم عدد قليل من الأشخاص كانوا يقفون أمام باب الكنيسة ونجحوا في اعادتهم للخلف • وبعد نحو عشر دقائق وصلت ثلاث سيارات أمن مركزي فانتشروا في شارع ٤٥ وعملوا كردون بين الكنيسة وشارع ٣٠ •

فتسلل الغوغاء من الشارعين المقابلين للكنيسة وأخذوا يقذفون الطوب والحجارة بغزارة ويفرون ، حتى بعد أن حاولت قوات الأمن إغلاق هذين الشارعين ، وضربهم بالقنابل المسيلة للدموع إلاّ أن هذه الموجات لم تتوقف •

كنت أقف أمام الكنيسة مع أبونا بيجيمي وأبونا بقطر وأبونا فليمون والأستاذ نادر مرقس عضو المجلس الملي والأستاذ عادل مفيد يوسف ، ومع بداية الهجوم أدخلنا الأباء مخزن الأسمنت بمنزل عياد حربي ، ومع الوقت كان يتزايد أعداد المشاغبين ويتزايد عدد السيوف في أيديهم ، وأيضاً تزايد عدد الواقفين أمام الكنيسة وداخلها فبعد أن كان العدد لا يتعدى العشرين شخصاً وصل إلى نحو ثلثمائة ، وارتفع عدد المشاغبين لأضعاف هذا العدد ، وبعد أن بدأوا البلطجية كمجموعة شباب يتراوح عمرهم من ١٧ – ٢٠ سنة ، رأيت رجالاً يصلون إلى الخمسين من عمرهم ، وبينما كان يندفع هؤلاء البلطجية نحو الكنيسة كان يتصدى لهم أبناءنا ، وكان الأمن يطلق القنابل المسيلة للدموع والطلقات المطاطية ، فحدثت عدة إصابات لأبناء الكنيسة سواء من طوب الإرهابيين أو الطلقات المطاطية التي يطلقها رجال الأمن •

في نحو العاشرة مساءاً كنت أقف مع أبونا بموا وأبونا بيجيمي وأبونا بقطر وأبونا فيلوباتير وجاء بعض أعضاء المجلس الملي الدكتور عيسى جرجس ، والأستاذ سمير منصور ، والأستاذ محسن جورج ، وكان الأستاذ نادر مرقس متواجداً من قبل ، وحاولنا قدر استطاعتنا تهدئة الأمور •

وفي العاشرة والنصف صعدت إلى الكنيسة ونظرت بعض الحرائق في شارع الأمانة ، فنزلت سريعاً وتحدثت مع المقدم الذي كان يُؤمّن أول شارع الأمانة ، وطلبت منه التدخل لإنقاذ الموقف ، فقال لي : كلم سيادة اللواء ، وتحدثت مع اللواء المسئول فقال لي : حاضر •• حاضر ، ولكنه لم يستجب ، وظلت الحرائق تشتعل •

وفي الحادية عشر استطاع أبونا شاروبيم الباخومي وأبونا بيجول صالح كاهن الكنيسة ، وأبونا شاروبيم كاهن كنيسة العذراء شارع سيف من الوصول إلى منطقة الكنيسة ، بعد أن انتظروا في كنيسة القديسين أكثر من ساعتين ٠٠ جاءوا في سيارة أمن ، وحاول الجميع تهدئة الأمور وإدخال الكل إلى داخل الكنيسة ٠

وفي الساعة الثانية عشر مساءاً انصرف أبونا بيجيمي وأبونا بقطر وأبونا فيلوباتير ، ولاسيما أنهم سمعوا باشتعال الحرائق في المعمودية ومكتب الأباء بكنيستهم السيدة العذراء العصافرة منذ الساعة الحادية عشر ٠

وفي نحو الساعة ٣٠ر١٢ مساءاً بدأ صرف بعض السيدات اللاتي كن في موكب الجنازة واحتجزن في الكنيسة رغم إرادتهن ، وكان بعضهن من غربال ، ومحرم بك ، وسيدي بشر ، وكذلك انصرف معظم الموجودين في الكنيسة ، وانصرفت أنا نحو الواحدة والنصف فجر الأحد ٢٠٠٦/٤/١٦م٠

٣- **الدكتور عماد فايق رزق** – معيد بالمعهد العالي للصحة العامة ، وطبيب بمستشفى مار مرقس يقول :

كنت أسير مع زوجتي دكتورة ماريان فايز في موكب الجنازة وعند عبورنا من نفق ٤٥ ، ألقت أول عمارة عالية على اليمين بعض الطوب وزجاجات مياه بلاستيك ، وكان يسير بجواري رجل وزوجته وأخته من المنيا ، فأصيبت أخته في وجهها من جراء قذف الطوب ، وعاينت الجرح وطمأنتها وقلت لهم ، مفيش مشاكل ٠٠ اذهبوا إلى مستشفى مارمرقس ٠

وبينما تستعد السيارة التي تقل الجثمان للانطلاق عبر الطريق الدولي سمعنا من يقول : الحقوا الكنيسة بتتضرب ٠٠

وقال آخر : بيقولوا كدة علشان يفرقونا

نظرت للخلف فوجدت دخاناً كثيفاً بعد الكنيسة في اتجاه النفق ، ولأننا كنا قبيل مؤخرة المسيرة لذلك فأننا نجحنا في العودة للكنيسة ، بينما أغلقت قوات الأمن المركزي بيننا وبين معظم المسيرة ، فأنقسمت المسيرة إلى عدد بسيط حول الكنيسة ، والغالبية

العظمى مُنعت من العودة للكنيسة بينما أخذت السيارة طريقها للمدافن ، وبدأت هذه الغالبية في التفرق.

ونحن نقف بجوار الكنيسة هاجمنا بعض المتطرفين بالحجارة والآخشاب فاحتمينا بالكنيسة ، وكان معنا أبونا بيجول وأبونا بيجيمي ، فدفعهما الشباب إلى داخل المنزل المجاور للكنيسة رغم إرادتهما ، وذلك خوفاً من إصابتهما ، بينما ألتف الشباب حول الكنيسة يحملون الحديد والخشب يدافعون عنها ، وتدخل رجال الأمن المركزي وأغلقوا طريق ٤٥ في اتجاه البحر حتى يمنعوا المتطرفين من الوصول إلينا ، ففوجئنا بأن المتطرفين يتسللون من الشوارع الجانبية ، ويظهرون في الشارعين المقابلين للكنيسة يهاجموننا بالطوب والحجارة ويسرعون بالفرار .

ظللنا في الكنيسة حتى الساعة ٣٠ر٥ مساءاً ، ثم أنصرفت مع زوجتي من طريق شارع مصطفى كامل بينما كان يدوي صوت الرصاص وقنابل الغاز في منطقة الكنيسة.

٤- **المواطن كرم عبد الشهيد سليمان** – فني تمريض بمستشفى شرق المدينة ومستشفى مار مرقس يقول :

بمجرد عبورنا نفق ٤٥ قبلي فوجئنا بقذف طوب من العمارة العالية التي على اليسار ، وقبلها على اليمين خرج بعض المتطرفين من شارع رقم (٢) يحملون عصي طويلة وبدأوا يضربون أطراف المسيرة ، فتصدى الشباب لهم ، فهربوا وبدأ قذف الطوب من شارع رقم (٢) وشارع رقم (٣) فتصدى لهم الشباب بقذف الطوب ، واستمرت المسيرة في طريقها.

وقفت أمام باب كنيسة القديسين مكسيموس ودوماديوس ، ومع د. جرجس موسى ، وماركو ميخائيل ، وحكيم صبحي ، وكان عددنا لا يتعدى العشرين شاباً ، ورأينا بعض الشباب قادمون من اتجاه نفق ٤٥ يهتفون بهتافات لم نميزها ، فقال البعض أنه جزء من المسيرة تأخر عنها بسبب سيارات الأمن المركزي ، وكان عددهم نحو خمسين شخصاً يتراوح عمرهم من ١٢ – ٣٠ سنة ، وما أن أقتربوا منا إلاً وفوجئنا بقذائف الطوب المتلاحقة ، ولاحظنا في أيديهم سيوف وعصي ، فأندفعنا داخل الكنيسة ، وكان

هناك أطفال تعرضت حياتهم للخطر ، فأنا وجدت أمامي طفلاً سنه نحو ثلاث سنوات حملته ودخلت به الكنيسة.

وأصيب رائد الأمن الواقف بجوار الكنيسة في رأسه ، فأدخلناه الكنيسة ، وأصيبت سيدة بجرح قطعي في رأسها أدخلناها الكنيسة ، واتصل بعض الشباب بأصدقائهم الذين في مقدمة المسيرة : ألحقونا .. المتطرفين يهاجموننا ، وبعض الشباب أخذته الحمية فخرج وأخذ يصد هؤلاء بقذف الطوب حتى أنهم تراجعوا ، ونجح بعض الشباب الذين كانوا في المسيرة من عبور الحقول من خلف الكنيسة وانضموا إلينا ، وبدأت أعدادنا في التزايد ، وأيضاً أعداد المتطرفين تزايدت سريعا ، وقامت قوات الأمن المركزي بعمل فاصل بيننا وبين المتطرفين فقطعت شارع ٤٥ في اتجاه النفق ، ولكن المتطرفين تسللوا للشوارع المقابلة للكنيسة وصاروا يقذفوننا بالأحجار ويفرون ، وبدأت قوات الأمن في إطلاق القنابل المسيلة للدموع وكذلك الطلقات المطاطية ، حتى أصيب كثير من شبابنا بالاختناق ، فكنا مع دكتور جرجس موسى نحاول إسعافهم.

وأشعل المتطرفون النار بأحدى السيارات فتصاعد دخانها ، ثم جاءت سيارة مطافي وأطفأت السيارة بعد أن كانت قد تدمرت ، وسمحت قوات الأمن بدخول سيارة اسعاف للكنيسة لنقل المسيحيين المصابين إلى مستشفى شرق المدينة ، إلاَّ أن الغالبية العظمى من المصابين رفضوا الذهاب مفضلين تلقي الاسعافات بمعرفتهم.

٥- **المواطن مينا سمير عزيز** يقول :

وصلنا للكورنيش وسرنا في اتجاه شارع ٤٥ .. بعض المحجبات كن يقفن في الطريق يشاهدن المسيرة ولم يتعرض لهم أحد بكلمة واحدة ، وعند جيلاتي لبنان كان في ميكروباس لونه أحمر ، والذين فيه شتمونا وسبوا لنا الدين ، لكننا لم نرد عليهم على الإطلاق ، وبعض لواءات الشرطة كانوا يسيرون معنا ، وعند بداية شارع ٤٥ وجدت أخوتي البنات الثلاثة يسرن في المسيرة التي ضمت السيدات والفتيات.

وعلى ناصية شارع (٢) وقفت سيدة محجبة كبيرة وابنتها شتمونا وسبوا لنا الدين ، فتصدى لهم بعض الشباب فهربوا في شارع (٣) بينما كان سكان العمارة التي على ناصية شارع (٢) يقذفوننا بالطوب ، وكذلك بعض المتطرفين الذي هجموا علينا من

شارع رقم (٢) ورقم (٣) فتصدى لهم شبابنا ، وأكملنا المسيرة رغم نظرات الغل التي تحيط بنا ٠

وعندما وصلنا إلى كنيسة مكسيموس ودوماديوس فرحنا عندما ظل جرس الكنيسة يضرب فرايحي مدة طويلة ، وأيضاً فرحنا لما وجدنا بعض المسيحيات من الشرفات يهتفن ويصفقن ، وبعد أن أنطلقت السيارة التي تقل الجثمان أوقفنا أتوبيس سائقه مسيحي وركبت مع أصدقائي وأخواتي البنات وإتجهنا إلى المدافن ٠٠ إتصل بي مايكل ناجي : ألحقونا ٠٠ إحنا بننضرب أمام الكنيسة ، حتى الأمن بيضرب علينا قنابل مسيلة للدموع ٠٠ كل الذين في الأتوبيس أخذوا يصلوا لغاية ما وصلنا للمدافن ٠٠ وجدنا الجثمان دُفن والناس راجعين ، فعدنا ٠

بعض الشباب والرجال أخذوا مشروع ، واستطاعوا الوصول إلى كنيسة مكسيموس ودوماديوس عن طريق العماروة ، لأن الأمن كان قد أغلق شارع ٤٥ ، وعلى ناصية ش ٣٠ كان يقف بعض الشيوخ والشباب الملتحي ماسكين سياخ حديد وهم يهتفون " الله أكبر " ٠٠ " لا إله إلاَّ الله " ٠٠

وكان هناك هجوم من المتطرفين على الشباب المحيطين بالكنيسة ، وظلوا يقذفونهم بالحجارة والزجاجات ، بل أكثر من هذا قذفوا عليهم بعض الفتايل (الفتيل عبارة عن زجاجة مليانة بنزين ومضغوطة بقطعة قماش ، فيشعلون القماش ويقذفونها فتنفجر) ثم أستدرك الأمن الموقف وأغلق الشوارع المقابلة للكنيسة ، وكان هناك سيارة لادا بيضاء عند تقاطع ٤٥ مع ٣٠ بجوار محل أبو جمال للفول والفلافل ، أشعل المتطرفون فيها النار ٠

وفي نحو الساعة ٣٠ر٥ م جاء المتطرفون بأعداد غفيرة من ناحية الملاحة يتعدون على المسيحيين ، الذين دافعوا عن أنفسهم بالطوب والحجارة ، ووصل التطرف بالمتطرفين إلى إشعال النيران في الأشجار حتى تصل النيران إلى الكنيسة ٠ أما رجال الأمن فقد أحاطوا بالمسيحيين من كل اتجاه ، واشتبك المتطرفون بالأمن ، والأمن رد عليهم ٠

كما عمل المتطرفون خط نار في شارع ٤٥ في تجاه شارع مصطفى كامل حتى لا يستطيع الأمن أن يصل إليهم (خط النار هو عجل كاوتش متجاور صفاً واحداً يسكبون عليه البنزين ويشعلون فيه النيران) وأيضاً هاجم المتطرفون أرض بشاي (يمين شمال ٣٠ في اتجاه موقف الأتوبيس) وألقوا فتايل على شقة ناس مسيحيين ، فاشتعلت فيها النيران ، وجاءت المطافي وأطفأت الحريق.

في الساعة ٣٠ر٧ مساء السبت مرّت سيدة محجبة وابنتها محجّبة أيضاً ، وأنفعلوا قائلين : إيه التهريج ده ؟! .. وعندما ألتف حولهما الشباب أُغمي على البنت ، ولكن الشباب حافظ عليهما وأخرجهما سالمتين دون أن يلمسهما أحد .. وصل عدد الذين في الكنيسة وحولها نحو خمسمائة شخص ، وأصيب بعض الشباب المسيحي والأطفال منهم طفل سنه ٨ سنوات أخذ طوبة حطمت له سنتين ، وأصيب عدة أشخاص منهم ٣ في رأسهم ، وآخر رجله أنكسرت ، وآخر أصيب بفتيل في جنبه .. إلخ.

وفي نحو الساعة ٣٠ر١٠ م جاء أعضاء المجلس الملي بأتوبيسات ، فأخرجنا السيدات والفتيات ، وظل بعض الشباب أمام الكنيسة حتى نحو الساعة الثانية من صباح الأحد ، ثم بدأوا في الإنصراف.

٦- **المواطن مجدي بخيت موسى اسكاروس** – نجار مسلح ومقاول خرسانات يقول :

شاهدت جنازة الشهيد نصحي عطا وهي تسير في شارع ٤٥ حتى اقتربت من شارع ٣٠ ، وأكملت طريقها إلى نهاية شارع ٤٥ . ثم شاهدت قوات الأمن المركزي وهي تغلق شارع ٤٥ بعد الكنيسة في اتجاه شارع مصطفى كامل . ثم رأيت أعداد كبيرة من البلطجية والمتطرفين يحملون الطوب والأحجار والزجاجات قادمين في شارع ٤٥ من اتجاه النفق ، وأيضاً خرج البعض من شارع ٣٠ ، وقصدوا جميعاً كنيسة القديسين مكسيموس ودوماديوس يقذفونها بالأحجار والطوب والزجاجات ، وتصدى لهم المسيحيون القلائل الساكنين حول الكنيسة ، وبعض الأشخاص الذي تأخروا من الجنازة .. ثم أغلقت قوات الأمن المركزي شارع ٤٥ من اتجاه النفق ، وبدأ الأمن يضرب أبناء الكنيسة الواقفين على الرصيف بالقنابل المسيلة للدموع.

ثانياً : سلب ونهب وحرق بعض محلات وسيارات المسيحيين

من الساعة ٣٠ر٦ – ٣٠ر٨ مساء السبت ٢٠٠٦/٤/١٥م تعرضت كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس والأنبا باخوميوس بشارع التحرير ، وبعض محلات ومنازل المسيحيين المحيطين بالكنيسة لهجوم شرس من الغوغاء والبلطجية الذي حملوا السيوف اللامعة بالمئات (من أين أتت هذه السيوف ؟!! ومن الذي أحضرها وسلمها لهم ؟!!) وأيضاً حملوا العصي والجنازير والحجارة والزجاجات ، وحاولوا حرق الكنيسة وذبح من فيها من أباء كهنة وشعب قليل جداً ، كما هجموا على محلات المسيحيين يحطمون أبوابها ويسلبون وينهبون كل ما فيها ويشعلون الحرائق ، ليس في المحلات فقط بل في مساكن الأبرياء ويشيعون الرعب والفزع والهلع في قلوب المصريين المسيحيين ولاسيما السيدات والأطفال . هؤلاء الأبرياء الذين لم يسيئوا لأحد قط ، ولم يستنفروا مشاعر من حولهم .

ورغم استغاثات الأباء الكهنة والمئات من أبناء المنطقة بالنجدة ومكتب مساعد وزير الداخلية وقوات الأمن ، وبالرغم من تمركز قوات الأمن المركزي في شارعي ٤٥ ، ٣٠ وبينهم وبين موقع الأحداث لا تزيد المسافة عن خمس دقائق سيراً على الأقدام ، إلاَّ أن قوات الأمن لم تصل لهذه المنطقة إلاَّ بعد ساعتين من بداية الأحداث .. لقد قصدتْ إفساح المجال لهؤلاء اللصوص للسرقة والنهب وإشاعة الرعب والفزع ، وكانت قمة المأساة عندما حضرت القيادات الأمنية وصرفت هؤلاء اللصوص في سلام " ياللا يا إبني .. ياللا يا إبني .. كفاية كده !!! " ولم تقبض قوات الأمن على واحد من هؤلاء اللصوص .. لماذا ؟!!!

ولم تسترد منهم ما يحملونه من مسروقات كمبيوترات ، وثلاجات ، وغسالات و ... و ... لماذا ؟!!!

كل هذا ثابت بالتفصيل والشهود في التقرير المُقدَّم من كنيسة مارجرجس التحرير .

ومن بعد الساعة الثامنة مساء اليوم الأسود الذين انصرفوا من هذا المكان اتجهوا إلى كنيسة السيدة العذراء بالعصافرة محاولين إشعال النيران فيها ، كما هو واضح من التقرير المقدم من كنيسة العذراء.

أما في منطقة كنيسة القديسين مكسيموس ودوماديوس وعبر شارع ٤٥ ، وشارع ٣٠ ، فقد وقعت أحداث بشعة وبأعداد كبيرة ، حتى أن الأستاذ عبد الوارث يواقيم يقول في يوم الأحد اصطحبت أمين الشرطة المكلف من قسم المنتزه بتحرير محاضر الأحداث ، فحرَّر ٦٥ محضراً سلب ونهب وسرقة وإشعال حرائق .. إلخ.

إن منطقة الأحداث هي المنطقة التي تمركزت فيها قوات الأمن المركزي بكثافة عالية جداً ، وتواجدت فيها قيادات الشرطة على أعلى مستوى من لواءات فما دون ، وكان لأمن الدولة تواجد قوي .. فماذا حدث تحت مرأى ومسمع كل هؤلاء القوات المكلفة بأمن الوطن والمواطنين ؟ نترك هذا لشهادة شهود العيان :

١ - **المواطن مجدي الديب مقار** - بكالوريوس تجارة - صاحب محل لعب أطفال وهدايا يقول :

بسبب البطالة المتفشية في البلد اضطررت إلى فتح محل في شارع ٣٠ بالقرب من شارع ٤٥ لأعمل فيه أنا وزوجتي ، حتى نتمكن من الحياة وتربية الأولاد .. في الساعة الواحدة ظهر يوم السبت ٢٠٠٦/٤/١٥م ذهبت إلى المنشية لشراء بضاعة للمحل الذي تبلغ مساحته ٣٢م^{2} ، وتركت زوجتي في المحل ، ونحو الساعة الثالثة بعد الظهر اتصلت بين زوجتي وطلبت مني التوقف عن شراء أي بضاعة لأن الموقف متوتر في المنطقة ، وقالت لي أنها ستعاود الاتصال بي.

ونحو الساعة السادسة طلبت مني الحضور سريعاً لأن المنطقة بها قلق ، وقد أنزلت البابين الخاصين بالمحل دون إغلاقهما ، لأن مفاتيح هذين البابين كانوا معي .. حضرت في السابعة وأغلقت البابين بالمفاتيح وصعدت إلى شقتي بالدور الثالث العلوي.

ونحو الساعة الثامنة مساءاً نظرت من الشباك فشاهدت مجموعة من البلطجية والمتطرفين يحملون السيوف والعصي ، وكان عددهم نحو خمسين شخصاً ، وتتراوح أعمارهم من ١٧ - ٢٢ سنة .. كانوا يهتفون ويصرخون ويروحون ويجيئون حتى

الساعة العاشرة ٠٠ وفي الساعة العاشرة بدأت الكوارث ٠٠ رأيتهم في الجهة المقابلة يحطمون لافتة صيدلية النمر ، وأبواب محل المناهري للمنظفات الصناعية٠ ثم أشعلوا النيران في محل المناهري ، واستخدموا علب البيروسول لتنشيط هذا الحريق ٠٠ النيران تشتعل وتزيد وألسنة اللهب تتصاعد ، وقوات الأمن تقف مكتوفة الأيدي ، وهي علي بعد لا يزيد عن عشرين متراً !!!! بعد نحو نصف ساعة أقبلت سيارة إطفاء ، لم تستغرق دقائق قليلة ثم انصرفت بحجة أن الماء القليل الذي أحضرته قد نفذ ٠٠ ثم رأيتهم يشعلون النيران في ورشة نجارة سعد وليم سلطان المجاورة لمنزلنا ، في المسافة بيني وبين شارع ٤٥ ، في المنزل المجاور للجار ، وارتفعت ألسنة النيران ، وأيضاً اشتعلت الحرائق في أماكن أخرى مثل مصنع الكرتون في شارع التوحيد ٠٠ لقد صارت الأرض جحيماً ٠٠ لماذا كل هذا ؟!!

ونحو الساعة العاشرة والنصف حطم اللصوص باب محل إبن عمي فيكتور أبو السعد مقار ، وبدأوا ينهبون كل ما فيه ، ويحطمون الزجاج ويحملون الفاترينات ، ثم حطموا باب المحل الخاص بي ، وحطموا الفاترينات ونهبوا نحو ٨٠ % من محتويات المحل ٠٠

وكنت في شقتي بالدور الثالث العلوي أنا وزوجتي وأطفالي أندرو (عشر سنوات) وريمون (٧ سنوات) وصعد إلينا إبن عمي فيكتور وأسرته ، كما هبط إبن عمي الآخر ايمن (شقيق فيكتور) وأسرته ٠٠ كنا نتوقع أنهم بعدما ينتهون من سرقة ونهب المحلات ، وأمام الأمن الأصم الأبكم ، لابد أنهم سينتهكون حرمة منازلنا ويشعلون فيها النار كما حدث منذ ساعات قليلة في شارع التحرير ٠٠ لقد أصبنا بالفزع والذعر ، وانهارت السيدات ، وأصيب الأطفال بالإسهال والترجيع ٠٠ لماذا كل هذا ؟!!
ما هو الخطأ الذي ارتكبناه لنعاقب بهذه الطريقة اللاإنسانية ؟!!
أين الأمن المسئول عن حماية أرواحنا وممتلكاتنا ؟!!

إن أولادي مازالوا يحلمون بهذا الكابوس المرعب (حتى ٢٠٠٦/٥/٦م)٠

وبعد أن انتهوا من تحطيم المحلات ونهبها تحدث الأمن الأخرس وسمع الأصم وتحرك لكيما يفرّقهم ، ونزلت لأعاين الخراب والدمار في الحادية عشر مساءاً ،

وصرخت في مقدم الأمن المركزي : كل ده يحصل وأنتم واقفين تتفرجوا ؟!!

فقال لي " أدخل كسر الباقي بأيديك علشان تفش غليلك ٠٠

حملت ما بقي في محلي ، وهو ما لا يزيد عن ٢٠ % وصعدت به إلى شقتي ، وتم تحرير محضر بالواقعة (١٨٨ ح في ٤/١٦ ملحق بالقضية ١٦٧٢١) وقدرت الخسائر بنحو سبعين ألف جنيها ، وجاء المركز الثقافي الفرنسي ، ولجنة حقوق الإنسان ، وبعض وكالات الأنباء لينقلوا للعالم هذا الخراب والدمار الذي أصاب مصر في الصميم ، والآن مازال المحل الذي يعتبر مصدر رزقي الوحيد أنا وأسرتي مغلقاً ٠٠ هل ما حدث يرضي أحد سوى الشيطان ؟!!!

٢- **المواطن فيكتور أبو السعد مقار** – دبلوم فوق المتوسط – صاحب بوتيك يقول :

أملك بوتيك بناصية شارع ٣٠ والشارع الجانبي بثلاثة أبواب ، وهذا البوتيك يعتبر مصدر رزقي الوحيد أنا وأسرتي ٠٠ نحو الساعة الرابعة بعد ظهر يوم السبت الأسود ٢٠٠٦/٤/١٥م أغلقت أبواب المحل الثلاثة بسبب التوتر الذي ساد المنطقة عقب جنازة الشهيد نصحي عطا ، وصعدت إلى شقتي بالدور الأول العلوي٠

ونحو الساعة الثامنة مساءاً شاهدت مجموعة نحو ٥٠ شخص تتراوح أعمارهم من ١٧ – ٢٠ سنة في ثورة وهياج شديد ، وأيضاً شاهدت ثلاث مجموعات أخرى مماثلة تخرج من الشوارع الجانبية المتفرعة من شارع ٣٠ على الجهة اليمنى في اتجاه موقف الأتوبيس ، وبدأت هذه المجموعات تحطم في المحلات ، وتقوم بالنهب والسرقة وإشعال الحرائق ٠٠ كانوا يحملون سيوف وعصي وجنازير وطوب وحجارة٠

وكنت أخشى النظر من شقتي لئلا يعتدوا عليَّ أنا وزوجتي وأطفالي مارك (٥ر٥ سنة) وجيوفاني (سنة) ٠٠ كنت أسمع صوت تكسير المحل ، ولا أستطيع أن أفعل شيئاً ، فصعدت أنا وأسرتي إلى شقة مجدي إبن عمي بالدور الثالث العلوي ، واتصلت بالنجدة فقالوا : هذا رابع بلاغ يصل إلينا٠

وكنت أستعجب جداً كيف تحدث كل هذه السرقات وقوات الأمن تقف على بعد خطوات منا ، وعندما نزلت للشارع الساعة الحادية عشر رأيت بابين مضغوطين للداخل ، والباب الثالث خارج المجرى ، وكل الفاترينات الملاصقة للجدار قد سرقت (٦

فاترينات كبيرة بطول ٣ متر للواحدة + ٣ فاترينة صغيرة بطول متر للواحدة) ووجدت كل ما في المحل قد نهب تماماً ، والقليل الذي تبقى تحطم تمامــاً ، وكل زجاج الفاترينات قد تحطم ، وصار المحل مصدر رزقي خراباً ، ورغم أن الخسائر تتراوح بين ٧٠ – ٨٠ ألف جنيهاً إلاَّ أنني عندما حرَّرت محضر في قسم المنزه (١٨٨ ح فــي ٤/١٦ ملحــق بالقضية ١٦٧٢١) سجلوا قيمة الخسائر ٤٠ ألف فقط.

٣- المواطن شنودة كامل راغب – موظف بوزارة الصحة – صاحب محــل المنــاهري للمنظفات والورقيات ومستحضرات التجميل يقول :

استأجرت محل للمنظفات بموجب القانون الجديد بخمسمائة جنيهــاً شهرياً ، ويقع المحل في شارع ٣٠ تبلغ مساحته ٥ر٣ × ٨ م٢ وله ثلاثــة أبــواب .. نحــو الســاعة الخامسة من مساء يوم السبت ٢٠٠٦/٤/١٥م عقب مرور جنازة الشهيد نــصحي عطــا وتوتر المنطقة أغلقت أبواب المحل ، وصعدتُ إلى شقتي بالدور الرابع علوي في نفــس المنزل ، وقلت في نفسي بعد قليل تهدأ الأمور وأعود أفتح المحل ، ولم أكن أتوقع علــى الإطلاق هذه الكارثة التي ستحل بي.

ونحو الساعة التاسعة والنصف نظرت من شرفة شقتي التي تطل علــى شــارع الأمانة ، فوجدت مجموعة ضخمة من البلطجية والمتطرفين يحملون السيوف والعصي ، وسمعت الهجوم على باب المحل ، ثم بدات ألسنة اللهب تتصاعد من المحل ، ولاسيما أن كل ما في المحل مواد قابلة للاشتعال السريع ، كنت في شقتي مع زوجتــي وإبنتي مارينا (١١ سنة) ورأينا ألسنة اللهب تتصاعــد مــن المحل الذي طالما بذلت الجهد والعــرق لكيما يصل إلى هذه المرحلة ، ثم تأتي نيران الحقد والكراهية والغل لتحرق كل شئ .. لماذا ؟!

هل أخطأت في حق أحد ؟!! .. لم يحدث قط أنني أسأت إلى أحد ، إنما أعامل الكل أفضل معاملة ، فلماذا يحرقون محلي ، وليس هذا فقط ، بل الأسوأ هو ما أصــاب إبنتي من هلع ورعب وذعر وفزع ، وهي ترى محل أبيها يُنهب ويُحرق بالنار ، وهــي أيضاً مهددة بالحرق. كما إنهارت زوجتي حتى أنني توجهت بهــا فــي اليــوم التــالي لمستشفى مارمرقس لتحصل على الإسعافات اللازمة.

الأمر المدهش حقاً هو وقوع هذا الحريق البشع تحت مرأى ومسمع الأمن المركزي الذي لم يحرك ساكناً ، ولم يكلف الضابط نفسه بإصدار أمراً مشدداً لهؤلاء البلطجية بالإنصراف لكيما ينقذ المحل من النيران وقلوبنا من الاشتعال ٠٠ لماذا هذا التقاعس واللا مبالاة ؟!

في العاشرة والنصف نزلت أنا والحاج فتحي المُؤجِر ، ووصّلنا خرطوم مياه من شقة الدكتورة " بهيرة " صاحبة صيدلية النمر ، وأخذنا نطفئ النيران ، وكانت الدكتورة " بهيرة " تقف معنا ، ثم جاءت سيارة مطافئ أفرغت القليل من الماء تأدية واجب وقالوا أن المياه نفذت وانصرفوا ، وظللنا نطفئ النيران من الساعة ٣٠ر١٠ مساء إلى الساعة الثانية عشر ، بل أنه حتى الفجر كانت النيران مازالت مشتعلة تحت الرماد ٠٠ ظللت في الشارع حتى الواحدة صباح الأحد ، وأنا أرى كل ما في المحل وقد صار رماداً ٠٠ ليس لذنب ارتكبته ، ولكن فقط لأنني مسيحي ٠٠ مسيحي في بلد الأمن والأمان !!! ٠٠
محارة السقف تساقطت من شدة النيران ، وبعد الواحدة صباحاً صعدت إلى شقتي وأنا في حالة تعاسة شديدة لما أصابني ، بل لما أصاب بلدي مصر الحبيبة ، وفي الصباح لم أعد أحتمل النظر إلى المحل الأسود الذي احترق في ليل أسود من ليالي التطرف ، فأخذت زوجتي وابنتي ، وتوجهت إلى مستشفى مار مرقس ، ومنها إلى منزل شقيقي " صلاح " بشارع العيسوي ، ولم أستطع الحضور إلى شقتي إلاَّ يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٤/١٨م ٠٠ حرَّرتُ محضراً بمعرفة أمين شرطة وكان معه الأستاذ عبد الوارث يواقيم ، وإجمالي الخسائر لا تقل عن خمسين ألف جنيهاً٠

٤- **المواطن المصري وائل سعد وليم سلطان** - شريك مع والده في ورشة نجارة يقول :

أملك ورشة نجارة ومعرض مع والدي في شارع ٣٠ ، ومساحة المكان تبلغ نحو ١٠٠م[٢] ، الجزء الخارجي المطل على الشارع يُستخدم كمعرض ، والجزء الداخلي يُستخدم كورشة ، وواجهة المكان بعرض ٥ متر ، وبالواجهة بابين ، باب كبير بعرض ٣ متر ، وباب صغير بعرض ١٢٠ سم٠

وفي يوم السبت ٢٠٠٦/٤/١٥م كنت في الورشة أنا وشقيقي شنودة (٢٢ سنة) وشقيقه مينا (١٩ سنة) وأبناء خالي سامح عزت (٢٦ سنة) وشقيقة ماجد (١٧ سنة

) مع ولدين يقفان معنا أحياناً وهما عماد ومينا وعمر كل منهما نحو ١٤ سنة ، وعندما أحسسنا بأن الجو متوتر في المنطقة ، أغلقنا الورشة الساعة الخامسة مساء وأتينا إلى الكنيسة ٠

ونحو الساعة الحادية عشر سمعت أن البلطجية واللصوص يعتدون على المحلات في شارع ٤٥ ، وشارع ٣٠ والشوارع الجانبية ، فتوجهت إلى الورشة ، فصدمت لهول المنظر ، وجدت الباب الصغير مكسور ومرفوع لأعلى ، والباب الكبير خارج من المجرى ومضروب بالسيوف ويتحرك والنار تشتعل داخل الورشة ، وتلتهم كل المعروضات من سراير حشو ، وسراير برامج ، ومكاتب ، وجزّامات ، ودواليب كبس ، ودواليب أبليكار دورين ، وسراير عمولة ٠٠ إلخ ، وكل عدة النجارة قد سُرقت ٠٠ الصاروخ ، والشنيور ، والربون ٤٠ × ٢٠ سم ، ومنشار الأركت ، واللوتر ، وطفايتين للحريق ٠٠ إلخ والأمر الذي أدهشني كثيراً أن قوات الأمن تقف على بعد ثلاثة أمتار ترى كل شئ ، ولم يفكر أي ضابط أو جندي في منع هذا الحريق ، رغم أن هذا أمر سهل لو أراد ذلك٠

وكانت تقف سيارة مطافئ فاستغثت بها لتطفئ الحريق ، ولكن لم يستجب أحد ، وأخذت أحاول مع بعض أصدقائي إطفاء الحريق بالتراب دون جدوى ، وبعد نحو ساعة رأيت سيارة مطافئ أخرى في شارع ٤٥ فأسرعت إليها ، وجاءت معي وأخمدت النيران بعد أن كانت قد التهمت كل شئ على مدار ساعتين على الأقل ، ومن شدة تأثري أصبت بالإغماء ، فأخذني صديقي " أيمن رشاد " وأحضرني إلى الكنيسة ، فوجدت أبي وأمي في الكنيسة٠

ونحو الساعة الواحدة رجعنا للورشة ، ووجدنا أن بعض النيران مازالت تشتعل تحت الرماد فسلطنا عليها خرطوم مياه إلى أن خمدت بالكامل ٠٠ ولكن من يطفئ النيران التي تشتعل في قلوبنا ٠٠ كل المعروضات تفحمت ٠٠ كل عدة النجارة نُهبت ٠٠ صار المكان العامر خراباً ٠٠ ياخسارة وألف خسارة علينا ، وعلى بلدنا مصر ، وعلى الأمن اللي واقف يتفرج ٠٠ وليه كل ده ونحن لم نسئ لأحد قط ؟! ٠٠ هل لأننا مسيحيين ؟

نعم٠

عدنا ونحن في منتهى التعاسة والأسى والحسرة إلى منزلنا الساعة الواحدة والنصف ، وفي الرابعة بعد ظهر يوم الأحد ٢٠٠٦/٤/١٦م حاول بعض المتطرفين ثانية اشعال الورشة ، فألقوا فيها بالنيران ، ولكن لم يكن بالورشة شيئاً يساعد على الاشتعال فكل ما في الورشة كان قد تفحم تماماً ، وجاء أمين شرطة بصحبة الأستاذ عبد الوارث يواقيم ، وتم تحرير محضر ضُم إلى القضية ١٦٧٢١ لسنة ٢٠٠٦ إداري المنتزه ، وقُدرت الخسائر بخمسة وخمسين ألفاً ، منها عدة النجارة ١٥ ألف ، والمعروضات ٤٠ ألف ، وتوجهنا في العاشرة من صباح يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٤/١٩م إلى نيابة شرق بالدور العاشر بمجمع المحاكم وأدلينا بأقوالنا أنا ووالدي٠

٥- المواطن عزت يوسف عبد الله - صاحب مصنع كرتون يقول :

أملك مصنع كرتون مساحته نحو ٢٠٠ م٢ في شارع التوحيد أمام كنيسة القديسين مكسيموس ودوماديوس ، وبالمصنع ماكينتين لتصنيع الكرتون ، بالإضافة إلى كميات ضخمة من البضاعة المُخزَّنة ، وفي العاشرة من مساء السبت ٢٠٠٦/٤/١٥م أبلغني إبني " هاني " بأن البلطجية والإرهابيين قد أشعلوا النيران في المصنع٠

حضرت للمصنع الساعة ٣٠ر٢ فجر الأحد ٢٠٠٦/٤/١٦م فوجدت النيران مازالت تشتعل في المصنع من العاشرة مساء ، ولم تأتي أي سيارة مطافئ إلاَّ الساعة ٣٠ر١١ أفرغت حمولتها وانصرفت ، ثم جاءت السيارة الثانية وأنا هناك الساعة ٣٠ر٢ ، والمرة الثالثة جاءت في العاشرة من صباح الأحد ، والرابعة في الواحدة ظهر الأحد ، وأخيراً جاءت سيارتان في الثامنة من مساء الأحد ، وأيضاً كانت هناك محاولات لإخماد الحريق من الخلف من تجاه الصرف الصحي ، ولم تخمد النار تماماً إلاَّ الساعة الثانية عشر مساء الأحد أي بعد ٢٦ ساعة ٠٠ وصار كل شئ رماداً وسواداً ٠٠ لماذا حدث كل هذا ؟!!

لا نحن ولا الكنيسة تعدينا على أحد ، فلماذا هذه التصرفات الوحشية ؟!!

وكيف تحدث على مرأى ومسمع من قوات الأمن المتمركزة أمام الكنيسة ؟!!

ولماذا يتركون النار مشتعلة ٢٦ ساعة حتى تأتي على كل شئ ؟!!

أين المسئولين عن حمايتنا وحماية ممتلكاتنا ؟!

تم تحرير محضر بالواقعة عن طريق أمين شرطة حضر مع الأستاذ عبد الوارث يواقيم ، وبلغت الخسائر نحو ١٥٠ ألف جنيه ، وحيث أنني مرتبط بالتزامات لم أستطع التوقف حتى معاينة لجنة تقصي الحقائق ، لذلك اقترضت بعض المبالغ من أصدقائي ، وبدأت أشغّل المصنع ثانية.

٦- المواطن مفيد معتمد غالي – صاحب سوبر ماركت يقول :

أنا صاحب سوبر ماركت " روما ماركت " الذي تبلغ مساحته ٥ر٤ × ٤ م٢ في شارع التوحيد مقابل الكنيسة ، وفي الساعة الثانية ظهر يوم السبت ٢٠٠٦/٤/١٥م كنت في المحل مع زوجتي ، وإبنتي نيفين (٢٣ سنة) وعلمت أن جنازة الشهيد نصحي ستمر من شارع ٤٥ ، فأغلقت المحل ، وصعدنا إلى شقتنا في الشارع المجاور بالدور الأول العلوي ، واتصلت بإبني جورج على الموبايل وأبلغته أن الجو متوتر في المنطقة هنا ، فجاء إلينا نحو الساعة الرابعة ، وأيضاً جاء إبني ريمون من الجيش نحو الساعة الرابعة والنصف.

وفي نحو الساعة التاسعة والنصف مساءاً شاهدت مئات الأشخاص من البلطجية ثم سمعت أصوات تحطيم الباب الصاج للسوبر ماركت ، ولاحظت أن النور قد أضاء داخل المحل ، فلم أتمالك نفسي وخاطرت بحياتي وحياة أولادي ونزلت أجري وأنا حافي القدمين ، وخلفي أولادي جورج وريمون .. وجدت داخل المحل نحو عشرين شخصاً وبالخارج أعداد كبيرة جداً يحملون السيوف والعصي والفتائل ، وكانوا قد أخرجوا صناديق المياه الغازية وبدأوا يقذفون بها بيوت المسيحيين في الشارع.

صرخت فيهم : حرام عليكم .. حرام عليكم .. وأنا أبكي ومنهار ..

خرج الذين في داخل المحل وأنزلت الباب الصاج ، ولكن الذين في الخارج اتجهوا إلينا يريدون أن يقتلونا فصرخ جورج : يالا يابابا .. يالا يابابا .. حنموت .. حنموت

ولا أعرف كيف فلتنا من أيديهم وركضنا تجاه المنزل وهم يتبعوننا ، دخلنا المنزل وأغلقنا الباب خلفنا ، وصعدنا إلى الشقة ، فأخذوا يقذفون الشقة بالحجارة وزجاجات المياه الغازية ، وحطموا زجاج الشباك.

وبعد أن هدأت الأمور بعض الشئ نزلت للشارع فوجدت المحل خاوياً والنيران تشتعل في الرفوف الخشب ٠٠ لقد سرقوا كل ما في المحل ٠٠ مُبرّدين ، وثلاجة عرض ، وديب فريزر ، وثلاجة مياه غازية ، والميزان ، وماكينة البسطرمة ، والبضاعة ، وكل شيء ، ثم أشعلوا النيران في المحل ، ومن شدة حرارة النيران سقطت محارة السقف • ثم جاءت المطافئ وأخمدت النيران التي كانت قد التهمت كل شئ ، وجاءت الشرطة وحرَّرت محضر ، وقدرت قيمة الخسائر بنحو ٧٠ ألف جنيه•

هذا هو " روما ماركت " الذي وضعت فيه كل حياتي وحياة أولادي ٠٠ الذي تعبت من أجله العمر كله ٠٠ هذا هو رأس مالي ، وهو مصدر رزقي الوحيد لي ولأسرتي • والآن أجلس بلا عمل أبكي وأندب حظي ، وكل ما يحيرني لماذا يحرقون ممتلكاتنا ومصدر الرزق الذي نعيش منه ؟!

لماذا يريدون أن يذبحوننا ؟!

ليقولوا لنا ٠٠ هل نحن أذينا أحد ؟! ٠٠ هل أخطأنا في أحد ؟!

وإن كنا نحن أبرياء ، فلماذا يفعلون كل هذا فينا ٠٠ الغريب في الأمر أن الجامع الذي كان من المفروض أن يهدئ هؤلاء كان يشعل النار في قلوبهم ، ومن الجامع خرجت السيوف والعصيّ !!! فأين وزارة الأوقاف من مثل هذه الجوامع ؟!! ٠٠ وأين وزارة الداخلية المسئولة عن أمننا وأمن ممتلكاتنا ؟!!!

٧- **الأستاذ جورج بخيت رزيق** – موظف بحي غرب ، وصاحب محل مستلزمات خياطة يقول :

كنت في منزلي يوم السبت ٢٠٠٦/٤/١٥م ، ولم أقم بفتح المحل في هذا اليوم ، ونحو الساعة الثالثة بعد الظهر سمعت أصوات ضجيج وهتافات مزعجة ٠٠ نظرت من الشرفة بالدور الثاني علوي ، فرأيت نحو مائة شخص من البلطجية والمتطرفين في شارع التوحيد ، وقد جاءوا من الشوارع الجانبية ، وأخذوا يتجهون صوب الكنيسة ، ويقذفونها بالطوب والحجارة وزجاجات المياه الغازية ، ورأيت أبواب جامع الواحد الأحد مفتوحة ، والبلطجية يدخلون إلى الجامع ويخرجون حاملين العصي ٠٠ وظلوا هكذا يأتون في موجات يقذفون الكنيسة ثم يفرون ، حتى الساعة الثامنة والنصف مساء ، وكانت أعمارهم

تتراوح بين ١٧ – ٢٠ سنة ، وكان يوجد نحو عشرة جنود أمن مركزي بالصدادات والهراوات على قمة الشارع ، ولكن ماذا يفعلون أمام هذا الجمع الغفير ..

وفي نحو الساعة ٣٠ر٩ مساء وجدت الأعداد تزايدت جداً ، فبلغ عددهم نحو ثلثمائة شخص تتراوح أعمارهم من ١٧ – ٥٠ سنة ، وهم يحملون سيوف جديدة تلمع ، طول السيف نحو ٨٠ سم (ويُسمى طيره) وهو من الحديد السميك ، وجميع السيوف نفس الشكل ونفس الطول دليل على أنها صُنعت في ورشة واحدة ، وهي سيوف قوية يضربون بها أي باب صاج ضربتين يشقونه .. رأيتهم وهم ينهبون ويسرقون سوبر ماركت روما ويشعلون فيه النيران ، ثم هجموا على المحل الخاص بي أسفل المنزل الذي أسكن فيه ، وشقوا الباب من المنتصف ودفعوا بالجزء الأسفل إلى الداخل ، ونهبوا كل البضاعة الموجودة في المحل ، ثم أشعلوا النيران في الفاترينات والرفوف ، واشتدت حرارة النيران حتى أسقطت محارة السقف .. نظر إبني فادي (١٢ سنة) من الشباك وأخذ يصرخ فيهم : حرام عليكم .. حرام عليكم.

ولم يحرك صراخ الطفل القلوب التي تحجرت من التطرف ، والخطاب الديني الخطر .. وجذبت إبني خوفاً من هجومهم علينا في المنزل ..

كنت في الشقة مع زوجتي التي بلغ بها الإنفعال إلى أنها أستلت سكينة مطبخ وأرادت أن تهبط للبلطجية لتدافع عن المحل الذي يمثل كل ما نملكه ، ولكنني منعتها خوفاً عليها وعلينا . أما بناتي ميري (٢٥ سنة) ومرفت (٢٢ سنة) وماجدة (٢١ سنة) وأولادي فادي ، والتوأم بيتر ونادر (١٠ سنوات) فقد أصيبوا بالرعب والهلع ، وظلوا يصرخون ، ولاسيما عندما حاول هؤلاء المجرمون أكثر من مرة تحطيم باب المنزل والصعود إلينا لذبحنا ، ولا يوجد أي ساكن آخر بالمنزل أستجير به ، أو يقف بجواري .. فكانت أوقات عصيبة للغاية .. وما أقسى أن ترى ممتلكاتك تُحرق وأولادك في خطر ، ولا تقدر على التصرف !! وكل اتصالاتنا بالنجدة ضاعت أدراج القضاء.

وفي نحو الساعة ٣٠ر١٠ مساء نزلت أنا وإبني فادي ، وحاولنا إطفاء الحريق ، وجاءت سيارة مطافئ ومدت الخراطيم لتخمد النيران المشتعلة ، ولكن الحقد أكمل

مشواره ، إذ همس أمام الجامع في أذن رجل المطافئ حتى بدأ يجمع الخراطيم قائلاً : أنا آسف ٠٠ مفيش مياه

قلت له : في سيارة مطافئ بدون ماء٠

فقال : أطفأت بها أماكن أخرى٠

وانصرفت سيارة المطافئ ، وظللت أنا للساعة الواحدة يساعدني إبني فادي في إطفاء الحريق لأن مساحة المحل ٣ × ٦ م٢ ٠ وفي اليوم التالي جاء أمين شرطة مع الأستاذ عبد الوارث يواقيم وتم تحرير محضر بالخسائر التي قدرت بنحو عشرين ألف جنيها٠

هذه بعض الأمثلة من التقارير التي أُرسلت للمسئولين والحقيقة ما أبشع ما حدث٠



ثالثاً : التعدي على منازل الأبرياء

لم يكتفِ البلطجية والمتطرفون بنهب وسرقة وحرق بعض محلات المسيحيين ، وإتلاف وحرق السيارات ٠ إنما تطاولوا أكثر في انتهاك حرمة البيوت ، وترويع الأبرياء ، شاهرين سيوفهم ، على مدار عدة ساعات ، وكل ذلك حدث في غيبة من الأمن الموجود في موقع الأحداث ، ولا يشاء أن يتدخل ، حتى عندما استغاث الأستاذ نادر مرقس عضو المجلس الملي وغيره بالقيادات الأمنية المتواجدة في موقع الأحداث للتدخل لإيقاف عملية السرقة والنهب وإشعال الحرائق ، يقول الأستاذ عادل مفيد بأن ردهم كان غريباً للغاية إذ قالوا : المهم الكنيسة ٠٠

لقد أشاع هؤلاء الإرهابيون الفزع والرعب في قلوب المصريين المسيحيين الأبرياء ، دون أن يرتكبوا جرماً ، بل هم المُعتدى عليهم وعلى كنائسهم ، ولابد أن يحتملوا في صمت ، أما إذا ارتفع صوتهم فهذه مصيبة المصائب ٠٠ إذا شيعوا جثمان شهيدهم فهذه كارثة ومخالفة شنيعة لا يمكن أن تمر بل يجب تأديبهم عليها وتلقينهم درساً لا ينسوه طوال حياتهم ٠٠ لابد أن يدفعوا ثمن ارتفاع صوتهم من ممتلكاتهم وأمنهم وسلامتهم ٠٠

حقيقة كثيرة هي أحداث التعدي على منازل المسيحيين وإيذائهم بدنياً ولكن لضيق المجال نكتفي بأمثلة قليلة جداً :

١ – المواطن مجدي بخيت موسى اسكاروس – نجار مسلح ومقاول خرسانات يقول :

نحو الساعة الرابعة بعد ظهر يوم السبت ٢٠٠٦/٤/١٥م وعندما رأيت مظاهرات البلطجية وتعديهم على كنيسة القديسين مكسيموس ودوماديوس أخذت سيارتي (مونوليز) رقم ١٤٩٤٦ ملاكي الاسكندرية والتي كانت تقف في شارع ٣٠ ، أخذتها ووضعتها في الجراج الموجود في منزلي بشارع الواحد الأحد أمام شارع الأمانة ، وكانت سيارتي الأخرى (شاهين رقم ٤٢٢٢٢٦ ملاكي الاسكندرية) بالجراج ، وأيضاً كانت هناك كمية كبيرة من عدة الشغل من ألواح خشب وعروق ٠٠ ثم صعدت إلى منزلي بالدور الأول العلوي ٠

وفي نحو الساعة ٨ر٣٠ مساءاً سمعت أصوات البلطجية تعلو وترتفع وهتافاتهم ، ثم سمعت باب الجراج يفتح ، وبدأوا يدخلون فيه ويشعلون النيران ٠٠ ثم أخذوا يحاولون تحطيم باب المنزل ليصعدوا إلينا ليذبحوني أنا وزوجتي ، أو يشعلون النار في شقتنا ، فتركت شقتي بالدور الأول ، وأخذت زوجتي أخفيتها في ركن مظلم بالدور الثاني وهي ترتعب من الموقف ، وأسرعت إلى سطح المنزل حطمت جداراً ، وتصديت لهم بالطوب مما جعلهم يبتعدون عن باب المنزل ، ويهربون من أمام البيت ، ولاسيما عندما حدث صوت انفجار مروع في الجراج٠

اتصلت بشقيق زوجتي " روماني " وطلبت منه إبلاغ النجدة والمطافئ ، ونحو الساعة العاشرة جاءت سيارة مطافئ وأخمدت النيران ، ورأيت سيارتي الأولي (مونوليز) حتى صارت كتلة حديد سوداء ، والسيارة الثانية (شاهين) كل زجاجها قد تحطم ، والبوية انصهرت من شدة الحرارة ، والصاج مصاب بضربات السيوف ٠٠ ظللت أطفئ باقي الحريق ، ونحو الساعة ١٢ مساءاً جاءت بعض القيادات الأمنية وعاينت الحادث وأخذت أقوالي ، وفي صباح الأحد ذهبت إلى قسم المنتزه لتحرير محضر فقالوا لي أن هناك أمين شرطة يقوم بتحرير المحاضر في المنطقة ، فعدت إلى المنطقة ووجدته مع الأستاذ عبد الوارث يواقيم وحررت محضراً بالخسائر التي تقدر بنحو ٢٥ ألف جنيها٠

وعندما ذهبت إلى نيابة شرق بالدور العاشر بمجمع المحاكم بالمنشية ، وقدمت بطاقتي كتب وكيل النيابة المحضر بمعرفته وطلب مني التوقيع ، ورفض سماع أقوالي ، بل طلب مني بإصرار التوقيع على المحضر فقط ، فوقَّعت رغم أنني كنت أريد أن أثبت أسماء بعض الأشخاص الذين شاركوا في حرق السيارة وهم حودة السروجي ، وأشرف صاحب البوفيه ، وشقيقه ، وابراهيم صديقه ، وياسر صاحب مصنع ملابس في عمارة محمد مسعود الذي صرف العاملات ، وقاد العمال في حرق محلات المسيحيين ٠ أما محمد الحداد شقيق الحاج حمدي فقد كان يستقبل الإرهابيين في جامع الواحد الأحد ، ثم يطلقهم مجموعات مجموعات ليحرقوا محلات المسيحيين٠

٢- **المواطن حنا عزيز عطا الله** – نقاش يقول :

في نحو الساعة الخامسة مساء يوم السبت ٢٠٠٦/٤/١٥م وأنا في العمل في شقة بشارع محمد نجيب اتصل بي والدي ، وطلب مني عدم العودة إلى المنزل هذه الليلة ، وقال لي : لو جيت هنا حتموت ، ولكن أصابني القلق الشديد على أسرتي ، وبعد انتهاء عملي في الساعة السادسة مساءاً جئت إلى شارع ٤٥ ، فرأيت أعداداً كبيرة من البلطجية والمتطرفين يحملون السيوف والعصي والفتائل والجنازير ، وماسكين صليب بيصقون عليه ويضربونه في الأرض ، ويشتمون المسيحيين " يامسيحيين ياولاد دين الكلب " ٠٠ مشيت وأنا مرتعب لأن على أيدي صليب ورأيتهم يضربون في أبواب ولافتات المحلات ويحطمون السيارات٠٠

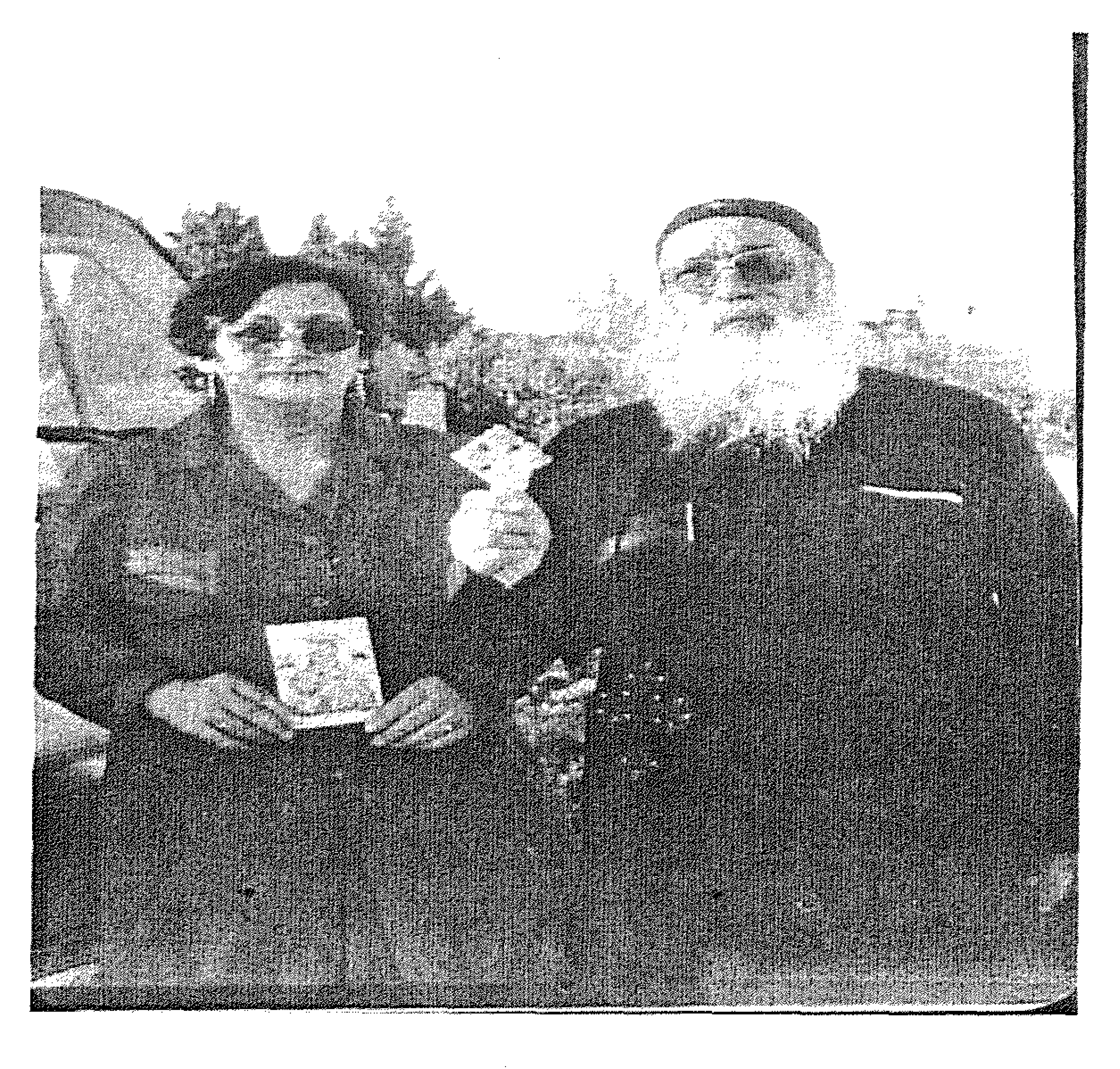
وصلت لقمة شارع ٣٠ والأمن منعني من العودة إلى منزلي ٠٠ ظللت أتحايل عليهم فلابد أن أعود إلى بيتي لأطمئن على أسرتي ، وأخيراً سمح لي الأمن بالعبور ، وعندما اقتربت من المنزل بعد عذاب ، وجدت أصحابي هاني سمير النصر ، وأنور كمال ، وعزت جمال ، وميلاد الذين قالوا لي أن سيارتنا (سيات) رقم ٤١٧٨٧٢ ملاكي اسكندرية قد حطمها البلطجية ، وقلبوها على جنبها ٠٠ نزل شقيقي جرجس (٢١ سنة) صاحب السيارة وعدلنا السيارة ودفعنا بها إلى جراج ناس مسلمين٠

عدت مع شقيقي إلى المنزل الساعة ٣٠ر٩ مساءاً ، وهتافات الإرهابيين لا تنقطع ٠ ثم سمعنا أنهم يتعدون على الكنيسة ، فذهبت للكنيسة أنا وشقيقي جرجس وإبن خالتي " أيمن " ورأيت البلطجية يقذفون الكنيسة بالطوب ويفرون ، ويشعلون الحرائق في مصنع الكرتون ومحلات المسيحيين ٠٠

قلنا لرجال الأمن : بيوتنا بتولع جوه ٠٠ ولم يتحرك منهم أحد وعدنا للمنزل نحو الساعة ١٢ مساءاً ودخلنا البيت وأغلقنا الباب بجنزير ، ونحن نسكن في الدور الأول علوي ٠٠ صعدنا للشقة فجاء البلطجية يقذفون الشقق بالطوب والزجاج ، وحاولوا أن يفتحوا أو يحطموا باب المنزل ولكنهم لم يستطيعوا ٠٠ في البيت أربع شقق وكل السكان كبار وأطفال قاعدين مرعوبين ، منتظرين المجرمين يفتحوا الباب ويذبحوننا ٠٠ وشفتهم كل شوية يدخلوا جامع الواحد الأحد ويخرجوا يخربوا ويسرقوا وينهبوا ويحرقوا ويرجعوا للجامع ، ولم يتدخل الأمن لإنقاذنا٠

٣- **يقول الدكتور مينا فاروق اسكندر :**

في الساعة الحادية عشر صباح الأحد ٢٠٠٦/٤/١٦م جاء إلى مستشفى مار مرقس أحد المصابين ويدعى " مينا جمال " بصحبة بعض خدام من كنيسة مكسيموس ودوماديوس والأنبا موسى القوي ، وكان يركب ميكروباس عائداً من عمله ، وكان يجلس بالكرسي الأمامي ، وعند شارع مصطفى كامل بالقرب من شارع ٤٥ ، أوقف بعض البلطجية الميكروباس وأخذوا يفتشون عن أي إنسان مسيحي ، وعندما لمحوا الصليب على يده ، أنزلوه واعتدوا عليه بالضرب المبرح فأصيب إصابات بالغة تتلخص في كسر بالساعد الأيسر ، واشتباه ما بعد الارتجاج ، وجرح رضي في فروة الرأس ١ × ٤ سم وكدمات في الوجه والكتف والصدر ، وخدوش وسحقات بالقدم اليسرى طوله ٥ × ٦ سم ، وأسنانه تلخلخت من الضرب مع نزيف دموي ٠٠ عملنا له الإسعافات اللازمة ٠ ثم اتصلنا بالإسعاف لنقله لمستشفى شرق المدينة ، وتم نقله ٠٠ الأمر المدهش أن هذا البطل رفض أن ياخذ أي مسكنات لكيما يشعر بالآلام التي يجوز فيها من أجل مسيحيته بالكامل٠



رابعاً : تجاوزات الأمن

ظهرت تجاوزات الأمن واضحة جلية في أمرين :

أولاً : الإهمال الشنيع والتقاعس الشديد في توفير الحماية للمواطنين المصريين المسيحيين ، وممتلكاتهم ، وترك الساحة (سداح مداح) أمام الهمج والغوغاء واللصوص والإرهابيين ليعيثوا في الأرض فساداً وسرقة ونهباً ، وانتهاك حرمات البيوت ، والتعدي على الأبرياء ، وذلك تحت مرأى ومسمع من رجال الأمن وقياداته.

ثانيا : التعدي الأثيم من قبل ضباط الأمن على المصريين المسيحيين الأبرياء ، وهم في منازلهم ، وضربهم بالطلقات المطاطية ، والخرطوش (قطر نحو ٢ مم) مما أدى إلى إصابات بالغة ، وعلى سبيل المثال نذكر حالتين الأولى لإحدى السيدات والثانية لأحد الرجال :

١- **السيدة / منى موسملي عبد الملك** – موظفة بمديرية التربية والتعليم – وكالة الوزارة تقول :

بعد عبور جنازة الشهيد نصحي عطا في شارع ٤٥ نحو الساعة الثالثة بعد ظهر السبت ٢٠٠٦/٤/١٥م ، نظرت من الشرفة بالدور الخامس علوي في شارع ٣٠ أعلى مقهى حديث المدينة ، فوجدت أعداداً كبيرة من البلطجية يصرخون ويهتفون ، وكنت أخشى من تحطيم سيارتنا (داتسون ١٠٠ A رقم ٤٢٨٢١٦ ملاكي الاسكدرية) وفي نحو الساعة الخامسة قلت لأبني مينا (١٦ سنة) وإبنتي ديانا (٢٢ سنة) يللا ندخل جوه ..

وفجأة أحسست بزغللة ووجدت الدم ينزف من وجهي بغزارة ، صرخ أولادي وأدخلوني إلى الداخل ، وأنا لا أستوعب ما حدث ، لماذا ضربني ضابط الأمن مع أنني أنا وأولادي كنا نقف في صمت لم نقذف أي أحد بأي شئ ، ولم نشتم أحد ، كان وجهي ينزف من الجبهة وجفن عيني اليمنى وكذلك جفن عيني اليسرى كان مفتوحاً وكما يقول

زوجي جرجس نصر الله جرجس - مدرس رياضيات تستطيـــع أن تدخل في الجـــرح قلماً ..

إتصلنا بزوجي فجاء في خلال عشرة دقائق ، وطلبنا الإسعاف ، واتجهنـــا إلـــى المستشفى الميري ، وقد أصبت بإعياء شديد ، ولم أتوقف عن ترجيـــع دم مـــن فمـــي ، والجروح في وجهي لم تتوقف عن النزيف ، ولا أرى بعينـــي اليـــسرى ، وتـــم عمـــل الإسعافات الأولية لوقف النزيف .

ونحو الساعة ١١ مساءاً دخلت حجرة العمليـــات فـــأزالوا التجمعـــات الدمويـــة وأخرجوا رشاية من العين اليمنى ، وخرجت من العمليات الساعة الواحدة والثلث وجـــاء في التقرير الطبي " اشتباه طلق ناري بالجبهة من الناحية اليسرى والحاجب الأيسر مـــع وجود كدمة بالعين اليسرى حوالي ٥ × ٣ سم . اشتباه نزيف تحـــت الملتحمـــة بـــالعين اليسرى " وبات معي زوجي وإبنتي .

وفي يوم الأثنين تم تحويلي إلى قسم أنف وأذن ، وعملت أشعة مقطعية لمعرفـــة إمكانية استخراج الجسم الغريب المستقر خلف الجسم الزجاجي للعين اليسرى عن طريق الأنف ، وبعد أن رأى النائب الأشعات والفحص رفض هذه الفكرة لأنها لا تصلح فنياً .

وخرجت من المستشفى يوم الخميس ٢٠/٤/٢٠٠٦م الساعة ٢ ظهراً دون إخراج الجسم الغريب من العين اليسرى ، ومنحوني أجازة مرضية ثلاثة أسابيع ، دون إعطائي أي أوراق رسمية تثبت هذا . فقط أستطعت أن أصور بعض التقارير وهي مرفقة بهـــذا التقرير .. ذهبت للدكتور ذكي صديق استشاري المخ والأعصاب الـــذي أطلـــع علـــى الأشعات ، وقرَّر إجراء عملية لإخراج الجسم الغريب.

٢- **المواطن فريد فخري حنا** - سائق ميكروباس أجرة الاسكندرية يقول :

حضرت جنازة الشهيد نصحي عطا في كنيسة القديسين مارمرقس والبابا بطرس الساعة الواحدة يوم السبت ١٥/٤/٢٠٠٦م ، وسرت في مقدمة موكب الجنـــازة ، حتـــى انطلقت السيارة بالجثمان نحو مدافن الأسرة بخورشيد . ثم سمعت أن هناك تعدي علـــى الكنيسة ، وعندما أردت الوصول للكنيسة منعني الأمن الذي قطع شارع ٤٥ ، وبعد فترة أستأذنت من الضابط للعودة إلى منزلي وعبرت كوردون الأمن ، فرأيت أمام الكنيسة كم

كبير من الطوب والزجاج المحطم ، وشاهدت أيضاً سيارة الأستاذ وجيه صدقي محترقة .. دخلت شقتي نحو الساعة الرابعة ، وفي الساعة ١٢ مساءاً نزلت أخذت الميكروباس وأمضيت الليل كله بعيداً عن المنطقة وأنا على الكورنيش خوفاً على السيارة من الاحتراق.

وعدت إلى شارع ٤٥ الساعة ٣٠ر١١ صباح الأحد ٢٠٠٦/٤/١٦م وجلست مع أصدقائي مصطفى مرعي محمد علي (بطاقة ٢٥٠٠٣١٢٠٢٠١٢٩١ - شارع ٢٥ نهاية شارع ٤٥) وعبد المنعم خليل صالح عبد المنعم (بطاقة ٢٥٤٠٣٠٥٠٢٠٢٦٣٣ - نهاية شارع ٤٥) لمدة نحو ساعة ، وشكرنا الله أن الجو عاد للهدوء ، وأنها كانت لعبة أولاد ومرت بسلام ، وصعدت إلى شقتي بالدور الثالث العلوي الساعة ٣٠ر١٢ ونمت نوم عميق ..

ونحو الساعة الرابعة قمت مفزوعاً على صوت صراخ في الشارع وضرب نار .. جريت على الشرفة ، وجدت أولاد (١٤ – ١٥ سنة) بيلعبوا في الشارع ، وعدد من البلطجية بيجري ، والأمن بيضرب في الكل ، ولمحت إبني بيجري في الشارع ، وبمجرد أن ناديت عليه : خد ياولا . وجدت نزيف شديد من وجهي ورأسي ، وبدأت أتمايل وأنا أصرخ " الحقوني .. الحقوني " لمحت الضابط الذي أصابني وهو نقيب أمن مركزي وأسرع بالبعد عن المكان .. لقد أصابني الضابط مع أن منزلنا بعيد عن مسرح العملية ، ولم يقذف أي أحد من المنزل أي أحد خارج المنزل بأي شئ .. رآني وأنا أسقط جاري المقابل لي " عبد المنعم خليل صالح " فصرخ : ألحقوا فريد .. ألحقوا فريد ..

كنت بمفردي في الشقة ، وكانت زوجتي وأولادي عند أختي بالدور الثاني العلوي ، وكان شقيقي جرجس قادم من العمل .. صعد الذين في الشارع مع شقيقي وطرقوا الباب فلم أتمكن من فتحه ، لأنه كان قد أُغمي عليَّ ، فكسروا الباب وحملني شقيقي مع ثلاثة أشخاص آخرين حتى أن قميصه امتلأ بالدم الذي ينزف من رأسي ، وهو يصرخ : يا أخويا .. يا أخويا .. والناس طلبت الإسعاف التي تأخرت ، وعندما جاءت وضعوني فيها وركب معي إبني مايكل (١٦ سنة) وشخص يدعى عادل ، بينما الأمن قبض على شقيقي جرجس وهو في طريقه للركوب ..

أنطلقت الإسعاف إلى مستشفى جيهان فعملوا أشعات على الرأس ويدي وأحتفظوا بها ، ولم أتلقى أي إسعافات سوى وقف النزيف وأمضيت الليل كله وقد أعطوني أبـــرتين مسكن٠

وفي الساعة ١١ صباح الأثنين ٢٠٠٦/٤/١٧م خرجت من مستشفى جيهان إلـــى مستشفى مار مرقس وعملت أشعات فوجدت ١١ رشة في ذراعي ، وأثنين في وجهـــي ، وأربعة في رأسي ، وللآن لم يخرج منهم شئ ، ومن المفروض أعمل عملية لإخراج هذه الأجسام الغريبة التي تؤلمني ، ولكن لأنني مضطر للعمل لأصرف علـــى بيتـــي وبيـــت شقيقي جرجس المقبوض عليه في سجن الغربانيات ، لذلك لا أجد فرصة لإجـــراء هـــذه العملية ، وقد تساقط بعض الرش في البلكونة (قطر نحو ٢ مـــم) فجمعتهـــا وســـلمتها للأستاذ نصحي نظير المحامي٠

وفي يوم السبت ٢٠٠٦/٥/٦م ذهب معي مصطفى مرعي محمد ، وعبد المـــنعم خليل صالح وشخص آخر يدعى أيمن (مسلم) وثلاثة أشخاص مسيحيين للـــشهادة فـــي النيابة ، والتقينا مع الأستاذ نصحي في نيابة شرق الكلية بالدور العاشر ، ولكـــن وكيـــل النيابة لم يستمع لأقوالنا بحجة أن العدد كبير ، وهو لا يحتاج أكثر من شاهدين وطلب منا الحضور مع شاهدين يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٥/١٠م٠

لا توجد أي عداوة بيني وبين أي إنسان في المنطقة ، وعشنا مسيحيين ومسلمين أخوة ، وهم الذين أنقذوني ، وذهبوا معي للنيابة ، وأبدوا كل مشاعر طيبة ٠٠ فلماذا كل هذا ؟! لأن هناك نفوساً مشحونة بالحقد والغل ضد المسيحيين ، حتى من البوليس نفسه ، وهو ما دفع هذا الضابط لإصابتي كل هذه الإصابات ، وأنا لم أفعل شيئاً ٠٠ فمن يعطينا حقنا ؟!!!

ثالثاً : وأيضاً ظهرت تجاوزات الأمن في القبض العشوائي على الكثيريـــن من الأبرياء (الذين ليس لهم في التور ولا في الطحين) فالمؤهل الوحيد الذي يتيح للإنـــسان ســـعيد الحظ القبض عليه هو إسمه ٠٠ مايكل ٠٠ بيشوي ٠٠ جرجس ٠٠ هذا يكفي فهو دليـــل الإدانة والجرم ، وخير مثال هو القبض على جرجس فخري هنا في ظروف قاسية ، وهو يصاحب شقيقه فريد المصاب بيد الأمن المصري ٠٠

الأمن يصيب إنسان ، والأمـــن أيضاً يقبض على شقيقه وهو قادم من عملـــه ، ليزج به في غياهب السجن لمدة شهر ، وقد تزيد عن ذلك !!!

أين العدالة وأين الرحمة ؟!!!

وهل بعد هذه الفوضى فوضى ؟!!

ومن ينقذنا من هذا الظلم البين الذي وقع على أولادنا ؟!!



الوضع أمام كنيسة مكسيموس ودوماديوس السبت ٢٠٠٦/٤/١٤م الساعة ٣٫٣٠ ظهراً

خامساً : نيران الفتنة ، ومازالت النار تحت الرماد

إن ما حدث ياسادة ليس وليد يوم وليلة ٠٠ كلاً ٠٠

إن ما حدث ياسادة ليس وليد شهر ولا سنة ٠٠ كلاً ٠٠

أنه وليد عشرات السنين من مناهج تعليم خاطئة تحض الطفل المسلم على كراهية الطفل المسيحي ونبذه لأنه كافر ٠٠

أنه وليد عشرات السنين من إعلام موجه يصول فيه الشيخ الشعراوي ويجول وهو يُكفّر المسيحيين ويتهمهم بالضلال ، وينعت إنجيلهم بالتحريف ٠٠

أنه وليد عشرات السنين من سموم تحقن بها النفوس في الزوايا وليس من رقيب ٠٠

ومازالت النار تحت الرماد ٠٠ لماذا ؟

لأنه لا توجد قوة على الأرض تستطيع أن تنتزع هذه السموم من تلك النفوس ٠٠ ستظل تحقد ٠٠ ستظل النار مشتعلة داخلها ، وفي كل فرصة مناسبة ستلقي بها على المسيحيين ومحلاتهم وسياراتهم وبيوتهم ٠٠

ستظل النار تحت الرماد عشرات السنين ٠٠

ستظل إلى أن يتم معالجة مناهج التعليم ٠٠ ووسائل الإعلام ٠٠ والخطاب الديني ٠٠

ستظل إلى أن يخرج جيل جديد يعيد ما عاشت عليه مصر من قبل ٠٠ عهد زمان ٠٠ وقد قدر العلماء هذه الفترة الإنتقالية بما يزيد عن خمسين سنة لحين إنقراض الجيل الذي تسمم في طفولته وسمَّم أولاده أيضاً ٠٠

وإلى أن يعود المجتمع إلى إنسجامه الطبيعي ٠٠ وإلى أن يأتي الإصلاح الإجتماعي بثماره ٠٠ نحتاج حكومة يقظة واعية تعرف كيف تكون السيطرة على الأمور ، ولا تترك الأمور تسوء إلى هذه الدرجة ٠٠ لو كان الأمن أميناً في عمله لأمكن حسر الخسائر في أربعة أشخاص فقط ، هم الذين أصيبوا أولاً بكنيسة مار جرجس الحضرة ٠٠

الفصل الثالث : الأحداث الخاصة بكنيسة الشهيد العظيم مارجرجس والأنبا باخوميوس وشارع التحرير

أولاً : الهجوم على الكنيسة لذبح الأباء الكهنة والمصلين

كان من المقرَّر أن تبدأ صلاة عشية عيد الشعانين في الساعة السادسة يوم السبت الموافق ٢٠٠٦/٤/١٥م ، غير أنه بسبب الاعتداءات على أربعة كنائس بالإسكندرية بالأمس ، وما ترتب عليها من استشهاد الأستاذ نصحي عطا جرس ، وإصابة آخرين ، وبسبب تشييع جنازة الشهيد المصري اليوم ومرورها من شارع ٤٥ ، وما حدث من تعدي المتطرفين والبلطجية على هذه المسيرة المحترمة المتحضرة ٠٠ كان من المتوقع إزدحام الكنيسة بما لا يقل عن ألف شخص كما يحدث كل عام ، ولكن بسبب الأحداث المأسوية لم يتواجد بالكنيسة إلاَّ نحو ثلاثين شخصاً ، نحو عشرين سيدة وطفلاً ، وسبعة شباب ، وبعض الرجال ، ومعهم القس بضابا بخيت والقس باخوم حبيب٠

وكانت الأخبار تتوارد عبر التليفون والموبايلات بأن التصادمات التي تقع أمام كنيسة القديسين مكسيموس ودوماديوس والأنبا موسى القوي لم تنتهي ، إنما تمتد وتتسع فالحرائق تشتعل في بعض السيارات ، والمحلات الخاصة بالمسيحيين تتحطم وتُنهب وتُسرق في شارعي ٤٥ ، ٣٠ والشوارع الجانبية٠

وبعد السادسة مساءاً بقليل تأكدت الأخبار بزحف مئات المتطرفين وهم يحملون السيوف والعصي والجنازير والزجاجات ، وقد سلكوا شارع ٣٠ ، ومنه إلى شارع الصفا والمروة ، قاصدين كنيستنا ، وحيث أن العدد كبير جداً ، ولم يكفي شارع واحد لوصول هؤلاء الغوغاء بأسرع ما يمكن للكنيسة لذلك سلكوا ثلاثة شوارع هي :

١- شارع مَلك المُلك٠
٢- شارع عز العرب٠
٣- شارع فتح الإسلام٠

وفي الساعة ٤٥ر٦ وبينما كان القس بضابا بخيت يصلي مع الأفـراد القلائـل عشية عيد الشعانين ، وقد حوّل التطرف القاسي أفراحنا أحزاناً ، وقد خـيم علـى جـو المنطقة قلق بالغ ٠٠ فوجئنا بهجوم مئات من هؤلاء الغوغاء ٠٠ السيوف في ايديهم تلمع والعصي ترفع ويسرعون نحو الكيسة ٠٠ لماذا ؟

لا لشيء إلاّ لتحطيمها وحرقها ، وذبح من فيها من أباء وأفراد ٠٠ هذا أمر مؤكد لا شك فيه ٠٠ ومنذ الساعة السادسة والنصف لم تكف محاولات الاستنجاد بـشرطة النجـدة ، وغيرها سواء من الموجودين في الكنيسة ، أو من أهالي المنطقة الذين شـاهدوا زحـف الهكسوس٠

كـان يقف أمام باب الكنيسة عدد ٤ أفراد أمـن ، الجنـدي النظـامي ، وفـرد المباحث ، وكل منهما مسلح بطبنجة ، وجنديين من الأمن المركزي معهما هـراوات لا غير ٠٠ أين الحس الأمني ؟!

عندما علـم الأمن بأن المئات يقصدون هذه الكنيسة لحرقها وذبح مـن فيهـا ، لماذا لم تسرع سيارة أمن مركزي من السيارات الكثيرة المتواجدة في شارع ٤٥ لإنقـاذ الموقف ؟!

من الذي تقع عليه حماية الكنيسة والمصلين إن لم تقع على الأمن المصري ؟!

بـدأ اقتحام شارع الكنيسة ، ففر جندي الأمن المركزي إلى منـزل الحجـة " أم السيد " الملاصـق للكنيسة وأغلقـوا خلفهـم الأبواب ٠٠ أما فرد المباحث " علي " فقد صعد إلى شرفة الدور الأول من منزل رمزي فهمي اسكندر وأجرى إتصالاً من موبايـل مجدولين صلاح سعيد ابراهيم يخبر قادته بالهجوم على الكنيسة ، وأطلق بعض الطلقـات النارية في الهواء ، وصعد الجندي النظامي إلى السطح الصاج للقاعة المطلة على حـارة الكنيسة ، وأيضاً أطلق بعض الطلقات النارية في الهواء ، ولكن لأن الغوغاء يعلمون جيداً أن هؤلاء لن يتصدوا لهم ، ولن يصيبوهم بأذى ، لذلك لم يتوقفوا عن هجومهم الشرس٠

فما هو الحل ؟!

أنهم أتوا باسم الدين ، وهتافاتهم تصعد إلى عنان السماء :

" لا إله إلاَّ الله ٠٠ النصارى أعداء الله "

" أقتلوا الكفار "

" بالروح بالدم نفديك يا محمد "

قولوا لنا : ما هو الحل ؟!!

لم يجد الشبان السبعة سبيلاً إلاَّ التصدي لمئات الغوغاء خوفاً منهم على حياة الأباء الكهنة والسيدات اللاتي في الكنيسة ٠٠ ففتحوا ضلفة من الباب الحديد وصرخ أحدهم : تعالوا ٠٠ تعالوا

فظن هؤلاء الجبناء أن الكنيسة محصَّنة بالأسلحة والعتاد ، ومع ذلك فأنهم تدافعوا نحو الكنيسة ، فتصدى لهم هؤلاء الشبان السبعة بزجاجات المياه الغازية (التي كانت في كانتين الكنيسة) وكذلك بالطوب وجرت التصادمات سجالاً من الساعة ٦ر٤٥ – ٨ مساءاً ، والذي خفف الضغط على الكنيسة هو تلك الغنيمة التي يسعى إليها هؤلاء اللصوص من محلات المسيحيين٠

وفي كل هذا لم تكف إشارات الإستغاثة والاستنجاد من الموجودين بالكنيسة وسكان المنطقة عبر التليفونات والموبايلات للشرطة التي ليس لديها إلاَّ إجابة واحدة : جاري إرسال قوات٠

هل من المفروض أن الأمن هو الذي يحمينا ويحمي كنائسنا ، أم أننا عدنا إلى شريعة الغاب ، وعلى كل إنسان أن يحمي نفسه ؟!

وإن كان هذا ما يقصده الأمن ٠٠ لماذا لم ينبهنا حتى نستعد لتلك التعديات الأثيمة والتطرف الأسود والإرهاب الشيطاني ؟!!

هل يرضيك ياسيادة الرئيس المحبوب " محمد حسني مبارك " أن يقف سبعة شبان مصريين من أولادك يدافعون عن كنيستهم وأبائهم ضد مئات الإرهابيين الذين يشهرون سيوفهم اللامعة والعصي والجنازير والأحجار والزجاجات ؟!

وهل قال لك وزير الداخلية : كله تمام يافندم ؟!

إننا نرى عصر السادات والنبوي إسماعيل يتكرر أمام أعيننا ..

فمن ينقذنا ؟!!

ونحو الساعة ١٥ر٨ بدأت تلوح في الأفق بعض اللواءات والقيادات الأمنية ، نحو سبعة قيادات ، يصحبهم نحو خمسة وعشرون جندي من جنود الأمن المركزي ، وبدأوا يصرفون الغوغاء : ياللا يا إبني .. كفاية كده ..

وهذه شهادة بعض شهود العيان :

١- يقول المواطن سمير شحاتة بنيامين سيدهم - المسئول عن أمن الكنيسة :

حضرت إلى الكنيسة نحو الساعة ١٥ر٣ بعد ظهر يوم السبت الموافق ٢٠٠٦/٤/١٥م ، ثم بعد هذا بدأت الأخبار تصلنا عبر تليفون الكنيسة بأن هناك تعديات من المتطرفين والبلطجية على كنيسة القديسين مكسيموس ودوماديوس والأنبا موسى القوي ، وفي نحو الساعة ٤٥ر٣ كان يوجد بالكنيسة الأستاذ عادل عبد ربه مدرس اللغة الإنجليزية ، والأستاذ " سامح سمير " ، ونحو ١٥ طالب وطالبة من ابتدائي ومن الصف الأول الإعدادي ، فطلبت منهم التوقف عن الدروس هذا اليوم بسبب وجود قلق في المنطقة ، وصرفنا الأولاد إلى منازلهم.

ونحو الساعة الخامسة بدأت الأخبار تتوارد بأن التعديات تزداد على كنيسة مكسيموس ، وبدأت بعض السيدات تتوافد لحضور عشية عيد الشعانين ، حتى وصل العدد إلى نحو عشرين سيدة وفتاة قبل الساعة السادسة ، وكان يوجد بالكنيسة **أبونا بضابا بخيت** ، و**أبونا باخوم حبيب** ، و**الأستاذ نبيل بشير** الخادم بالكنيسة ، وعزت جرجس " القرابني " وعادل عبد المسيح من أفراد الأمن بالكنيسة ، وبيتر ماهر فهمي خادم بالكنيسة ، والأستاذ سامح سمير وأشخاص قلائل آخرون.

وفي نحو الساعة السادسة والربع بدأت صلاة العشية بالكنيسة ، وكان من المعتاد أن يحضر عدد كبير جداً وتزدحم الكنيسة بالمصلين ، ولكن بسبب أحداث هذا اليوم لم

يتواجد بالكنيسة إلاَّ نحو ثلاثين شخصاً معظمهم من السيدات والأطفال ، وبدأت الأخبار تتوارد عن قدوم مئات الإرهابيين يحملون السيوف والعصي والجنازير والزجاجات قاصدين الكنيسة ومن فيها ٠

وكان يقف أمام باب الكنيسة من الخارج " خميس " الجندي النظامي ومسلح بطبنجة ، و " علي " فرد المباحث ومسلح بطبنجة ، وجنديين من الأمن المركزي معهم هراوات وصدادات ، وفي الساعة ٤٥ر٦ وصل المتطرفون إلى بداية شارع الكنيسة ، فقام " علي " فرد المباحث بإطلاق بعض الأعيرة النارية في الهواء ، وكان يقف بشرفة الدور الأول العلوي بالمنزل المجاور للكنيسة ملك " رمزي فهمي اسكندر " و " صلاح سعيد " وأيضاً صعد " خميس " الجندي النظامي إلى سطح القاعة التي تطل على شارع الكنيسة وأطلق بعض الأعيرة النارية ، بينما أختفى جنديّ الأمن المركزي في منزل الحاجة " أم السيد " الملاصق لباب الكنيسة الرئيسي ٠

وكنا قد كلفنا الأستاذ بولا جورج الخادم بمكتبة الكنيسة بتصوير التعدي بكاميرا فيديو ، فوقف في الدور الأول علوي في أحد المنازل بشارع الكنيسة وأخذ يصور الموقف كما هو واضح في الـ C.D ٠

أقبل هؤلاء يصرخون " لا إله إلاَّ الله ٠٠ النصارى أعداء الله " ٠٠ " أقتلوا الكفرة " ٠٠ " بالروح بالدم نفديك يامحمد " وبدأوا في قذف الزجاجات والحجارة على الكنيسة ، وقد دخلوا نحو خمسة أمتار من شارع الكنيسة ٠

وحتى هذه اللحظة الخطيرة لم تصل إلينا أي قوات من الأمن لتحمي الكنيسة ومن فيها ، لذلك لم نجد مناصاً نحن الشباب وكان عددنا سبعة لا غير أن نتصدى لهذا الزحف حتى ننقذ أبائنا الكهنة والسيدات من الذبح ، والكنيسة من الحرق ، فتصدينا لهم بزجاجات المياه الغازية الخاصة بكانتين الكنيسة ، وبالطوب الذي اقتلعناه من دورة المياه ، فأخذوا في التراجع ، لكنهم لم يكفوا عن قذف الكنيسة بالطوب والحجارة ونحن نتصدى لهم لمدة ساعة وربع من الساعة ٤٥ر٦ – ٨ مساءاً ، وأين قوات الأمن التي نستنجد بها ؟!

حقاً أنها لا تريد أن تتدخل إلاَّ بعد ارتكاب مذبحة بشعة ٠٠ وضاعت استغاثات الأباء الكهنة بشرطة النجدة عبر الموبايلات وتليفون الكنيسة ، وكذلك مئات من شعب المنطقة ، ضاعت أدراج الفضاء ٠٠ فقط كان يأتي الرد : النجدة ٠٠ ثم يُغلق الخط ٠٠ أنهم لا يريدون أن يسمعوا لنا ، ولو حدث مرة من عشرات المرات وسمعوا لنا يقولون : " لدينا علم بهذا " ٠٠ أو " جاري إرسال قوات " ٠٠

وفي أثناء هذه التعديات خرجت السيدة " هالة " أم وليد في شرفة المنزل الملاصق للكنيسة ، وقذفتنا بحلة ألمونيوم ثقيلة بها ماء وكذلك بكروانة بلاستيك بها ماء ، وهي تصرخ " خليها تخرب ٠٠ ربنا ينصر الإسلام "٠

كما هجم بعض المتطرفين على الكنيسة من الخلف ، ولكن بعض السكان المسيحيين في المنطقة تصدوا لهم ، فلم يتمكنوا من اقتحام الكنيسة وبعد نفاذ ما لدينا من زجاجات وطوب دخلنا الكنيسة وأغلقنا البابا الرئيسي ، بينما لم يتوقف قذف الحجارة والزجاجات على الكنيسة ، كما قاموا بتحطيم زجاج سيارتين كانتا في شارع الكنيسة بالشوم ، وشاهدت هذا السيدة أيفون أمين بولس٠

٢- يقول المواطن نبيل بشير جيد – خادم بالكنيسة :

كنتُ في منزلي قبل السادسة مساء يوم السبت الموافق ١٥/٤/٢٠٠٦م ، فأبلغتني شقيقة زوجتي بأنها تسمع أصوات المتطرفين والبلطجية يهتفون وهم في طريقهم إلى كنيسة مار جرجس والأنبا باخوميوس ، فأسرعت إلى الكنيسة التي أخدم فيها ، وأيضاً مسئول عن مركز الكمبيوتر بها٠

وصلت للكنيسة نحو الساعة ١٥ر٦ وجدت الأخبار تؤكد أن مجموعات ضخمة من المتطرفين والبلطجية في طريقهم إلى الكنيسة٠

وفي الساعة ٤٥ر٦ وصل الغوغاء حارة الكنيسة وهم يهتفون ويصرخون " أقتلوا الكفرة " ٠٠ " لا إله إلاَّ الله ٠٠ النصارى أعداء الله " ٠٠ " بالروح بالدم نفديك يا محمد " وهجموا على الكنيسة ، فأختبئ جنديّ الأمن المركزي ، وأطلق فرد المباحث والجندي النظامي بعض الطلقات النارية في الهواء ، ولكن لم يكن لها أي تأثير ، ولم ترهبهم ،

لأنهم يعلمون أن الأمن لن يتصدى لهم بالذخيرة الحية ·· فهجموا على الكنيسة ، ولم يكن هناك حل آخر سوى التصدي لهم لإنقاذ أبائنا الكهنة من الذبح ، والسيدات من الفضائح والاغتصاب ··

تصدينا لهم سبعة شبان لا غير أمام المئات من هؤلاء الإرهابيين الذين أجمع من رآهم على أن عددهم يتعدى الخمسمائة شاب ·· تصدينا لهم بزجاجات المياه الغازية المعبأة والتي كانت في كانتين الكنيسة ، وبالطوب الذي اقتلعناه من دورة المياه ··

وقذفتني السيدة " هالة " زوجة ابراهيم من شرفتها بالدور الأول للمنزل الملاصق للكنيسة بحلة ألمونيوم ثقيلة بها ماء ، وأيضاً بكروانة بلاستيك بها ماء وهي تصرح " خليها تخرب " ·· " ربنا ينصر الإسلام " ·· فصرخنا : نحن ندافع ولا نهاجم أحد ·· دول بلطجية بتدافعوا عنهم ليه ؟

فتدخل " أحمد " زوج أختها وقال لها : كفاية.

وظلت المصادمات من الساعة ٤٥ر٦ – ٨ ولا يوجد مسئول واحد من الأمن يقول أنتم فين ؟!!

المهم أنني أخرجت جنديّ الأمن المركزي من مخبأهما ليقفا أمام الكنيسة كمنظر ، فوقفا وهما مرتعبين من الذبح ·· وأقبلت القيادات الأمنية وجنود الأمن المركزي ليصرفوا هؤلاء اللصوص في سلام بما يحملونه من غنيمة المسيحيين ·· لم يتم القبض على شخص واحد منهم !!!!

٣- **يقول المواطن عزت جرجس موسى " القرابني " :**

يقول بعد أن وصلت قوات الأمن نحو الساعة ٣٠ر٨ خرجنا من الكنيسة ، ورأينا الخراب والدمار والسرقة والنهب والحرائق ·· لماذا كل هذا ؟!

إننا لم نخطئ في حق أحد ، ولم نسئ لمشاعر أحد ·· فلماذا يتعدون علينا ؟! ·· لماذا يضربوننا ؟! ·· ولماذا يشهرون السيوف في وجوهنا ؟! ·· ولماذا يسلبون ممتلكاتنا ؟! ·· ولماذا يحرقون مساكنا ؟!

نريد أحد المسئولين يجيبنا على تساؤلاتنا هذه ، ويقول لنا : لماذا لم يتحرك الأمن قبل وقوع هذه الجرائم ؟!

لماذا لم يوفر لنا الحماية وهو يعلم أن المنطقة قد ألتهبت بأحداث التعدي على الكنائس بالأمس ، وعلى كنيسة مكسيمون ودوماديوس اليوم ؟!

وهل قوات الأمن الكثيرة التي كانت متواجدة في شارعي ٤٥ ، ٣٠ تحتاج كل هذا الوقت لتصل إلينا ٠٠ لا يفصل بيننا وبينها أكثر من خمس دقائق فتصل إلينا بعد ساعتين ٠٠ لماذا ؟! ٠٠ لماذا ؟! ٠٠ لماذا ؟!

والأمر الغريب أنه بعد انصراف هؤلاء الإرهابيين بدقائق قليلة بدأت تتوافد لنا الأخبار بأنهم يهاجمون كنيسة السيدة العذراء بالعصافرة ، ينقبون الجدار ليدخلوا منه ويحرقوا الكنيسة ، والأمن يرفض التوجه لإنقاذ الموقف ٠٠

٤ – يقول المواطن صلاح سعد ابراهيم فام – الموظف بالإسعاف :

أنني أسكن في الدور الأول العلوي بالمنزل المجاور للكنيسة ، وكنت في العمل يوم الجمعة ٢٠٠٦/٤/١٤ م ورأيت الشهيد نصحي عطا جرس في المشرحة ، وكتبت إسمه على الكيس الذي يحوي الجثة ، وأيضاً كنت في العمل يوم السبت ٢٠٠٦/٤/١٥م عندما حضرت قوات الأمن وأسرة وأقارب الشهيد نصحي ، وخرجوا من أمام الإسعاف قاصدين كنيسة القديسين بسيدي بشر للصلاة عليه ، وفي نحو الساعة ٣٠ر٣ قال لي صديقي " اسماعيل دياب " أن هناك تصادمات بين المسلمين والمسيحيين والأمن في شارع ٤٥ ، فخشيت على أسرتي ، واستأذنت وأسرعت إلى منزلي٠

وصلت إلى المنزل في الخامسة ، ثم نزلت إلى الكنيسة ، فوجدت أشخاص قليلين مع أبونا بضابا والجو مشحون ومتوتر ، وهناك تخوف من هجوم المتطرفين على كنيستنا٠

ونحو الساعة السادسة جاء أبونا باخوم حبيب ، وبدأت الأخبار تتأكد باتجاه بعض المتطرفين نحو كنيستنا ، وكان يقف أمام باب الكنيسة الرئيسي أربعة أفراد من الأمن ،

فطلبوا منا إلتزام الهدوء ، وأن نتركهم ليتصرفوا هم في الموقف ، وفي نحو الساعة ٤٥ر٦ فوجئنا بدخول جموع هائجة نحو الكنيسة وهي تصرخ وتصيح " أقتلوا الكفرة " فقام " علي " فرد المباحث بإطلاق بعض الأعيرة النارية في الهواء وكان يقف في شرفة شقتي بالدور الأول العلوي ٠٠ لحظات واختبأ جنديّ الأمن المركزي في منزل الحاجة " أم السيد " وأغلقوا الباب وتركوا الكنيسة للبلطجية الذين يحملون السيوف والعصي والجنازير والطوب ، ووقفنا أمام الكنيسة سبعة أشخاص ٠٠

هل نتركهم يدخلون الكنيسة ؟!

ولو دخلوا ماذا سيفعلون ؟ ٠٠ لابد أنهم من ثورتهم سيحرقون الكنيسة ويذبحون الأباء ويغتصبون السيدات ٠٠

تصدينا لهم بزجاجات المياه الغازية المملوءة والتي تخص كانتين الكنيسة ، والطوب الذي اقتلعناه من دورة المياه ٠٠ وظلت التعديات علينا من الساعة ٤٥ر٦ – ٨ ، وعندما نفذت الزجاجات والطوب ، أغلقنا باب الكنيسة ، وهم لا يكفون عن مهاجمتنا ، ودفع الباب ، وقذف الأحجار والطوب٠

وأيضاً قذفوا شقتي بالدور الأول العلوي حتى افترشت الشرفة بالزجاج المحطم والطوب ، وتمزقت شبكة الألومنتال التي على الشباك ، ونحو الساعة ٣٠ر٨ عندما وصلت قوات الأمن وخرجنا من الكنيسة كانت السيدات اللاتي في عمارة ميلاد سليمان يصرخن والنيران تلتهم شقة كامل سليمان ، والمحلات قد نُهبت وسُرقت٠

٥- وتقول السيدة أيفون أمين بولص حرم الأستاذ صلاح سعيد ابراهيم – خادمة بالكنيسة :

كنت في شرفة شقتي بالدور الأول بالمنزل المجاور للكنيسة نحو الساعة ٤٥ر٦ مساء يوم السبت ٢٠٠٦/٤/١٥م وسمعت هتافات مزعجة وصراخ " أقتلوا الكفرة " ٠٠ " لا إله إلاَّ الله ٠٠ النصارى أعداء الله " ورأيتهم وهم يندفعون في حارة الكنيسة قاصدين الهجوم على الكنيسة ومن فيها ، وكان عددهم كبير جداً ، وهتافاتهم مزعجة ، وهم يشهرون سيوف جديدة ، تلمع طول الواحد قد يصل للمتر ، والبعض معه عصي

غليظة ، وأخذوا يقذفون الكنيسة بالطوب والزجاجات ، وأيضاً أخــذوا يقــذفون شــقتنا فأسرعت بالدخول وإغلاق الشرفة ، وصعدت إلى السطح مع إبنتي ، فبدأت جارتنا " هالة " أم وليد تقذفنا بالطوب وهي تصرخ " ياكفرة ٠٠ ربنا حينصرنا علــيكم " إلاَّ أن بقيــة الأخــوة المسلمين في الشارع لم يرضيهم تصرفها إذ كيف تساعد البلطجية اللــصوص علينا ؟! ٠٠ وإذ لم يكن في بيتي طوب ولا زجاجات لأدافع عن نفسي وعن إبنتي ضــد هؤلاء المتطرفين ، وأنا أرآهم يحطمون السيارتين ، لم أتمالك نفسي بل تــصديت لهــم بالكبايات والأطباق الصيني ٠٠ ورغم أن التعديات أستغرقت وقتاً طويلاً وقوات الأمــن على بعد دقائق من الكنيسة ، لكن الأمن تركهم ليفترسونا ولم ينجدنا أحد ٠٠ لماذا ؟!



ثانياً : تحطيم أبواب المحلات المُغلقة وسلب ونهب محتوياتها

عندمـــا تأكدت الأخبار بزحف مئات المتطرفين والبلطجية يحملـــون الـــسيوف اللامعة ، والعصي ، وأخشاب الأشجار والجنازير والزجاجات والطوب ، وهتافهم يهـــز الأركان " لا إله إلاّ الله ٠٠ النصارى أعداء الله " ٠٠ " أقتلوا الكفار " ٠٠ " بالروح بالدم نفديك يامحمد " أسرع المسيحيون بغلق أبواب محلاتهم والإسراع إلى منازلهم ٠٠

وعندما خرج هؤلاء الغوغاء من ثلاثة شوارع جانبية وهم شارع ملك المُلـــك ، وشارع عز العرب ، وشارع فتح الإسلام ، لم يسعهم مربع الكنيسة ، ولـــذلك أنقـــسموا تلقائياً إلى عدة مجموعات ضخمة ، إحدى هذه المجموعات هاجمت الكنيسة ولم تفلح في إقتحامها بسبب استبسال أبنائها الشبان السّبعة في الدفاع عنها وعن الأباء الكهنة والسيدات الذين حوتهم الكنيسة في جوفها٠

ووقف الحـــاج الملتحي " عادل علي علي شلبي " وهو صاحب فرش فاكهـــة ، ويرتدي الملابس الأفغانية ، ينفث سمومه في هؤلاء الشباب الذين يتراوح سنهم بـــين ١٤ – ٢٥ سنة ، ويرشدهم إلى محلات ومساكن المسيحيين ، فكل مجموعة من مجموعـــات الإرهاب هجمت على محل مغلق تحطم أبوابه وتنهب وتسلب كل ما فيه ، وما لا تقدر أن تسلبه أشعلت فيه الحريق ٠٠ كل هذا باسم الدين وباسم الإسلام وباسم الرسول !!! هـــذا هو الرداء المزرقش الذي يرتديه الإرهاب الأسود الذي لا دين له ٠٠

وهذا قليل جداً من أقوال شهود العيان :

١- يقول المواطن كامل سليمان عطية – بائع فاكهة وخضار :

في مساء يوم السبت ٢٠٠٦/٤/١٥م بينما كنت أقف على فرش الفاكهة والخـــضار الخاص لي ، قال لي إبن عمي ماهر : شطب بسرعة لأن في مصيبة جايـــة ، وعنـــدما بدأت أشطب جاءت سيدة لتشتري ٢ كجم بطاطس ، وفي لحظات شفت نـــاس كثيرة جداً جايين بسرعة كبيرة وهم بيهتفوا ويشتموا في المسيحيين ، وكان معاهم سيوف وعـــصي

وطوب ، أول ما شفتهم بيهجموا على الفرش جريت دخلت شقة الست " أم يحيى " جارتنا المسلمة ، فأغلقت الباب ، وعملت لي شاي ، وقالت لي : أهدأ ٠٠ كل شـــئ يتـصلح ، وأيضاً هربت زوجتي عند جارتنا " أم أحمد " زوجة هشام ٠٠

الفرش كان مليان تفاح وخوخ وكنتالوب وبرتقال صنفين وخضار ٠٠ إلخ فــي ثوان أتنهب ، وأم يحيى لم تتركني أخرج إلاَّ بعد أن جاء البـوليس ٠٠ نزلــت وجــدت أخوتي وأولاد عمي يقولون لي : شقتك أتحرقت ٠٠

ذهبت إلى الشقة فوجدت كل شئ فيها متفحماً الثلاجـــة والغســالة والتليفزيــون والبوتاجاز والرسيفر وكل الأثاث وكل الملابس وكل شئ ٠٠ لقد حرقوا الــشقة بعــد أن سرقوا مبلغ ١٨٠٠ جنيه كان بقية ثمن بيع المحل الخاص بي ٠٠

تعالوا ياناس شوفوا منظر الشقة كل ما فيها أسود فحم حتى الجــدران والــسقف والأرضيات وكل شئ ٠٠ ليه ؟ مش عارف ٠٠

هو أنا غلطت في أحد ؟ محصلش ٠٠

أذيت أحد أو تعديت على أحد ؟ طول عمري في حالي ٠٠

طايب هما بيعملوا كده ليه ؟

هل الإسلام بيقول لهم أقتلوا المسيحيين وأحرقوا بيوتهم ؟!

واشمعنى جيراننا المسلمين اللي حمونا من الموت بيحبونا ويجاملونا ؟!

أنا معدتش فاهم حاجة ٠٠

بس الدنيا كلها بقت سودة سودة في عينيَّ ذي شقتي لما أتحرقت ، واتحرق قلبي معاها ، لأنني حاسس بالظلم الشديد قوي قوي ٠٠ كل ده علشان أنا مسيحي ؟!!

٢- يقول ماهر خرستيان عطية – صاحب محل أدوات منزلية :

حقيقي أنا في منتهى الحزن ومنتهى الألم ، مش قادر أصــدق اللـــي حــصل ده كابوس ولا حقيقة ؟!!

كنت في المحل الخاص بي أمام كنيسة مار جرجس لغاية الساعة ٦ مساء يوم السبت ٢٠٠٦/٤/١٥م ، وكل شوية أسمع أخبار سيئة ٠٠ بيعتدوا على كنيسة مكسيموس ودوماديوس ٠٠ بيعتدوا على محلات المسيحيين في شارع ٤٥ ٠٠ بيعتدوا على محلات المسيحيين في شارع ٣٠ ٠٠ مجموعات ضخمة في طريقها لكنيستنا ٠٠ وكل واحد يمر يقول أقفل المحل ٠٠ أقفل بسرعة ٠٠ شوية وبدأت أسمع هتافات وصراخ فأسرعت بإغلاق المحل ، وصعدت على سطح منزل أولاد عمي٠

كانت سيارتي " لادا حمراء " تقف في حارة الكنيسة ، وكذلك سيارة مجدي فهمي باسوس " ١٢٤ حمراء " ٠٠ وأنا على السطح سمعت الهتافات " أقتلوا الكفرة " ٠٠ " بالروح بالدم نفديك يامحمد " ٠٠ " الله أكبر " ٠٠ والشارع كان مليان وعددهم يتعدى خمسمائة شاب معاهم سيوف وعصي وحديد وطوب وزجاجات وجنازير ، ووقف الحاج " عادل علي " يحفزهم ويقول لهم : المحل ده مسيحي ٠٠ والمحل ده ٠٠ والبيت ده ٠٠ وكل ما يشاور على محل تهجم عليه مجموعة تحطمه وتسلب كل ما بداخله ٠٠

شفتهم بيحطموا السيّبر والسنترال ملك شقيقي ، وشفتهم بيسرقوا أجهزة الكمبيوتر وماكينة السنترال وكل شئ ، وبعد كل هذا أخذوا يحطموا المحل والواجهة الزجاج والسقف المعلق ٠٠ شفتهم بيكسروا سيارتي وسيارة مجدي فهمي ٠٠ شفتهم بينهبوا في محل عاطف ويشيلوا كراتين الزيت وأجولة الحبوب ٠٠ شفتهم بيسرقوا التليفزيونات والغسالات والثلاجات من محل جمال أبن عمي ٠٠ شفتهم بيكسروا المحل الذي أملكه ٠٠ إلخ٠

حقيقة ما كنت أتمنى أبداً أن أعيش وأرى هذه اللحظة أبداً ٠٠ وبدأوا يحرقوا الشقق وبدأوا بشقة إبن عمي كامل بالدور الأرضي ٠٠ وكل ما يحيرني للآن أنني لا أعرف لماذا يفعلون هذا ؟!

هل قال لهم الله أقتلوا النصارى وانهبوا ممتلكاتهم وأحرقوا مساكنهم ؟ مستحيل الله يرضى بهذا الظلم لناس أبرياء لم يخطئوا في حق أحد ٠٠ إحنا بنحب الكل

وأخوتنا المسلمين في المنطقة عارفين كده كويس ·· بنحبهم ونجاملهم وهم بيحبونا ويجاملونا ··

هل ممكن أجد إنسان يُفهمني كل ما يحدث ·· لماذا ؟!!!

٣- يقول الأستاذ الفاضل لبيب عبد الملاك شنوده :

لنا ثلاث محلات من شارع التحرير ·· كنت أقف في محل ، وإبني أشرف في المحل الثاني ، وإبني عاطف في المحل الثالث ، وفي نحو الساعة الخامسة يوم السبت ٢٠٠٦/٤/١٥م سمعنا أن هناك تعديات على محلات المسيحيين في شارع ٤٥ ، وفي شارع ٣٠ ، وأيضاً في الشوارع الجانبية·

ونحو الساعة ٣٠ر٦ جاءت ثلاث مجموعات كبيرة من شارع مَلك المُلك ، وشارع عزب العرب ، وشارع فتح الإسلام ، وكانت أعدادهم ضخمة حتى أنهم غطوا الأسفلت بالكامل ، وهم يهتفون ويصرخون " أقتلوا الكفرة " ·· " لا إله إلاَّ الله ·· النصارى أعداء الله " ··" بالروح بالدم نفديك يامحمد " ويشهرون السيوف اللامعة ، والعصي ، والحديد ، والجنازير ، والحجارة·

أسرعت بإغلاق المحل ، وفوجئت بأصدقائنا عبد اللطيف علي وشقيقه محمد علي ، ووالدهما يحيطون بي ، وأخذوني إلى شقة محمد بالدور الأرضي ، ولم يسمحوا لي بالإنطلاق إلى أولادي أشرف وعاطف ، وقالوا لي لو خرجت لهؤلاء ، وعرف أحد أنك مسيحي سيطعنك بالسيف ·· من يقف أمام هؤلاء ؟! وظلوا يهدأوني لمدة ساعتين وأنا في منتهى القلق على أولادي ·

ونحو الساعة ٣٠ر٨ علمنا أن البوليس وصل وحوَّط المنطقة ، فاتجهت إلى محل إبني أشرف فوجدته مغلقاً ، والتقيت به ، فعلمت أن ما حدث معي حدث معه أيضاً ، إذ أخذه بعض الأخوة المسلمين المحبين في منزلهم ، ولم يسمحوا له بمغادرة المكان إلاَّ بعد ساعتين خوفاً على حياته ، رغم محاولاته الشديدة للإنطلاق ليطمئن عليَّ وعلى شقيقه عاطف·

وتوجهت إلى إبني عاطف فصدمت صدمة قوية ٠٠ فإبني لم يتمكن من إغلاق المحل لأن فرشه كبير جداً ، ولأنه محبوب من الأخوة المسلمين ، وبسبب شجاعته ظل في المحل ، ولكن عندما فوجئ بالغوغاء بالمئات يهتفون ويصرخون ويشهرون السيوف والعصي تخلى عن مكانه في المحل بينما هجم الإرهابيون على المحل يسلبون ويسرقون وينهبون ، واحد يحمل جوال عدس ، وآخر جوال فول ، وآخر كرتونة زيت ، وآخر بعض علب السمنة ٠٠ إلخ٠

من رأى منظراً مثل هذا في حياته ؟!!

واستولى أحدهم على شنطة بها ٢٧٠٠ جنيهاً وآخر على إيراد المحل ، وحمل آخر الميزان وآخر بوتاجاز ، وآخر حطم التليفزيون ٠٠ وما لم يتمكنوا من نهبه سكبوه على الأرض ٠٠ شفت الرز على الأرض مع الفول مع العدس مع المكرونة مع الدقيق مع دقيق الذرة مع السميط ٠٠ إلخ٠

وفي كل هذا كان عاطف يقف وهو يرى محله يُنهب ولا ينطق بكلمة ، وإذ بأحدهم يصرخ : هو ده المسيحي صاحب المحل ٠٠

فتجّمعوا حوله ولا أدري ما حدث وكيف نجى من أيديهم ؟! ٠٠

فهو يرفض الحديث مع أي إنسان فيما حدث ، ولكن بعض الذين شاهدوا الأحداث قالوا لي : أن السيف وضع على رقبة إبنك٠

المهم عندما التقيت بأبني عاطف عندما جاء الأمن المركزي وجدته يبكي من هول الصدمة ، ويتنهد بحرقة : عملنا إيه علشان يتعمل فينا كده ؟!

لم نغضب أحد ٠٠ لم نقهر أحد ٠٠ فلماذا ينتقمون منا ؟!

١٨ سنة وصوتنا لم يرتفع ، وكل الجيران يشهدون بهذا ٠٠ فلماذا يفعلون بنا كل هذا ؟!!!

وعقب هذه الحوادث أُصيب إبني بكآبة شديدة ، وفشلت في إخراجه منها للآن (حتى يوم ٢٠٠٦/٤/٣٠م) والأمر العجيب أن بعض الأخوة المسلمين أعادوا لي بعض

زجاجات زيت ، وعلب سمنة ، وأكياس فانيليا ، حملها أطفالهم إليهم وهم لم يقبلوها فأعادوها إليَّ، حاجات قليلة ولكنها تظهر أن الخير مازال موجود في القلوب.

٤- يقول الأستاذ مجدي فهمي شنوده – صاحب محل " مجوهرات الروماني " :

نحو الساعة السادسة من مساء يوم السبت ٢٠٠٦/٤/١٥م كنت في المحل الخاص بي " مجوهرات الروماني " والذي يقع في نفس المنزل الذي أسكن فيه ، ومرَّ بعض الأصدقاء قائلين : أغلقوا المحلات بسرعة .. جايين يحرقوا الكنيسة والمحلات.

فأغلقت المحل بسرعة ، ولاسيما أنني أجريت عملية قلب مفتوح منذ فترة بسيطة ، واتجهت للكنيسة ، فوجدت أبونا بضابا ، وأبونا باخوم ، والأستاذ ناجي ثاوفيلس وشقيقي ماهر وأولاده بيتر وميشيل ، وبعض الشباب والسيدات والأطفال .

وعندما جاء الإرهابيون يصرخون ويهتفون " أقتلوا الكفرة " وهم يشهرون السيوف والعصي والجنازير والحديد ، وكانت زوجتي مع إبنتيَّ ريتا ودميانة ينظرون ، وشاهدوهم يحطمون المحل ويسرقون الذهب وعندما صرخت زوجتي ، حاول بعضهم كسر باب المنزل ، مما جعل زوجتي وبناتي يرتعبون رعبة الموت ، ويصرخون في هيستريا ، ومعهم زوجة شقيقي ماهر . أما والدتي فقد أخرستها المفاجأة ، فجلست ولم تنطق بكلمة ، ولم يكن معهم رجل بالمنزل .. لقد أصيبوا بالذعر الشديد ، ولم يجدوا من ينقذهم .

لقد حطم هؤلاء اللصوص واجهة المحل ، وحملوا فاترينة عرض المصوغات ، وكذلك الميزان والتليفزيون والتسجيل ، وما لم يستطيعوا أن ينهبوه حطموه فحطموا المرايات المثبَّتة على الجدران وكل شئ.

كما شاهدت زوجتي وزوجة شقيقي هؤلاء البلطجية وهم يحطمون المحلين الخاصين بشقيقي ماهر ، وهن يصرخن ، ولا مجيب.

أين الأمن والأمان في هذا البلد ؟!

سيصمتون ويتقاعسون إلى متى ؟!

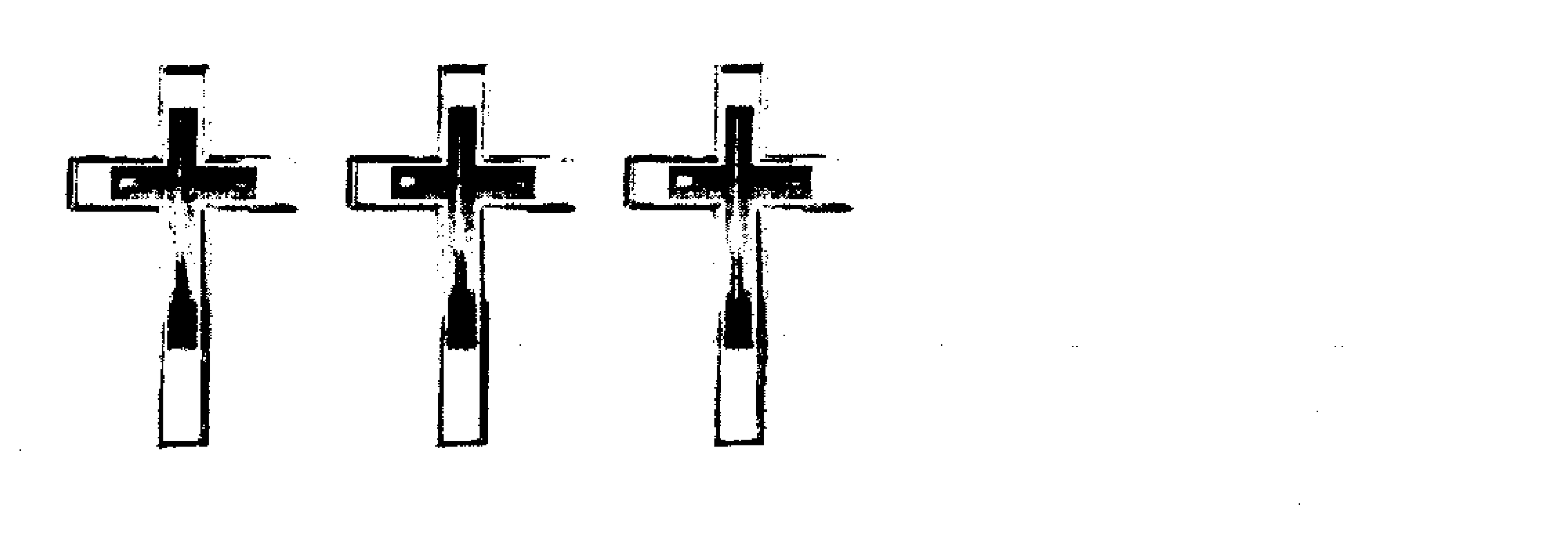
كل هذا يحدث وسيارات الأمن المركزي على بعد خطوات قليلة ..

ما هي فلسفة الأمن في السماح لهؤلاء المتطرفين ، أو قل في تشجيعهم على ارتكاب كل هذه الجرائم ؟!

هل كل هذا حدث ليأخذوا فرصتهم لمد قانون الطوارئ ، وإسكات أصوات الأقباط التي تحتج على الظلم والاضطهاد ، والقبض على جماعة الإخوان المسلمين ؟!! (انتهت أقوال مجدي فهمي).

وما سبق ما هو إلاَّ عينات قليلة من المحلات التي تحطمت ونُهبت ، وقد قام معظم أصحابها بتحرير محاضر ، وإثبات قيمة الخسائر المادية التي لحقت بهم .. أما الخسائر المعنوية ، والإحساس بفقدان الأمان ، والحزن والحسرة والأسى ، والإحساس بالظلم والاضطهاد بصورة لم تشهدها مصر منذ عصر الأباطرة الرومان .. فهذه الخسائر تعجز الدولة تماماً عن تعويضها لتلك النفوس الجريحة ، وما زالت جراحها تدمي تشكو لله تقاعس الأمن الذي منح الضوء الأخضر لهذه البلطجة والغوغائية وشريعة الغاب لكيما تسود في مدينة الإسكندرية وفي القرن الواحد والعشرين !!!!

ومع شديد الأسف توالت الأيام ولم يحصل متضرر واحد على أي تعويض مادي.



ثالثاً : تحطيم أبواب المساكن مع السلب والنهب وإشعال الحرائق

أما تعدي هؤلاء البلطجية المتطرفين على الأبرياء في منازلهم ، وانتهاك حرمة البيوت باسم الدين وباسم الإسلام ، فهذا ما يعجز اللسان عن التعبير عنه ٠٠ أولئك الأطفال والسيدات والرجال الذي شاهدوا القتلة يشهرون السيوف اللامعة يسعون إلى ذبحهم ، وهتافاتهم تصم الأذان " أقتلوا الكفرة " ٠٠ " لا إله إلاَّ الله ٠٠ النصارى أعداء الله " ٠٠ من يستطيع أن يعبر عن هذا الفزع وذاك الرعب ؟! ٠٠ لا أحد يقدر أن يصف إلاَّ الذي جاز في مثل هذا الموقف المخزي٠

وهذا القليل جداً من شهادة شهود العيان :

١- تقول السيدة نادية فكري بعرة - الموظفة بوزارة التربية والتعليم :

حضرت صباح السبت ٢٠٠٦/٤/١٥م قداس الذكرى الثانية لإنتقال زوجي المرحوم " وهيب معوض " ، ثم عدت إلى منزلي بشارع مَلك المُلك أعلى بورصة البطل٠

ونحو الساعة ٦ر٣٠ مساء وكنت أستعد للذهاب للكنيسة ، سمعت أصواتاً عالية تصم الأذان ، وهتافات عالية " لا إله إلاَّ الله ٠٠ النصارى أعداء الله " ٠٠ " أقتلوا الكفرة " ٠٠ " نحن فداك يامحمد " ٠٠ كنا نتوقع بعض أعمال الشغب ولكن ليس بهذه الصورة الشرسة٠

كان صاحب البورصة قد أغلق البورصة ، والمنزل الذي أسكنه فيه توجد ١٢ شقة جميع سكانها مسيحيين ، وكان باب المنزل مغلقاً ، وارتعب الجميع من هذا المنظر ، ولكن هؤلاء الإرهابيون عبروا على منزلنا ، ولم يتعرضوا له ، ولاسيما أنه وقف على قمة الشارع بعض المسلمين العقلاء الذين لم يشجعوا هؤلاء على التعدي على بيوت المسيحيين ، إنما منعوهم من ارتكاب مثل هذه الحماقات٠

٢- **يقول المواطن طلعت ثابت جرس :**

كنت صباح يوم السبت ٢٠٠٦/٤/١٥م في المحل الخاص بي لبيع الملابس الجاهزة بشارع عثمان بن عفان ، ونحو الساعة الخامسة مساء وأنا في المحل نصحني بعض الجيران بسرعة إغلاق المحل ، لأن هناك تعديات على محلات المسيحيين في شارع ٤٥ ، فأغلقت المحل ، وعدت إلى منزلي أنا وشقيقي عاطف ، وزوج أختي لطفي عوض ابراهيم.

علمت أن هناك مجموعة كبيرة من البلطجية والمتطرفين يتوجهون إلى كنيسة الشهيد العظيم مار جرجس لحرقها ، ولكنني لم أتوقع على الإطلاق أن يصل الأمر إلى الهجوم علينا في منازلنا ، لذلك لم أهتم بإغلاق الباب الخارجي للمنزل ، وما كان يطمئنني التواجد القوي للأمن المركزي في شارعي ٤٥ ، ٣٠ .

ونحو الساعة ٤٥ر٦ وجدت في شارع التحرير أمام الكنيسة أعداد غفيرة يزيد عددهم عن خمسمائة شاب يحملون السيوف الجديدة اللامعة ، والعصي ، والجنازير ، والحجارة ، وهم يهتفون ويصرخون " أقتلوا الكفرة " .. " لا إله إلاَّ الله .. النصارى أعداء الله " وشاهدتهم يتعدون على محل جمال أسفل المنزل فيحطمون الباب ويحملون الأجهزة ، حتى عندما صرخ فيهم " هاني رشدي " نحو ٢٢ سنة (وهم شاب مسلم) : حرام عليكم .. حاجة عم جمال .. فضربه أحد المتطرفين بسيف في يده ، وأخذ أكثر من عشرين غرزة .

تجمعنا أنا وزوجتي وأولادي وأبي وأمي وأخوتي وأخواتي وأولادهم في شقة واحدة ، كان بها عشرة أطفال وثمان سيدات وثلاثة رجال ، وأغلقنا باب الشقة ووضعنا خلفه كنبه ومكتب حتى لا يتمكنوا من اقتحام الشقة وذبحنا.

وأخذت أتصل بشرطة النجدة نحو خمسة عشر مرة ، وفي كل مرة كان يبلغني أنهم في الطريق إلينا ، وبعد هذا كانوا يرفعون سماعة التليفون ويغلقون الخط على الفور ، وكان معي نمرة مكتب مساعد وزير الداخلية فاتصلت به ، والذي ردَّ عليَّ قال : أن لديهم علم وجاري إرسال قوة .. مرت نصف ساعة ولم يحضر أحد ، فاتصلتُ

برئيس مباحث قسم المنتزه " العقيد هشام سليم " فقال : لدينا علم ، وجاري إرسال قوة ٠
ثم اتصلت والدتي بشرطة النجدة تستعطفهم وتتوسل إليهم لينقذوا الأطفال من الذبح ، ولاسيما أنهم نجحوا في كسر جزء من باب الشقة وأدخلوا منه السيوف ، فانهارت السيدات وصرنّ يصرخن مع الأطفال في هيستيريا ولا مجيب !!!

ونحو الساعة الثامنة نظرت من الشرفة فوجدت نقيب أمن مركزي وقلت له : ألحقنا ياباشا ٠٠ بيكسروا علينا البابا وحيذبحونا ٠

قال : لما تموت أبقى ألحقك٠

فعاودت الاتصال بمكتب مساعد وزير الداخلية مرة أخرى ، فأوصلني إلى ضابط ، وهذا الضابط أوصلني إلى ضابط آخر ، وهذا الضابط الآخر أوصلني إلى ضابط ثالث يقف في موقع الأحداث ، وعندما استنجدت به قال : أوصف لي المكان ، فوصفت له المكان ، فقال لي : أتحمل ٠٠ هم عشر دقائق وحينزلوا٠

وعندما زاد الدخان الكثيف المتصاعد من احتراق شقة كامل سليمان بالدور الأرضي أنصرف هؤلاء الإرهابيون بعد أن أصابوا أربعة أبواب شقق بالسيوف٠

إننا لم نخطئ في حق أحد ، ونعيش مع المسلمين أخوة في منطقة واحدة ٠٠ فلماذا يهجم هؤلاء المتطرفون علينا وينتهكون حرمة منازلنا ، ويحرقون شققنا ويشيعون الرعب والذعر بيننا وبين نساؤنا وأطفالنا محاولين ذبحنا ؟!! ٠٠ أما الأمن الذي كنا نثق فيه فقد خذلنا وتخلى عن حمايتنا ، مما جعلنا نشك أن هذا الأمر مرتَّب ومدبَّر مع الأمن ، والدليل على ذلك تقاعسهم إلى هذه الدرجة ٠

والحقيقة أن هؤلاء البلطجية كان يمكنهم ذبح العشرات ٠٠ فلماذا لم يذبحوا شخصاً واحداً ؟!

فهل صدرت لهم الأوامر بالسلب والنهب فقط دون سفك الدماء ؟!

وهل نتوقع المرة القادمة أن دماءنا ستسفك وأن نساءنا ٠٠٠٠ ؟!

٣ – يقول ميلاد سليمان عطية – صاحب محل أدوات منزلية :

في يوم السبت ٢٠٠٦/٤/١٥م كنت أجلس في المحل الخاص بي مقابل كنيسة مار جرجس والأنبا باخوميوس ، ومن الساعة الخامسة بدأت تتوارد الأخبار بالتعديات على كنيسة مكسيموس ودوماديوس والأنبا موسى القوي ، وكذلك على بعض محلات المسيحيين في شارع ٤٥ ، وشارع ٣٠ ٠ وفي نحو الساعة ٦ر٣٠ بدأت أسمع صوت ناس كثير بتهتف وتصرخ ، فأغلقت المحل سريعاً ، وصعدت إلى منزلي وكان معي إبن عمي ماهر خرستيان ، وزوجتي ، وإبنتي كاترين (٢٠ سنة) وإبني أنطونيوس (١٨ سنة) ، وبعد دقائق رأيت المئات من البلطجية والإرهابيين يحملون سيوف وعصي وجنازير وحديد وخشب ، وهم يصرخون " أقتلوا الكفرة " ٠٠ " لا إله إلاّ الله ٠٠ النصارى أعداء الله " وشفت ناس منهم بيحطموا السيّبر والسنترال " انجيلا نت كافيه " الخاص بإبن عمي ، ومجموعة بتحطم باب محل جمال شقيقي ، وبدأ النهب والسرقة من محل العلافة ملك عاطف لبيب ، ورأيتهم يسرقون الأجهزة الكهربائية من محل جمال والكمبيوترات من السيّبر ، فصعدت إلى السطح وحاولت التصدي لهم بالطوب ، ولكنهم كانوا في هياج شديد ، وسريعاً صعد عشرة أشخاص منهم إلى داخل المنزل ، وتعدوا على شقيقتي نبيلة سليمان حرم الأستاذ فوزي زكي فام بالعصا ، فتصديت لهم بالطوب والبلاط مما جعلهم ينسحبون ، ولاسيما أن أحد جيراني المسلمين أخذ يصرخ فيهم : البوليس وصل ، وهو قال لهم هذا ليتركونا٠

ظلت الاعتداءات على الكنيسة والمحلات والمنازل من الساعة ٦ر٤٥ – ٨ ، ورغم الاتصالات المستمرة من الكثيرين مسيحيين ومسلمين إلاّ أن الأمن لم يصل إلاّ بعد وقت طويل جداً ٠٠ كثير من الأخوة المسلمين كانوا متعاطفين معنا ، لدرجة أن جارتي السيدة " أم ناصر " وهي مسلمة أحضرت لي جوال زجاجات فارغة لندافع بها عن أنفسنا وعن زوجاتنا وأولادنا وبيوتنا٠

وعندما أحرقوا شقة شقيقي كامل سليمان ، وتصاعد الدخان الكثيف ، أخذ جيراننا المسلمين يصرخون ويحذروننا ، وقال " أشرف عامر " الميكانيكي لزوجتي وأختي وأولادي الموجودين في الدور الرابع العلوي أن يعبروا إلى الشقة المجاورة من خلال

الشرفة المطلة على الشارع ، وفعلاً خاطرت زوجتي ومن معها بحياتهم واعتلوا سور الشرفة في الدور الرابع العلوي وعبروا إلى شقة إبن أخي المجاورة ليهربوا من الحريق.

ونحو الساعة ٣٠ر٨ وصلت قوات الأمن بعد نحو ساعتين ، والمسافة بيننا وبينهم في شارع ٤٥ ، ٣٠ لا تزيد عن خمس دقائق .. لماذا تأخروا كل هذا الوقت ؟ .. ومن يحاسبهم على هذا التقاعس ؟ .. وعندما جاءوا صرخت فيهم : شايفين كل حاجة وساكتين.

قالوا : إحنا حنعمل إيه ؟

لما نزلت شفت الشقة التي بالدور الأرضي الخاصة بي قد حطموا بابها وسرقوا ثلاثة أجهزة كمبيوتر ، وحطموا مكتب.

٤- تقول السيدة / ماجدة وليم لبيب – زوجة الأستاذ مجدي فهمي شنوده :

نحو الساعة ٣٠ر٥ مساء السبت ٢٠٠٦/٤/١٥م علمنا بتعديات البلطجية والمتطرفين على بعض محلات المسيحيين في شارع ٤٥ من الأستاذ ألبير شفيق الذي طلب من زوجي أن يغلق المحل ، فأغلق زوجي المحل وأعطاني المفاتيح وأخبرني أنه سيذهب لحضور صلاة العشية في الكنيسة ، ولم أكن أتوقع أن أحداً سيهجم علينا ، ولذلك لم أفكر في رفع الذهب والميزان من المحل.

ونحو الساعة ٣٠ر٦ نزل ماهر شقيق زوجي مع إبنيه بيتر (٢١ سنة) وميشيل (١٩ سنة) ليذهبوا إلى الكنيسة ، وهم يغلقون باب المنزل الخارجي فوجئوا بمجموعة ضخمة من الإرهابيين وهم يشهرون السيوف ويصرخون " لا إله إلاَّ الله .. النصارى أعداء الله " فأغلق الباب وأسرع للكنيسة.

وقفت في شرفة شقتي بالدور الثالث العلوي وجدت جيش قادم من البلطجية ومعهم سيوف بتلمع وعصي وحديد وجنازير .. هجموا على محل صاحبه مسيحي ولكن أجَّره لشخص مسلم ، فخرج المسلم يصرخ : أنا منكم.. أنا منكم .. فانصرفوا عنه ، ووقف الشيخ عادل علي يحفزهم ويرشدهم لمنازل ومحلات المسيحيين . هجموا على

بيت أبو عبده وبيتنا ، فتحوا بيت أبو عبده وصعدوا للدور الأول ، ولكن الذين في البيت تصدوا لهم ، وعندما وجدوا أحد المسيحيين يحمل أنبوبة بوتاجاز ويهددهم هربوا سريعاً ، ثم أنشغلوا بالهجوم على محلاتنا ، المنزل به أربع محلات الأول من شارع التحرير صالة موبيليا ، والله قد أعمى أعينهم عنها ، لأنهم لو حطموا الباب وأشعلوا النار لاحترق البيت بالكامل ، والثاني محل زوجي " مجوهرات الروماني " حطموا الباب وأخذوا ينهبون كل ما فيه ويحطمون المرايات الملصقة على الجدران ، وألقوا بالكتاب المقدَّس والصور على الأرض وداسوها بالأقدام ، والمحل الثالث مخزن ملك شقيق زوجي جميل ، وهذا حطموا بابه ، والمحل الرابع له ثلاث ابواب على شارع التحرير باب ، وعلى الشارع الجانبي بابين وهو محل " مينا للموبايل " وحطموا الأبواب ولم يدخلوا لأنهم لم يجدوا فيه شيئاً يستحق السرقة٠

أسرعت للإستنجاد بالأستاذ ألبير شفيق بالتليفون وطلبت منه إبلاغ الأمن ، وظللت أصرخ من الشرفة " أنتم ظلمة ٠٠ لا تعرفوا الدين ولا تعرفوا ربنا ٠٠ " واحدة جارتي مسلمة بنتها كانت عاوزة تقذفني بالزجاج ، ولكن أمها منعتها وقالت لها : زوجها لسه طالع من عملية قلب مفتوح ، والمحل اتنهب ٠٠ مش من حقها تصوت ؟!!

وزوجة ماهر شقيق زوجي أرادت أن تقذفهم بالزجاجات الفارغة ، ولكن أبانوب أبنها (١٦ سنة) منعها ، وقال لها لو قذفتي أي شئ سينطون علينا من عند الجيران ويذبحونا ٠٠ وعندئذ سمع أبانوب الجيران المسلمين يقذفون على السطح الطوب والزجاجات ، فأخذ والدته وأخته وأغلق باب الشقة ووضع الأنتريه خلف الباب ، وأعطت الأم أولادها سكاكين المطبخ ليدافعوا عن أنفسهم ٠٠ ولكن ماذا تفعل سكينة صغيرة في يد صبي صغير أمام سيوف في أيدي بلطجية ؟!!

وأنا أخذت بناتي ريتا ودميانة وأغلقنا باب الشقة ٠ ثم دخلنا حجرة النوم وأغلقنا باب الحجرة ، ووضعنا النيش خلف باب حجرة النوم ٠٠ تصور الرعب الذي أصابنا ونحن ننتظر الذبح ؟!!

إتصل بي جميل شقيق زوجي وقال أنه أبلغ الأمن ، وكذلك الأستاذ ألبير شفيق الذي قال لي : أنا عملت مكالمتين للأمن وحاعمل مكالمة ثالثة ٠

وبعد نحو ساعتين سمعنا الناس في الشارع بيقولوا : البوليس وصل ٠٠ نظرت في الشرفة ، فوجدت الضابط والعساكر ويقف بجوارهم المتطرفون ومعهم السيوف ٠ لم يفكر الضابط في القبض على أحد منهم ٠٠ كنت خايفة جداً على زوجي لأنه أجرى عملية قلب مفتوح يوم ٢٠٠٥/١٢/٧م وليس من المفروض أن يتعرض لأي إنفعالات ، ولكن سلفتي وأولادي منعوني من النزول٠

جاء أحد الأشخاص المسيحيين يصرخ للضابط : ألحقَ محل فلان ٠٠ حوشهم فرد عليه الضابط : روح أنت حوشهم ٠ أنا جاي علشان الكنيسة بس ٠ الأمر العجيب من أين أتى هؤلاء بمئات السيوف ؟! لو ظهروا ومعهم ٤ أو ٥ سيوف كان أمر مقبول ، لكن مئات السيوف تظهر ٠٠ من أين أتت ؟ من الذي أمدهم بهذه السيوف الجديدة ؟

ويبدو أن الأوامر كانت مشددة عليهم بعدم قتل أحد ، ولذلك وهم في طريقهم إلينا أبصروا بعض السيدات المسيحيات كن يسرن في الشارع وكذلك بعض الرجال المسيحيين ، وكان من السهل أن يذبحوهم ، ولكنهم لم يفعلوا ٠٠

إذاً من الذي حرك كل هؤلاء ، وأوصاهم بالسرقة والنهب وإشاعة الرعب والذعر والفزع دون أن يسفكوا دمائنا ، وأطاعوا ٠٠ من هو صاحب هذه الأيدي الخفية ؟

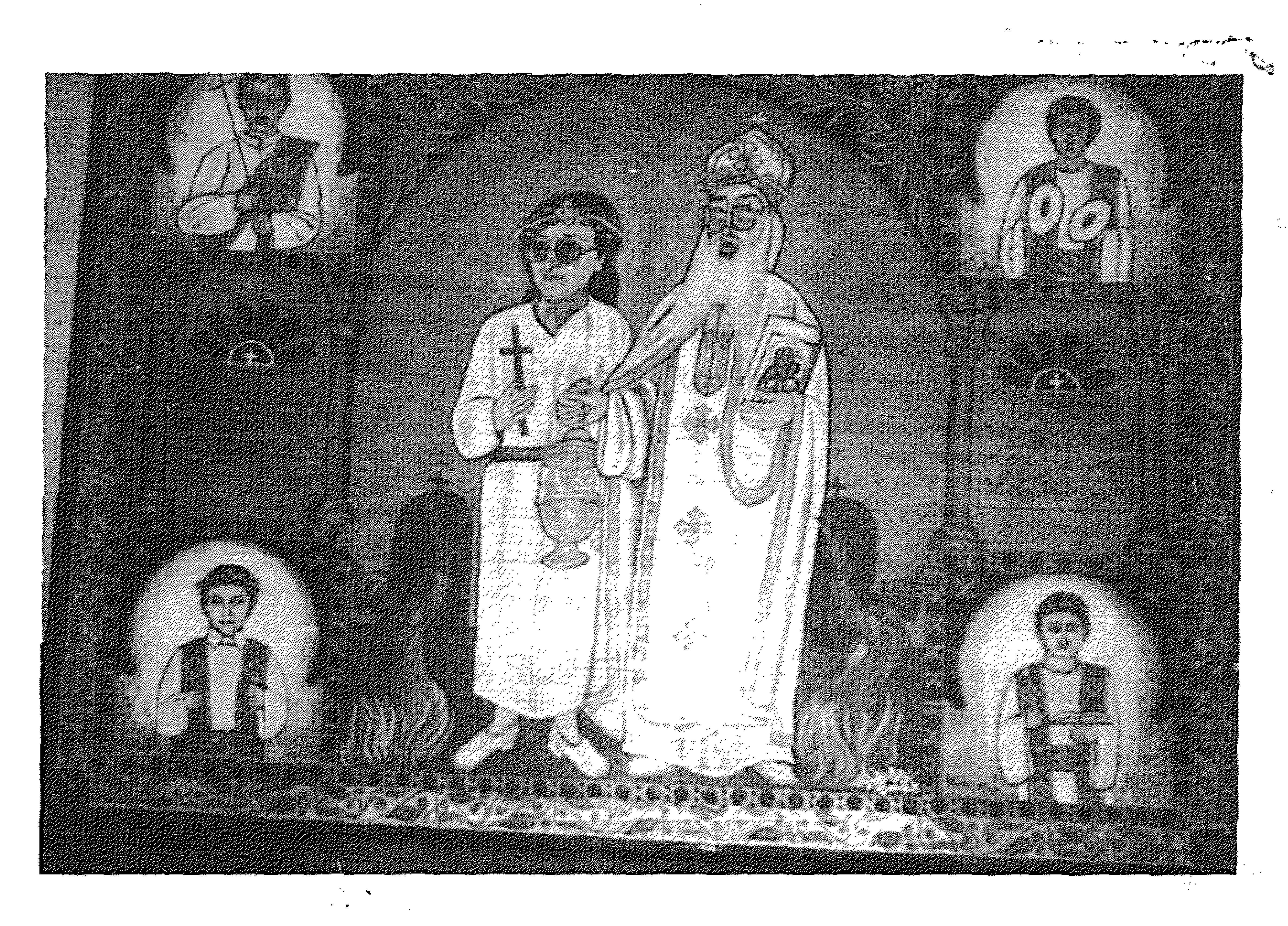
وهل الأمن الذي تقاعس عن نجدتنا لمدة ساعة ونصف وهو لا يبعد عنا عدة خطوات هل له دور في هذه المسرحية ؟!!

٥- تقول الطفلة ريتا مجدي فهمي (٨ سنوات) - بالصف الثاني الإبتدائي بمدرسة المندرة الإبتدائية :

كنت أنظر من البلكونة ، وشفت ناس كتير كتير قوي ٠٠ عددهم بالمئات ٠٠ كان معاهم سيوف بتلمع وحديد وعصي ، وهايجين آخر هيجان ، وبيهتفوا بصوت جامد قوي ، أتقابل معاهم الحاج عادل علي صاحب فرش الفاكهة وشاور على بيتنا ومحلات

بابا وعموا ، فهجموا على المحلات يكسَّروا فيها ، وهجموا على باب البيت عاوزين يفتحوه ويطلعوا يدبحونا ·· أنا وأختي دميانة وبنت عمي رفقة وقفنا نصلي ، وماما قعدت تصوَّت وفضحتنا في الحتة ·· وبعدين ماما أخذتني أنا وأختي وقفلت باب الشقة ، ودخلتنا حجرة النوم اللي بينام فيها بابا وماما وقفلت الباب بالمفتاح وحطت النيش وراء الباب ·· كنا مستنيين الناس الوحشين يطلعوا يدبحونا علشان إحنا مسيحيين ·· والبوليس أتأخر قوي ، ولما جه البوليس وشاف الحرامية واخدين الدهب من محل بابا وحاجات كتير لم يقبض على أي واحد منهم ، وما أخدش منهم الحاجات اللي سرقوها ·

أنا كنت باروح المدرسة مع صاحبتي " نتالي " وأختها " يوستينا " ومن يوم الحادثة دي أنا بطلت أروح المدرسة بخاف لَيطلعوا علينا بالسيوف ، ومن يوم الحادثة أختي دميانة خايفة قوي ، وبالذات بالليل مابتنمش بسهولة ·· بتبقى مرعوبة ·



رابعاً : نطلب أبسط حقوق المواطنة

تخدم الكنيسة ما لا يقل عن عشرين ألف نسمة في منطقة فقيرة ، وبينما تبلغ مساحة الكنيسة ١٢٠٠ م٢ ألف ومائتي متر مسطح ، فإن المساحة التي تقام بها الشعائر الدينية لا تتعدى الثلاثمائة متر ٠٠ هي في الحقيقة عشة صفيح ٠٠ فكيف تكفي مساحة صغيرة كهذه أن تخدم شعباً غفيراً كهذا ؟!!

من يحل لنا هذه المعادلة الصعبة ؟!

إن ممارسة شعائر العبادة في كنيستنا هي في الحقيقة رحلة عذاب للأطفال والكبار ٠٠ أليس من حق المواطن المسيحي أن يجد مكاناً مقبولاً معقولاً يتعبَّد فيه ؟!!

ولا يمثل الازدحام الرهيب كل المشكلة ، ولكن السقف الصاج للكنيسة لا يوفر للمصلين الحماية ، فيعانون من حرارة الشمس صيفاً ، ومن هطول الأمطار شتاءاً !!

ولا ندري ماذا تستفيد الحكومة المصرية من تعذيبنا بهذا الشكل ؟!

وماذا يستفيد أي مسئول مصري حر في تعذيب أخوته المسيحيين في الوطن بهذه الصورة ؟!

ياسادة ٠٠ نحن لا نطلب دعماً مالياً من الحكومة كالدعم الذي تقدمه للمؤسسات الدينية الإسلامية مثل الأزهر وخلافه ٠٠

ياسادة ٠٠ نحن لا نطلب سوى تصريح لن يكلف الحكومة شيئاً من أجل بناء الكنيسة على المساحة المناسبة ٠٠

ياسادة ٠٠ نحن لا نطلب سوى أبسط حقوق المواطنة ٠٠ السماح لنا بتوفير مكان مناسب لكيما نتعبَّد فيه لله الواحد الديان ٠٠

ياسادة ٠٠ أن المسيحيين المضطهدين في وطنهم يصرخون ، ولسان حالهم يقول : حرام عليكم اللي بتعملوه فينا ٠٠

ألسنا نحن مصريون ؟! ••

ألسنا نحن مواطنون ؟!

ألاَّ ندفع الضرائب الواجبة علينا ؟!

ألاَّ نشارك الأخوة المسلمين متاعب ومعاناة هذا الوطن ؟!

لماذا تعاملوننا كمواطنين من الدرجة الرابعة ؟!

متى نتساوى في الحقوق كما نحن متساوون في الواجبات ؟!

متى تقرُّون لنا أبسط حقوق الإنسان •• حق المواطنة ؟!

ومتى تتعطفون علينا بأبسط حقوق المواطنة •• حق بناء مكان نتعبد فيه لله ؟!

نحن لا نطلب بناء كنيسة جديدة •• إنما تجديد مباني كنيسة قائمة •• هل هـذا أمر مستحيل ؟!!!

الفصل الرابع : الأحداث الخاصة بكنيسة السيدة العذراء بالعصافرة

أولاً : التعديات على الكنيسة ومبنى الخدمات

كان من الممكن جداً تجنب هذه التعديات لو أراد الأمن ذلك ..

كان من الممكن مجرد تواجد ثلاث سيارات أمن مركزي لمدة يومين أمام الكنيسة كان سيمنع وقوع هذه الأحداث البشعة..

المهم ليس لدينا الوقت للبكاء على اللبن المسكوب .. فقط نورد الأحداث بكل صدق وأمانة وشفافية لعلها تفيد أولي الأمر في إنقاذ الوطن من الضياع ..

١- يقول أباء كنيسة السيدة العذراء بالعصافرة قبلي :

تسلسل الأحداث الدامية على بعض كنائس الإسكندرية :

١- الاعتداءات الأولى الآثمة صباح الجمعة ٢٠٠٦/٤/١٤م على كنيسة مارجرجس الحضرة ، ثم كنيسة القديسين مارمرقس والبابا بطرس ، ثم كنيسة العذراء جناكليس .. قتل شخص وإصابة ستة آخرون.

٢- صلاة الجنازة على جثمان الشهيد نصحي عطا جرس بكنيسة القديسين مارمرقس والبابا بطرس خاتم الشهداء الساعة الواحدة ظهر السبت ٢٠٠٦/٤/١٥م.

٣- موكب جنازة الشهيد إلى مدافن الأسرة بخورشيد مروراً بشارع ٤٥ .

٤- الاعتداءات الثانية على موكب جنازة الشهيد نحو الثالثة ظهراً ٢٠٠٦/٤/١٥م.

٥- الاعتداءات الثالثة على كنيسة مكسيموس ودوماديوس من الساعة الثالثة يوم ٢٠٠٦/٤/١٥م إلى منتصف الليل.

٦- الاعتداءات الرابعة على كنيسة مارجرجس والأنبا باخوميوس بالتحرير من الساعة ٣٠ر٦ – ٣٠ر٨ مساء السبت ٢٠٠٦/٤/١٥م.

٧- الاعتداءات الخامسة على كنيسة السيدة العذراء بالعصافرة ومبنى الخدمات من الساعة ٥ – ١١ مساء السبت ٢٠٠٦/٤/١٥م.

توجهنا نحن كهنة كنيسة السيدة العذراء مريم بالعصافرة (**القس بيجيمي شوقي ، والقس فيلوباتير شاكر ، والقس بقطر الطيب**) لحضور صلاة الجنازة على جثمان الشهيد نصحي عطا بكنيسة القديسين بسيدي بشر الساعة الواحدة ظهر السبت ٢٠٠٦/٤/١٥م ، وتتبعنا خط سير موكب الجنازة من شارع خليل حمادة إلى شارع الكورنيش يميناً إلى شارع ٤٥ ، وكان الموكب يضم رجال وسيدات ، وشباب وشابات ، في مسيرة متحضرة ، رفعت اللافتات ، ورددت الهتافات " الصحافة فين .. الشهيد أهو ؟ "

وبمجرد عبور موكب الجنازة نفق ٤٥ ، وبالقرب من شوارع ٢ ، ٣ ، ٤ فوجئنا بقذف الطوب وزجاجات وأكياس المياه والقمامة من العمارات التي تقع على اليمين ، وأيضاً من أول عمارة عليا على اليسار . كما خرج بعض البلطجية يحملون العصي ويشتمون ، وقد تجاوزت المسيرة هذه الاعتداءات وظلت في موكبها بلا توقف حتى نهاية شارع ٤٥ حيث وُضِع الصندوق في السيارة التي أنطلقت إلى مدافن الأسرة بخورشيد.

وكنا نقف نحن الأباء الكهنة أمام كنيسة القديسين مكسيموس ودوماديوس والقوي الأنبا موسى ، وفوجئنا بجمع كبير قادم من إتجاه النفق ، فتخيلنا أن بعض المشيعين الذين لم يلحقوا بالجنازة جاءوا الآن ، ولكنهم عندما اقتربوا أرتفعت أصواتهم بهتافات عدوانية ، وأخذوا يهجمون علينا وعلى الكنيسة بقذف الطوب والأحجار والزجاجات الفارغة ، فأحاط بنا بعض أولادنا ودفعوا بنا إلى مخزن أسمنت بجوار الكنيسة ، وأغلقوا الأبواب الصاج علينا حفاظاً على أرواحنا ، ولكننا فتحنا جزء من باب المخزن وصعدنا إلى الدور الأول من نفس المنزل (منزل عياد حربي) لمتابعة الموقف ، ورأينا ثورة غير عادية وهجوم شرس من البلطجية والإرهابيين ضد الكنيسة وبعض محلات المسيحيين ، وتم

حرق سيارة الأستاذ وجيه صدقي ، وتفجير أنبوبة بوتاجاز على مقربة من الكنيسة ، ولم يكن بالكنيسة إلاَّ عدد قليل نحو عشرين شخصاً تصدوا لهذا الهجوم ، ومنعوا الغوغاء من حرق الكنيسة ، ونحن نحاول الاتصال بكافة الجهات الأمنية ..

كانت هناك مجموعة صغيرة من جنود الأمن المركزي ، إضطروا للإنزواء في شارع ٣٠ لحين وصول ثلاثة سيارات أمن مركزي بعد نحو ربع ساعة ، وأقاموا فاصلاً في شارع ٤٥ بين هؤلاء البلطجية والكنيسة. إلاَّ أن المشاغبين لم يكفوا عن التسلل من الشوارع الجانبية محاولين الوصول إلى الكنيسة ، ونحو الساعة التاسعة والنصف بدأ إشعال الحرائق في بعض محلات المسيحيين.

وبالرغم من أننا طلبنا من القيادات الأمنية تكثيف الحراسة على كنائس مارجرجس التحرير ، والعذراء بالعصافرة ، وأبانوب ، وهكذا أكد نفس الطلب القمص شاروبيم الباخومي وكيل البطريركية بالإسكندرية ، ولكن لم يتم إتخاذ أي موقف أمني مما تسبب في الخسائر والتلفيات والتعديات على كنيسة مارجرجس التحرير والمنطقة المحيطة بها من الساعة ٣٠ر٦ – ٣٠ر٨ مساءاً ، وكذلك تمت التعديات على كنيسة العذراء بالعصافرة ومبنى الخدمات والمنطقة المحيطة بها من الساعة ٥ – ١١ مساءاً ، ورغم استغاثات الآباء الكهنة ، وأعضاء المجلس الملي (د. عيسى جرجس – أ. نادر مرقس – أ. سمير منصور – أ. محسن جورج) واستغاثات العشرات والمئات من المسيحيين المحيطين بتلك الكنائس .. ولكن كل هذه الاستغاثات ضاعت أدراج الرياح ، وكانت النيران تشتعل في المعمودية ومكتب الآباء بكنيسة السيدة العذراء ، وهي في طريقها إلى التهام الكنيسة بالكامل ولم يستجب الأمن ، ولا رجال المطافئ للصرخات ، فتأخر وصول قوات الأمن إلى كنيسة مارجرجس التحرير لمدة ساعتين ، وتأخر وصولهم إلى كنيسة العذراء العصافرة ست ساعات !!!

٢- يقول المواطن فايز عياد بشارة تاوضورس – غفير الكنيسة (وكذلك المواطن نادي صبري فنجري عبد المسيح – غفير الكنيسة) :

يقيم "نادي " داخل الكنيسة ، بينما حضرت أنا للكنيسة الساعة ٣٠ر٧ صباح السبت ٢٠٠٦/٤/١٥م ، وفي نحو الساعة الثالثة بعد الظهر جاء صبي وأخبرنا أن هناك مظاهرات إسلامية في شارع ٤٥ ، وستأتي لتحرق الكنيسة ، فشخطت في الولد وقلت له ك بلاش إشاعات ٠٠ وكان يقف أمام باب الكنيسة صول شرطة وفرد مباحث ، وجندي نظامي وكل منهم مسلح بطبنجة مع إثنين من جنود الأمن المركزي بالهراوات والصدادات فقط٠

وبعد نحو ساعتين نحو الساعة الخامسة مساء كنت أقف في حوش الكنيسة وسمعت أصوات صراخ وهتافات ، خرجت للشارع فنظرت مجموعة شباب ، نحو خمسين شاباً ، تتراوح أعمارهم من ١٧ – ٢٠ سنة ، ويتبعهم بعض الرجال ، وهم قادمون تجاه الكنيسة ، فأسرعت وأغلقت باب الكنيسة ٠٠ أخذوا يقذفون الطوب والحجارة على الكنيسة ، وحطموا زجاج صورة السيدة العذراء على ارتفاع نحو ١٠ متر ، فصعدت إلى السطح أنا ونادي صبري ، وتصدينا لهم بالطوب ، كما أطلق فرد المباحث عدة طلقات في الهواء ، وفجأة رأيت شخص ملثم رفع يديه إلى أعلى فتوقف الهجوم ثم أعاد يداه المرفوعتان للخلف فانسحبت المجموعة ، ثم أشار لهم على مبنى الخدمات الذي يضم الحضانة والمشغل ، فقذفوه بالطوب حتى حطموا زجاج الشبابيك ، وكذلك تعدوا على منزل جرجس فؤاد بالدور الأول العلوي ، فحطموا زجاج الشرفة الألمونتال ، وبعد نحو ربع ساعة إنصرفوا٠

وفي نحو الساعة السابعة جاءت مجموعة أخرى أمام الكنيسة وظلت تردد الهتافات ٠٠ " الله أكبر " ٠٠ " لا إله إلاَّ الله " ٠٠ " الإسلام هو الحل " وكانوا نحو خمسين شخصاً ، إلاَّ أنهم انصرفوا دون أن يتعرضوا لنا بالأذى ، ولم يقذفونا بالطوب٠

وفي نحو الساعة ٣٠ر٨ مساءاً عادوا للمرة الثالثة ، وكان عددهم لا يقل عن ١٥٠ شخصاً تتراوح أعمارهم من ٢٠ – ٣٠ سنة يحملون السيوف والعصي والطوب ، وكان بعضهم ملتحياً ، وأخذوا يرددون الهتافات ، والصرخات ، ويقذفون الكنيسة بالطوب والحجارة والزجاجات الفارغة ، وعندما رأى أفراد الأمن الخمسة هذا الهجوم بالسيوف صرخ فرد المباحث في زملائه : ياولاد ٠٠٠ حيموتونا ٠٠ فهربوا واختبأوا في البيت

المجاور للمنزل الملاصق للكنيسة. وعندما صعدنا نحن الإثنان إلى سطح الكنيسة لنتصدى لهم كما فعلنا في المرة الأولى ، وجدنا بعض جيراننا غير المسيحيين يتعدون علينا بالطوب ، فتركنا السطح ونزلنا إلى حوش الكنيسة وقلنا " نحن مائتون .. مائتون .. لا مفر " .. فوقفنا ننتظر دخولهم إلى الكنيسة وذبحنا.

وبعد نحو ساعة فوجئنا بمكتب الأباء تشتعل فيه النيران ، وكنا قد شعرنا بهم وهم يحطمون الباب الصغير من الجهة الشرقية ، إلاَّ أننا لم نفكر في التصدي لهم .. حاولنا تسليط خرطوم المياه على الحريق فوجدنا الطوب يُقذف علينا فتوقفنا ، بعد اشتعال الحريق تفرق معظم المهاجمين ماعدا أعداد قليلة ، ونحو الساعة ٣٠ر٩ بعد اشتعال الحريق بنصف ساعة وقفنا تحت تندة حديد وسلطنا خرطوم المياه على النار حتى لا تشتعل النار في الكنيسة ، ونحو الساعة العاشرة أبصرت الصول محمود قد عاد أمام باب الكنيسة فقلت له : أطلب النجدة والمطافئ .. الكنيسة بتتحرق .. فقال : أنا باتصل ومفيش حد بيرد عليَّ.

وبينما كان المسيحيون حول الكنيسة يتصلون بالمطافئ إلاَّ أنه لم تأتي سيارة المطافئ إلاَّ بعد الساعة ١١ مساءاً بعد اشتعال الحريق بأكثر من ساعتين ، وأخمدت النيران المشتعلة ، وجاء نحو عشرين جندياً من الأمن المركزي من شارع ٤٥ ، ومعهم ضابط معه ميكرفون وهو يقول " المكان محاصر .. المكان محاصر " فانصرف بقية البلطجية ، ثم حضر أبونا بيجيمي مع شخص آخر بعد منتصف الليل.

٣- يقول الأستاذ ممدوح عزمي عيسى المحامي :

أتصل بين فايز عياد غفير الكنيسة وأبلغني أن الكنيسة تعرضت لحريق من قبل البلطجية والإرهابيين ، وسريعاً حضرت للكنيسة الساعة ١١ مساء السبت ٢٠٠٦/٤/١٥م فوجدت نحو ٢٠ – ٢٥ جندي أمن مركزي معهم لواء شرطة ، ومقدم ونقيب أمن مركزي ، وكانت النيران مشتعلة في مكتب الأباء والمعمودية ، وأجهزة التكييف ساقطة على الأرض والنار تشتعل فيها ، وأراد البعض أن يطفئها بالمياه ، فوجه نظرهم اللواء

بعدم استخدام المياه لئلا يكون فيها تيار كهربائي ٠٠ ظل الغفيرين وعدد قليل من الأشخاص يحاولون إطفاء النار ٠

وقام لواء الشرطة بالاتصال – عبر الموبايل الخاص بي – بسيارة المطافئ التي جاءت نحو الساعة ٣٠ر١١ وأكملت عملية الإطفاء ، ثم دخل معي اللواء إلى داخل الكنيسة وعاين الزجاج المحطم بالدور الأول العلوي ، وحجرة المعمودية ومكتب الأباء اللذان أشتعلت فيهما النيران ، وبدأت تتوالى عملية المعاينات :

١- المعاينة الأولى من مباحث المنتزه بمعرفة المقدم " هشام سليم " والرائد " أحمد عز "٠

٢- المعاينة الثانية من أمن الدولة حيث حضر ضابطان ، وعاينوا كل شئ بدقة ، وأبلغهم فايز عن الجيران الذين قذفوه بالطوب٠

٣- معاينة بمعرفة أمين شرطة من قسم المنتزه للكنيسة ومبنى الخدمات وأتوبيس الرحلات ملك راضي غبريال في شارع أم النور ٠

٤- معاينة رابعة من قسم المنتزه قام بها نقيب ، ثم ذهبت معه إلى قسم المنتزه نحو الساعة الثانية ، وتم تحرير محضر ، وأثبت كل الخسائر والتلفيات ، وقدرت قيمتها بخمسين ألف جنيه ، وأرفق المحضر مع المحضر رقم ١٦٧٢١ إداري المنتزه ، وعدت إلى الكنيسة ٠

٥- معاينة الأدلة الجنائية نحو الساعة الرابعة فجر الأحد ٢٠٠٦/٤/١٦م حيث أخذوا عينة من الأشياء التي أحترقت ، وقاموا بتصوير الأماكن التي تعرضت للحريق٠

ثم أغلقنا الكنيسة بعد هذا وعدت إلى المنزل٠

ثانياً : التعديات على بعض المسيحيين ومحلاتهم وسياراتهم ومنازلهم بمنطقة الكنيسة

حيث أن هذه التعديات ولاسيما على الأستاذ أمجد سمير ذكي يصعب وصفها ، لذلك نكتفي بكلمات الشهود راجين من المطلع على هذه الأحداث المأسوية أن يُنفذ ببصيرته إلى ما وراء الكلمات والسطور ليتلامس مع حجم وعمق المأساة :

١- يقول الأستاذ أمجد سمير ذكي – موظف ببنك اسكندرية فرع أبو قير :

نحو الساعة الثامنة مساء يوم السبت ٢٠٠٦/٤/١٥م سمعت صوت ضجيج وهتاف ، ونظرت من الشرفة فوجدت مئات من البلطجية والمتطرفين قادمين في شارع ٤٥ من اتجاه شارع ٣٠ ، فأخذت مفتاح سيارتي (شاهين موديل ٢٠٠٥ رقم ٤٣٠٩١٩ ملاكي اسكندرية وكان ثمنها ٥٢ ألف جنيه) لأنقلها إلى شارع جانبي ، بمجرد أن خرجت من باب المنزل (برج النور شارع ٤٥ بين شارع ١٤ ، ١٥) وكنت بجوار الشجرة على يمين الباب في اتجاه شارع ٣٠ ، وجدت شاباً نحو ٢٥ سنة ومعه سيف نحو ٦٠ سم ، وقال لي : مالك خايف ليه ؟

قلت له : مش خايف ٠

فرفع السيف ليطعنني ٠٠ فجريت في اتجاه شارع ٣٠ وركض ورائي الغوغاء وهم قادمون في الاتجاه العكسي ٠٠ وصلت لناصية شارع ١٨ هجم عليَّ سبع أشخاص بالشوم ، وضربوني على رأسي ، فجرى الدم غزيراً ، ولكنني تمالكت نفسي ولم أسقط على الأرض ، وغيرت اتجاهي وجريت نحو منزلي ، وقبل منزلي بمنزل واحد ضربني أحدهم بشومة في رجلي فسقطت على وجهي ، وتجمع حولي ما لا يقل عن ٢٥ شخصاً وأخذوا يركلوني بأرجلهم ، ويضربوني بالعصي ، وكل منهم يصارع لكيما يصل إليَّ ويضربني ، كُسِر ساعدي الأيسر وعمل زاوية قائمة مع أيدي ، وخلع ذراعي الأيمن من الكتف ورجع إلى الخلف ، ولم يوجد جزء في جسمي لم يتلقى ضربات وركلات ٠٠ وصرخ أحدهم : أذبحوه ٠٠ أذبحوه ٠٠ ده نصراني دمه حلال ٠٠

هل رأيتم وحشية مثل هذه ؟!!!!

وهنـــا ظهر سائق مسيحي إسمه " فوزي " مربي ذقنه ، فخُدعوا فيه وظنوه شيخاً ، فقال لهم كفاية كده ٠٠ كفاية كده ٠٠فكفوا عني ، واقترب من قائلاً : قم٠

قلت له : مش قادر ٠

فرفعني من الخلف وقال لي : قم ٠٠ حيدبحوك ٠٠

حاولت أن أقف على رجلي ، وهو يسندني ، وجدت لمعي البواب قد أغلق باب المنزل ، فدخلنـــا شارع ١٤ وصعدنا للدور الأول بمنزل الأستاذ يوسف أبو سامي ، وأنا صـــاعد السلم سقطت منه ٠٠ ثم تعكزت حتى وصلت الشقة ودخلت أترميــت علـــى الـــسرير ، واتصلت بزوجتي علشان طلب الإسعاف٠

ظلت زوجتي تطلب الإسعاف ، وكل مرة يسمعوا حالة إصابة خطيرة في شارع ٤٥ يغلقوا الخط ، وفي نفس الوقت أتصلت مدام سهير لويس بنت عمـــي مـــن القـــاهرة فأبلغتها زوجتي بالحالة ، فظلت تطلب إسعاف اسكندرية من القـــاهرة دون جـــدوى ، واتصلت بالأستاذ " ابراهيم فوكيه " الساكن معي في الدور العاشر ، وطلبت منه الاتصال بالإسعاف فظل يتصل بلا جدوى ٠٠

هل رأيتم قسوة مثل هذه ؟!!!

ومن يحاسب هؤلاء ؟!!

ياحسرة على نفسي ٠٠

بل ياحسرة على بلدي التي احترقت بنيران التطرف البغيض !!!

وفي هذا الوقت – كما علمت من زوجتي فيما بعد – رفعوا غطاء السيارة فرأوا فيهـــا صليب وبعض صور القديسين وبعض كتب عن مارمينا والبابا كيرلس ، فأخـــذوا يحطمونها بالشوم وهم يصرخون " الله أكبر ٠٠ الله أكبر ٠٠ لا إله إلاَّ الله " ٠٠ ثم قلبوها على جنبها وأشعلوا فيها النار ، بينما يقف الأمن المركزي على بعد لا يزيد عن عـــشرة أمتار تجاه النفق ، وسيارة المطافئ تقف على بعد ٥ أمتار تجاه شـــارع ٣٠ ، وزوجتـــي تصرخ على رجل المطافئ : أفتح الخرطوم ٠٠ ألحق فيها أي حاجـــة ، وهو لم يحـــرك ساكناً ، بينما كانت أصوات الزغاريد ترتفع ، وكانـــت زوجتـــي تـــصرخ : يـــارب ٠٠

يرضيك كده يارب ٠

ولكيما يزيدوا الحريق اشتعالاً وضعوا براميل الزبالة البلاستيك عليها ٠٠ فاشتدت النيران حتى ساح الأسفلت واحترقت الشجرة وهو يتهللون فرحاً : حرقنا عربية القبطي ٠٠

وعندما احترقت بالكامل تحركت سيارة المطافئ بعد أن اطمأنت أن الجريمة قد أُكتملت ، وتظاهرت أنها تُطفئ النار التي كانت قد خمدت من ذاتها ٠٠

هل رأيتم ظلماً مثل هذا ؟!!!

ظللت أكثر من ساعة أتألم ولا مسعف ، وفي نحو الساعة ٣٠ر٩ مساءاً عندما هدأت الأمور بعض الشئ نزل الأستاذ ابراهيم فوكيه فوجد رائد شرطة يعاين سيارتي التي احترقت بالكامل ، فأخبره عن حالتي فجاء معه ، وطلب الإسعاف التي جاءت نحو الساعة العاشرة مساءاً ، وكان قد حرر المحضر بالحادث ، وطلب مني التوقيع ، ولكن لم يكن لي يد تستطيع أن توقع سواء اليد اليمنى أو اليسرى٠

نُقلت إلى مستشفى شرق المدينة فعملوا أشعة على ذراعي الأيسر ، ولم يدركوا أن ذراعي الأيمن قد خلع من الكتف ، وكنت أعاني من ارتجاج في المخ ، وعملوا إسعافات أولية ٠ طلبت نقلي إلى مستشفى " مبرة العصافرة " فوصلت نحو الساعة ١٢ مساءاً ، عملت خياطة في الجبهة نحو ٦ – ٧ عرز ، وحاولوا رد الذراع الأيمن للكتف فلم يتمكنوا ، وأيضاً لم يتمكنوا من عمل العملية في ذراعي الأيسر لأني أعاني من دوار شديد ، فلم يتمكنوا من إعطائي البنج ولذلك أجلوا إجراء العملية للغد ، وكانت عظمتي الساعد أحدهما بها كسرين والأخرى بها كسر ، وعملت أشعة مقطعية على المخ فتأكدوا أنه يوجد ارتجاج خفيف ، ولكن لا يوجد نزيف٠

وفي صباح الأحد أجريت العملية على ذراعي الأيسر حيث تم وضع شريحة ومسمار ممتد من الكوع للمفصل ، وجاء الأمن الجنائي مساء السبت أخذ لوحات السيارة ، ورفع السيارة ، وللآن لا أعلم مكانها ٠٠

ولا تعليق ٠٠

فالموقف أقوى و أبلغ وأعمق من أي تعليق ٠٠

إبن مصر البرئ يُذبح ٠٠ فدم القبطي مُباح ٠٠
وسيارته تُحرق بالنار ٠٠ على زغاريد المتطرفات ٠٠
وياللي الرعب والذعر والفزع الذي عانت منه زوجتي ، وإبنتي يوستينا (١٣ سنة) وإبني سامح (١٠ سنين) !!!!!!!

٢- الدكتور أماني أنور متى تقول :

في نحو الساعة الثالثة بعد ظهر يوم السبت ٢٠٠٦/٤/١٥م كنت في " عيادة الشفاء " الخاصة بي والكائنة في شارع رقم (١٢) أعلى " صيدلية نيوسان ميناس " ، ووقفت في الشرفة مع الممرضة ايريني عادل ننظر المسيرة التي تحمل صندوق الشهيد نصحي ، وفجأة رأيت بعض الناس يجرون وهم يقولون " أتقلبت معركة " ورأيت بعض الشباب المتطرف يحمل عصي غليظة ، ويجري في اتجاه شارع ٤٥ ، وكان التليفزيون في العيادة مفتوح على قناة الجزيرة ، فوجدت بث مباشر لهذه الأحداث.

ونحو الساعة الرابعة رأيت البوليس يطارد المتطرفين في شارع ٤٥ بالقنابل المسيلة للدموع والرصاص المطاطي ، وكذلك تم هذا في الشوارع الجانبية ، وخلال الفترة ١٥ر٤ -٥م مساء هدأت الأمور ، فأخذتُ الممرضة في سيارتي وعدت إلى منزلي ، وكانت صيدلية نيوسان ميناس مغلقة بعد أن تركها المدير المسئول في تمام الساعة ١٥ر٢ ظهراً.

وفي نحو الساعة ٣٠ر٨ مساء أتصلت بي جارتي " أم مايكل " ، وأخبرتني بأن هناك أعداد كبيرة من المتطرفين يحطمون الصيدلية ويقذفون العيادة بالطوب ، وأنها لا تجرؤ على الخروج إلى الشرفة لاستطلاع الأمور ، لأنها تقطن في الدور الأول علوي ، وطلبت مني سرعة التصرف ، لأنه سيهجمون على العيادة كما هجموا على الصيدلية.

وعلى الفور لم أتمالك أعصابي ، بل غامرت بحياتي وحياة إبني ، فأخذت إبني " جوي " الطالب بكلية الطب واستقلينا تاكسي وذهبنا إلى شارع رقم (١٢) ، ولكن الأمن منع التاكسي من العبور إلى نفق ٤٥ ، ورفض الضابط طلبي بعبور التاكسي إلى شارع ١٢ • كما أنه رفض توصيلي بسيارة أمن إلى هذا المكان بحجة أنه لا توجد سيارات ، ولا يستطيع أن يترك موقعه ، فاتجهت أنا وإبني على الأقدام إلى مكان العيادة

والصيدلية ، وسبقني إبني ، وعلى ناصية شارع ١٢ وجدت نحو ٣٠٠ جندي في شارع ٤٥ ، وطلبت من الضابط أن يوصلني إلى العيادة والصيدلية ، لأن إبني سبقني إلى هناك ، فنصحني بأن أترك أبني وأعود إلى منزلي لئلا أتعرض للأذى ، فصرخت فيه : إبني في الصيدلية ولازم يرجع معايا ، فأخذ خمسة من جنود الأمن وسار معي بعد أن أوصاني أن أسير تحت الشرفات لئلا يقذفني أحد بحجر .

وعندما وصلت الصيدلية وجدت بابها المغلق قد فُتح ، وكل شيء فيها قد تحطم تماماً .. الباب الزجاجي ، والفاترينات ، والكمبيوتر ، وماكينة الكاشيير ، وجميع الأدوية ومستحضرات التجميل قد نُهبت ، وكذلك التليفزيون . بل أنهم حملوا فاترينة كاملة بكل محتوياتها ، وكل ما في الصيدلية من إيراد ، ومبالغ كانت معدة لسدادها لشركات الأدوية ، وعلمت من الدكتور " سمير سامي " مدير الصيدلية أن إجمالي المبالغ التي سرقت ١٢٨٥٠ إثنى عشر ألفاً وثمانمائة وخمسون جنيها .. كما أنهم حطموا لافتة الصيدلية ، وكذلك لافتة إعلانية في شارع ٤٥ تابعة لشركة الأهرام للإعلان ، تخص العيادة.

والحقيقة أن أكثر من كل هذه الخسارة ، هي الخسارة التي لحقت بنفسياتنا .. لقد كنا في أمريكا التي أمضينا فيها سنوات مفتوحة لنا ، وأمامنا الفرصة للإقامة فيها ، ولكننا فضلنا الاستقرار في مصر ، وخدمة وطننا الحبيب من خلال عملي كطبيبة ، ومن خلال زوجي **الدكتور جان جاك استشاري المخ والأعصاب** .. حقاً أن الخسارة الكبرى التي أصابتنا هو فتور محبتنا لهذه الأرض الطيبة التي تفشى فيها الإرهاب ، حتى أننا بدأنا نشعر بفقدان عنصر الأمان ، والتفكير الجدي في ترك وطننا لنعيش في مكان أفضل أماناً وسلام.

٣- المواطن المصري راضي غبريال عبد الملاك يقول :

أملك مع شركائي ميني باص " أم النور " للرحلات ، ويوم الجمعة كنت في رحلة إلى أديرة وادي النطرون ، وسمعنا الأخبار المؤسفة بالتعدي على بعض كنائس الإسكندرية ، ومع نحو الساعة الثالثة بعد ظهر يوم السبت ٢٠٠٦/٤/١٥م سمعت أن الجو متوتر عقب مرور جنازة الشهيد " نصحي عطا " في شارع ٤٥ .

وفي الساعة الخامسة فوجئنا ونحن بالمنزل بهجوم أكثر من ١٥٠ شخصاً تتراوح أعمارهم من ١٥ – ١٨ سنة ، كنت أنظر من الشرفة بالدور الرابع العلوي ، وشقيقي ميخائيل ينظر من الدور الأول العلوي ، وحيث أنه مكتوب على الميني باص " أم النور للرحلات " لذلك قذفوه بالطوب والزلط فحطموا الزجاج الأمامي ، والخلفي ، والجانب اليسار ، والفوانيس الخلفية – الميني باص ماركة ماتسوبيشي رقم ٧٩٨ رحلات اسكندرية – وأيضاً قذفوا البيت بالطوب والزلط وهم يرددون هتافاتهم العدائية مثل " أقتلوا الكفرة "٠

أتصلت بشرطة النجدة الساعة الخامسة وخمس دقائق فجاء الرد مستفزاً : حانعمل لكم إيه ؟ وأغلق الخط ، فاتصلت عن طريق المحمول بنجدة القاهرة فقالوا : حنعمل لك إيه دلوقتي ؟ إيه اللي في إيدينا نعمله ؟

فقلت له : مكالمتك مسجَّلة على الموبايل٠

فقال : لو سمحت أغلق الخط ، وأنا سأتصل بأمن اسكندرية٠

وظل قذف الطوب لمدة نصف ساعة على منزلنا والمنزل المجاور لنا ملك ورثة إسحق بطرس ، حيث أحدثوا بعض التلفيات لديهم ، وايضاً حطموا الفاترينات الخاصة بمحل أنسي إسحق بطرس للملابس الداخلية رجالي ، وكذلك الفاترينات الخاصة بمحل ادوار إسحق بطرس لمستلزمات الخياطين ، وكان ادوار في المحل فأغلقوا عليه باب المحل ، حتى جاء الجار محمد عبد المطلب الشهير بحماصة مع الأخوة المسلمين وأخرجوه من المحل وأدخلوه إلى منزله٠

وفي الساعة ٣٠ر١٠ من مساء السبت ٢٠٠٦/٤/١٥م حضر أمين شرطة من قسم المنتزه لحصر التلفيات بالميني باص ، وفي الساعة ٣٠ر١١ صباح الأحد ٢٠٠٦/٤/١٦م توجهت مع أخوتي إلى قسم المنتزه وحررنا محضر بالحادثة رقم ٦٩ أحوال وأرفق بالمحضر ١٦٧٢١ إداري المنتزه٠

وفي الساعة ٣٠ر٤ بعد ظهر يوم الأحد ٢٠٠٦/٤/١٦م فوجئنا بأعداد غفيرة تحيط بمنازلنا ، لا يقل عددهم عن ستمائة شخصاً تتراوح أعمارهم من ٢٠ – ٣٠ سنة ، وكان بينهم نحو ثلاثين فتاة محجبة ، وهم يصرخون ويرددون الهتافات المستفزة ، ووقف كثير منهم بجوار شريط السكة الحديد ، وأخذوا يقذفوننا بالزلط ، وهجموا على المنزل

وحاولوا فتحه عنوة ، ولكنهم لم يستطيعوا لأننا كنا قد وضعنا خلفه عروق خشب ، فالمنزل به تسع أسر ، ولو دخلوا لأبادونا كلنا ٠٠

وظلوا يقذفون منازلنا حتى الساعة السادسة ، أي لمدة ساعة ونصف لم يتوقفوا ولم يهدأوا ، وبالرغم من أننا تصدينا لهم بالطوب من أعلى السطح لكنهم لم يتفرقوا ، وقاموا بتحطيم باقي زجاج الأتوبيس من الجانب الأيمن ، وحطموا بابه وسرقوا كاسيت ألماني جديد بمبلغ ٤٢٠٠ جنيه وكذلك سرقوا ماكينة الميكرفون (الأمبرفاير) وبطاريتين ، وحرقوا موتور السيارة والكراسي ، ولمدة ساعة ونصف ونحن نتصل بالبوليس والمطافئ ، وأيضاً أتصل جيراننا المسلمين ، ولم تحضر أي نجدة إلاّ الساعة السادسة مساءاً ، حيث حضرت سيارة أمن مركزي ووقف الجنود بحري السكة الحديد ، ولم يقترب جندي واحد إلى منطقة الأحداث ، وعندما أطلقوا بعض الأعيرة النارية في الهواء تفرقت المجموعة دون القبض على شخص واحد ، وعندما خرجنا من المنزل لإطفاء النار المشتعلة داخل الميني باص ، وجدنا بعض جيراننا المسلمين قد سبقونا لهذا العمل ٠ أما سيارة المطافئ فلم تحضر إلاّ الساعة السابعة بعد أن أنتهى كل شئ ٠

ونحو الساعة ٣٠ر٩ مساءاً حضر فردين شرطة من نقطة العصافرة وعاينوا الخسائر ، ثم ذهبنا معهم إلى نقطة العصافرة وحررنا محضر بالاعتداء الشرس علينا وعلى الأتوبيس برقم ٤٥ أحوال ، وتمت الإشارة لمحضر الأمس ٦٩ أحوال ، وقدرت قيمة الخسائر في الميني باص بنحو خمسين ألف جنيها٠

ونحو الساعة ٣٠ر٩ صباح الأثنين ٢٠٠٦/٤/١٧م جاءت مكالمة على الموبايل وقال أنه مدير الأمن ، وسألني : أنت الذي أبلغت مايكل منير ؟

فقلت له : لم أبلغ أحد غير النجدة والمطافئ ٠٠ من هو مايكل منير ؟

فقال : مسيحي زيكم ٠

قلت : يبقى قريبي ٠٠ أنا أبلغت النجدة في الأسكندرية والقاهرة ، وأبلغت مطافئ الأسكندرية ، والكل استهان بالأمر٠

فسألني عن التلفيات في الميني باص ، فقلت له : كان عندي أتوبيس ٠٠ الآن هو هيكل أتوبيس ٠٠ ممكن حضرتك تاخده وتعطيني أتوبيس جديد ، فأغلق الخط٠

٤- الأستاذ عبد المسيح إسحق بطرس - صاحب محل ملابس جاهزة يقول :

أسكن في الدور الأول بمنزلنا الملاصق لمنزل راضي غبريال وأخوته ، فالمنزل علي ناصية ملك حفني قبلي والشارع الجانبي سيدي العراقي ، ويسكن شقيقي ادوار بالدور الثاني علوي ، وشقيقي أنسي بالدور الثالث العلوي ، وكل منا يملك محلاً بالدور الأرضي .. في نحو الساعة الخامسة مساء السبت ٢٠٠٦/٤/١٥م جاءت مجموعة كبيرة من البلطجية والمتطرفين وهم يصرخون ويهتفون ، ويقذفوننا بالزلط والطوب ، وحطموا عدد إثنين فاترينة ١٥٠ × ٨٠ سم خاصين بمحل أنسي ، ولم يكن بهما معروضات ، وحطموا أيضاً عدد إثنين فاترينة خاصين بمحل ادوار نفس المقاس ١٥٠ × ٨٠ سم ونهبوا كل ما فيهما من مستلزمات الخياطين من خيوط ومسدسات شمع وتحف وخلافه ..

كنت في شقتي أنا وزوجتي وأولادي مارينا (١٦ سنة) وأميرة (١٤ سنة - احتياجات خاصة) وأبانوب (١٢ سنة) ومونيكا (١٠ سنوات) وكان في الدور الثاني العلوي زوجة شقيقي ادوار وبناته إميلي (١٢ سنة) ويوستينا (٩ سنوات) فصار الكل في فزع شديد لدرجة أن إبنتي أميرة التي كانت تتحكم في نفسها وهي عمرها سنة واحدة لم تتحكم في نفسها في هذه اللحظات ، وبالرغم من أن باب المنزل مغلق وعليه جنزير حديد ولكن كان من الممكن أن يحطموه ، ويصعدوا إلينا ليذبحوننا أو يشعلوا فينا النيران ، فظل أبناءنا يبكون في فزع ونحن بكينا لبكائهم ، ورغم إتصالنا الذي لم ينقطع بالنجدة لكن كان الرد سخيفاً للغاية : البلاغ وصل .. حنعمل لكم إيه ؟ ومما زاد حجم المأساة أن شقيقي ادوار كان بالمحل ، فقلت لابد أنهم أعتدوا عليه ، ولكن بعد أن هدأت الأمور بعض الشئ قام جارنا محمد عبد المطلب الشهير بحماصة مع بعض الأخوة المسلمين بفتح المحل وأخرجوه من بين أيديهم وأنقذوه .

وفي نحو الساعة ٣٠ر٤ بعد ظهر يوم الأحد ٢٠٠٦/٤/١٦م أحاط بمنازلنا عدد لا يقل عن ستمائة شخص يصرخون ويهتفون ، وهم يحملون السيوف والعصي ، وأخذوا يقذفوننا بالطوب والزلط ، ورغم أننا تصدينا لهم بنفس الطوب الذي يقذفوننا به لكن لم يتفرقوا إلاّ الساعة السادسة بعد ساعة ونصف ، عندما وصلت سيارة أمن مركزي ووقف

الجنود بحري السكة الحديد ، وأطلقوا بعض الأعيرة النارية ، ولكنهم لم يقبضوا على شخص واحد ، وقد أنتزعوا الفاترينات الألمونتال المحطمة المثبّتة في الجدران وسرقوها ، وأصابوا أبواب المحلات بالسيوف ٠٠ ولكن الأكثر من كل هذا ، والذي لا يقدر بكل مال العالم ، هو ما أصابنا من أضرار نفسية ٠٠

وما أصعبها لحظة تشعر فيها بالموت يهدد أطفالك وأنت لا تستطيع أن تفعل شيئاً ؟!

لقد عوقبنا عقاباً قاسياً وحشياً دون أن نخطئ في حق أحد قط ؟!

من المسئول عن هذا ؟! ٠٠ ومن يقدر أن يحاسب هذا المسئول حتى لا تتكرر هذه المأساة ثانية ؟!! أم أن الدولة فقدت قدرتها وسطوتها ؟!!!

٥- المواطن جرجس فؤاد عبد الملاك – صاحب محمصة يقول :

أنا صاحب محمصة " باولو " على ناصية ملك حفني قبلي والشارع الجانبي السد العالي ، في نحو الساعة الخامسة مساء السبت ٢٠٠٦/٤/١٥م رأيت مجموعة كبيرة من البلطجية يحملون سيوف وعصي وطوب ، يهاجمون بيوت ومحلات المسيحيين في المنطقة ، وهم يهتفون ، فأسرعت بإغلاق المحمصة ، وأخذني صاحب البيت الأستاذ فاروق أحمد الخشاب في شقته بالدور الثاني علوي خوفاً عليَّ من الأحداث ٠

وكان يقف أمام المحمصة ميكروباص ملكي رقم ٩٠٥٥٨ أجرة اسكندرية ، وعندما هدأت الأمور نزلنا إلى الشارع فوجدت كل زجاج الميكروباص محطم ، والصاج به أثر الضرب بالسيوف ، وفي نحو الساعة ٣٠ر١٠ مساءاً حضر أمين شرطة من قسم المنتزه ، وتم تحرير محضر بالحادثة ، وقدرت الخسائر بمقدار ألف جنيه٠

٦- الأستاذ صموئيل جيد إسحق المحامي يقول :

نحو الساعة الخامسة من مساء يوم السبت ٢٠٠٦/٤/١٥ جاءت مجموعة من البلطجية والغوغاء ، وهم يحملون السيوف والعصي ، ويهتفون ويصيحون ، وهجموا على المكتب فحطموا اللافتة المصنوعة من الفلكس مقاس ١ × ٢ م والمثبتة على واجهة المكتب ، وكذلك حطموا الشباك الالمونتال الخاص بالمكتب ، وأيضاً حطموا وتعدوا على

سيارتي (شاهين رقم ٤١٢٢١٢ ملاكي اسكندرية) التي كانت تقف أمام المكتب فحطموا كل الزجاج بالكامل والمرايات والاكصدام ، وأصابوا الصاج في أماكن متفرقة.

وتم تحرير محضر صباح الأحد بقسم المنتزه رقم ٨٢ أحوال وضم إلى المحضر ١٦٧٢١ إداري المنتزه ، وذلك بعد أن تمت معاينة موقع الأحداث بمعرفة قسم شرطة المنتزه ، وقدرت الخسائر بمبلغ ٣٥٠٠ جنيهاً.

وأكثر ما يهمنا في هذا الأمر هو فقدان عنصر الأمن والأمان ، واهتزاز سلطة وسطوة الدولة وسط المجتمع ·· أين الحس الأمني ، ولاسيما أن مكتبي في نفس شارع كنيسة العذراء العصافرة التي تعرضت لإشعال النار فيها ، بسبب الغياب الأمني.

٧- الأستاذ جورج أسعد فهمي يقول :

أنا أقيم في الدور الثاني علوي بمنزل قدوس البقال رقم (١) شارع الخلفاء الراشدين متفرع من شارع السد العالي بالقرب من كنيسة السيدة العذراء بالعصافرة ، في نحو الساعة التاسعة من مساء يوم السبت ٢٠٠٦/٤/١٥م فوجئنا بأكثر من ٢٠٠ شاب لا يتجاوز عمر أحدهم ٢٥ عاماً ، وهم يحملون سيوف وعصي وحجارة ، ويصيحون ويهتفون " هو ده بيت الكفرة " لأن كل سكان البيت مسيحيين ··

وأخذوا يقذفوننا بالطوب والحجارة فحطموا زجاج البلكونة ، والثلاجة والتليفزيون ، وحاولوا اقتحام باب المنزل والصعود إلينا ليشعلوا فينا النيران كما فعلوا في الكنيسة ، وأصيب أولادي بإنهيار تام ، وللأسف الشديد عندما أتصلت بالشرطة قالوا لي : أغلي ماء وأسكبه عليهم ·· هل سأنتظر حتى يغلي الماء ؟! وكيف أخرج إلى البلكونة وقذف الحجارة لا يتوقف ؟! وإذا كانوا يفعلون كل هذا ونحن أبرياء لم نسئ لأحد منهم بكلمة واحدة ، فكم وكم لو سكبنا عليهم الماء الساخن ؟! لابد أنهم كانوا سيصعدون إلينا ويذبحوننا ويشعلون المنزل بالنار ·· هذه هي نصيحة الشرطة التي تحافظ على أمن المواطن وممتلكاته ·· أم أن لها عمل آخر غير هذا لا نعرفه ؟!!

الفصل الخامس : الأحداث الخاصة بمبنى الملاك ميخائيل بعزبة الشامي

تقرير مُقدم إلى لجنة تقصي الحقائق بمجلس الشعب بشأن التعديات التي وقعت على مبنى الملاك ميخائيل بعزبة الشامي

أولاً : التعريف بالمبينى

تم إفتتاح هذا المبينى باسم مبنى الملاك ميخائيل للخدمات الكنسية وعنوانه عزبة الشامي – شارع المدينة المنورة بجوار مدارس طيبة للغات.

وشمل نشاط هذا المبنى الخدمات التالية :

فصول محو الأمية – مشغل لتعليم الفتيات – حضانة أطفال – تربية كنسية – مركز حاسب آلي – نادي لأبناء الكنيسة – مستوصف خيري – والسماح بممارسة الشعائر الدينية – مرفق طيه صورة من تصديق السيد المحافظ بهذا النشاط وكان لهذا المبنى أثر كبير في توجيه نظر أهالي المنطقة لضرورة محو أميتهم وكذلك تعليم أبنائهم من البنات مهنة تفصيل الملابس – كما قدم المبنى خدمة حضانة الأطفال للأمهات العاملات من المنطقة مما سهل عليهم التفرغ لأعمالهم بعد الإطمئنان على أولادهم بحضانة هذا المبنى.

وقد قدم المبنى الخدمات الإجتماعية الكثيرة لأهالي المنطقة مسيحيين ومسلمين على حد سواء .. ولاسيما أن المنطقة تعتبر من المناطق التي تفتقر إلى أي خدمات إجتماعية ، مما كان له الأثر الطيب في نفوس أهالي المنطقة ..

ثانياً : الأحداث المؤسفة

في يوم السبت الموافق ٢٠٠٦/٤/٢٢م وعقب تشييع جنازة المرحوم نصحي من كنيسة القديسين إلى شارع ٤٥ عبر منطقة الشامي توجه مجموعة من الشباب والأطفال من ش ١٥ إلى ش ٢٢ وكان عددهم يتراوح من ٨٠ – ١٠٠ فرد إلى مبنى الملاك ميخائيل للخدمات الدينية وبدأوا في تكسير زجاج شبابيك المبنى ، وحاولوا أن يقتحموا الباب بمحاولة كسره لكنه كان صامداً لضربات المعتدين .. بعدها تحولوا إلى محل في مواجهة المبنى يمتلكه شخص مسيحي إسمه نبيل نصحي وإستطاعوا أن يكسروا باب

المحل ، وإبتدأوا في سرقة محتوياته ، ولم يتركوه إلا بعد أن أتوا على كل ما فيه من بضاعة ٠٠ وبعد هذا إنصرفوا في حدود الساعة ٧ مساءً٠

في تمام الساعة ١٠ مساء حضروا مرة أخرى في تجمع أكثر من ٢٠٠ شخص ، وفي هذه المرة كان يقصدون دخول المبنى ، ولذلك أحضروا معهم أدوات تساعدهم على كسر الباب الحديد الخارجي ، وفعلاً إستطاعوا فتح باب المبنى ، ودخلوا وإبتدأوا في تحطيم كل ما فيه ، حتى دورات المياه لم تسلم من أيديهم كذلك قاموا بتكسير صناديق النذور ، وحطموا الصور والأيقونات ، وألقوا ماكينات الخياطة الخاصة بالمشغل من الدور الرابع إلى الشارع ، وأشعلوا النيران في كل محتويات المبنى بعد أن أخرجوها للشارع ، ولم يتركوا المبنى إلا بعد خرابه تماماً ، ومازال آثار الحريق تبدو على المبنى من الخارج التي تشهد بقسوة الإعتداء على ممتلكات الكنائس٠

وبالرغم من أننا طلبنا قسم شرطة المنتزه ، ومباحث أمن الدولة ، وشرطة النجدة ، والمطافئ لإطفاء حريق المبنى الساعة ١٠ مساء إلا أنه لم يحضر أحد إلا الساعة الواحدة بعد منتصف الليل – حضر بعض الرجال من أمن الدولة للمعاينة ، وطلبنا منهم تعيين حراسة على المبنى ، لكنهم لم يستجيبوا٠

ثالثاً : ما أصاب الشعب من أضرار نفسية وإجتماعية

لقد أشاعت هذه الأحداث الغير مسئولة الخوف والهلع والذعر بين المسيحيين ولاسيما السيدات والأطفال ، وما أخطر أن يشعر الإنسان بعدم الأمان في وطنه وفي بيته ٠٠ عندما يعيش الإنسان مهدداً تفقد الحياة معناها ، وعندئذ ينطوي الإنسان على ذاته ويجتر آلامه ويحيا في الظاهر وهو ميت في الداخل ، أو قد يؤدي هذا الموقف إلى الإنفجار ، مما يترتب عليه نتائج في منتهى الخطورة ، فالعنف لا يولد إلا عنفاً ٠٠ فنحن في حاجة إلى حكمة المسئولين وأمانتهم وإخلاصهم لله وللوطن لدرء هذه الأضرار النفسية والإجتماعية التي لحقت بنفوس بريئة٠

رابعاً : محاولات الكنيسة لتهدئة الأمور

حاول بعض المسيحيين في المنطقة تهدئة الأمور لكي يسود السلام والمحبة بين أهل المنطقة من مسيحيين ومسلمين ، ولكن للأسف الشديد لم يجدوا إستجابة ، بل هدد المتطرفون بفعل ما هو أسوأ وأشر ٠٠ كما كان كثير من إخواننا المسلمين في حالة إنفعال شديد ، حتى أنهم لم يتقبلوا أي كلمة من أي شخص مسيحي ، بالرغم من عمق العلاقات الإنسانية التي تربط المسلمين مع المسيحيين من حسن الجوار وتبادل مشاعر المحبة في المناسبات بين الطرفين ٠٠ ياللحسرة لقد تحولت هذه المشاعر إلى حالة من الغليان والكراهية غير العادية دون مبرر ٠٠

إننا نتمنى من الله أن تعود مشاعر الحب والسلام بين طرفي الأمة ، وذلك بتعميق مفهوم التسامح في الدين الإسلامي وتهدئة النفوس ، فهذا هو دور المساجد والكنائس على حد سواء٠

خامساً : تشويه صورة مصر أمام العالم

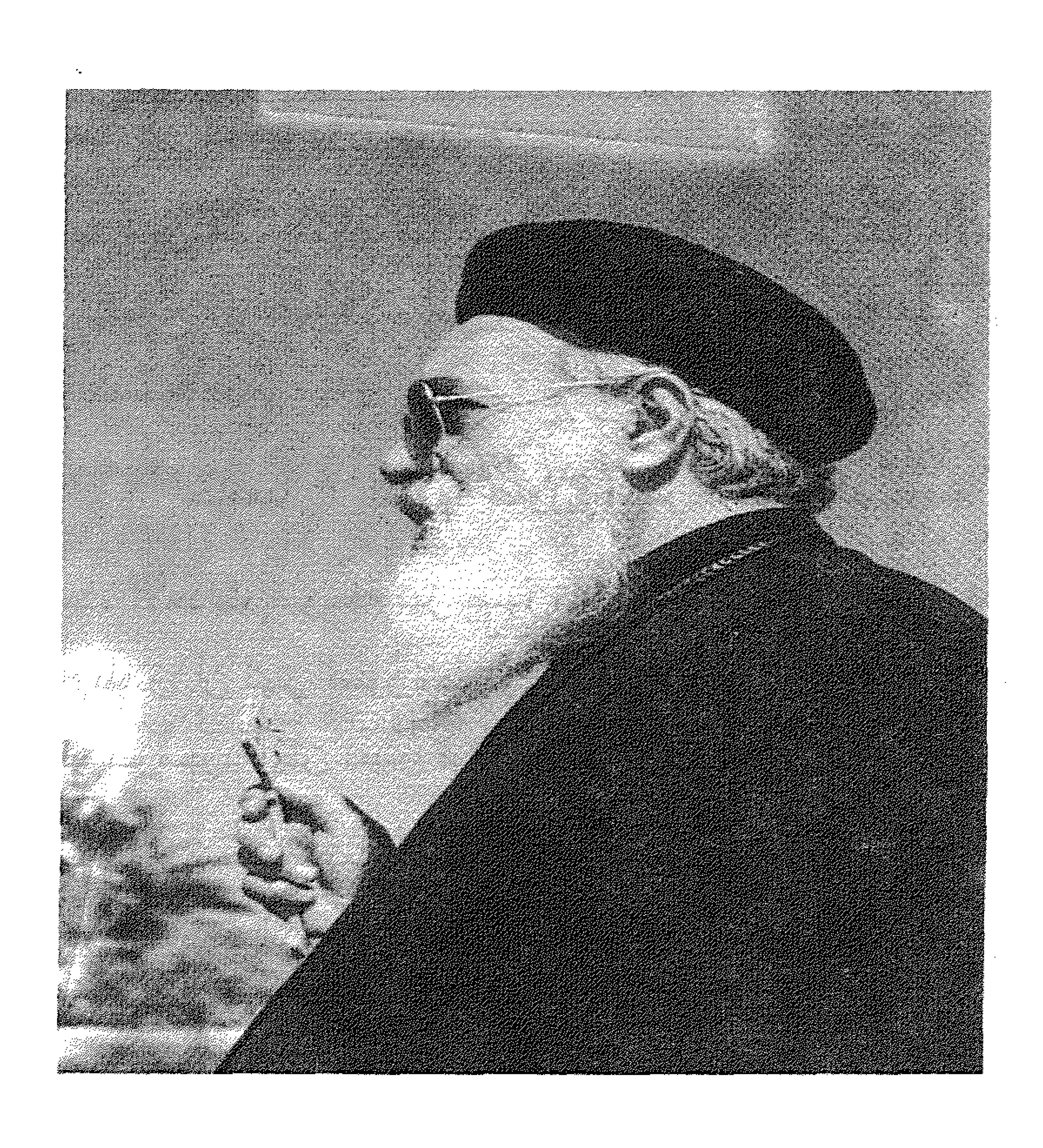
مثل هذه الأحداث المؤسفة تهز صورة مصر بشدة أمام العالم المتحضر ، ونحن لا نقبل على الإطلاق أن تهتز صورة مصر الحضارة هكذا ٠٠ مصر هي بلد الآباء والأجداد إنها ليست مجرد وطن نعيش فيه ، بل هي وطن يعيش فينا٠


نحن في حاجة ماسة ليتعلم الطفل المصري قبول الآخر ٠٠ نحن في حاجة ماسة أن نصلح الأفكار الخاطئة التي نتجت عن الخطاب الديني الخاطئ الذي زرع التعصب في النفوس ، فلم تعد تقبل الآخر ، بل صارت ترى كل ما عداها كفر وضلال يستحق الحرق والدمار٠

تعالوا معنا نعيد صورة مصر الجميلة ليكن لعقلاء مصر دورهم في رسم طريق الأمن والأمان لأبنائنا ٠٠ ليكن للحكومة ميزان واحد ومعيار واحد وتسمو عن تمييز أي بين مصري ومصري ٠٠ دعونا نعيش جميعاً بكرامة في وطننا كمواطنين مصريين في بلدنا مصر التي تكفي الكل ، وتبسط يد الخير للكل٠

سادساً : تعقيب

لا يسعنا في هذا الموضوع غير أن نطلب من الله العلي القدير أن نجتاز هذه المحنة التي سببت جروح كثيرة لعنصري الأمة ، ونحن في ملئ الثقة أن مصرنا على مر العصور قادرة على إحتواء كل فكر متطرف وتقويمه ، واثقين أن الأمة بالكامل بمسلميها وأقباطها لا تنشد إلا السلام والخير للجميع ، دعونا نعمق فكر المواطنة في النفوس ليشعر الجميع أنهم مصريون شعب واحد وقلب واحد ورب واحد إلى الأبد.





قداسة البابا شنودة يحمل رأس شهيد من أخميم

الثمن :